

تأليف الأساتذة

العلامة / حفني ناصف العلامة / محمد دياب

العلامة / مصطفى طموم العلامة / محمد صالح

العلامة / محمود عمر

اعتمد هذا الكتاب صاحب الفضيلة

محمد الأنبابي

شيخ الجامع الأزهر

عزف به وحث عليه

الشيخ العلامة / علي الطنطاوي الأستاذ العلامة / سعيد الأفغاني

(يطبع كاملاً لأول مرة)

المسرح الهنلي
غفر الله له ولوالديه

2009-06-05

الدروس النخوية الأول والثاني والثالث والرابع

تأليف الأساتذة

العلامة حفني ناصف / العلامة / محمد دياب
العلامة مصطفى طوموم / العلامة / محمد صالح
محمود عمر

اعتمد هذا الكتاب صاحب الفضيلة

محمد الأنبيابي
شيخ الجامع الأزهر

مرف به وحث عليه

الشيخ العلامة / علي الطنطاوي / الأستاذ العلامة / سعيد الأفغاني

(يطبع كاملاً لأول مرة)

دار الألف والالف

المسرح الهنلي
غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net

الدروس النحوية

الأول والثاني والثالث والرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار الأمل والدولة

الكويت - الجهراء هاتف : ٤٥٥٧٥٥٩ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٤٥٥٧٥٥٨ (٠٠٩٦٥)
فرع حولي : شارع الحسن البصري - تليفاكس : ٢٦٤١٧٩٧ (٠٠٩٦٥)

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الْكِتَابُ الْأَوَّلُ

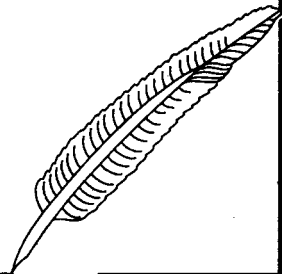
تأليف الأساتذة

العلامة : محمد دياب

العلامة : حفني ناصف

العلامة : محمد صالح

العلامة : مصطفى طوموم



مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ مَيَّرَ الْإِنْسَانَ بِالْعَقْلِ وَاللِّسَانِ ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ أَعْرَبَ
عَنِ الْحَقِّ بِالْبُرْهَانِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَخَيْرُ وَسَائِلِ التَّعْلِيمِ ، مُرَاعَاةُ حَالِ الْمُتَعَلِّمِ فِي أَطْوَارِهِ الْمُتَتَالِيَةِ ،
وَحَمْلُهُ تَذْرِيبًا عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يَعْلَمُ ؛ وَلِذَلِكَ أَمَرْنَا وَزَارَةَ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةِ
بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُنَاسِبَةٍ لِحَالِ تَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ^(١) ؛
يَمْتَرِجُ فِيهَا الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ ، وَتَتَّصِلُ الْقُوَّةُ فِيهَا بِالْفِعْلِ ، فَقَابَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ بِالشُّرُورِ
النَّامِ ؛ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا مِنَ الشَّغْفِ بِتَأْدِيَةِ خِدْمَةِ تَحْمُدَ مَعْبُوثَهَا عِنْدَ أَثْنَاءِ
لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ ، وَاسْتَعْنَا اللَّهَ تَعَالَى فِي وَضْعِ ثَلَاثَةِ كُتُبٍ^(٢) ؛ أَوَّلُهَا لِتَلَامِيذِ السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ . وَغَيْرُ خَافٍ أَنَّ أَذْهَانَ هَؤُلَاءِ خَالِيَةً بِالْمَرَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَوَاعِدِ
النَّحْوِيَّةِ ، وَأَعْمَارُهُمْ بِمُقْتَضَى الْقَانُونِ لَا تَتَجَاوَزُ الثَّلَاثَةَ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ نُضْمِّنْهُ إِلَّا
مَبَادِيَّ النَّحْوِ الضَّرُورِيَّةِ جَدًّا ، مُؤَثِّرِينَ فِي بَيَانِ ذَلِكَ الْأُمَثَلَةِ وَالضُّوَابِطِ السَّهْلَةِ ،
لَا التَّعَارِيفِ الْمُطْرَدَةِ الْمُتَعَكِّسَةَ الْجَامِعَةَ الْمَانِعَةَ ، وَقَصَرْنَا كَلَامَنَا فِيهِ عَلَى
أُصُولِ الْإِعْرَابِ الظَّاهِرَةِ ، فَلَمْ نَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ وَلَا الْمَحَلِّيِّ ،

(١) وقد قررت نظارة المعارف العمومية سنة ١٣٠٤ هـ - بعد تصديق شيخ جامع الأزهر - طبعه على

نفقتها ، وتدرسه لتلاميذ المدارس الابتدائية . [الناشر] .

(٢) ثم قام هؤلاء الأربعة بإبدال الأستاذ : محمد صالح ، بالأستاذ : محمود عمر . بتأليف الكتاب

الرابع من الدروس النحوية ، وهو المشتمل على المقرر من علمي النحو والصرف لتلامذة المدرسة

الثانوية ، وقد قررت نظارة المعارف سنة ١٣٠٩ هـ طبعه على نفقتها ، وتدرسه لتلامذة المدارس

الثانوية . [الناشر] .

إِلَّا إِنْ مَاعًا خَفِيفًا ، وَلَمْ نَتَكَلَّمْ عَلَى الْعَلَامَاتِ الْفُرْعِيَّةِ كُلِّهَا ، حَتَّى لَا يَضْطَرِبَ
 ذَهْنُ الطَّالِبِ بِاخْتِلَاطِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ ، وَيَكْفِي تَلَامِيذَ هَذِهِ السَّنَةِ أَنْ يَخْصُلُوا
 عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَلَامَاتِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَقَلِيلٍ مِنَ الْفُرْعِيَّةِ وَالْعَوَامِلِ إِجْمَالًا ، حَتَّى إِذَا
 تَدَرَّبُوا عَلَيْهَا لَا يَعْشُرُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْرَعُوا فِي الْكِتَابِ الثَّانِي الْمُتَضَمِّنِ لِمَا فِي
 الْأَوَّلِ وَزِيَادَةٍ ، مَعَ تَوْسِيعَةِ الْمَطَالِبِ ، وَتَوْفِيقِ الشَّرْحِ بَعْضَ حَقِّهِ ، ثُمَّ الثَّالِثِ
 الْمُتَضَمِّنِ لِمَا فِي الثَّانِي وَزِيَادَةٍ أَيْضًا ، مَعَ تَتْمِيمِ مَا يُطْلَبُ تَتْمِيمُهُ . وَقَدْ تَوَخَّيْنَا
 بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ فِي إيرادِ الْأَمْثِلَةِ وَالتَّمْرِينَاتِ تَرَكيِبَ تَدْخُلُ فِي الْاسْتِعْمَالِ ،
 وَيُنْتَفَعُ بِهَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ ؛ لِتَنْطَبِعَ فِي ذَهْنِ التَّلَامِيذِ مِنْ عَهْدِ الصَّغَرِ ،
 وَتَرْتَسِمَ فِي صَفَحَاتِ قَلْبِهِ ، فَيَسْتَرْشِدَ بِهَا فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، لِيَصِلَ إِلَى غَايَةِ
 كَمَالِهِ .

حَفْنِي نَاصِفَ ، مُحَمَّدَ دِيَابَ ، مُصْطَفَى طُمُومَ ، مُحَمَّدَ صَالِحَ

تَكُونُ الْكَلِمَاتُ

مِنَ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ تَتَرَكَّبُ الْكَلِمَاتُ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَعْرِفُ الْحُرُوفَ الْهَجَائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا الْأَلِفُ ، وَآخِرُهَا الْيَاءُ .
فَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، تَتَكَوَّنُ جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي نَتَلَفَّظُ بِهَا فِي
مُحَادَثَتِنَا ، وَنَسْتَعْمِلُهَا فِي مُخَاطَبَتِنَا ؛ مِثْلُ : أَبٌ ، أُمٌّ ، أَخٌ ، أُخْتٌ ، اجْتِهَادٌ ،
نَجَاحٌ .

وَقَدْ تُكُونُ الْكَلِمَةُ :

١ - حَرْفًا وَاحِدًا ؛ كَالْبَاءِ فِي : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ . وَالْهَمْزَةُ فِي : ﴿ أَلَمْ ﴾
فَتُشْرَحُ لَكَ .

٢ - وَحَرْفَيْنِ ؛ مِثْلُ : ﴿ مِنْ ، وَ ﴾ فِي : .

٣ - وَثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ؛ مِثْلُ : عِنَبٌ ، وَشَجَرٍ .

٤ - وَأَرْبَعَةً ؛ مِثْلُ : جَذُولٍ ، وَجَعْفَرٍ .

٥ - وَخَمْسَةً ؛ مِثْلُ : سَفَرَجَلٍ .

٦ - وَسِتَّةً ؛ مِثْلُ : زَعْفَرَانٍ .

٧ - وَسَبْعَةً ؛ مِثْلُ : اسْتِفْهَامٍ .

وَلَا تَتَجَاوَزُ الْكَلِمَةُ هَذَا الْعَدَدَ .

* * *

أنواع الكلمات

وَتَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

- ١ - نَوْعٌ يُقَالُ لَهُ : « فِعْلٌ » ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبَ .
- ٢ - وَنَوْعٌ يُقَالُ لَهُ : « اسْمٌ » ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَتُقَاحَةٍ .
- ٣ - وَنَوْعٌ يُقَالُ لَهُ : « حَرْفٌ » ؛ مِثْلُ : « هَلْ » ، « فِي » ، « لَمْ » .

لَا تَخْرُجُ جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : نَوْعٌ يُسَمَّى « فِعْلًا » ، وَنَوْعٌ يُسَمَّى « اسْمًا » ، وَنَوْعٌ يُسَمَّى « حَرْفًا » .

١ - فَالْفِعْلُ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبَ ، وَدَخَرَجَ ، وَيُدْخَرِجُ ، وَدَخَرِجَ ، وَانْطَلَقَ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَيَسْتَخْرِجُ ، وَاسْتَخْرِجَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ .

٢ - وَالْأَسْمُ ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَتُقَاحَةٍ ، وَأَرْضٍ ، وَسَمَاءٍ ، وَشَمْسٍ ، وَقَمَرٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تُنَادِي بِهَا الْأَشْخَاصَ ، أَوْ تُسَمِّي بِهَا الْأَشْيَاءَ .

فَمِنْ ذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، وَأَسْمَاءُ الْجِبَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْبِلَادِ ، وَكُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى حَيَوَانٍ ، أَوْ نَبَاتٍ ، أَوْ جَمَادٍ .

٣ - وَالْحَرْفُ ؛ مِثْلُ : هَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ ، وَمِنْ ، وَإِلَى ، وَثُمَّ . وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهَا إِلَّا مَعَ غَيْرِهَا .

تَمَرِينٌ

- ١ - مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ ؟
- ٢ - فِي كَمْ نَوْعٍ تَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ ؟
- ٣ - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ؟
- ٤ - اذْكُرْ عَشْرَةَ أَفْعَالٍ .
- ٥ - اذْكُرْ خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ ، وَمِثْلَهَا مِنْ أَسْمَاءِ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ ، وَالنَّبَاتِ ، وَالْجَمَادِ .
- ٦ - عَيِّنِ الْأَفْعَالَ وَالْأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :
« قَلَمٌ ، مِنْ ، كَتَبَ ، وَرَقٌ ، يُطَالَعُ ، مَحْمُودٌ ، فِي ، يَتَعَلَّمُ ، فَرَسٌ ، اخْفَظْ ، حِمَامٌ ، إِلَى ، حَضَرَ ، ثُمَّ ، وَرَدَّةٌ » .
- ٧ - عَيِّنِ مَا يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْحُرُوفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :
« النَّيْلُ نَهْرٌ يَنْبُعُ مِنْ أَوَاسِطِ إِفْرِيقِيَّةٍ ، وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَيَمُرُّ بِيَلَادِ مِصْرَ ، فَيَفِيضُ عَلَى أَرْضِهَا الْخِصْبَ وَالنَّمَاءَ ، وَيُكْسِبُ أَهْلَهَا السَّعَادَةَ وَالْهَنَاءَ » .

* * *

أقسام الفعل

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - مَاضٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

٢ - وَمُضَارِعٍ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ .

٣ - وَأَمْرٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ ، وَأَوْضَحْنَا لَكَ أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ ، يُسَمَّى « فِعْلًا » .

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ .

١ - فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى ؛ نَحْوُ : كَتَبَ ، وَدَخَرَجَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرِجَ .

٢ - وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي الْحَالِ ، أَوِ الْاسْتِيقْبَالِ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ ، وَيُدْخِرُجَ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَسْتَخْرِجُ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا : بِأَلِفٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ .

٣ - وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ ، وَدَخِرْجْ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرِجْ .

تَمَرِينٌ

- ١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ ؟
- ٢ - بِمَاذَا تَمَيَّزَ الْمَاضِي مِنَ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ ؟
- ٣ - عَيَّنِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعَ وَالْأَمْرَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ :
« فَتَحَ ، كَسَرَ ، نَقَوْمَ ، أَكَلَ ، يَفْهَمُ ، أَذْهَبَ ، نَسَمَعُ ، اجْلِسْ ، أَشَارَكَ ، شَرِبَ ، اخْفَظْ ، يَخْضُرُ ، قَامَ » .
- ٤ - عُدَّ عَشْرَةَ أَفْعَالٍ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ .
- ٥ - عَيَّنِ الْأَفْعَالَ بِأَنْوَاعِهَا وَالْأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- الْقَمَرُ يَسْتَفِيدُ النُّورَ مِنَ الشَّمْسِ .
- الْكِتَابُ خَيْرٌ رَفِيقٍ وَأَعَزُّ صَدِيقٍ ، لَا يَطْلُبُ أَجْرًا ، وَلَا يُكَلِّفُ أَمْرًا .
- أَحْسِنَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ صَدَقَ فِي الْمُعَامَلَةِ ، وَلَا تُصَاحِبْ شَخْصًا لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْمُجَامَلَةِ .

* * *

أَقْسَامُ الْأَسْمِ

١ - الْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثَّ

وَالْأَسْمُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - مُذَكَّرٌ ؛ نَحْوُ : عَلِيٍّ ، وَجَمَلٍ ، وَحِصَانٍ .

٢ - مَوْثَّ ؛ نَحْوُ : عَائِشَةَ ، وَنَاقَةَ ، وَهَرَّةً .

عَلِمْتُ أَنَّ الْكَلِمَةَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ ، وَأَنَّ الْفِعْلَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ ، فَاعْلَمْ الْآنَ أَنَّ الْأَسْمَ نَوْعَانِ :

١ - مُذَكَّرٌ ؛ وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ مِثْلُ : عَلِيٍّ ، وَحُسَيْنٍ ، وَجَمَلٍ ، وَبَغْلٍ ، وَحِصَانٍ ، وَجِمَارٍ ، وَهَرَّةٍ .

٢ - مَوْثَّ ؛ وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ مِثْلُ : عَائِشَةَ ، وَفَاطِمَةَ ، وَعَزِيزَةَ ، وَنَاقَةَ ، وَبَغْلَةَ ، وَجِمَارَةَ ، وَهَرَّةً .

٢ - الْمُفْرَدُ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعُ

وَيَنْتَقِسُ الْأَسْمُ أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

- ١ - مُفْرَدٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ .
- ٢ - مُثَنَّى ؛ نَحْوُ : فَاضِلَانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ .
- ٣ - وَجْمَعٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِيلِينَ ، أَوْ فَضَلَاءَ .

عَلِمْتَ أَنَّ الْأَسْمَ يَنْتَقِسُ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ ، فَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّهُ يَنْتَقِسُ إِلَى :

- ١ - مُفْرَدٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدَةٍ ؛ مِثْلُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ وَمُجْتَهِدٍ ، وَمُجْتَهِدَةٍ .
- ٢ - مُثَنَّى ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلَانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَتَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَتَيْنِ .
- ٣ - وَجْمَعٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ بِتَغْيِيرٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ أَوْ فَاضِيلِينَ ، أَوْ فَضَلَاءَ أَوْ فَضَلِيَّاتٍ .

* * *

أقسام الجمع

وَيُنْقَسِمُ الْجَمْعُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

- ١ - جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ نَحْوُ : فَضَلَاءَ ، وَكُتُبٍ ، وَأَقْلَامٍ .
- ٢ - وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَفَاضِلَاتٍ . فَإِذَا كَانَ لِمَذْكُرٍ سُمِّيَ « جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمًا » ، وَإِذَا كَانَ لِمُؤَنَّثٍ سُمِّيَ « جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الْأَسْمَ يَكُونُ مُفْرَدًا ، وَمُثَنًى ، وَجَمْعًا . وَنَقُولُ : إِنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ نَوْعًا وَاحِدًا ، بَلْ هُوَ نَوْعَانِ :

- ١ - جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ وَهُوَ : مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ؛ مِثْلُ : فَضَلَاءَ جَمْعٍ : فَاضِلٍ ، وَكُتُبٍ جَمْعٍ : كِتَابٍ ، وَأَقْلَامٍ جَمْعٍ : قَلَمٍ .
- ٢ - وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ ؛ وَهُوَ : مَا سَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ :
- ١ - جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَمُجْتَهِدُونَ ، أَوْ مُجْتَهِدِينَ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ وَآوٌ وَتُونٌ ، أَوْ يَاءٌ وَتُونٌ .
- ٢ - وَجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلَاتٍ وَمُجْتَهِدَاتٍ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ .

الكَلَامُ

وَمِنْ الْكَلِمَاتِ تَتَرَكَّبُ الْجُمْلُ الْمُفِيدَةُ، وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بـ «الكَلَامِ».

عَلِمْنَا فِيمَا سَبَقَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ وَالْحَرْفِ. وَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ فَهْمَ الْمُرَادِ لَا يَكُونُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِعَدَمِ كِفَايَتِهَا، بَلْ لَا بُدَّ لِحُصُولِ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ، حَتَّى يَكُونَ مَا نَتَلَفَّظُ بِهِ مُفِيدًا فَائِدَةً يُعْتَدُّ بِهَا.

فَالْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ بَحِثُ تَفْهِيمِ الْفَائِدَةِ الْمَقْصُودَةِ، يُقَالُ لَهَا: «كَلَامٌ»؛ نَحْوُ: الْعِلْمُ نَافِعٌ، وَالْجَهْلُ ضَارٌّ.

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ؛ إِذْ قَدْ يَتَرَكَّبُ مِنْ اسْمَيْنِ فَقَطْ؛ نَحْوُ: عَلِيٌّ مُقْبِلٌ، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ؛ نَحْوُ: فَاضٌ نَهْرٌ.

وَيُقَالُ لِلْجُمْلَةِ: «فِعْلِيَّةٌ»، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا فِعْلًا؛ نَحْوُ: حَضَرَ الْمُعَلِّمُ، وَيَحْضُرُ النَّاطِرُ، وَ«اسْمِيَّةٌ»، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا اسْمًا؛ نَحْوُ: الْأُسْتَاذُ وَاقِفٌ، وَالنَّاطِرُ يُفْتَشُّ.

تَمَرِينٌ

- ١ - مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْكَلِمَاتِ؟
- ٢ - هَلْ يَلْزَمُ أَنْ كُلُّ كَلَامٍ يَشْتَمِلُ عَلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ؟
- ٣ - كَمْ كَلِمَةً فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ:

« الْقَمَرُ أَصْغَرُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ . فِي التَّائِي السَّلَامَةُ ،
وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ . بِالثَّبَاتِ يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْمَقْصُودِ » ؟

٤ - عَيْنِ الْمَفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَأَنْوَاعِ الْجَمْعِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

« بَرٌّ وَالِدَيْكَ ، وَاسِعٌ فِيمَا يَرْفَعُ شُؤْنَهُمَا ، وَيَجْلِبُ أَفْرَاحَهُمَا ، وَيُذْهِبُ
أَحْزَانَهُمَا ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ عِنْدَ اللَّهِ مُسَاعَدَةَ الْعَاجِزِينَ وَبِرَّ الْمُعْوِزِينَ » .

* * *

الْمَبْنِيُّ وَالْمُعْرَبُ

وَتَنْقَسِمُ الْكَلِمَاتُ عِنْدَ التَّرْكِبِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - قِسْمٌ لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » .

٢ - وَقِسْمٌ يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الْجُمْلَ الْمُفِيدَةَ تَتَرَكَّبُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ ، الَّتِي تَنْحَصِرُ فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ : الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ وَالْحَرْفِ .

فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَيْسَتْ كُلُّهَا عِنْدَ التَّرْكِبِ سَوَاءً ؛ بَلْ مِنْهَا :

١ - مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ كَانَ ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (أَيْنَ) فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ الْكِتَابُ ؟ ، وَأَيْنَ ذَهَبَ عَلَيَّ ؟ ، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ . فَإِنَّ الثَّوْنَ فِيهَا مُلَازِمَةٌ لِلْفَتْحَةِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُفَارِقَهَا مَهْمَا تَغَيَّرَتِ التَّرَاكِبُ .

٢ - وَمِنْهَا مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (السَّمَاءِ) فِي قَوْلِكَ : السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . وَقَوْلِكَ : حَجَبَتِ السُّحُبُ السَّمَاءَ . وَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ . فَإِنَّ آخِرَهَا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مُتَحَرِّكٌ بِالصُّمَّةِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْفَتْحَةِ ، وَفِي الثَّالِثَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْكَسْرِ .

تَمْرِينٌ

١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْكَلِمَاتُ بِالنَّسْبَةِ لِتَغْيِيرِ أَوَاحِرِهَا ، أَوْ عَدَمِ تَغْيِيرِهَا ؟

- ٢ - مَا الْمَبْنِيّ ، وَمَا الْمُعْرَبُ ؟
- ٣ - أَمْعَرِبْ أَمْ مَبْنِيَّةٌ كَلِمَةُ « النَّاسِ » فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
- النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدُوٍ وَحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ
- ٤ - مِنْ أَيِّ النَّوْعَيْنِ كَلِمَةُ « الَّذِينَ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ ؟

* * *

أَنْوَاعُ الْبِنَاءِ

فَالَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا :

١ - لِلشُّكُونِ ؛ كَ « لَمْ » .

٢ - أَوِ الضُّمَّةِ ؛ كَ « حَيْثُ » .

٣ - أَوِ الْفَتْحَةِ ؛ كَ « أَتَيْنَ » .

٤ - أَوِ الْكَسْرَةِ ؛ كَالْبَاءِ فِي : « بِاسْمِ اللَّهِ » .

وَالْمَدَارُ فِي تَغْيِينِ ذَلِكَ عَلَى النَّثْلِ الصَّحِيحِ .

عَلِمْتُ أَنَّ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ تَرْكُوبِهَا ، إِمَّا أَنْ يُلَازِمَ آخِرُهَا حَالَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِبِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَحْوَالَ الَّتِي تُلَازِمُهَا أَوَاخِرُ الْكَلِمَاتِ لَا تَتَجَاوَزُ أَرْبَعًا : الشُّكُونُ ، وَالضُّمُّ ، وَالْفَتْحُ ، وَالْكَسْرُ .

فَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الشُّكُونُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الشُّكُونِ ؛ مِثْلُ : « لَمْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« مِنْ » ، وَ« عَنْ » ، وَ« فِي » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الضُّمَّةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضُّمِّ ؛ مِثْلُ : « حَيْثُ » ، وَ« نَحْنُ » ، وَ« مُنْذُ » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الْفَتْحَةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ ؛ مِثْلُ « أَتَيْنَ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« ثُمَّ » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الْكَسْرَةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ ؛ كَالْبَاءِ

وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ : التَّقْدُّمُ بِالاجْتِهَادِ ، وَلِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ .
وَلَا يُعْرَفُ بِقَاعِدَةٍ كَوْنُ الْكَلِمَةِ مَبْنِيَّةً عَلَى سُكُونٍ ، أَوْ ضَمٍّ ، أَوْ فَتْحٍ ، أَوْ
كَسْرٍ ، بَلِ الْمَدَارُ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّقْلِ مِنَ الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ ، وَأَفْوَاهِ الْعَارِفِينَ .
فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ : بِمَاذَا عَرَفْتَ أَنَّ بِنَاءَ « لَمْ » عَلَى السُّكُونِ ، وَ« حَيْثُ »
عَلَى الضَّمِّ ، وَ« أَيْنَ » عَلَى الْفَتْحِ ، وَ(الْبَاءِ) عَلَى الْكَسْرِ ؟ وَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بِنَاءُ « لَمْ » عَلَى الضَّمِّ مَثَلًا ؟ !

فَلَا يُمَكِّنُكَ فِي الْجَوَابِ إِلَّا أَنْ تَقُولَ : إِنَّ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ لَا تَكُونُ بِقَوَاعِدَ
تُعَلَّمُ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بِالسَّمَاعِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ كَلِمَةَ « لَمْ » فِي تَرْكِيبٍ مِنْ تَرَائِبِ
الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ الصَّحِيحِ إِلَّا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَمْ أَحْنُ عَهْدًا وَلَمْ أُخْلِفْ وَغُودًا
فَبِذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ بِنَاءَهَا عَلَى السُّكُونِ ، لَا عَلَى الضَّمِّ ، وَلَا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ
الْحَرَكَاتِ ، وَلِذَلِكَ لَا أَنْطِقُ بِهَا إِلَّا سَاكِنَةً ، وَهَكَذَا أَغْلِبُ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةَ ، لَا
سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ إِلَّا النَّقْلُ الصَّحِيحُ ، عَلَى أَنَّهُ لَا صُعُوبَةَ عَلَيْنَا فِي مَعْرِفَةِ
ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةَ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُعْرَبَاتِ قَلِيلَةٌ جِدًّا ، وَنُطْقُ النَّاسِ بِهَا
صَحِيحٌ فِي الْغَالِبِ ؛ لِكَوْنِ آخِرِهَا لَيْسَ غُرْضَةً لِلتَّغْيِيرِ ، وَمَعَ هَذَا سَنَذْكُرُ أَشْهَرَهَا
فِي الِاسْتِعْمَالِ .

تَمَرِينٌ

- ١ - ما الأحوال التي تكونُ عَلَيْهَا أَوَاخِرُ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ؟
- ٢ - اَتَتَوَارَدُ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَحْوَالِ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ ، أَمْ كُلُّ كَلِمَةٍ تُلَازِمُ حَالَةً مَخْصُوصَةً ؟
- ٣ - هَلْ تُوجَدُ قَوَاعِدُ تُعَرِّفُنَا حَالَةَ آخِرِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ ؟

* * *

أَصْنَافُ الْمَبْنِيَّاتِ

وَمِنْ الْمَبْنِيِّ :

- ١ - جَمِيعُ الْحُرُوفِ .
- ٢ - وَكَذَا الْأَفْعَالُ مَا عَدَا الْمُضَارِعَ .
- ٣ - وَالْفَاعِلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُسَمَّى بَعْضُهَا بِـ «الضَّمَائِرِ» ؛ كَ «أَنَا» ، وَ«أَنْتَ» ، وَ«هُوَ» .
- ٤ - وَبَعْضُهَا بِـ الْأَسْمَاءِ الْمُضَوَّلَةِ ؛ كَ «الَّذِي» ، وَ«الَّتِي» .
- ٥ - وَبَعْضُهَا بِـ «أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ» ؛ كَ «هَذَا» وَ«هَذِهِ» .
- ٦ - وَبَعْضُهَا بِـ «أَسْمَاءِ الشَّرْطِ» ؛ كَ «مَنْ» ، وَ«مَهْمَا» .

عَلِمْتَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ لَيْسَتْ كُلُّهَا مَبْنِيَّةً ، وَلَا كُلُّهَا مُعَرَّبَةً ، بَلْ مِنْهَا مَا هُوَ مَبْنِيٌّ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُعَرَّبٌ ، وَسَبَقَ لَكَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ : أَفْعَالٌ ، وَأَسْمَاءٌ ، وَحُرُوفٌ .

أَمَّا الْحُرُوفُ فَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ خَمْسَةٌ أَقْسَامٌ :

- ١ - أُحَادِيَّةٌ ؛ كَالْهَمْزَةِ ، وَالْبَاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالسِّينِ ، وَالْفَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللَّامِ ، وَالْوَاوِ ؛ نَحْوُ : أَسَافَرَ إِبْرَاهِيمُ ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ ، خَرَجْتَ الْجَارِيَةُ وَسَتَرَجِعُ ، دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالْأَمْرَاءُ ، الْعِلْمُ كَالثَّوْرِ ، الْعَاقِبَةُ لَكُمْ ، تَشُودُونَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

- ٢ - وَثَنَائِيَّةٌ ؛ كَ «أَلْ» ، «أَمْ» ، «أَنْ» ، «إِنْ» ، «بَلْ» ، «قَدْ» ، «لَوْ» ،

« هَلْ » ؛ نَحْوُ : أَقْرَبُ الشَّفَرِ أَمْ بَعِيدٌ ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ . إِنْ تَوَحَّمْ تُوَحَّمْ . لَمْ يَذْهَبْ يُوسُفُ بَلْ إِبْرَاهِيمُ . قَدْ شَاهَدْتُ الْقِطَارَ . لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاعَ الْقَاضِي . هَلْ جَاءَ الْمِيعَادُ ؟

٣ - وَثَلَاثِيَّةٌ ؛ كَ « إِذَا » ، « أَلَا » ، « إِلَى » ، « إِنْ » ، « سَوْفَ » ، « عَلَى » ، « لَيْتَ » ، « نَعَمْ » ؛ نَحْوُ : طَنَنْتُهُ غَائِبًا ، إِذَا هُوَ حَاضِرٌ . أَلَا إِنْ أَسْتَبَابَ الْغِنَى لِكَثِيرٍ . سَوْفَ تَرَى . لَيْتَ لِي قِنطَارًا مِنَ الذَّهَبِ . نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : أَتَنْفِقُهُ فِي الْخَيْرِ ؟) .

٤ - وَرُبَاعِيَّةٌ ؛ كَ « إِذَا مَا » ، « إِلَّا » ، « إِمَّا » ، « أَمَّا » ، « حَتَّى » ، « كَأَنَّ » ، « لَعَلَّ » ؛ نَحْوُ : إِذَا مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ، قَصْرَ الْحَارِسَانِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَتَنَامَ . يَحْضُرُ سَعِيدٌ إِمَّا غَدًا وَإِمَّا بَعْدَ غَدٍ . قَدِيمَ الْحُجَّاجِ حَتَّى الْمَشَاةِ . كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا . لَعَلَّ الْجَوَّ يَغْتَدِلُ .

٥ - وَخَمَاسِيَّةٌ ؛ كَ « إِنَّمَا » ، « أِنَّمَا » ، « لَكِنْ » ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ﴾ . يُوسُفُ غَنِيٌّ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ .

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ : فَالْمَاضِي وَالْأَمْرُ مِنْهَا مَبْنِيَانِ ؛ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ ، وَالثَّانِي عَلَى الشُّكُونِ . وَالْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ ، أَوْ نُونُ الْإِنْتَابِ .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ : فَكُلُّهَا مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظُ مَحْضُورَةٌ يُسَمَّى بَعْضُهَا بِـ « الضَّمَائِرِ » ، وَبَعْضُهَا بِـ « الْأَسْمَاءِ الْمُضَوَّلَةِ » ، وَبَعْضُهَا بِـ « أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ » ، وَبَعْضُهَا بِـ « أَسْمَاءِ الشَّرْطِ » .

أَمَّا الضَّمَائِرُ ؛ فَهِيَ :

أَنَا ، نَحْنُ ، أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنْتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ ،

إِيَّايَ ، إِيَّانَا ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكَ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُمْ ، إِيَّاكُنَّ ، إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ،
إِيَّاهُنَّ ، وتُسمى هذه بـ « الضَّمَايِرِ الْمُتَفَصِّلَةِ » .

وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ فِي نَحْوِ :

كَتَبْتُ ، كَتَبْنَا ، كَتَبْتَ ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتُمْ .

وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ، أَوْ بِالِاسْمِ فِي نَحْوِ :

عَلَّمَنِي كِتَابِي ، عَلَّمَنَا كِتَابَنَا ، عَلَّمَكَ كِتَابُكَ ، عَلَّمَكِ كِتَابُكِ ، عَلَّمَكُمَا
كِتَابُكُمَا ، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ ، عَلَّمَهُ كِتَابَهُ ، عَلَّمَهَا كِتَابَهَا ،
عَلَّمَهُمَا كِتَابَهُمَا ، عَلَّمَهُم كِتَابَهُم ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابَهُنَّ .

وتُسمى هذه بـ « الضَّمَايِرِ الْمُتَّصِلَةِ » .

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ فَمِنْهَا :

الَّذِي ، الَّتِي ، الَّلَّذَانِ ، اللَّتَانِ ، الَّذِينَ ، اللَّاتِي .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ فَمِنْهَا :

هَذَا ، هَذِهِ ، هَذَانِ ، هَاتَانِ ، هَؤُلَاءِ .

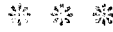
وَأَمَّا أَسْمَاءُ الشَّرْطِ فَمِنْهَا :

مَنْ ، مَا ، مَهْمَا ، مَتَى ، أَيْمَانَ ، أَيْنَ ، أَنَّى ، حَيْثُمَا ، كَيْفَمَا ، أَيَّ .

تَمْرِينٌ

- ١ - هَلْ يُعْرَبُ شَيْءٌ مِنَ الْحُرُوفِ ؟
- ٢ - مَا الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَمَا الْمُعْرَبُ مِنْهَا ؟
- ٣ - مَا الَّذِي عَرَفْتَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُبِينَةِ ؟
- ٤ - بَيِّنِ الضَّمَائِرَ ، وَالْأَسْمَاءَ الْمُضَوَّلَةَ ، وَأَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ ، وَأَسْمَاءَ الشَّرْطِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . مَنْ طَلَبَ الْغَلَا سَهَرَ
 اللَّيَالِي . عَلِمَكَ وَأَدْبَكَ هُمَا الْخَضْلَتَانِ اللَّتَانِ تَسُوذُ بِهِمَا . الْأُمّهَاتُ مُدَبِّرَاتُ
 الْمَنَازِلِ ، وَهُنَّ نِظَامُ الْأُسْرِ ، وَعَلَيْهِنَّ الْاِعْتِمَادُ فِي تَهْدِيبِ الْأَطْفَالِ ، فَإِذَا
 حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ هَؤُلَاءِ حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ الْأَبْنَاءِ ؛ إِذْ كَيْفَمَا يَكُنِ الْمَرْئِي يَكُنِ الْمَرْئِي .



أنواع الإعراب

وَالَّذِي يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ؛ إِنْ كَانَ فِعْلًا ، فَتَغْيِيرُهُ يَكُونُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ
وَالشُّكُونِ ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا ، فَتَغْيِيرُهُ يَكُونُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ .
وَالْتَّغْيِيرُ بِالضَّمَّةِ يُسَمَّى « رَفْعًا » ، وَبِالْفَتْحَةِ يُسَمَّى « نَضْبًا » ، وَبِالْكَسْرِ
يُسَمَّى « جَرًّا » ، وَبِالشُّكُونِ يُسَمَّى « جَزْمًا » . وَيُقَالُ لِلضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ
وَالْكَسْرِ وَالشُّكُونِ : « عِلَامَاتُ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةُ » .

اتَّضَحَ لَنَا أَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَغَيَّرُ أَوَاخِرُهَا بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِبِ ؛ هِيَ مِنْ نَوْعِي
الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ ، وَلَا تَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْحَرْفِ .
وَبَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْأَحْوَالَ الَّتِي يَكُونُ بِهَا التَّغْيِيرُ ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا أَرْبَعُ :
الضَّمَّةُ ، وَالْفَتْحَةُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالشُّكُونُ ، وَيُسَمَّى التَّغْيِيرُ بِالضَّمَّةِ « رَفْعًا » ،
وَبِالْفَتْحَةِ « نَضْبًا » ، وَبِالْكَسْرِ « جَرًّا » ، وَبِالشُّكُونِ « جَزْمًا » . فَيُقَالُ : إِنَّ أَنْوَاعَ
الْإِعْرَابِ : رَفْعٌ ، وَنَضْبٌ ، وَجَرٌّ ، وَجَزْمٌ . وَيُقَالُ لِلضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ
وَالشُّكُونِ : « عِلَامَاتُ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةُ » .
وَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْجَرْمَ لَا يَدْخُلُ الْأَفْعَالَ ، كَمَا أَنَّ الْجَزْمَ لَا يَدْخُلُ
الْأَسْمَاءَ .

إِعْرَابُ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ السَّالِمِ

وَالْمُثَنَّى يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ .
 وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ .
 وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ . وَيُقَالُ لِلْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ
 وَالْكَسْرَةِ : « عَلَامَاتُ فَرْعِيَّةٌ » .

عَرَفْتُ أَنَّ عَلَامَةَ الرَّفْعِ الْأَصْلِيَّةَ الضَّمُّ ، وَعَلَامَةُ النُّصْبِ الْفَتْحَةُ ، وَعَلَامَةُ
 الْجَرِّ الْكَسْرَةُ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ السُّكُونُ . وَهُنَاكَ عَلَامَاتُ فَرْعِيَّةٌ تَتَلَوُّ عَنْ هَذِهِ
 الْعَلَامَاتِ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ كَمَا سَيَذْكَرُ :

١ - فَالْمُثَنَّى : يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمِّ ؛ نَحْوُ : حَضَرَ هُنَا رَجُلَانِ .
 وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ ؛ نَحْوُ : أَكْرَمْتُ الرَّجُلَيْنِ ،
 وَنَظَرْتُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ .

٢ - وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ : يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمِّ ؛ نَحْوُ : خَرَجَ
 الْمُهَنْدِسُونَ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ ؛ نَحْوُ : وَدَّعْتُ
 الْمُهَنْدِسِينَ ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْمُهَنْدِسِينَ .

٣ - وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ ؛ نَحْوُ :
 غَرَسْتُ شَجَرَاتٍ . أَمَّا رَفْعُهُ وَجَرُّهُ فَيَكُونُ بِالْعَلَامَتَيْنِ الْأَصْلِيَّتَيْنِ ؛ الضَّمِّ
 وَالْكَسْرِ ؛ نَحْوُ : أُيْنَعَتِ الشَّجَرَاتُ ، وَجِفَتْ بِشَجَرَاتٍ أُخْرَى .

إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ

وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْمُضَارِعِ أَلِفًا، أَوْ وَاوًا، أَوْ يَاءً؛ سُمِّيَ «مُعْتَلًّا آخِرًا»،
وَجُزِمَ بِحَذْفِ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ الشُّكُونِ؛ نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَذْغُ، وَلَمْ
يَزِمِ. أَمَّا النَّصْبُ: فَيُظْهِرُ عَلَى الْوَاوِ، وَالْيَاءِ، وَيُقَدِّرُ عَلَى الْأَلِفِ. وَأَمَّا
الرَّفْعُ: فَيُقَدِّرُ عَلَى الْجَمِيعِ.

إِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَلِفًا؛ نَحْوُ: يَخْشَى، وَيَسْعَى، وَيَلْقَى. أَوْ
وَاوًا؛ نَحْوُ: يَذْغُو، وَيَسْمُو، وَيَلْهُو. أَوْ يَاءً؛ نَحْوُ: يَزِمِي، وَيَغْصِي،
وَيَمْشِي؛ سُمِّيَ الْفِعْلُ «مُعْتَلًّا آخِرًا».

وَجُزِمَ الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ لَا يَكُونُ بِالشُّكُونِ، بَلْ بِحَذْفِ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ
الشُّكُونِ، فَحُذِفَ الْآخِرُ هُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْفُرْعِيَّةِ؛ نَحْوُ: لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَسْعَ،
وَلَمْ يَلْقَ، وَلَمْ يَذْغُ، وَلَمْ يَسْمُ، وَلَمْ يَلْهُ، وَلَمْ يَزِمِ، وَلَمْ يَغْصِ، وَلَمْ يَمْشِ.
أَمَّا نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ؛ فَبِالْعَلَامَتَيْنِ الْأَصْلِيَّتَيْنِ؛ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ، إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَةَ
تُقَدَّرُ عَلَى الْأَلِفِ لِتَعَدُّرِ تَحْرِيكِهَا، وَتُظْهِرُ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ، وَالضَّمَّةُ تُقَدَّرُ عَلَى
الْأَلِفِ لِلتَّعَدُّرِ، وَعَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِلثَّقَلِ.



إِعْرَابُ الْأَمْثَلَةِ الْخُمْسَةِ

وَالْمُضَارِعُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَאוُ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ مُحَاطَبَةٍ ، يُرْفَعُ
بِثُبُوتِ الثَّوْنِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ
وَالشُّكُونِ .

إِذَا أُسْنِدَ الْمُضَارِعُ لِأَلِفِ الْاِثْنَيْنِ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلَانِ يَكْتُبَانِ ، وَأَنْتُمَا تَكْتُبَانِ ،
أَوْ لَوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ يَكْتُبُونَ ، وَأَنْتُمْ تَكْتُبُونَ ، أَوْ لِيَاءِ الْمُحَاطَبَةِ ؛
نَحْوُ : أَنْتَ تَكْتُبِينَ . كَانَ رَفْعُهُ بِثُبُوتِ الثَّوْنِ كَمَا رَأَيْتَ ، وَنَصْبُهُ وَجْزَمُهُ
بِحَذْفِهَا ؛ نَحْوُ : لَنْ يَكْتُبَا ، وَلَنْ تَكْتُبَا ، وَلَنْ يَكْتُبُوا ، وَلَنْ تَكْتُبُوا ، وَلَنْ تَكْتُبِي ،
وَلَمْ يَكْتُبَا ، وَلَمْ تَكْتُبَا ، وَلَمْ يَكْتُبُوا ، وَلَمْ تَكْتُبُوا ، وَلَمْ تَكْتُبِي . وَتُسَمَّى هَذِهِ
الْأَفْعَالُ وَأَمْثَالُهَا بِالْأَمْثَلَةِ الْخُمْسَةِ .

وَتُثْبِتُ الثَّوْنُ ، وَحَذْفُهَا مِنَ الْعَلَامَاتِ الْفُرْعِيَّةِ .

أَهَمِّيَّةُ تَفْهِيمِ التَّرَاكِيِبِ

وَلِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ مَوَاضِعٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَأً ، فَيَلْزَمُنَا لِأَجْلِ أَنْ نَسْلَمَ مِنَ الْخَطَا ، وَتَكُونَ نُطْقُنَا صَحِيحًا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْأِسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا .

نَسْمَعُ مِنَ النَّاسِ كَلِمَةً « عَلِيٌّ » مَثَلًا ؛ تَارَةً مَرْفُوعَةً ، وَتَارَةً مَنْصُوبَةً ، وَتَارَةً مَجْزُومَةً ؛ فَيَقُولُونَ : عَلِيٌّ شَجَاعٌ . إِنَّ عَلِيًّا فَصِيحٌ . لِعَلِّي أَوْلَادٌ بَرَرَةٌ . فَهَلْ رَفَعَ كَلِمَةَ « عَلِيٌّ » فِي التَّركِيبِ الْأَوَّلِ ، وَنَضَبُهَا فِي الثَّانِي ، وَجَرُّهَا فِي الثَّالِثِ أَمْرٌ مُتَعَيِّنٌ عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ صَحِيحًا ؟
الْجَوَابُ : نَعَمْ .

وَمَنْ يَنْطِقُ بِغَيْرِ ذَلِكَ يَكُونُ مُخْطِئًا ، وَكَلَامُهُ مُخَالِفًا لِللُّغَةِ الْعَرَبِ ؛ لُغَةُ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْكِتَابِ الصَّحِيحَةِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ .

فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُعَرَّبَةِ يَتَعَيَّنُ رَفْعُهَا فِي مَوَاضِعٍ مَخْصُوصَةٍ ، وَنَضَبُهَا فِي مَوَاضِعٍ مَخْصُوصَةٍ ، وَكَذَلِكَ جَرُّهَا وَجَزْمُهَا . وَلِذَلِكَ قَوَاعِدُ وَأُصُولٌ ، إِذَا عَرَفَهَا الْإِنْسَانُ سَلِمَ مِنَ الْخَطَا ، وَوَافَقَ كَلَامُهُ لُغَةَ الْقُرْآنِ .

وَإِذَا كَانَ تَغْيِيرُ الْفِعْلِ مُنْحَصِرًا فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَزْمِ ، وَتَغْيِيرُ الْأِسْمِ مُنْحَصِرًا فِي الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ : مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْأِسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، حَتَّى نَصِلَ إِلَى الْغَايَةِ الْمَقْصُودَةِ .

تَمَرِينٌ

- ١ - مَا الْأَحْوَالُ الَّتِي يَكُونُ بِهَا تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ الْمُعْغَرِبَةِ ؟
- ٢ - مَا الْأَحْوَالُ الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا فِي الْفِعْلِ ، وَمَا الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا فِي الْأَسْمِ ؟
- ٣ - هَلْ رَفَعَ الْمُعْغَرِبُ ، أَوْ نَضَبَهُ ، أَوْ جَرَّهُ ، أَوْ جَزَمَهُ ، يَكُونُ بِمَجْرَدِ الْإِخْتِيَارِ ، وَكَيْفَمَا يَشَاءُ الْمُتَكَلِّمُ ؟
- ٤ - مَا الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَى الرَّفْعِ فِي مَوْضِعِ النَّضْبِ ، أَوِ النَّضْبِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، مَثَلًا ؟
- ٥ - هَلْ تَوْجَدُ قَوَاعِدُ بِهَا نَحْتَرِزُ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ كَلَامُنَا مُوَافِقًا لِلُّغَةِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ وَكَلَامِ الْفَصَحَاءِ ؟
- ٦ - مَا الَّذِي يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَهُ لِلْوُضُوحِ إِلَى الْغَايَةِ الْمَطْلُوبَةِ ؟

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

أَمَّا الْفِعْلُ فَيُنْصَبُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ أَحَدُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ : «أَنْ» ، «لَنْ» ،
«إِذَا» ، «كَيْ» .

لَمَّا كَانَتِ السَّلَامَةُ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْكَلَامِ تَتَوَقَّفُ عَلَى أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، أَوْ مَرْفُوعًا ، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْأِسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، كَانَ مِنَ الْإِلَازِمِ أَنْ نَشْرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تُوصِلُنَا إِلَى ذَلِكَ .

فَالْفِعْلُ يُنْصَبُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، وَيُجْزَمُ فِي سِتَّةِ عَشَرَ مَوْضِعًا ، وَيُرْفَعُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ .

أ - فَيُنْصَبُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

١ - أَنْ ؛ نَحْوُ : يَسْرُونِي أَنْ تَنْجَحَ .

٢ - لَنْ ؛ نَحْوُ : لَنْ يَشُودَ الْكُشَلَانُ .

٣ - إِذَا ؛ نَحْوُ : إِذَا تَبَلَّغَ الْمَجْدُ . (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأَجْتَهِدُ) .

٤ - كَيْ ؛ نَحْوُ : جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَيُجْزَمُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ إِحْدَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : « لَمْ » ، « لَمَّا » ، « لَأَمْ الْأَمْرِ » ،
 « لَا النَّاهِيَّةُ » ، « إِنْ » ، « إِذْ مَا » ، « مَنْ » ، « مَا » ، « مَهْمَا » ، « مَتَى » ،
 « أَيَّانَ » ، « أَيْنَ » ، « أَنَّى » ، « حَيْثُمَا » ، « كَيْفَمَا » ، « أَيَّ » .

عَرَفْنَا الْمَوَاضِعَ الْأَرْبَعَةَ الَّتِي يُنْصَبُ فِيهَا الْفِعْلُ .

بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَوَاضِعَ السَّتَّةَ عَشَرَ الَّتِي يُجْزَمُ فِيهَا :

ب - فَيُجْزَمُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ ،
 وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - قِسْمٌ يُجْزَمُ بَعْدَهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ :

١ - لَمْ ؛ نَحْوُ : لَمْ أَخُنْ عَهْدًا ، وَلَمْ أَخْلِفْ وَعْدًا .

٢ - لَمَّا ؛ نَحْوُ : لَمَّا يُثْمِرُ بُشْتَانُنَا ، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبَسَاتِينُ ^(١) .

٣ - لَأَمْ الْأَمْرِ ؛ نَحْوُ : لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ .

٤ - لَا النَّاهِيَّةُ ؛ نَحْوُ : لَا تَيَاسُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

٢ - وَقِسْمٌ يُجْزَمُ بَعْدَهُ فِعْلَانِ : الْأَوَّلُ يُسَمَّى « فِعْلَ الشَّرْطِ » ، وَالثَّانِي

« جَوَابُهُ » ؛ وَهُوَ :

١ - إِنْ ؛ نَحْوُ : إِنْ تَصْبِرْ تَنْلُ .

٢ - إِذْ مَا ؛ نَحْوُ : إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ .

(١) أي : للآن لم يثمر . وهناك استعمال آخر للكلمة «لَمَّا» ، فتكون بمعنى «حين» ؛ نحو : لَمَّا قَدِمَ أَيُّ

قَبْلْتُ يده . وهذه تدخل على الماضي ، فلا تجزم شيئًا .

- ٣ - مَنْ ؛ نَحْوُ : مَنْ يَبْحَثُ يَجِدُ .
- ٤ - مَا ؛ نَحْوُ : مَا تُحْصِلُ فِي الصَّغَرِ يَنْفَعُكَ فِي الْكِبَرِ .
- ٥ - مَهْمَا ؛ نَحْوُ : مَهْمَا تُبْطِنُ تُظْهِرُهُ الْأَيَّامُ .
- ٦ - مَتَى ؛ نَحْوُ : مَتَى يَصْلُحُ قَلْبُكَ تَصْلُحُ جَوَارِحُكَ .
- ٧ - أَيَّانَ ؛ نَحْوُ : أَيَّانَ تَحْسُنُ سِرِيرَتَكَ تُحَمِّدُ سِيرَتَكَ .
- ٨ - أَيْنَ ؛ نَحْوُ : أَيْنَ تَتَوَجَّهَ تُصَادِفُ رِزْقَكَ .
- ٩ - أَنَّى ؛ نَحْوُ : أَنَّى يَذْهَبُ ذُو الْمَالِ يَجِدُ رَفِيقًا .
- ١٠ - حَيْثُمَا ؛ نَحْوُ : حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا .
- ١١ - كَيْفَمَا ؛ نَحْوُ : كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ .
- ١٢ - أَيِّ ؛ نَحْوُ : أَيِّ إِنْسَانٍ يَحْتَرِمُهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمُهُ الْمَرْءُوسُ .
- وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ ، وَتُسَمَّى كَلِمَةُ «إِنْ» وَمَا بَعْدَهَا : أَدَوَاتِ شَرْطٍ .

* * *

رَفْعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَيُزَوِّعُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ .

لَا صُعُوبَةٌ عَلَيْنَا فِي مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ رَفْعِ الْفِعْلِ ، بَعْدَمَا عَرَفْنَا مَوَاضِعَ نَصْبِهِ وَجَزْمِهِ .

فَكُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ لَمْ يَقَعْ بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ السَّابِقَةِ ، أَوْ بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ السَّتِّ عَشْرَةِ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهَا ، فَهُوَ مَرْفُوعٌ حَقًّا ؛ نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ ، وَيُثِمِّرُ بُسْتَانَنَا ، وَيَلْزِمُ الْإِنْسَانَ حَدَّهُ ، وَهَكَذَا .

وَالِإِلَى هُنَا تَمَّ لَنَا مَعْرِفَةُ مَوَاضِعِ نَصْبِ الْفِعْلِ ، وَمَوَاضِعِ جَزْمِهِ ، وَمَوَاضِعِ رَفْعِهِ ، فَلَا نَخْشَى حِينَئِذٍ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا الْخَطَأُ مِنْ جِهَتِهِ ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَجْتَهِدَ فِي مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ رَفْعِ الْأَسْمِ ، وَمَوَاضِعِ نَصْبِهِ ، وَمَوَاضِعِ جَزْمِهِ ؛ لِتَأْمَنِ الْخَطَأَ فِي جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ .

تَمَرِينٌ

١ - مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينَ الْمَبْنِيِّ مِنْهَا ، وَالْمُعْرَبِ وَالْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْزُومِ :

« اكْتُبْ خَيْرَ الَّذِي تَسْمَعُ ، وَاحْفَظْ خَيْرَ الَّذِي تَكْتُبُ . يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ . قَلِيلٌ تَدْوَمُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ تَنْقَطِعُ عَنْهُ . مَا تَفْعَلُ مِنْ حَسَنٍ ، أَوْ قَبِيحٍ يَحْفَظُهُ لَكَ التَّارِيخُ . سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » .

رَفْعُ الْأَسْمِ

وَأَمَّا الْأَسْمُ ، فَيُرْفَعُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ .
لَمْ يَتَقَّ عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْأَسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ،
أَوْ مَجْرُورًا ، وَذَلِكَ أَمْرٌ سَهْلٌ الْمَرَامِ ، يَسِيرٌ عَلَى الْأَفْهَامِ .
فَيُرْفَعُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، وَيُنْصَبُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا ، وَيُجْرَى فِي
مَوْضِعَيْنِ ، وَهَذَا بَيَانُ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ السِّتَةِ :

* * *

١ - الْفَاعِلُ

الْأَوَّلُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلِ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ ، وَيَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ ،
وَيُسَمَّى الْأَسْمُ حِينَئِذٍ « فَاعِلًا » .

إِذَا شَاهَدْتَ إِنْسَانًا اسْمُهُ « مُحَمَّدٌ » مَثَلًا ، يَقْطَعُ غُصْنًا مِنْ شَجَرَةٍ ،
وَأَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ تَقُولُ : قَطَعَ مُحَمَّدٌ الْغُصْنَ . فَلَفْظُ « قَطَعَ » الدَّالُّ
عَلَى حُصُولِ الْقَطْعِ يُسَمَّى « فِعْلًا » كَمَا سَبَقَ شَرْحُهُ ، وَلَفْظُ « مُحَمَّدٌ » الدَّالُّ
عَلَى مَنْ فَعَلَ الْقَطْعَ يُسَمَّى « فَاعِلًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ ، وَلَفْظُ « الْغُصْنِ »
الدَّالُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ يُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » وَسَيَأْتِي .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ « مُحَمَّدٌ » فِي هَذَا الْمِثَالِ كَلِمَةٌ :

« مُحَمَّدٌ » فِي : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ .

وَ«الْعَاقِلُ» فِي : يَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ .
 وَ«اللَّهُ» فِي : خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ .
 وَ«الذُّبُّ» فِي : يَأْكُلُ الذُّبُّ الْعَنَمَ .
 وَ«الْأَنْبِيَاءُ» فِي : أَرْسَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ .
 وَ«النَّاسُ» فِي : يُبْغِضُ النَّاسُ الْخَائِنَ .
 وَهَكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ وَقَعَتْ بَعْدَ الْفِعْلِ ، وَذَلِكَ عَلَى مَنْ فَعَلَ .

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

وَالثَّانِي : كُلُّ تَرْكِيبٍ ، مِثْلُ : حَفِظَ الْكِتَابَ ، وَيُطْلَبُ الْعِلْمُ . وَيُسَمَّى
 الْأِسْمُ حَيْثُ «نَائِبُ فَاعِلٍ» .

إِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ سَاعَتَكَ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُهُ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ تَقُولُ :
 سَرَقَ فُلَانٌ السَّاعَةَ .

وَلَكِنْ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ عَارِفٍ لَهُ ، أَوْ عَارِفًا لَهُ ، وَلَا تُرِيدُ ذِكْرَ اسْمِهِ ، تَقُولُ :
 سَرَقَتِ السَّاعَةُ .

فَتَحْدِثُ الْفَاعِلَ ، وَتَجْعَلُ مَكَانَهُ اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، وَهُوَ
 لَفْظُ «السَّاعَةِ» ، وَلِذَلِكَ يُرْفَعُ ، وَيُسَمَّى «نَائِبُ فَاعِلٍ» .

وَتُغَيَّرُ مَعَهُ صُورَةُ الْفِعْلِ : فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا : ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ،
 وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا : ضُمَّ أَوَّلُهُ أَيْضًا ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ «السَّاعَةِ» فِي هَذَا الْمِثَالِ كَلِمَةٌ :

«الكِتَابُ» فِي : حَفِظَ الْكِتَابَ .

وَ«الْعِلْمُ» فِي : يُطَلِّبُ الْعِلْمَ .

وَ«الْإِنْسَانُ» فِي : خُلِقَ الْإِنْسَانُ .

وَ«الْغَنَمُ» فِي : تُؤْكَلُ الْغَنَمُ .

وَ«النَّاسُ» فِي : أُرْسِدَ النَّاسُ .

وَ«الْخَائِنُ» فِي : يُبَغِّضُ الْخَائِنُ .

وَهَكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ سَبَقَهَا فِعْلٌ بَعْدَ تَغْيِيرِ صُورَتِهِ ، وَذَلِكَ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ .

وَيُظْهِرُ لَنَا مِنَ الْأُمْتِلَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ أَنَّ تَرَاكِبَ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ تَتَحَوَّلُ إِلَى تَرَاكِبِ الْمَوْضِعِ الثَّانِي مَتَى حُذِفَ الْفَاعِلُ ، وَضُمَّ أَوَّلُ الْفِعْلِ ، وَكُسِرَ ، أَوْ فُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، عَلَى مَا عَلِمْتَ .

تَمَرِينٌ

١ - في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً؟ وفي كم موضع يكون منصوباً؟ وفي كم موضع يكون مجزوراً؟

٢ - ما الفرق بين الفاعل، ونائب الفاعل في المعنى؟

٣ - ماذا يكون حال الفعل مع نائب الفاعل؟

٤ - مبرر الفاعل ونائب الفاعل في هذه العبارات:

« في فصل الربيع: يُزرع القطن والقصب والبطيخ، ويُقلم الثوت، وتورق الأشجار، ويتبدى حصاد الزراعات الشتوية، ويُقلم الكتان، ويخصد الشعير والترمس والحلبة والقمح، ويزرع الأرز، وتجمع الأزهار لاستخراج مائها، ويزرع السمسم، ويكثر الشمس، وتقل مياه الآبار، ويقف تناقص النيل. وفي فصل الصيف: يُقطف العسل، ويكثر الخوخ والبطيخ والشمام، وينضج العنب، وتتغير أوراق الأشجار، ويزرع الثوم والبصل واللفت، ويجمع الزيتون.

وفي فصل الخريف: يُزرع الياسمين، ويكثر الليمون والسفوفج، وتفرط الحناء، وتقف زيادة النيل، ويخصد الأرز، وتبدى الزراعات الشتوية؛ فيزرع القمح والشعير والكتان، ويزرع الفول والعدس والترمس والجص والحلبة، وتخصد الدرة.

وفي فصل الشتاء: يدخل النمل بطن الأرض، ويكثر الطير الغريب، ويهيج البراغيث، وتقلم الكروم، وتقلم القصب، وتنقل الأشجار الصغيرة، وتزرع الحناء، ويروق ماء النيل، وتختلف الرياح، ويكثر البتفسج. »

٣، ٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلُ : الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ ، وَيُسَمَّى الْأِسْمُ الْأَوَّلُ : « مُبْتَدَأٌ » ، وَالثَّانِي : « خَبَرٌ » .

الْجُمْلَةُ الْمُفِيدَةُ ، إِمَّا أَنْ تَتَّعِدَ مِنْ فِعْلِ وَاسْمٍ ؛ وَهُوَ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ (وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا) .

وَإِمَّا أَنْ تَتَّعِدَ مِنْ اسْمَيْنِ ؛ فَيُسَمَّى الْأَوَّلُ « مُبْتَدَأٌ » ، وَالثَّانِي « خَبَرٌ » . وَيَجِبُ فِيهِمَا الرَّفْعُ .

مِثَالُ ذَلِكَ : الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ ، وَالشَّجَرُ مُورِقٌ ، وَالْمَطَرُ غَزِيرٌ ، وَالْجَوُّ مُغْتَدِلٌ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ جُمْلَةٍ تَرْكَبَتْ مِنْ اسْمَيْنِ ابْتِدَئَ بِأَحَدِهِمَا ، وَأُخِيرَ عَنْهُ بِالْآخَرِ .

تَمْرِينٌ

مَبْرُجُ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَعَيْنُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَالْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« الدِّينُ الْمُعَامَلَةُ . جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ . الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصُّدْقُ شِفَاءٌ . يُحْتَرَمُ الْكَبِيرُ وَيُزَحَمُ الصَّغِيرُ . الْجَاهِلُ مَحْمُودٌ وَالْأَدَبُ مَطْلُوبٌ . الْكِتَابُ سَمِيمٌ الطَّالِبُ . يَسُودُ النَّشِيطُ وَيَنْدَمُ الْكَسَلَانُ . الثَّبَاتُ مَطِيَّةُ النَّجَاحِ ، وَالْجِدُّ عُتْوَانُ الْفَلَاحِ » .

٥ - اسم « كَانَ »

وَالْخَامِسُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلُ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَيَكُونُ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَيُسَمَّى الْأِسْمُ الْأَوَّلُ : اسْمًا لِـ « كَانَ » .
 وَمِثْلُ « كَانَ » : « صَارَ » ، « أَصْبَحَ » ، « أَضْحَى » ، « ظَلَّ » ، « أَمْسَى » ،
 « بَاتَ » ، « مَا زَالَ » ، « مَا بَرِحَ » ، « مَا انْقَلَبَ » ، « مَا فَتَيْتُ » ، « مَا دَامَ » ،
 « لَيْسَ » .

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَرْفُوعَانِ كَمَا عَلِمْنَا ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا « كَانَ » يُسَمَّى
 الْمُبْتَدَأُ (اسْمًا لِـ « كَانَ ») ، وَيُسَمَّى الْخَبَرُ (خَبَرًا لَهَا) ، وَيَجِبُ فِي الْأَوَّلِ الرَّفْعُ ،
 وَفِي الثَّانِي : النَّصْبُ .
 فَتَقُولُ فِي الْأَمْثَلِ السَّابِقَةِ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَكَانَ الشَّجَرُ مُورِقًا ،
 وَكَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا ، وَكَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .
 وَمِثْلُ « كَانَ » : « صَارَ » وَمَا ذَكَرَ بَعْدَهَا مِنَ الْأَفْعَالِ ؛ نَحْوُ : صَارَ الْبُسْتَانُ
 مُثْمِرًا ، وَأَصْبَحَ الشَّجَرُ مُورِقًا ، وَمَا زَالَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

* * *

٦ - حَبْرُ «إِنَّ»

وَالسَّادِسُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلُ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَيُسَمَّى الْأَسْمُ الْأَوَّلُ : اسْمًا لـ «إِنَّ» .

وَمِثْلُ «إِنَّ» : «أَنَّ» ، «كَأَنَّ» ، «لَكِنَّ» ، «لَيْتَ» ، «لَعَلَّ» ، «لَا» .

عَلِمْنَا أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ «كَانَ» ، أَوْ فِعْلٌ مِمَّا ذُكِرَ مَعَهَا ، يَكُونُ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا ، وَالثَّانِي مَنْصُوبًا ..

وَعَلِمْنَا أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا «إِنَّ» يَكُونُ الْأَوَّلُ مَنْصُوبًا ، وَالثَّانِي مَرْفُوعًا بِعَكْسِ «كَانَ» ، وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ أَيْضًا (اسْمًا لـ «إِنَّ») ، وَالثَّانِي (خَبْرًا لَهَا) ، فَتَقُولُ فِي نَفْسِ الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَإِنَّ الشَّجَرَ مُورِقٌ ، وَإِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ ، وَإِنَّ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ .

وَمِثْلُ «إِنَّ» : مَا ذُكِرَ بَعْدَهَا مِنَ الْحُرُوفِ ؛ نَحْنُ : عَلِمْتُ «أَنَّ» الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَ«كَأَنَّ» الشَّجَرَ مُورِقٌ ، وَ«لَكِنَّ» الْمَطَرَ غَزِيرٌ ، وَ«لَيْتَ» الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ . وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

تَمْرِينٌ

١ - اقْرَأْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ صَحِيحَةً :

« تَكُونُ الْفَضَائِلُ سَائِدَةً . يَظَلُّ الشَّيْطَانُ فَرِحًا . يَبِيتُ الْكَسْلَانُ حَزِينًا .
يَصِيرُ الْهَلَالُ بَذْرًا . أَصْبَحَ الْعِلْمُ مُنْتَشِرًا . أَضْحَتِ الصَّلَاتُ قَرِيبَةً . أَمْسَى الْعَالَمُ
مُشْتَتِرًا . لَا تَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً . لَا تَفْتَأُ طَائِفَةٌ قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ . لَا يَتَرَخَّحُ الْحَقُّ
مُنْتَصِرًا . لَا يَنْفَكُ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا . مَا دَامَ الْجِسْمُ أَخْفَ مِنَ الْمَاءِ يَغُومُ . لَيْسَ
السَّحَابُ صُلْبًا » .

٢ - اقْرَأْ الْجُمْلَةَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ تَجْرِيدِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ .

٣ - أَذْخِلْ بِالتَّعَاقُبِ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « إِنَّ » ، « أَنْ » ،
« لَكِنْ » ، « كَأَنَّ » ، « لَيْتَ » ، « لَعَلَّ » .

نَصْبُ الْأَسْمِ

وَالْمَنْصُوبَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَحَدَ عَشَرَ .

عَرَفْنَا أَنَّ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ سِتَّةٌ ، وَبَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَنْصُوبَاتِ مِنْهَا ؛ وَهِيَ أَحَدَ عَشَرَ .

* * *

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

الأول : نَحْوُ « الْكِتَابِ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ . وَيُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » .

كُلُّ فِعْلٍ يَحْصُلُ فِي الْعَالَمِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ يَفْعَلُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ وَاقِعًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ؛ فَالْلَفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ يُسَمَّى « فَاعِلًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ الرُّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَالْلَفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ يُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » ، وَيَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ فَإِذَا قُلْتَ : قَطَعَ مُحَمَّدٌ الْغُضْنَ . يَكُونُ « مُحَمَّدٌ » فَاعِلًا ، وَ« الْغُضْنَ » مَفْعُولًا بِهِ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ .

وَمِثْلُ الْغُضَنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ :

« الْكِتَابِ » فِي : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ .

و« الْعِلْمَ » فِي : يَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ .
و« الْإِنْسَانَ » فِي : خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ .
و« الْغَنَمَ » فِي : يَأْكُلُ الدُّبُّ الْغَنَمَ .
و« النَّاسَ » فِي : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ .
و« الْخَائِنَ » فِي : يُغِيضُ النَّاسُ الْخَائِنَ .
وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ يُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ لَفْظُ
الْفِعْلِ ، أَمَّا إِذَا غُيِّرَ لَفْظُ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ الْأِسْمُ نَائِبَ فَاعِلٍ ، وَيَجِبُ رَفْعُهُ كَمَا
سَبَقَ .

* * *

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

وَالثَّانِي : نَحْنُ « حِفْظًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ حِفْظًا ، وَيُسَمَّى :
« مَفْعُولًا مُطْلَقًا » .

إِذَا قُلْتَ : قَتَلَ الْحَارِثُ اللَّصَّ . فَرُبَّمَا يَسْتَعْظِمُ السَّامِعُ الْقَتْلَ ، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّ
الْمُرَادَ ضَرْبَهُ ، لَا قَتْلَهُ بِالْفِعْلِ ، فَلِدْفَعِ هَذَا الْوَهْمِ تَزِيدُ عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ كَلِمَةَ
« قَتَلًا » ، فَتَقُولُ : (قَتَلَ الْحَارِثُ اللَّصَّ قَتَلًا) . فَلَفْظُ « قَتَلًا » يُسَمَّى : « مَفْعُولًا
مُطْلَقًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ النُّصْبُ .

وَمِثْلُ « قَتَلًا » كَلِمَةُ :

« حِفْظًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ حِفْظًا .

و« إِرْشَادًا » مِنْ : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ إِرْشَادًا .

و«سَيَّرًا» مِنْ: يَسِيرُ الْعَاقِلُ سَيَّرًا حَمِيدًا .
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَلُّ عَلَى نَفْسٍ مَا فَعَلَهُ الْفَاعِلُ .

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

وَالثَّالِثُ: نَحْوُ «رَغْبَةً» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ ،
وَيُسَمَّى: «مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ» .

لَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ سَبَبٍ لِأَجْلِهِ حَصَلَ ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَإِذَا قُلْنَا : وَقَفَ
الْجُنْدُ . يَفْهَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْجُنْدَ وَقَفُوا ، وَلَكِنْ لَا يَغْلَمُ سَبَبُ وَقُوفِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ
الْقَصْدُ تَعْرِيفَهُ السَّبَبَ أَيْضًا نَقُولُ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالًا لِلْأَمِيرِ . مَثَلًا ، فَيَفْهَمُ
بِذَلِكَ سَبَبَ الْفِعْلِ ، فَلَنَقُطَ «إِجْلَالًا» فِي هَذَا الْمِثَالِ يُسَمَّى «مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ» .
وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِثْلُهُ :

«رَغْبَةً» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ .

و«طَلَبًا» مِنْ: حَجَّ النَّاسُ طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ .

و«إِكْرَامًا» مِنْ: زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ ذُكِرَ لِتَيَانِ سَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ .

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ

وَالرَّابِعُ : نَحْوُ « صَبَّاحًا » ، وَ « أَمَامَ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ صَبَّاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ . وَيُسَمَّى : « مَفْعُولًا فِيهِ » ، أَوْ « ظَرْفًا » .

كُلُّ فِعْلٍ لَا يَبْدُ أَنْ يَقَعَ فِي زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ صَبَّاحًا . فَقَدْ بَيَّنْتَ زَمَانَ الْحِفْظِ ؛ وَهُوَ الصُّبْحُ .

وَإِذَا قُلْتَ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ أَمَامَ الْمُعَلِّمِ . فَقَدْ بَيَّنْتَ مَكَانَ الْحِفْظِ ، وَهُوَ الْمُؤَضِّعُ الَّذِي قُدَّامَ الْمُعَلِّمِ .

فَلَفْظُ « صَبَّاحًا » يُسَمَّى (ظَرْفَ زَمَانٍ) ، وَلَفْظُ « أَمَامَ » يُسَمَّى (ظَرْفَ مَكَانٍ) ، وَكُلُّ مِنْهُمَا يُسَمَّى (مَفْعُولًا فِيهِ) ، وَيَلْزَمُ نَصْبُهُ .

وَمِثْلُ « صَبَّاحًا » : « مَسَاءً » ، وَ « يَوْمًا » ، وَ « لَيْلَةً » ، وَ « بُكْرَةً » ، وَ « غَدًا » ، وَ « ضُحُوَّةً » ، وَ « سَحْرًا » ، وَ « أَبَدًا » ، وَ « حِينًا » ، وَ « وَقْتًا » ، وَ « لَحْظَةً » ، وَ « سَاعَةً » ، وَ « مُدَّةً » ، وَ « سَنَةً » ، وَ « شَهْرًا » .

وَمِثْلُ « أَمَامَ » : « قُدَّامَ » ، وَ « خَلْفَ » ، وَ « وَرَاءَ » ، وَ « فَوْقَ » ، وَ « تَحْتَ » ، وَ « يَمِينًا » ، وَ « شِمَالًا » ، وَ « عِنْدَ » ، وَ « مَعَ » ، وَ « إِزَاءَ » ، وَ « جِذَاءَ » ، وَ « تِلْقَاءَ » ، وَ « بَرِيدًا » ، وَ « فَرْسَخًا » ، وَ « مِيلًا » .

* * *

٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

وَالْخَامِسُ : نَحْوُ « الْمِصْبَاحِ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ وَالْمِصْبَاحَ . وَيُسَمَّى :
« مَفْعُولًا مَعَهُ » .

إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ : سِرْتُ وَالْجَبَلَ حَتَّى وَصَلْتُ آخِرَ الصَّعِيدِ . فَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ
اتَّخَذَ جَانِبَ الْجَبَلِ طَرِيقًا لَهُ فِي سَيْرِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقْصُودِهِ .
وَكَذَلِكَ إِذَا سَأَلْتَ إِنْسَانًا عَنْ مَكَانٍ تُرِيدُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَكَ : اذْهَبْ
وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ . فَمَعْنَاهُ : اجْعَلْ ذَهَابَكَ مُصَاحِبًا ، وَمُقَارِنًا لِلشَّارِعِ الْجَدِيدِ ،
لَا تَنَحَرِفْ عَنْهُ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً ، فَتَصِلَ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ .
فَكُلٌّ مِنْ لَفْظٍ : « الْجَبَلَ » فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ ، وَلَفْظٍ : « الشَّارِعَ » فِي الْمِثَالِ
الثَّانِي يُسَمَّى « مَفْعُولًا مَعَهُ » ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا ، وَتُسَمَّى الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهُ وَاوُ
الْمَعِيَّةِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ :

« الْمِصْبَاحِ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ وَالْمِصْبَاحَ ^(١) .

و« الْجُنْدَ » مِنْ : سَارَ الْأَمِيرُ وَالْجُنْدَ .

و« النَّيْلَ » مِنْ : تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنَّيْلَ .

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَا حَصَلَ الْفِعْلُ بِمُصَاحِبَتِهِ .

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْمَفَاعِيلَ خَمْسَةٌ ؛ وَهِيَ : الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَالْمَفْعُولُ
الْمُطْلَقُ ، وَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ ، وَالْمَفْعُولُ فِيهِ ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ .

(١) أي : حفظ محمد كتابه مثلًا في الليل ، مع وجود المصباح أمامه للاستضاءة به .

تَمْرِينٌ

* مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَفَاعِيلِ فِي هَذِهِ الْجُمْلِ :

« تَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ابْتِغَاءَ الْكَسْبِ ، وَتَجْتَهِدُ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا
لِلزَّوْءِ ، لَا تُضِيعُ الْوَقْتَ مَيِّلًا إِلَى الرَّاحَةِ ، وَلَا تُقْصِرُ فِي اقْتِنَاءِ الشَّرَفِ اتِّكَالًا
عَلَى شَرَفِ الْآبَاءِ ، يَرْقُ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرُ ، وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ سَيْلًا تَحْتَ
الْجَبَلِ » .

* * *

٦ - الْمُشْتَتْنَى بِـ «إِلَّا»

وَالسَّادِسُ : نَحْنُو « وَرَقَةً » ؛ مِنْ مِثْلِ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ إِلَّا وَرَقَةً ،
وَيُسَمَّى : « مُشْتَتْنَى » .

لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : خَرَجَ التَّلَامِيذُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ . وَتَسْكُتُ ، إِلَّا إِذَا كَانُوا
كُلُّهُمْ خَرَجُوا .

أَمَّا إِذَا بَقِيَ وَاحِدٌ ، أَوْ أَكْثَرُ ، فَيُلْزَمُ أَنْ تَقُولَ : خَرَجَ التَّلَامِيذُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَّا
خَالِدًا . مَثَلًا . أَوْ : إِلَّا مُحَمَّدًا وَمَحْمُودًا . فَمَا بَعْدَ «إِلَّا» يُقَالُ لَهُ : « مُشْتَتْنَى » .
وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِثْلُ « خَالِدًا » فِي هَذَا الْمِثَالِ :

« وَرَقَةً » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ إِلَّا وَرَقَةً .

وَالذَّهَبَ » مِنْ : تَصَدَّقَ كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الذَّهَبَ .

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ كَلِمَةِ «إِلَّا» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِنَفْيٍ .

٧ - الْحَالُ

وَالسَّابِعُ ؛ نَحْوُ : « جَالِسًا » ، أَوْ « صَحِيحًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ
جَالِسًا . أَوْ حَفِظَهُ صَحِيحًا . وَيُسَمَّى : « حَالًا » .

إِذَا قُلْتُ : شَرِبَ أَمِينُ الْمَاءِ . كَانَ الْكَلَامُ صَحِيحًا ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مِنْهُ
الْحَالُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْفَاعِلُ وَقْتُ الْفِعْلِ ، أَوِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْمَفْعُولُ
كَذَلِكَ .

فَإِذَا قُلْتُ : شَرِبَ أَمِينُ الْمَاءِ قَائِمًا . فَقَدْ بَيَّنَّتِ الْحَالُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَمِينُ
حِينَ الشُّرْبِ .

وَإِذَا قُلْتُ : شَرِبَ أَمِينُ الْمَاءِ رَائِقًا . فَقَدْ بَيَّنَّتِ حَالَ الْمَاءِ عِنْدَ الشُّرْبِ
أَيْضًا .

فَلَفِظُ « قَائِمًا » ، أَوْ « رَائِقًا » يُسَمَّى : « حَالًا » ، وَيَجِبُ نَصْبُهُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : « جَالِسًا » ، أَوْ « صَحِيحًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ
جَالِسًا . أَوْ : حَفِظَهُ صَحِيحًا .

وَ« مُتَنَفِّسًا » ، أَوْ « مَكْشُوفًا » مِنْ : لَا يَشْرَبُ أَحَدُكُمْ الْمَاءَ مُتَنَفِّسًا . أَوْ : لَا
يَشْرَبُهُ مَكْشُوفًا .

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ بَيَّنَّ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ وَقْتُ وَقُوعِ الْفِعْلِ .

٨ - التَّمْيِيزُ

وَالثَّامِنُ : نَحْوُ « ذَهَبًا » مِنْ : يُبَاعُ الْكِتَابُ بِرِطْلٍ ذَهَبًا . وَيُسَمَّى : « تَمْيِيزًا » .

أَسْمَاءُ الْكَيلِ وَالْوِزْنِ وَالْعَدَدِ وَالْمِسَاحَةِ وَنَحْوَهَا كُلُّهَا أَلْفَاظٌ مُبْهَمَةٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا . وَسَكَتَ لَا يَفْهَمُ السَّامِعُ عَيْنَ الْمُرَادِ مِنَ الْقِنْطَارِ ، بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ : هَلِ اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا بُنَّا ، أَوْ سُكَّرًا ، أَوْ صَابُونًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قُلْتَ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا بُنَّا . فَقَدْ مَيَّزْتَ الْمُرَادَ مِنَ الْقِنْطَارِ . فَلَفِظُ : « بُنَّا » يُسَمَّى : تَمْيِيزًا ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِنْ تَرَكَيبِ التَّمْيِيزِ : قَوْلُكَ : بَاعَ التَّاجِرُ إِزْدَبًا قَمْعًا ، وَقِنْطَارًا سُكَّرًا ، وَمِئَةً ذِرَاعٍ حَرِيرًا ، وَاشْتَرَيْتُ صَاعًا شَعِيرًا ، وَرِطْلًا عَسَلًا ، وَذِرَاعًا صُوفًا . وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ تَرْكَيبٍ اشْتَمَلَ عَلَى اسْمٍ بَيَّنَّ عَيْنَ الْمُرَادِ مِنْ اسْمٍ قَبْلَهُ يَضْلُحُ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ .

٩ - الْمُتَادَى

وَالثَّاسِعُ : نَحْوُ « رَوْوَفًا » ، وَ« رَسُولَ » مِنْ : يَا رَوْوَفًا بِالْعِبَادِ . وَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَيُسَمَّى : « مُتَادَى » .

إِذَا نَادَيْنَا إِنْسَانًا بِاسْمِهِ ، أَوْ صِفَتِهِ فَقُلْنَا : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، أَوْ : يَا زَيْنَ الدِّينِ ، أَوْ : يَا رَفِيعَ الْقَدْرِ . فَمَا بَعْدَ كَلِمَةِ « يَا » ، وَهُوَ « عَبْدٌ » فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ ، وَ« زَيْنٌ » فِي الثَّانِي ، وَ« رَفِيعٌ » فِي الثَّلَاثِ ، يُسَمَّى « مُتَادَى » ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِثْلُهُ : يَا رَّؤُوفًا بِالْعِبَادِ . وَ : يَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ . وَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .
وَ : يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ النَّدَاءِ .

١٠ - خَبَرُ « كَانَ »

وَالْعَاشِرُ : نَحْوُ « مُثْمِرًا » مِنْ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا . وَيُسَمَّى : خَبَرُ « كَانَ » .

يَقَعُ بَعْدَ فِعْلِ « كَانَ » اسْمَانِ : أَوَّلُهُمَا مَرْفُوعٌ ، وَيُسَمَّى : اسْمُ « كَانَ » ،
وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ ، وَيُسَمَّى : « خَبَرُهَا » . وَلِذَلِكَ يُعَدُّ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ .
وَمِثْلُ « كَانَ » الْأَفْعَالُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْمَوْضِعِ الْخَامِسِ مِنْ مَوَاضِعِ رَفْعِ
الْأَسْمِ ص ١٤ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ : أَصْبَحَ الشَّجَرُ مُورِقًا . وَ : مَا زَالَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا .
وَ : صَارَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ... وَهَلُمَّ جَزَا .

١١ - اسْمُ « إِنَّ »

وَالْحَادِي عَشَرَ : نَحْوُ « الْبُسْتَانِ » مِنْ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرًا . وَيُسَمَّى : اسْمُ
« إِنَّ » .

يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ « إِنَّ » اسْمَانِ ، أَوَّلُهُمَا مَنْصُوبٌ ، وَيُسَمَّى : اسْمُ « إِنَّ » ،
وَالثَّانِي مَرْفُوعٌ ، وَيُسَمَّى : خَبَرُهَا ؛ وَلِذَلِكَ يُعَدُّ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ .

وَمِثْلُ «إِنَّ» الْحُرُوفُ الَّتِي ذُكِرَتْ مَعَهَا فِي الْمَوْضِعِ السَّادِسِ مِنْ مَوَاضِعِ
رَفْعِ الْأَسْمِ ص ٢٤.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ : عَلِمْتُ أَنَّ الْبُسْتَانَ مُنِيرٌ . وَ : كَانَ الشَّجَرُ
مُورِقٌ . وَلَكِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ . وَ : لَيْتَ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ .
وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

* * *

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيَمَةً مِنْ رِطْلٍ نَحَاسًا . إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ
كَبِيرًا . يَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَفْتَأْ مُجِدًّا . يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ . لَا
بَرِّحَ السَّحَابُ مُتَرَكِمًا . وَلَا زَالَتْ الرِّيَّاحُ مُخْتَلِفَةً . وَلَيْتَ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ الْيَوْمَ .
الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَمَاتِ . عِنْدَ الْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ » .

* * *

جُرُّ الْأَسْمِ

وَيُجْرُ الْأَسْمُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

الأول : إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ : « مِنْ » ، « إِلَى » ، « عَنْ » ، « عَلَى » ، « فِي » ، « رُبُّ » ، « الْبَاءِ » ، « الْكَافِ » ، « اللَّامِ » ، « وَاوِ الْقَسَمِ » ، « تَاءِ الْقَسَمِ » . نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ فِي يَوْمٍ . وَهَذِهِ الْحُرُوفُ تُسَمَّى : « حُرُوفَ الْجَرِّ » .

سَبَقَ لَنَا أَنْ رَفَعَ الْأَسْمَ يَكُونُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، وَأَنْ نَضْبَهُ يَكُونُ فِي أَحَدٍ عَشَرَ مَوْضِعًا .

وَأَمَّا جُرُّهُ : فَيَكُونُ فِي مَوْضِعَيْنِ فَقَطْ :

الأول : إِذَا وَقَعَ الْأَسْمُ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُسَمَّاةِ بـ « حُرُوفِ الْجَرِّ » ، وَهِيَ :

- ١ - مِنْ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ .
- ٢ - إِلَى ؛ نَحْوُ : وَصَلَ الْمُسَافِرُ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَسَارَ إِلَى الْبَحْرِ .
- ٣ - عَنْ ؛ نَحْوُ : عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ ، وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ .
- ٤ - عَلَى ؛ نَحْوُ : الْجُودُ عَلَى الْمُحْتَاجِ أَحْسَنُ مِنَ الدُّرِّ عَلَى التَّاجِ .
- ٥ - فِي ؛ نَحْوُ : تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرِّخَاءِ بِعَرَفِكَ فِي الشَّدَةِ .
- ٦ - رُبُّ ؛ نَحْوُ : رُبُّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ مَقَالٍ ، وَرُبُّ صَدِيقٍ خَيْرٌ مِنْ شَقِيقٍ .

- ٧ - البناء ؛ نحو : العَمَلُ بِالْقَلَمِ أَنْفَذَ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّيْفِ .
 ٨ - الكاف ؛ نحو : العِلْمُ كَالثَّوْرِ ، وَالْجَهْلُ كَالظُّلْمَةِ .
 ٩ - اللام ؛ نحو : الْفَضْلُ لِلْمُتَّقِمِ ، وَالْكِبَرِيَاءُ لِلَّهِ .
 ١٠ - واو القسم ؛ نحو : وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ . ﴿ وَالْعَصْرِ ١ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ .
 ١١ - تاء القسم ؛ نحو : تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْمَعْرُوفُ ، وَتَاللَّهِ لَا يَرْفَعُ الْبَاطِلُ .

* * *

٢ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ

والثاني : إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ ؛ نحو : خَادِمُ الْأَمِيرِ ، وَسُورُ الْمَدِينَةِ ،
 وَيُسَمَّى : « مُضَافًا إِلَيْهِ » ، وَمَا قَبْلَهُ : « مُضَافًا » .

إِذَا سَمِعْنَا إِنْسَانًا يَقُولُ : حَضَرَ الْيَوْمَ خَادِمٌ . فَلَا نَعْرِفُ أَيَّ خَادِمٍ يُرِيدُ :
 أَخَادِمُ الْأَمِيرِ ، أَمْ خَادِمُ الْقَاضِي ، أَمْ خَادِمُ إِنْسَانٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسِبْهُ لِأَحَدٍ .
 فَإِذَا قَالَ : حَضَرَ الْيَوْمَ خَادِمُ الْأَمِيرِ . عَرَفْنَا الْمُرَادَ بِالْخَادِمِ ؛ لِأَنَّهُ تَعَيَّنَ
 بِنِسْبَتِهِ لِلْأَمِيرِ .

فَلَفْظُ : خَادِمٌ . يُسَمَّى : « مُضَافًا » ، وَلَفْظُ : الْأَمِيرِ . يُسَمَّى : « مُضَافًا إِلَيْهِ » .
 وَمِثْلُ : « خَادِمُ الْأَمِيرِ » :

« سُورُ الْمَدِينَةِ » ، وَ« بَابُ الْبَيْتِ » ، وَ« عِتَانُ الْفَرَسِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ
 كُلِّ اسْمَيْنِ نُسِبَ أَوَّلُهُمَا إِلَى الثَّانِي .
 وَلَا يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ إِلَّا مَعْرُورًا .

تَفْرِيحٌ

* مَيِّزِ الْمَجْرُورَاتِ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ :

« لِسَانُ الْحَالِ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ . بِالْأَدَبِ نَيْلُ الْأَرْبِ . نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ » .

الْمُسْتَجِيرُ يَحْمَرُ عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

* * *

التَّوَابِعُ

وَالِإِلَى هُنَا تَمَّ لَنَا مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَوَاضِعِ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ وَالْجَرِّ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يَشْرِي إِغْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا؛ بِحَيْثُ تُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا، وَتُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا، وَهَكَذَا، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخَّرُ: «تَابِعًا».

وَالْتَّوَابِعُ: أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ.

إِذَا رُفِعَتِ الْكَلِمَةُ، أَوْ نُصِبَتْ، أَوْ جُرَتْ، بِسَبَبٍ وَقَوَّعَهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَبَقَ لَنَا بَيَانُهَا، يُقَالُ: إِنَّ إِغْرَابَهَا أَصْلِيٌّ. وَهُنَاكَ إِغْرَابٌ يُقَالُ لَهُ: تَبِيعِيٌّ. وَلَا سَبَبَ لَهُ إِلَّا وَقَوَّعُ الْكَلِمَةِ بَعْدَ مَا لَهُ إِغْرَابٌ أَصْلِيٌّ؛ فَيُرْفَعُ الْمُتَأَخَّرُ، أَوْ يُنْصَبُ، أَوْ يُجْزَمُ، أَوْ يُجَرُّ، تَبَعًا لِمَا قَبْلَهُ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى: «تَابِعًا».

وَقَدْ عَرَفْنَا الْإِغْرَابَ الْأَصْلِيَّ لِلْكَلِمَاتِ.

وَأَمَّا الْإِغْرَابُ التَّبِيعِيُّ، فَيَكُونُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ:

١ - النَّعْتُ

نَوْعٌ يُسَمَّى: «نَعْتًا»؛ مِثْلُ: عَاقِلٌ وَجَاهِلٌ؛ مِنْ: عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ.

إِذَا لَقِيتَ كَيْسًا فِي الطَّرِيقِ، وَسَمِعْتَ إِنْسَانًا يَقُولُ: ضَاعَ لِي كَيْسٌ. فَلَا يَصِحُّ أَنْ تُعْطِيَهُ الْكَيْسَ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ لَهُ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ صِفَاتِهِ الْخَاصَّةَ بِهِ، كَأَنْ يَقُولَ: ضَاعَ لِي كَيْسٌ صَغِيرٌ أَسْوَدَ. مِثْلًا.

فَلَفْظُ : « صَغِيرٌ » ، وَنَحْوُهُ ، يُسَمَّى : « نَعْتًا » ، أَوْ « صِفَةً » . وَيَجِبُ فِيهِ
الرَّفْعُ حِينَئِذٍ تَبَعًا لِلْفَرْعِ « كَيْسٌ » الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .
فَإِنْ نُصِبَ الْأَوَّلُ نُصِبَ الثَّانِي تَبَعًا لَهُ ؛ كَأَن يَقُولَ : فَقَدْ تُ كَيْسًا صَغِيرًا .
فَلَفْظُ : « كَيْسًا » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ« صَغِيرًا » نَعْتُ لَهُ مَنْصُوبٌ .
وَكَذَلِكَ فِي الْجَرْ ؛ نَحْوُ : أَسْأَلُ عَنْ كَيْسٍ صَغِيرٍ . فَلَفْظُ : « كَيْسٍ » .
مَعْجُزَةٌ بِـ « عَنْ » ، وَ« صَغِيرٍ » نَعْتُ لَهُ مَعْجُزَةٌ .
وَمِثْلُ « كَيْسٍ صَغِيرٍ » : رَجُلٌ قَصِيرٌ ، وَعَلِيٌّ التَّاجِرُ ، وَحَسَنُ الْكَاتِبُ ،
وَعَدُوٌّ عَاقِلٌ ، وَصَدِيقٌ جَاهِلٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى صِفَاتٍ مَا
قَبْلَهَا .

* * *

تَفْرِيحٌ

اضْبِطْ بِالْقَلَمِ لَفْظَ « الْعَادِلِ » فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ :
« الْإِمَامُ الْعَادِلُ مَحْبُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . يُظِلُّ اللَّهُ الْأَمَامَ الْعَادِلَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . تَسْعُدُ الْأُمَّةُ بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ » .

* * *

٢ - الْعَطْفُ

وَتَنَوُّعٌ يُسَمَّى : «عَطْفًا» ؛ مِثْلُ : الشَّرَفَ وَالْأَدَبَ مِنْ : يَتَلَعُّ الطَّالِبُ
الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

وَمِثْلُ الْوَائِ : «الفاء» ، «ثُمَّ» ، «أَوْ» ، «أَمْ» ، «لَكِنْ» ، «لَا» ، «بَلْ» .

إِذَا انْكَسَرَ الْقَلَمُ وَالِدَوَاةُ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ ، فَبَدَلَ أَنْ تَذْكُرَ
جُمْلَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : انْكَسَرَ الْقَلَمُ ، وَالثَّانِيَةُ : انْكَسَرَتِ الدَّوَاةُ . يَكْفِي أَنْ تَذْكُرَ
الْفِعْلَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَتَأْتِيَ بَعْدَهُ بِالْأَسْمَيْنِ مُتَفَصِّلَيْنِ بِوَائٍ ، فَتَقُولَ : انْكَسَرَ الْقَلَمُ
وَالدَّوَاةُ . فَمَا بَعْدَ الْوَائِ يُسَمَّى : «مَعْطُوفًا» ، وَمَا قَبْلَهَا يُسَمَّى : «مَعْطُوفًا
عَلَيْهِ» .

وَيَجِبُ فِي الْمَعْطُوفِ أَنْ يَتَّبَعَ مَا قَبْلَهُ فِي نَوْعِ إِعْرَابِهِ ؛ فَلَقَطْ : «الدَّوَاةُ» فِي
هَذَا الْمِثَالِ مَرْفُوعٌ تَبَعًا لِلْفِعْلِ : «الْقَلَمُ» الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .
وَفِي : كَسَرَتْ الْقَلَمَ وَالِدَوَاةُ . مَنْصُوبٌ تَبَعًا لـ : «الْقَلَمُ» الْمَنْصُوبِ عَلَى
أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَفِي : عَجِبْتُ مِنْ كَسْرِ الْقَلَمِ وَالِدَوَاةِ . مَجْزُورٌ تَبَعًا لـ : «الْقَلَمِ» الْمَجْزُورِ
عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَتَقُولُ : انْكَسَرَ الْقَلَمُ ، فَالدَّوَاةُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ كَسَرَ الدَّوَاةِ ،
كَانَ عَقِبَ كَسْرِ الْقَلَمِ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، ثُمَّ الدَّوَاةُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ كَسَرَهَا كَانَ بَعْدَ
كَسْرِهِ بِزَمَنِ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، أَوِ الدُّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ أَحَدَهُمَا فَقَطْ ، وَأَنْتَ شَاكٌّ فِي تَعْيِينِهِ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، لَا الدُّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ الْقَلَمَ فَقَطْ .
وَالْقَلَمُ كَسَرَتْ ، أَمْ الدُّوَاةُ ؟ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنِ الْمَكْسُورِ مِنْهُمَا .
وَلَمْ يَنْكَسِرِ الْقَلَمُ ، بَلِ الدُّوَاةُ . أَوْ : لَكِنَّ الدُّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ
الدُّوَاةَ ، وَظَنَّ أَحَدُ أَنَّ الْقَلَمَ .
فَمَتَى وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ أَحْرَفِ الْعَطْفِ الْمَذْكُورَةِ بَيْنَ اسْمَيْنِ ، أُعْرِبَ الثَّانِي
بِإِعْرَابِ الْأَوَّلِ .

* * *

تَفْرِيضٌ

- اضْبِطْ بِالْقَلَمِ كَلِمَتَيْ « فِعْلٌ » وَ « حَرْفٌ » فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ : الْكَلِمَةُ اسْمٌ ،
أَوْ فِعْلٌ ، أَوْ حَرْفٌ . تَكُونُ الْكَلِمَةُ اسْمًا ، أَوْ فِعْلًا ، أَوْ حَرْفًا . تَنْقَسِمُ الْكَلِمَةُ إِلَى
اسْمٍ وَفِعْلٍ وَحَرْفٍ .

* * *

٣ - التَّوكِيدُ

وَتَوْنٌ يُسَمَّى : « تَوَكِيدًا » ؛ مِثْلُ : « نَفْسُهُ » ، أَوْ « عَيْتُهُ » ؛ مِنْ : جَاءَ الْأَمِيرُ نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْتُهُ . وَ« كُلُّ » أَوْ « جَمِيعُ » مِنْ : سَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ .

إِذَا أَخْبَرَكَ إِنْسَانٌ بِأَنَّهُ خَاطَبَ السُّلْطَانَ ، فَالْعَادَةُ أَنَّهُ يَقُولُ : خَاطَبْتُ السُّلْطَانَ نَفْسَهُ . وَإِذَا أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ خَاطَبَ وَاحِدًا مِنْ أَحَادِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : خَاطَبْتُ فُلَانًا ، وَلَا يَذْكُرُ بَعْدَ اسْمِهِ لَفْظَ : « نَفْسُهُ » ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ مُخَاطَبَةَ السُّلْطَانِ عَظِيمَةٌ بِالنِّسْبَةِ لَهُ ، فَرُبَّمَا تَتَوَهَّمُ أَنَّهُ خَاطَبَ خَادِمِ السُّلْطَانِ ، أَوْ كَاتِبِهِ مَثَلًا ، وَذَكَرَ لَفْظَ : « السُّلْطَانَ » مُرِيدًا بِهِ ذَلِكَ ، فَلِذَلِكَ هَذَا التَّوَهُّمُ يَزِيدُ كَلِمَةَ « نَفْسُهُ » ؛ لِيُفِيدَ أَنَّهُ خَاطَبَ السُّلْطَانَ نَفْسَهُ ، لَا أَحَدًا أَتْبَاعِهِ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى هَذَا اللَّفْظُ « تَوَكِيدًا » .

وَالتَّوَكِيدُ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي تَوْنٍ إِغْرَابِيٍّ ، فَكَلِمَةُ « نَفْسِ » فِي الْيَمَالِ السَّابِقِ مَنْصُوبَةٌ ؛ لِكَوْنِهَا تَابِعَةً لِلْفِعْلِ : « السُّلْطَانَ » الْمَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ . وَفِي : حَضَرَ السُّلْطَانُ نَفْسَهُ . مَرْفُوعَةٌ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ . وَفِي : دَخَلْتُ مَنَزَلَ السُّلْطَانِ نَفْسِهِ . مَجْرُورَةٌ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَجْرُورٌ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ « النَّفْسِ » فِيمَا ذُكِرَ : كَلِمَةُ « الْعَيْنِ » ؛ نَحْوُ : خَاطَبْتُ السُّلْطَانَ عَيْنَهُ . وَهَكَذَا .

وَيَكُونُ التَّوَكِيدُ بِلَفْظِ : « كُلُّ » وَ« جَمِيعُ » بَعْدَ اسْمِ عَامٍّ ؛ نَحْوُ : سَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، وَرَأَيْتُ الْجَيْشَ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعَهُ ، وَسَلَّمْتُ عَلَى الْجَيْشِ كُلِّهِ ، أَوْ جَمِيعِهِ . فَكَلِمَةُ « كُلُّ » أَوْ « جَمِيعُ » تَتَّبِعُ مَا قَبْلَهَا فِي

إِعْرَابِهِ ، وَتُسَمَّى : « تَوْكِيدًا » ؛ إِذْ رُبَّمَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجَيْشِ أَكْثَرُهُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ بِكَلِمَةِ « كُلٌّ » ، أَوْ « جَمِيعٌ » .

تَمْرِينٌ

انْطَلِقْ بِكَلِمَةِ « كُلٌّ » صَحِيحَةً فِي هَذِهِ الْأَمْتِلَةِ : الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَةٌ .
انْصِبِ الظُّرُوفَ كُلُّهَا . الْبِنَاءُ مُلَازِمٌ لِلضَّمَائِرِ كُلُّهَا .

٤ - الْبَدَلُ

وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « بَدَلًا » ؛ مِثْلُ : « عَلِيٌّ » مِنْ : وَاضِعِ الثَّغْرِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ .
وَ« أَكْثَرُ » مِنْ : جَدِّدِ الْأَمِيرِ الْقَضَرَ أَكْثَرَهُ .
وَ« عُثَالٌ » مِنْ : انْصَرَفَ الدُّيُودَانُ عُثَالَهُ .

إِذَا قُلْتَ : وَاضِعِ الثَّغْرِ عَلِيٍّ . فَكَلَامُكَ قَائِمٌ الْفَائِدَةُ ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ :
وَاضِعِ الثَّغْرِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ . يَكُونُ الْكَلَامُ أَقْوَى تَأْثِيرًا فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَأَمْكَنَ ،
فَكَأَنَّكَ نَسَبْتَ وَضَعَ الثَّغْرِ لِعَلِيٍّ مَرَّتَيْنِ ؛ مَرَّةً يَغْنُوَانِ « الْإِمَامُ » ، وَمَرَّةً بِاسْمِ
« عَلِيٍّ » .

فَلْفِظْ « عَلِيٌّ » فِي هَذَا التَّرْكِيبِ يُسَمَّى : « بَدَلًا » ، وَيَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي
نَوْعِ إِعْرَابِهِ ، فَهُوَ فِي هَذَا الْمِثَالِ مَوْضُوعٌ تَبَعًا لِلْفِظِ « الْإِمَامُ » الْمَوْضُوعِ عَلَى
أَنَّهُ خَبَرٌ .

وَفِي : إِنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا وَاضِعُ النَّحْوِ . مَنصُوبٌ تَبَعًا لِـ « الْإِمَامِ » الْمَنصُوبِ عَلَى أَنَّهُ أَنَّهُ اسْمٌ « إِنَّ » .

وَفِي : النَّحْوُ مِنْ وَضَعَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ . مَجْرُورٌ تَبَعًا لِـ « الْإِمَامِ » الْمَجْرُورِ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي : جَدَّدَ الْأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ ، وَانصَرَفَ الدِّيَّانُ عَمَلَهُ . إِلَّا أَنَّ الْبَدَلَ يُسَمَّى فِي نَحْوِ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ : « مُطَابِقًا » ؛ لِأَنَّ « عَلِيًّا » مُطَابِقٌ لِلْإِمَامِ فِي الْمَعْنَى .

وَفِي نَحْوِ الْمِثَالِ الثَّانِي : بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْقَصْرِ بَعْضٌ مِنْ كُلِّهِ .

وَفِي نَحْوِ الْمِثَالِ الثَّالِثِ : بَدَلَ اسْتِمَالٍ ؛ لِمَا بَيْنَ الدِّيَّانِ وَعَمَلِهِ مِنْ الْاسْتِمَالِ ؛ أَيِ : الْمُنَاسَبَةِ .

تَقْرِينٌ

انْطَبَقَ بِلَفْظِ « الْمُعِزِّ » صَحِيحًا فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ :
« أَنْشَأَ الْخَلِيفَةُ الْمُعِزُّ مَدِينَةَ الْقَاهِرَةِ . إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُعِزَّ أَوَّلُ مُؤَسِّسٍ لِلدَّوْلَةِ الْقَاطِمِيَّةِ فِي مِصْرَ . أَسَّسَ الْأَزْهَرُ قَائِدُ جَيْشِ الْخَلِيفَةِ الْمُعِزِّ » .

نِهَآيَةً :

الإِعْرَابُ الْمُحَلِّيُّ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ ، يَلْزَمُ أَنْ نَنْطِقَ بِهَا كَمَا سَمِعْنَاهَا ، وَلَكِنْ نَعْتَبِرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَضْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : هُوَ عَالِمٌ ، وَإِنَّهُ فَاضِلٌ ، وَمَنْ صَدَقَ قَصْدُهُ حَسَنَ عَمَلُهُ .

عَرَفْنَا بِالتَّفْصِيلِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْفِعْلُ مَرْفُوعًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَنْضُوبًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَجْزُومًا .

وَكَذَلِكَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْأِسْمُ مَرْفُوعًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَنْضُوبًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَجْزُورًا .

وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مَتَى حُلَّ فِعْلٍ ، أَوْ اِسْمٍ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا نَزَعُهُ ، أَوْ نَضْبُهُ ، أَوْ نَجْرُهُ ، أَوْ نَجْزُمُهُ .

غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ؛ أَيْ : لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِبِ ، كَمَا عَلِمْنَا .

فَهَذَا الْمَبْنِيُّ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوْ النَّضْبِ ، أَوْ الْجَزْمِ ، أَوْ الْجَرِّ ، لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ نَظَرًا لَوْقُوعِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ أَيْ : إِنَّهُ لَوْ جُعِلَ مَكَانَهُ اِسْمٌ مُعْرَبٌ ، لَظَهَرَ عَلَيْهِ الرَّفْعُ أَوْ النَّضْبُ مَثَلًا .

وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي مِثْلِ : هُوَ عَالِمٌ : « هُوَ » : مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

وَفِي : إِنَّهُ فَاضِلٌ . الْهَاءُ : اسْمٌ « إِنَّ » مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .
 وَفِي : مَنْ صَدَقَ قَصْدُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ . « صَدَقَ » : فِعْلٌ مَاضٍ ، مَبْنِيٌّ عَلَى
 الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ ، « قَصْدٌ » : مُضَافٌ ، وَالْهَاءُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى
 الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

* * *

كَيْفِيَّةُ الْإِعْرَابِ

عَلِمْنَا مِمَّا تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الْحُرُوفَ الْهَجَائِيَّةَ تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ ،
وَأَنَّ الْكَلِمَاتِ فِعْلٌ ، وَاسْمٌ ، وَحَرْفٌ ، وَأَنَّ مِنَ الْكَلِمَاتِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ ، وَمَا هُوَ
مُعْرَبٌ ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ يَكُونُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُورًا ، أَوْ مَجْزُورًا ،
وَعَرَفْنَا مَوَاضِعَ ذَلِكَ ، فَلَا يَعْشُرُ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَيْنَا عِبَارَةً أَنْ نَقْرَأَهَا
صَحِيحَةً ، وَنُمَيِّزَ كَلِمَاتِهَا بِأَنْ نَعَيِّنَ الْأَسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ مِنْهَا ، وَنُبَيِّنَ الْمَبْنِيَّ
وَالْمُعْرَبَ ، وَنُمَيِّزَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَنْصُوبَ وَالْمَجْزُومَ وَالْمَجْزُورَ ، وَنَذَكِّرَ سَبَبَ
ذَلِكَ . وَهَذَا يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِـ « الْإِعْرَابِ » .

فَقُولُ فِي مِثْلِ : لَا يُؤَخَّرُ أَحَدٌ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ .

* (لا) : حَرْفٌ نَهْيٌ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

* (يُؤَخَّرُ) : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ ؛ لِوُقُوعِهِ بَعْدَ « لَا » النَّاهِيَةِ .

* (أَحَدٌ) : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ .

* (عَمَلَ) : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ .

* (الْيَوْمِ) : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْزُورٌ .

* (لِغَدٍ) : اللَّامُ حَرْفٌ جَزْءٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ،

« غَدٍ » : مَجْزُورٌ بِاللَّامِ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

* * *

تَقْرِينٌ

اقْرَأِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ صَحِيحَةً ، وَأَعْرِضْهَا بَعْدَ ذَلِكَ :

« إِنَّ التَّارِيخَ مِرْآةُ لِحَوَادِثِ الزَّمَانِ . حَاصِرُ جَيْشِ الْإِسْلَامِ مَدِينَةَ الْإِسْكَانَدَرِيَّةِ فِي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْجَيْشُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاتَزَا بِالنَّصْرِ مُتَوَجِّحًا بِتَاجِ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ . يُعْرِفُ صَاحِبُ الْأَمَانَةِ عِنْدَ الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ . لِسَانَ التَّجَرِبَةِ أَصْدَقُ . إِنَّ وَعْدَ الْحُرِّ دَيْنٌ عَلَيْهِ . آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْوَعْدِ . الْإِخْوَانُ زِينَةٌ فِي الرِّخَاءِ ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ ، وَمَعُونَةٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ . ثَمَرُ الْفُرْصِ مَرَّ السَّحَابِ . الذَّهَبُ مَعْدِنُ نَفِيسِ رَنَانٍ أَصْفَرُ اللَّوْنِ جَمِيلٌ . يُسْتَعْمَلُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فِي التَّقْوَدِ وَالْحُلِيِّ . الْأَفْعَالُ مَبْنِيَّةٌ إِلَّا الْمُضَارِعُ . خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ . قَالَ أَغْرَابِي : الْبَلَاغَةُ حَذْفُ الْقُضُولِ وَتَقْرِيبُ الْبَعِيدِ . لَا يَزَالُ الْجَاهِلِيُّ لَاهِيًا ، يَبِيتُ قَلْبُهُ خَالِيًا ، وَيُضْبِحُ طَرْفُهُ سَاهِيًا . الْأَسْمَاءُ مُعْرَبَةٌ إِلَّا الضَّمَائِرُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُؤَصُولَةُ ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ وَالْأَفَاطَا قَلِيلَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ . يَكُونُ الرَّثْبُ سَائِلًا فِي دَرَجَةِ الْحَرَارَةِ الْمُعْتَادَةِ . يُسْتَعْمَلُ الرَّثْبُ فِي عَمَلِ الْمِرْآةِ . الْمَرْءُ قَلِيلٌ بِنَفْسِهِ كَثِيرٌ بِإِخْوَانِهِ . انْفَرَدَ إِلَهُهُ بِالْكَمَالِ » .

تَمَّ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ

فهرس الكتاب الأوّل

الموضوع	الصفحة
* الكتاب الأول	٥
مقدمة الكتاب	٧
تكون الكلمات	٩
أنواع الكلمات	١٠
أقسام الفعل	١٢
أقسام الاسم	١٤
الكلام	١٧
المبني والمعرب	١٩
أنواع البناء	٢١
أصناف المبنيات	٢٤
أنواع الإعراب	٢٨
إعراب المثنى وجمع التصحيح	٢٩
إعراب الفعل المعتل الآخر	٣٠
إعراب الأمثلة الخمسة	٣١
أهمية تمييز التراكيب	٣٢
نصب الفعل	٣٤
جزم الفعل	٣٥
رفع الفعل	٣٧
رفع الاسم	٣٨

الصفحة

الموضوع

٣٨	١ - الفاعل
٣٩	٢ - نائب الفاعل
٤٢	٣، ٤ - المبتدأ والخبر
٤٣	٥ - اسم «كان» وأخواتها
٤٤	٦ - خبر «إن» وأخواتها
٤٦	نصب الاسم
٤٦	١ - المفعول به
٤٧	٢ - المفعول المطلق
٤٨	٣ - المفعول لأجله
٤٩	٤ - المفعول فيه
٥٠	٥ - المفعول معه
٥٢	٦ - المستثنى بـ «إلا»
٥٣	٧ - الحال
٥٤	٨ - التمييز
٥٤	٩ - المنادى
٥٥	١٠ - خبر «كان» وأخواتها
٥٥	١١ - اسم «إن» وأخواتها
٥٧	جر الاسم
٥٧	١ - المجرور بالحرف
٥٨	٢ - المجرور بالإضافة
٦٠	التوابع

الموضوع	الصفحة
١ - النعت	٦٠
٢ - العطف	٦٢
٣ - التوكيد	٦٤
٤ - البدل	٦٥
الإعراب المحلي	٦٧
كيفية الإعراب	٦٩

* * *

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الْكِتَابُ الثَّانِي

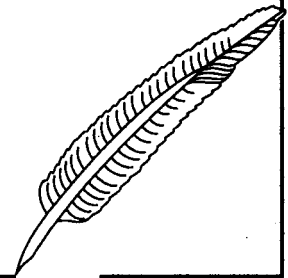
تأليف الأساتذة

العلامة : محمد دياب

العلامة : حفني ناصف

العلامة : محمد صالح

العلامة : مصطفى طوموم



« فَائِدَةٌ »

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : عِبَارَةٌ عَنْ أَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ يَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ مُرَكَّبَاتٌ تَحْصُلُ بِهَا الْإِفَادَةُ ، وَالْاِسْتِفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ لِلْاِجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَلَيْسَتْ كُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ عِنْدَمَا تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جُمْلٌ مُفِيدَةٌ سَوَاءً ، بَلْ مِنْهَا مَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْهَا مَا يَتَوَارَدُ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَكْثَرُ الْكَلِمَاتِ ، وَمَنْ يُرَدُّ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِقَوَانِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَخْتَجُّ لِأَنْ يَعْرِفَ الثَّابِتَ مِنْ كَلِمَاتِهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمَتَغَيِّرَ مِنْهَا ، وَأَنْوَاعَ التَّغْيِيرِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا ، وَمَوَاضِعَ غُرُوضِهَا ، حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ لَفْظٍ حَقَّهُ ، وَيَسْلَمَ بِذَلِكَ مِنْ خَطَأِ اللَّسَانِ وَمُخَالَفَةِ قَوَانِينِ اللُّغَةِ .

وَالْقَوَاعِدُ الْكَافِلَةُ بِبَيَانِ ذَلِكَ تُسَمَّى « عِلْمُ النُّحْوِ » ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ مَعْرِفَةَ مَرَامِي كَلَامِ الْعَرَبِ سَبِيلًا لِدَرْكِ مَرَامِ طُلَّابِ الْحِكْمَةِ
وَالْأَدَبِ .

وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ بَنَى بِإِعْزَابِهِ قَوَاعِدَ الْإِنْصَافِ ، وَعَلَى آلِهِ الْمُتَمَيِّزِينَ
بِأَحَاسِنِ الْأَحْوَالِ وَمَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ ، الَّتِي أَمَرْنَا بِتَنْشِيقِهَا
وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةُ ، أَتَيْنَا فِيهِ بِمَا لَا يَسَعُ تَلَامِيذُ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ الْإِنْدَايِيَّةِ
تَرْكُهُ ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَى مَنْ فَهِمَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ دَرْكُهُ .

وَلِذَلِكَ لَمْ نَرِ مِنْ حَاجَةِ لِسُلُوكِ سَبِيلِ الشَّرْحِ الْمُطَوَّلِ ، كَمَا سَلَكْنَا فِي
الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَانْتَفَيْنَا بِالْإِبْصَاحِ الْقَصِيرِ ، عِنْدَمَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ إِلَى التَّفْسِيرِ ،
وَأَعَقَبْنَا كُلَّ مَبْنَحٍ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأَمْثَلَةِ ، وَبَعْضُ تَمَارِينِ وَأَسْئَلَةٍ ؛ حَتَّى لَا
يَقِفَ الْمُتَعَلِّمُ عِنْدَ خُصُوصِ مِثَالِ الْقَاعِدَةِ ، وَيُحْجِمَ عَنْ كَثْرَةِ التَّطْبِيقِ فَتَقُوتَهُ
الْفَائِدَةُ .

وَنَبْهَنَا فِي كُلِّ مَقَامٍ عَلَى الْأَغْلَاطِ الَّتِي تَقَعُ غَالِبًا فِيهِ ، حَتَّى لَا يَغْتَرَّ الطَّالِبُ
بِاسْتِفَاضَتِهَا بَيْنَ مُعَاصِرِيهِ .

وَلَمْ نَجْمَعْ عَلَامَاتِ الْإِعْزَابِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْفَرْعِيَّةِ كُلَّهَا فِي مَبْنَحٍ وَاحِدٍ ؛
مَخَافَةَ أَنْ يُفْضِيَ التَّهَافُثُ عَلَى الْوَسَائِلِ إِلَى إِضَاعَةِ الْمَقَاصِدِ ، بَلْ ذَكَرْنَاهَا
مُفَرَّقَةً فِي أَبْوَابِ الْإِعْزَابِ ؛ تَسْهِيلًا لِلْمَطَالِبِ وَتَيْسِيرًا لِلطُّلَّابِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْمُنْفَعَةَ بِهِ ، وَبِمَا قَبْلَهُ عَامَّةً ، وَالْفَائِدَةَ بِمَا بَعْدَهُ تَامَّةً .

حَفْنِي نَاصِف ، مُحَمَّد دِيَاب ، مُصْطَفَى طُمُوم ، مُحَمَّد صَالِح

تَقْسِيمُ الْكَلِمَاتِ

إِلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ

- الْأَلْفَاظُ الْمَفْرَدَةُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الْجُمْلُ الْمُفِيدَةُ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :
فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ .
- * فَالْفِعْلُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ ^(١) بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ ^(٢) ؛
مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَانْكُتِبَ .
- * وَالْإِسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛
مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَكِتَابٍ ، وَقِرَاءَةٍ .
- * وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : « عَلَى » ،
و« لَمْ » ، وَ« هَلْ » .

* * *

(١) أي : لا يتوقف تصوره على تصور معنى آخر ، فلفظ « كتب » : يفهم منه وقوع كتابة في زمن مضى بدون افتقار إلى تصور معنى آخر ، بخلاف الحرف ، فإن تصور معناه يتوقف على تصور معنى آخر ؛ إذ معنى لفظ « على » من قولك : (الكتاب على الكرسي) مثلاً .. لا يمكن تصوره إلا بتصور معنى « الكتاب » ومعنى « الكرسي » .. بحيث لو ذكر لفظ « على » مجرداً عن هذين اللفظين لا يفهم منه استعماله الكتاب على الكرسي .

(٢) الفعل موضوع للدلالة على أمرين : أحدهما : حصول شيء ، وثانيهما : زمن الحصول . فمعناه مركب من الزمن وغيره .

مثلاً : لفظ « كتب » يدل على حصول الكتابة ، وعلى الزمن الذي حصلت فيه الكتابة ؛ وهو الزمن الماضي ، بخلاف الاسم ، فليس معناه مركباً من الزمن وغيره .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ : نَصَرَ، يَنْصُرُ، انْصُرْ. ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ. فَتَحَ، يَفْتَحُ، افْتَحْ. فَرَحَ، يَفْرَحُ، افرح. كَرَّمَ، يَكْرُمُ، اكرم. حَسِبَ، يَحْسِبُ، احسب. أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، أَكْرِم. سَاعَدَ، يُسَاعِدُ، سَاعِدْ، انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ، انْطَلِقْ. اسْتَغْفَرَ، يَسْتَغْفِرُ، اسْتَغْفِرْ.

٢ - لِلْأَسْمِ : أَحْمَدُ، إِبْرَاهِيمُ، زَيْنَبُ، فَاطِمَةُ، مَكَّةُ، الْقَاهِرَةُ، الْحِجَازُ، مِصْرُ، فَرَسٌ، جَمَلٌ، عِنَبٌ، زَمَانٌ، ذَهَبٌ، نُحَاسٌ، قَلَمٌ، دَوَاةٌ، شُبَّاكٌ، مَاءٌ، هَوَاءٌ، نَارٌ، شَرَفٌ، نَبَاهَةٌ.

٣ - لِلْحَرْفِ : مِنْ، إِلَى، عَنْ، فِي، قَدْ، يَا، لَكِنْ، لَيْتَ، أَلْ، ثُمَّ، حَتَّى، كَيْفَى.

* * *

تَمْرِينٌ

بَيِّنِ الْأَفْعَالَ، وَالْأَسْمَاءَ، وَالْحُرُوفَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْجُمْلِ :
الْحِفْظُ فِي الصُّغْرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ. لَنْ تُنْذِرَكَ الْأَرْبَ إِلَّا بِالتَّعَبِ، وَلَنْ
تَبْلُغَ الْمَجْدَ إِلَّا بِالْأَدَبِ. بِالْامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ. الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ
لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ. اعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَانْطِقْ بِالْحِكْمَةِ، وَكُنْ
عَالِي الْهِمَّةِ. غَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ.
وَلَنْتَكَلَّمَ عَلَى الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مُقَدِّمِينَ مَا يَقُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ.

* * *

١ - الكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

كُلُّ مَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يَتَجَاوَزُ ثَمَانِينَ حَرْفًا .
وَتُسَمَّى : « حُرُوفَ الْمَعْنَى » ؛ وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : أُحَادِيَّةٌ ، وَثَنَائِيَّةٌ ،
وَتِلْكَ ثَلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخَمَاسِيَّةٌ .

فَمِنْ الْأَحَادِيَّةِ : الْهَمْزَةُ ، وَالْبَاءُ ، وَالثَّاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ،
وَاللَّامُ ، وَالْوَاوُ .

نَحْوُ : أَسَافَرُ إِبْرَاهِيمَ ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ . خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرَجِعُ . دَخَلَ
الْعُلَمَاءُ فَلَا مَرَأَةَ . الْعِلْمُ كَالثَّوْرِ . الْعَاقِبَةُ لَكُمْ . تَشُوذُونَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

وَمِنْ الثَّنَائِيَّةِ : « إِذْ » ، « أَلْ » ، « أَمْ » ، « أَنْ » ، « إِنْ » ، « أَوْ » ، « بَلْ » ،
« عَنْ » ، « فِي » ، « قَدْ » ، « كَيْ » ، « لَا » ، « لَمْ » ، « لَنْ » ، « لَوْ » ، « مَا » ،
« مِنْ » ، « هَلْ » ، « يَا » .

نَحْوُ : بَيْنَمَا الْعَشِيرُ إِذِ الْيَمْرُؤُ . الرَّجُلُ أَقْوَى مِنَ الْمَرْأَةِ . أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ
سَفَرُكَ ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ قَرِيبًا . إِنْ تَرَحَّمْ تَرَحَّمْ . سَافِرِ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا . لَمْ يَذْهَبْ
يُوسُفُ ، بَلْ إِبْرَاهِيمُ . خَرَجَ عَنِ الْبَلَدِ . فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ ، قَدْ شَاهَدْتُ
بَعْضَهُمْ . اخْتَرَسَ كَيْيَ تَسْلَمَ . لَمْ أَخَفْ ، وَلَا أَخَافُ ، وَلَنْ أَخَافَ . لَوْ أَنْصَفَ
النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي . مَا أَهْمَلْتُ . ذَهَبْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ . هَلْ جَاءَ
الْمِيعَادُ يَا عَلِيٌّ ؟

وَمِنْ الثَّلَاثِيَّةِ : « إِذَا » ، « إِذَا » ، « إِذَا » ، « أَلَا » ، « إِلَى » ، « أَنْ » ، « إِنْ » ، « ثُمَّ » ،
« رَبُّ » ، « سَوْفَ » ، « عَلَى » ، « لَيْتَ » ، « نَعَمْ » .

نَحْوُ : طَنَنَتْهُ غَايِبًا إِذَا هُوَ حَاضِرٌ . إِذَا تُوسِرَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأَقْتَصِدُ) .
أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرٌ . أَحْسَنْتُ إِلَى جِيرَانِي ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ . إِنِّي

أُكْرِمَ الْجَارَ ، ثُمَّ الْبَعِيدَ . رُبُّ صَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ دَفَعَتْ شَرًّا كَثِيرًا .
 * سَوْفَ تَرَى . عَلَى الْبَاغِي تَدْوِيرُ الدَّوَائِرِ . لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ .
 نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : أَتُنْفِقُهُ فِي الْخَيْرِ ؟) .
 وَمِنْ الرِّبَاعِيَّةِ : « إِذَا مَا » ، « إِلَّا » ، « أَمَّا » ، « إِمَّا » ، « حَتَّى » ، « كَأَنَّ » ،
 « لَعَلَّ » .

نَحْوُ : إِذَا مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ . قَصَرَ الْحَارِسَانِ ؛ أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَتَنَامَ . يَخْضُرُ
 سَعِيدٌ ؛ إِمَّا غَدًا ، وَإِمَّا بَعْدَ غَدٍ . قَدِيمَ الْحُجَّاجِ حَتَّى الْمَشَاةِ . كَأَنَّكَ كُنْتَ
 مَعَنَا ! . لَعَلَّ الْجَوَّ يَغْتَدِلُ .

وَمِنْ الْخُمَاسِيَّةِ : إِنْمَّا ، أَمَّا ، لَكِنَّ .
 نَحْوُ : ﴿ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيْنَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحِدٌ ﴾ . يُوسُفُ غَنِيٌّ ،
 لَكِنَّهُ بَخِيلٌ .

٢ - الكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ :

* فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ .

* وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ ، أَوْ بَعْدَهُ ^(١) ؛ مِثْلُ : يَكْتُبُ . وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ ^(٢) ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَحْرُفُ بِـ « أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ » .

* وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : اكْتُبْ .

* * *

(١) إِذَا قِيلَ لَكَ : (مَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ الْآنَ ؟) .. صَحَّ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَوَابِ : (يَكْتُبُ) . فَلَفْظُ « يَكْتُبُ » حِينَئِذٍ دَالٌ عَلَى حَدُوثِ الْكِتَابَةِ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ .

وَإِذَا قِيلَ لَكَ : مَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ غَدًا ؟ صَحَّ أَنْ تَقُولَ فِي الْجَوَابِ : (يَكْتُبُ) أَيْضًا ، فَلَفْظُ « يَكْتُبُ » حِينَئِذٍ دَالٌ عَلَى حَدُوثِ الْكِتَابَةِ فِي الزَّمَنِ الْآتِي بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ .

فَكُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ مَا لَمْ تَوْجَدْ قَرِينَةً تَعَيَّنُهُ لِأَحَدِهِمَا .

وَمِمَّا يَعَيَّنُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ : السِّينُ وَ« سَوْفَ » ؛ نَحْوُ : سَيَكْتُبُ ، أَوْ : سَوْفَ يَكْتُبُ .

(٢) يَجْمَعُ هَذِهِ الْأَحْرُفُ قَوْلُكَ : (أَنْتِ) ، وَسَمِيَتْ أَحْرَفُ الْمُضَارَعَةِ ؛ لِأَنَّ الْمَاضِي يُصِيرُ زِيَادَتَهَا

مُضَارِعًا لِلْأَسْمِ ، وَيَجِبُ فِيهَا الْفَتْحُ ؛ كَ : (يَكْتُبُ ، وَ : يَنْطَلِقُ ، وَ : يَسْتَفْهَمُ) . إِلَّا إِذَا كَانَتْ فِي

فِعْلٍ مَاضِيٍّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَتَضُمُّ ؛ كَ : يُدْخِرُجُ ، وَ : يُخَيِّنُ .

* وَمَعْنَى مُضَارِعًا لِلْأَسْمِ : مُشَابِهًا لَهُ . (عَبْدُ الْجَلِيلِ) .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمَاضِي : حَفِظَ ، فَهِمَ ، ذَهَبَ ، سَافَرَ ، تَعَلَّمَ ، تَفَاخَرَ ، أَشْرَقَ ، غَرُبَ ، كَلَّمَ ، اِغْتَدَلَ ، اسْتَخْرَجَ ، اطمأنَّ .
- ٢ - لِلْمُضَارِعِ : أَحْفَظُ ، نَفْهَمُ ، يَذْهَبُ ، تُسَافِرُ ، أَتَعَلَّمُ ، نَتَفَاخَرُ ، يُشْرِقُ ، تَغْرُبُ ، أَكَلُّمُ ، نَعْتَدِلُ ، يَسْتَخْرِجُ ، تَطْمَئِنُّ .
- ٣ - لِلْأَمْرِ : احْفَظْ ، افْهَمْ ، اذْهَبْ ، سَافِرْ ، تَعَلَّمْ ، تَفَاخَرْ ، أَشْرِقْ ، اغْرُبْ ، كَلِّمْ ، اِغْتَدِلْ ، اسْتَخْرِجْ ، اطمئنَّ .

* * *

تَمْثِيلٌ

استخرج الأفعال الماضية، والمضارعة، والأمرية التي في هذه الحكاية، واكتب كل نوع على حديثه :

« دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَوَّلِ وَلَآئِهِ وَفُودُ الْمُهَنْتِينِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، فَتَقَدَّمَ مِنْ وَفْدِ الْحِجَازِيِّينَ لِلْكَلامِ غُلَامٌ صَغِيرٌ لَمْ تَبْلُغْ سِنُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ارْجِعْ أَنْتَ ، وَلِيَتَقَدَّمَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ . فَقَالَ الْغُلَامُ : أَيُّدَ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَرْءُ بِأَصْغَرِهِ ؛ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، فَإِذَا مَنَعَ اللَّهُ الْعَبْدَ لِسَانًا لَا يَفْظًا ، وَقَلْبًا حَافِظًا ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْكَلَامَ ، وَلَوْ أَنَّ الْأَمْرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسِّنِّ ، لَكَانَ فِي الْأُمَةِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ بِمَجْلِسِكَ هَذَا . فَتَعَجَّبَ عُمَرُ مِنْ كَلَامِهِ ، وَأَنْشَدَ :

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُوَلَّدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وَإِنْ كَبِيرُ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَّفَتَّ عَلَيْهِ الْمُحَافِلُ

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحِ الْآخِرِ، وَمُعْتَلِّ الْآخِرِ

الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، تُسَمَّى «أَحْرُفَ الْعِلَّةِ»؛ لِكثَرَةِ التَّغْيِيرِ فِيهَا، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الْأَحْرُفِ، سُمِّيَ: «مُعْتَلُّ الْآخِرِ». وَإِلَّا سُمِّيَ: «صَحِيحُ الْآخِرِ».

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْفِعْلِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ: عَلِمَ، صَدَقَ، أَخْبَرَ، انْصَرَفَ، يَغْلَمُ، يَصْدُقُ، يُخْبِرُ، يَنْصَرِفُ، اِغْلَمَ، اِصْدُقَ، أَخْبَرَ، انْصَرَفَ.

٢ - لِلْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِالْأَلِفِ: دَعَا، غَزَا، سَمَا، يَخْشَى، يَرْضَى، يَنْهَى، يَهْوَى، يَنْسَى، يَلْقَى، يَتَّقَى، يَتَحَرَّى، يَتَعَدَّى، يَضَعِي، اِسْعَ، اِرْضَ، اِنَّهَ، تَحَرَّ.

٣ - لِلْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِالْوَاوِ: سَرَوْ، نَهَوْ، يَدْعُو، يَغْزُو، يَذْنُو، يَغْلُو، يَخْلُو، يَضْفُو، يَغْفُو، يَتَدُو، يَخْلُو، يَزْجُو، اِسْرَ، اِذْعَ، اِرْجُ، اِغْزُ.

٤ - لِلْمُعْتَلِّ الْآخِرِ بِالْيَاءِ: رَضِيَ، خَشِيَ، لَقِيَ، يَزْمِي، يَأْتِي، يَمْشِي، يَهْتَدِي، يَسْتَوِي، يَزْتَمِي، يَسْتَدْعِي، يَغْتَنِي، يَسْتَبِيحِي، اِزْمَ، اِهْتَدَ، اَمْشَ، اسْتَوَ.

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْأَفْعَالَ الصَّحِيحَةَ الْآخِرَ ، وَالْأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ الْآخِرَ بِأَلِفٍ ، أَوْ وَاوٍ ، أَوْ يَاءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

يَجْتَنِي الْإِنْسَانُ مَا يَشْتَهِي ، إِذَا فَعَلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ الْمُجِدُّ .
صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَخْشَى أَنْ يُلَاقِيَ الْعَقَبَاتِ ، وَلَا يَنْشَنِي عَنْ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى
الْغَايَاتِ .

تَأْتِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي الشُّفُ .
الْعَقْلُ يَنْمُو كَمَا يَنْمُو الثَّبَاتُ ، وَنُومُهُ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ .
يَغْلُو قَدْرُ الْإِنْسَانِ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .
﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ .
مَنْ صَدَقَ نَجَا .
مَنْ بَذَلَ وَحَلُمَ سَرَّو .

إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ :

١ - مِنْهُ مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِبِ ، وَيُسَمَّى : « مَبْنِيًّا » .
وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ يُسَمَّى : « بِنَاءً » .

٢ - وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِبِ ، وَيُسَمَّى : « مُعْرَبًا » ، وَالتَّغْيِيرُ يُسَمَّى : « إِعْرَابًا » .

وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِلصَّوَابِ ، يَحْتَاجُ لِمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَالْمُعْرَبِ مِنْهَا ؛ لِيُعْطِيَ كُلًّا مَا يَسْتَحِقُّهُ .

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي، وَالْأَمْرُ، وَالْمُضَارِعُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ؛ نَحْوُ: لَيُخْرِجَنَّ الْخَادِمُ، أَوْ لَيُخْرِجَنَّ^(١). أَوْ نُونُ الْإِنثَاءِ؛ نَحْوُ: الْبَنَاتُ يَلْعَبْنَ.

أَمَّا الْمَاضِي: فَيَتَأَوُّهُ عَلَى الْفَتْحِ؛ نَحْوُ: كَتَبَ.

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِالْوَاوِ فِي نَحْوِ: كَتَبُوا.

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِالثَّوْنِ، أَوْ: «نَا»، أَوْ: الثَّاءِ، فِي نَحْوِ: كَتَبْنَا، كَتَبْتِ، كَتَبْتُ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

وَأَمَّا الْأَمْرُ: فَيَتَأَوُّهُ عَلَى الشُّكُونِ إِنْ اتَّصَلَ بِثَوْنِ النِّشْوَةِ؛ نَحْوُ: اضْرِبْنِ، أَوْ كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ، وَلَمْ يُتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ؛ نَحْوُ: اسْمَعِ.

وَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مُغْتَلًّا الْآخِرِ؛ نَحْوُ: اسْعَ، وَ: اسْمُ، وَ: ارْتَقِ^(٢).

وَعَلَى حَذْفِ الثَّوْنِ إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِأَلِفِ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوٍ جَمَاعَةٍ، أَوْ يَاءٍ مُحَاطَبَةٍ؛ نَحْوُ: اسْمَعَا، واسْمَعُوا، وَ: اسْمَعِي^(٣).

وَعَلَى الْفَتْحِ، إِنْ كَانَ مُتَّصِلًا بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ؛ نَحْوُ: اسْمَعَنَّ.

(١) تسمى النون في نحو المثال الأول: نون التوكيد الثقيلة، وفي نحو المثال الثاني: نون التوكيد الخفيفة، ولا تلحق نون التوكيد إلا الفعل المضارع والأمر، وتفيد تأكيد مضمون الفعل، فقولك لإنسان: اذْهَبْ، أَوْ: اذْهَبْ .. يفيد رغبتك في ذهابه أكثر مما يفيد قولك: اذهب.

(٢) الأصل: اسعى، و: اسمو، و: ارتقي.

(٣) الأصل: اسمعان، و: اسمعون، و: اسمعين، ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به، فلا يقال: (أخْزُونُ حَفْظَ الْأَوْرَاقِ) ... مثلاً.

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِه تُونُ التَّوَكِيدِ ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ .
وَالْمُتَّصِلَةُ بِه تُونُ الْإِنثَاءِ ، بِنَاؤُهُ عَلَى الشُّكُونِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمَاضِي الْمَفْتُوحِ : أَكَلْ ، شَرِبْ ، لَيْسَ ، قَامَ ، قَعَدَ ، جَلَسَ ، نَامَ ، اسْتَيْقَظَ .
- ٢ - لِلْمَاضِي الْمَضْمُونِ : أَكَلُوا ، شَرَبُوا ، لَيْسُوا ، قَامُوا ، قَعَدُوا ، جَلَسُوا ، نَامُوا ، اسْتَيْقَظُوا .
- ٣ - لِلْمَاضِي السَّائِكِ : أَكَلَنْ ، شَرَبْنَا ، لَيْسْتُ ، قُمْتُ ، قَعَدْتُ ، جَلَسْنَا ، نِمْنَا ، اسْتَيْقَظْنَا .
- ٤ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى الشُّكُونِ : اسْكُنْ يَا نِسَاءً ، وَاصْبِرِينَ ، اقْعُدْ ، تَنَبَّهْ ، اخْذَرْ .
- ٥ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الْأَلِفِ : اخْشَ ، ارْضَ ، اتَّقِ ، تَحَرَّ ، تَنَعَّ .
- ٦ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ : اذْغُ ، اغْزُ ، اذْنُ ، اغْفُ ، ارْجُ .
- ٧ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ : اِزِمْ ، امشِ ، اسْتَوِ ، ارْتَقِ ، اغْتَنِ .
- ٨ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى حَذْفِ الثَّوْنِ : افْهَمَا ، افْهَمُوا ، افْهَمِي ، اكْتُبَا ، اكْتُبُوا ، اكْتُبِي .
- ٩ - لِلْأَمْرِ الْمَنْبِيِّ عَلَى الْفَتْحِ : اقْعُدَنَّ ، تَنَبَّهَنَّ ، اسْتَيْقَظَنَّ ، اخْترَسَنَّ ، اخْذَرَنَّ .

١٠ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ: لَيَقْعُدَنَّ، لَيَسْبِغَنَّ، لَا يَكِيدَنَّ، لَيَسْجَنَنَّ، لَيَذْهَبَنَّ.

١١ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الشُّكُونِ: يَتَرَبُّصَنَّ، يَأْكُلَنَّ، يَكْتُبَنَّ، يَلْدَنَ، يُؤَدِّبَنَّ.

تَمْرِينٌ

- مَيِّزْ أَصْنَافَ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلِ:

« لَا خَابَ مِنْ اسْتَحَارَ، وَلَا نَدِمَ مِنْ اسْتَشَارَ. ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. اتَّقِ اللَّهَ، وَاسْعَ فِي الْخَيْرِ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ. قُلْتُ فَسَمِعْتُ، وَأَمَرْتُمْ فَأَطَعْنَا. ﴿كُنتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾.

كُلُّ مَا اسْتَهَيْتَ وَالْبَسَنَ مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ أَخِيرًا بِمَا رَأَيْتُمَا، وَقُولَا مَا سَمِعْتُمَا. فَلْيُسْأَلُنِ الْقَائِلُ عَمَّا قَالَ، وَلْيَذُوقَنَّ الْكَاذِبُ الْوَبَالَ. ﴿وَالْمُطَلَقْتُ يَتَرَبَّصَنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾. أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾.

بَيَانُ الْمَعْرَبِ مِنَ الْأَفْعَالِ

* الْمَعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ فَقَطْ ، إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ ، وَلَا نُونُ الْإِنثَاءِ .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .
وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوَاضِعٌ مُعَيَّنَةٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَأً .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ ^(١) .

* وَيَتَوَبَّعُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخُمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفٌ اثْنَيْنِ ؛ كَ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، أَوْ وَأَوْ جَمَاعَةٍ ؛ كَ : يَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، أَوْ يَاءٌ مُخَاطَبَةٍ ؛ كَ : تَفْعَلِينَ ^(٢) .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَحْرُوفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذَا » وَ« كَيْ » ^(٣) ؛ نَحْوُ : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ . (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ

(١) لما كانت الأفعال المنصوبة بالفتحة أكثر دوراً في الكلام من الأفعال المنصوبة بحذف

النون ... اعتبرت الفتحة أصلاً في نصب الفعل ، وحذف النون نائباً عنها ، وكذا يقال فيما سيأتي .

(٢) فـ « يَكْتُبُ » ، وـ : يَكْتُبَانِ ، وـ : يَكْتُبُونَ ، وـ : تَكْتُبُونَ ، وـ : تَكْتُبِينَ .. تصير بالنصب :

يَكْتُبُ ، يَكْتُبَا ، يَكْتُبُوا ، تَكْتُبَا ، تَكْتُبُونَ ، تَكْتُبِينَ .

(٣) « أَنْ » والفعل بعدها يُؤَوَّلَانِ بِاسْمٍ ، فالتقدير في : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ : يريد الله

التخفيف عنكم .

و« لَنْ » لنفي الفعل المستقبل .

و« إِذَا » للجواب والجزاء ، فقولك : إِذَا تَبَلَغَ الْمَجْدُ . يقع في جواب (سأجتهد) مثلاً . =

يُسْرَيْنِ). إِذَا تَبْلُغَ الْمَجْدَ. جِئْتُ كَيْ أَتَقَلَّمَ. ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾.
وَقَدْ تَنَصَّبَ «أَنْ» ، وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :
* الأولُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ ^(١) ؛ وَهِيَ : الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مُتْنِيٍّ ؛ نَحْوُ : مَا
كَانَ صَالِحَ لِيَسْرِقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبَ .

* الثاني : بَعْدَ «أَوْ» الَّتِي بِمَعْنَى «إِلَى» ، أَوْ «إِلَّا» ؛ نَحْوُ : اجْتَهِدْ أَوْ تَصِلْ
إِلَى الْمَقْصُودِ ، وَ : يُحْبَسُ الْمُتَّهَمُ ، أَوْ تَظْهَرُ بَرَاءَتُهُ .

* الثالثُ : بَعْدَ «حَتَّى» ؛ نَحْوُ : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا
رَبُّنَا يُؤْتِي» ^(٢) .

* الرابعُ : بَعْدَ فَأَيِ السَّبَبِيَّةِ ^(٣) الْمَسْبُوقَةِ بِتَنْفِيٍّ ، أَوْ طَلَبٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَزْرَعْ
فَيَحْصُدَ ، ازْرَعْ فَتَحْصُدَ .

* الخامسُ : بَعْدَ وَائِ الْمَعِيَّةِ ^(٤) كَذَلِكَ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَأْمُرْ بِالصَّدَقِ وَيَكْذِبَ .
لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ .

* وَيَجُوزُ حَذْفُ «أَنْ» وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّغْلِيلِ ^(٥) ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لـ
أَسْمَعَ ، أَوْ : لَ أَنْ أَسْمَعَ .

= (و كي) مثل «أن» في التأويل باسم ، فالتقدير في : (جئت كي أقرا) : جئت للقراءة .

(١) الجحود : الإنكار .

(٢) أصل الفعل قبل دخول الناصب : تنفقون ، كما أن أصل «تنالوا» : تناولون .

(٣) أي : المفعلة أن ما قبلها سبب لما بعدها .

(٤) أي : المفعلة مصاحبة ما قبلها لما بعدها .

(٥) ما لم يقرن الفعل بـ «ولا» ، وإلا وجب إظهار «أن» ؛ نحو : ﴿لَنَلَّا بِمَلِكٍ أَعْمَلَ الْكِتَابِ﴾ .

أَمْثِلَةٌ

- ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .
- لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ .
- ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ .
- إِذَا أُكْرِمَكَ (في جواب : سَأُزَوِّدُكَ) .
- مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ أَكُنْ لِأَنْقُضَ الْعَهْدَ .
- لِأَسْتَسْهِلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى .
- لِأَكْفِيَهُ أَوْ يُسَافِرَ .
- لَمْ يَجُودُوا فَيَسُودُوا .
- جُودُوا فَتَسُودُوا .
- لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ .
- لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسُوا أَنْفُسَهُمْ .
- جَدُّ لِيَجِدَ ، أَوْ لِأَنْ تَجِدَ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمَنْصُوبِ بِالْمَفْتُحَةِ ، وَالْمَنْصُوبِ بِحَذْفِ التَّوْنِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ،
وَبَيِّنْ مَا نُصِبَ فِيهَا بِ « أَنْ » مَحذُوفَةٍ .

* * *

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي جَزْمِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالشُّكُونِ .

* وَيَتَوَبُّ عَنْهُ حَذْفُ الثَّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ^(١) . وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَدَوَاتِ الْجَارِمَةِ ؛ وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ - قِسْمٌ يَجْزَمُ فِعْلًا وَاحِدًا ؛ وَهُوَ هَذِهِ الْأَحْرُفُ : « لَمْ » ، وَ « لَمَّا » ، وَ « لَأَمْ الْأَمْرِ » ، وَ « لَا » النَّاهِيَةُ^(٢) ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخُنْ عَهْدًا ، وَلَمْ يُخْلِفْ وَعْدًا . لَمَّا يُشْمَرُ بُسْتَانًا ، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبُسَاتِينُ . لِيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ . لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ » .

(١) فـ « يكتب » ، و : يكتبان ، و : يكتبون ، و : تكتبون ، و : تكتبين .. تصير بالجزم : يكتب ، يكتبان ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبين . فصورة الأمثلة الخمسة في الجزم كصورتها في النصب .

و : يسعى ، و : يسمو ، و : يرتقي .. تصير بالجزم : يَشْعُ ، يُوْتَقِ ، يَشْمُ .
(٢) « لَمْ » لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي ، فإذا قلت : « لم يهمل فلان في تأدية واجباته » . فمعناه : ما أهمل في تأديتها في الزمن الماضي ، ولا تفيد توقع الإهمال منه في المستقبل . وتختص « لم » بدخولها على المضارع ، فلا يقال : « لم ورد » ، و « لم أحد حضر » . و « لما » مثل « لم » ، غير أن النفي بها ينسحب على زمن التكلم ، فقولك : « لما يشمر بستاننا » معناه : لم يشمر فيما مضى ، وإلى الآن .. لم يشمر .

و « لما » هذه غير « لما » التي في نحو قولك : « لما حضر أكرمه » ؛ فإنها بمعنى « حين » . و « لام الأمر » تجعل المضارع مفيدًا للطلب ، كفعل الأمر ، كما في قوله تعالى : « وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ » .

و « لا » الناهية تسمى : دعائية ، إذا خوطب بها المولى سبحانه وتعالى ؛ نحو : « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا » ، ومثلها لام الأمر .

٢ - وَقَسَمَ يَجْزِيْكُمْ فِعْلَيْنِ ؛ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا « فِعْلَ الشَّرْطِ » ، وَالثَّانِي « جَوَابُهُ وَجَزَاءُهُ » ، وَهُوَ :

هَذَانِ الْحَرْفَانِ : « إِنْ » ، وَ« إِذَا » .

وهذه الأسماء : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَهْمَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« حَيْثُمَا » ، وَ« كَيْفَمَا » ، وَ« أَيَّ » ^(١) ؛ نَحْنُ : ﴿ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ .

إِذَا مَا تَتَعَلَّمُ تَتَقَدَّمُ .

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ .

﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ .
مَهْمَا تُبْطِنُ تُظْهِرُهُ الْإِيمَانُ .

مَتَى يَصْلُحْ قَلْبُكَ تَصْلُحْ جَوَارِحُكَ .

أَيَّانَ تَحْسُنُ سِرِّيْرَتَكَ تُحْمَدُ سِيرَتُكَ .

أَيْنَ يَذْهَبُ ذُو الْمَالِ يَلْقَ رَفِيقًا .

أَنَّى تَمْشِي تُصَادِفُ رِزْقَكَ .

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا .

كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِيْنُكَ .

أَيَّ إِنْسَانٍ يَحْتَرِمُهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمُهُ الْمَرْؤُوسُ .

(١) « مَنْ » : للعاقل ، وَ« مَا » وَ« مَهْمَا » : لغير العاقل ، وَ« مَتَى » وَ« أَيَّانَ » : للزمان ، وَ« أَيْنَ » وَ« أَنَّى »

وَ« حَيْثُمَا » : للمكان ، وَ« كَيْفَمَا » : للحال ، وَ« أَيَّ » : تصلح لجميع ذلك . وَأَمَّا « إِنْ » ،

وَ« إِذَا » .. فلا معنى لهما غير تعليق الجواب بالشرط .

أَمْثِلَةٌ

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ﴾ .
- ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ أُؤْتُوا أَمْنَتُهُمْ إِلَيْكُمْ رِيبًا فَوْهًا﴾ .
- ﴿وَلَا تَكُونُوا السَّاهِيَةَ وَالَّذِينَ يَعْصُونَ الْأَمْرَ بِالْإِيمَانِ قَلِيلًا﴾ .
- ﴿لِيُنْفِقَ ذِرَ سَعْفٍ مِنْ سَعْفٍ﴾ .
- ﴿لَا تَقِنْ بِالضُّمْنِ الْغَبْرَةَ، وَلَا تَعْرِضْ لِلْعُدُوِّ قَبْلَ الْقُدْرَةِ﴾ .
- ﴿إِنْ لَوْ تَزَلَّ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةٌ﴾ .
- إِذْ مَا تَقَمُّوا أَقَمُوا .
- ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَكْتُمُهُ اللَّهُ﴾ .
- مِنْهُمَا تَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَتَمُّ .
- مَنْ تَقِي الْعَمَلَ تَبْلُغِ الْأَمَلَ .
- أَلَيْسَ تَرَى أَنَّكَ تَأْمُرُ غَيْرَنَا .
- ﴿أَلَيْسَ تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾ .
- أَنَّى تَذَعْبَا تُخْلَعَا .
- وَحَيْثَا تَتَرَلَا تُكْرَمَا .
- كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرْنَاؤُكُمْ . أَنَّى يَكُنَّ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ .

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمَجْزُومِ بِالشُّكُونِ، وَالْمَجْزُومِ بِحَذْفِ الثَّوْنِ، وَالْمَجْزُومِ بِحَذْفِ
حَرْفِ الْعَلَّةِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

رَفَعَ الْفِعْلُ وَمَوَاضِعُهُ

- * الأصل في رفع الفعل أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .
- * وَيَتَوَبَّ عَنْهَا الثَّوْنُ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .
- وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَارِمٌ ؛ نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ . يُثْمِرُ بُسْتَانُنَا . تَتَأَلَوْنَ الْبِرَّ .

أَمْثِلَةٌ

- الْجَاهِلُ يَتَعَمَّدُ عَلَى نَسَبِهِ ، وَالْعَاقِلُ يُعَوِّلُ عَلَى آدِبِهِ .
- كُلُّ خَيْرٍ يُنَالُ بِالطَّلَبِ ، وَيَزْدَادُ بِالْأَدَبِ .
- « مِنْهُمَا مَنْ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبٌ عِلْمٍ ، وَطَالِبٌ مَالٍ » .
- ﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ .
- ﴿ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ .
- بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلِكُ الْبَرِيَّةُ .
- ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ .
- ﴿ يَمْحُ اللَّهُ الْإِثْمَ وَالْإِثْمَ وَيُرِي الْمَعْدَنَاتِ ﴾ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمَرْفُوعِ بِالضَّمَّةِ ، وَالْمَرْفُوعِ بِالثَّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

* * *

تَتِمَّةٌ

فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا الْآخِرِ بِالْأَلِفِ ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ
عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى .
وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ بِالْوَاوِ ، أَوْ الْيَاءِ ؛ فَلَا سِتْقَالَ ضَمُّهُمَا تُقَدَّرُ عَلَيْهِمَا
الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَيَزْتَقِي ، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثِلُهُ

يَهْوَى الْعَاقِلُ أَنْ تَبْقَى آثَارُهُ ، وَأَنْ تَحْيَا بَعْدَ مَا يَفْنَى أَخْبَارُهُ . بِالْحَزْمِ تَذْنُو
الْمَطَالِبُ ، وَبِالثَّبَاتِ تَنْجَلِي الْغِيَاهِبُ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةَ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ :
﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . ﴿مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾
إِلَّا نَذْكُرْهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾ . ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْعَانِهِمْ﴾ .

* * *

تَمَرِينٌ عُمُومِيٌّ لِلْأَفْعَالِ

* بَيِّنْ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ الْأَفْعَالَ الْمَنْبِيَّةَ ، وَالْأَفْعَالَ الْمُعْرَبَةَ ، وَأَنْوَاعَ إِعْرَابِهَا :

- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ .
- أَخْلَصَا الْوَفَاءَ وَرَاعِيَا الْإِخَاءَ .
- اشْكُرْنَا اللَّهَ عَلَى السَّرِّاءِ ، وَاصْبِرْ عَلَى الضَّرِّاءِ .
- ثَمَرَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ ، وَثَمَرَةُ الْعَمَلِ أَنْ يُؤْجَرَ عَلَيْهِ .
- الْعَاقِلُ يَأْكُلُ لِيَعِيشَ ، وَالْجَاهِلُ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ .
- ﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ ﴿٧٨﴾ فَأَدْخُلْ فِي عِبْدِي ﴿٧٩﴾ وَأَدْخُلْ جَنَّتِي﴾ .
- إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ .
- لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يُغْلِيكَ .
- صَافِ النَّبِيَّةَ ، وَدَارِ السَّفِيَّةَ ، وَاعْفُ عَنِ الْهَفَوَاتِ .
- الْكِبَرُ وَالْإِعْجَابُ يَسْلُبَانِ الْفَضَائِلَ ، وَيُكْسِبَانِ الرَّدَائِلَ .
- حَافِظَنَ عَلَى مَنْ تُرِيئَنَ ، وَلَا تُهْمِلَنَّ مَنْ رِيئَتُكَ .
- مَتَى تَسْتَقِيمُوا تُحْمَدُوا .
- مَنْ يَعْفُ عَنِ الزَّلَّاتِ يَأْمَنِ الْعَثَرَاتِ .
- ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ .
- سَعَيْتَ كَيْ تَرْقَى إِذَنْ تَلْقَى خَيْرًا .
- مَنْ يَتَعَلَّمْ صَغِيرًا يَتَقَدَّمْ كَبِيرًا .
- لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تُبَيِّمَ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ
- مَهْمَا يَكُنْ عِنْدَكَ مِنْ ضَمِيرٍ يَظْهَرُ عَلَى أَسِرَّةٍ وَجْهِكَ .

- مَا كَانَ التَّصَنُّعُ لِيُخَفِّي .
- كَيْفَمَا يُصَلِّ الْإِمَامُ يُصَلِّ الْمَأْمُومُ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ .
- أَيُّمَا مَا تَصْنَعُ تُحَاسِبُ عَلَيْهِ .
- لَا لَزِمْتُكَ ، أَوْ تَقْضِيَّتِي حَقِّي .
- لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُغْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .
- لَا تُبْرِمِ الْأَمْرَ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ .

* * *

٣ - الكَلَامُ عَلَى الْأَسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثْنَى وَجَمْعٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُفْرَدٍ ، وَمُثْنَى ، وَجَمْعٍ .

* فَالْمُفْرَدُ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ^(١) ؛ كَمُحَمَّدٍ ، وَرَجُلٍ .

* وَالْمُثْنَى : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتُونٍ^(٢) ، أَوْ يَاءٍ وَتُونٍ ؛ كَ (كَاتِبَانِ) ، وَ(كَاتِبَيْنِ) ، وَ(كَاتِبَتَانِ) ، وَ(كَاتِبَتَيْنِ) .

* وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ : جَمْعُ تَكْسِيرٍ ، وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ .

* فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ ؛ كَ : رِجَالٍ ، وَ : عَرَائِسَ .

* وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ قِسْمَانِ :

جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ^(٣) ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، بِزِيَادَةِ (وَاوٍ وَتُونٍ) ، أَوْ (يَاءٍ وَتُونٍ) ؛ كَ : مُؤْمِنُونَ ، وَمُؤْمِنِينَ .

وَجَمْعُ الْمَوْثُوثِ السَّالِمِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛ كَ : زَيْنَبَاتٍ ، وَقَائِمَاتٍ .

(١) ومن المفرد : قبيلة ، و : قوم ، و : رهط ، و : أمة ، و : فئة .. ونحوها ، فإنها تدل على واحد بالنسبة لمثلياتها وجموعها .

مثال ذلك : قبيلتان ، و : قبائل ، و : قومان ، و : أقوام ... وهكذا .

(٢) فلا يقال : ثلاثي ، والصواب : ثلثان ، أو ثلثين .

(٣) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور ، فلا يقال : « الأبواب المفتوحين » ، و « الأخشاب الموضيين » ، و « الإفادات الواردين » . ولا يقال أيضًا : « النساء المتزوجين » . بل يقال : « الأبواب المفتوحة » ، و « الأخشاب الموضوعة » ، و « الإفادات الواردة » ، و « النساء المتزوجات » .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمُفْرَدِ : قَلَمٌ ، مِسْطَرَّةٌ ، لَوْحٌ ، وَرَقَةٌ ، كِتَابٌ ، مِفْتَاحٌ ، بَابٌ ، شُبَّاكٌ ، شَارِئٌ ، طَرِيقٌ .
- ٢ - لِلْمُثْنَى : قَلَمَانِ ، مِسْطَرَّتَانِ ، لَوْحَانِ ، وَرَقَتَانِ ، كِتَابَانِ ، مِفْتَاحَيْنِ ، بَابَيْنِ ، شُبَّاكَيْنِ ، شَارِعَيْنِ ، طَرِيقَيْنِ .
- ٣ - لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ : أَقْلَامٌ ، مَسَاطِرُ ، أَلْوَاخٌ ، أَوْزَاقٌ ، كُتُبٌ ، مَفَاتِيحُ ، أَبْوَابٌ ، شُبَايِكٌ ، شَوَارِئُ ، طُرُقٌ .
- ٤ - لِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ : مُؤْمِنُونَ ، قَائِمُونَ ، مُوظَّفُونَ ، مُعَلِّمُونَ ، مُسْتَعْدِمُونَ ، كَاتِبِينَ ، حَافِظِينَ ، فَاهِمِينَ ، مُسَافِرِينَ ، مُتَشَارِكِينَ .
- ٥ - لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مُؤْمِنَاتٌ ، قَائِمَاتٌ ، مُوظَّفَاتٌ ، مُعَلِّمَاتٌ ، مُسْتَعْدِمَاتٌ ، كَاتِبَاتٌ ، حَافِظَاتٌ ، فَاهِمَاتٌ ، مُسَافِرَاتٌ ، مُتَشَارِكَاتٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيْنِ الْمُفْرَدِ ، وَالْمُثْنَى ، وَالْجَمْعِ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

فِي مِصْرَ مِنَ الْآثَارِ مَا يَذْهَبُ الْأَبْصَارُ ، مِنْ ذَلِكَ الْهَرَمَانِ اللَّذَانِ هَرَمَ الدَّهْرِ ، وَهُمَا فَيَّيَّانِ ، وَتَعَاقَبَتِ الْعُصُورُ ، وَتَوَالَتِ الدُّهُورُ ، وَهُمَا بَاقِيَانِ ، يَشْهَدُ بِنَاؤُهُمَا بِعُلُوِّ دَرَجَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَنْطِقُ بِبَرَاعَةِ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ ، بِوَضْعِهِمَا يُفَكِّحُ تَعْيِينَ الْجِهَاتِ ، وَمَعْرِفَةَ الْفُصُولِ وَالِاتِّقَالَاتِ .

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ .

* فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ كَ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٌ ^(١) .

* وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ كَ : امْرَأَةً ، وَ : فَاضِلَةٌ ^(٢) .

* وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ : تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ كَ : عَائِشَةُ ، أَوْ : أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَ : حُبْلَى ، أَوْ : أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَ : حَسَنَاءُ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْعَلَامَةِ فَيُسَمَّى «مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا» ؛ كَ : زَيْنَبُ ، وَمَرْيَمُ .

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمَذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى «مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا» ؛ كَ : حَمْرَةٌ ، وَالْكَفْرَى ^(٣) ، وَزَكَرِيَّا .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى «مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةٍ» ؛ كَ : الشَّمْسُ ، وَالْحَرْبُ ، وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى الثَّقَلِ .

(١) تقول في الإشارة إليه : «هذا» ، وفي وصفه : «الذي» ، وفي ضميره : «هو» ، أو «هاء» . ولا تلحق الفعل المُشْتَدَّ إليه تاءٌ .

(٢) تقول في الإشارة إليه : «هذه» ، وفي وصفه : «التي» ، وفي ضميره : «هي» ، أو «ها» ، وتلحق الفعل المُسْنَدَ إليه التاءُ .

(٣) هو وعاء الطلع ، والمؤنث اللفظي يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله ، إلا في منع الصرف ، والجمع بالألف والتاء .

أَمْثِلَةٌ

- ١ - لِلْمُؤْنِثِ لَفْظًا وَمَعْنَى : فَاطِمَةُ ، عَائِشَةُ ، صَفِيَّةُ ، قَائِمَةُ ، ذَاهِبَةُ ، كَبِيرَةٌ ، لَيْلَى ، سَعْدَى ، ثُرَيَّا ، فَضْلَى ، صُغْرَى ، كُبْرَى ، زَلِيخَاءُ ، خُنَسَاءُ ، أَسْمَاءُ ، غَيْدَاءُ ، نَفْسَاءُ ، عَذْرَاءُ .
- ٢ - لِلْمُؤْنِثِ مَعْنَى : هِنْدُ ، دَعْدُ ، هَاجِرُ ، أُمُّ كُلْثُومٍ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، حَائِضُ .
- ٣ - لِلْمُؤْنِثِ لَفْظًا : طَلْحَةُ ، طَرْفَةُ ، رَبِيعَةُ ، كِنَانَةُ ، مُذِرِكَةُ ، مُعَاوِيَةُ ، أَشْعِيَاءُ ، إِزْمِيَاءُ .
- ٤ - لِلْمُؤْنِثِ مَجَازًا : دَارُ ، أَرْضُ ، بَيْتُ ، جَهَنَّمُ ، كَأْسُ ، نَفْسُ ، عَصَا ، يَمِينُ .

* * *

تَفْرِينُ

- * بَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الْمَذْكُورَةَ ، وَالْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ بِأَنْوَاعِهَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- « رَوَى ابْنُ لَهْبَعَةَ ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَغْلَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ : مَا هُوَ أَبْلَدُ ، أَمْ رَجُلٌ ، أَمْ امْرَأَةٌ ؟ فَقَالَ : « بَلْ رَجُلٌ وَلَدَ لَهُ عَشْرَةٌ ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَالشَّامَ أَرْبَعَةٌ ، أَمَّا الْيَمَانِيُّونَ ، فَكِنْدَةُ ، وَمَذْحِجٌ ، وَالْأَزْدُ ، وَأَنْمَارٌ ، وَحِمَيْرٌ ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ ، فَلَحْمٌ ، وَجُدَامٌ ، وَغَسَّانٌ ، وَغَامِلَةٌ » .
- أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةٌ : الْقَاسِمُ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيْيَةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ . وَكُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ، فَمِنْ مَارِيَةَ الْقَيْطِيَّةِ » .

٣ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : مَقْصُورٍ ، وَمَنْقُوصٍ ، وَصَحِيحٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ الْمَعْرَبُ إِلَى مَقْصُورٍ ، وَمَنْقُوصٍ ، وَصَحِيحٍ :

* فَالْمَقْصُورُ : مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً^(١) ؛ كَ : الْهُدَى ، وَ : الْمُصْطَفَى .

* وَالْمَنْقُوصُ : مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً^(٢) مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا ؛ كَ : الدَّاعِي ، وَ : الْمُنَادِي .

* وَالصَّحِيحُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ كَ : شَجَرٍ ، وَ : كِتَابٍ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمَقْصُورِ : الْفَتَى ، الرِّضَا ، الْهَوَى ، النَّوَى ، الْعَصَا ، الْعَلَا ، الْمُنَى ، الْأَذَى ، النَّدَى ، الرَّحَى .

٢ - لِلْمَنْقُوصِ : الْقَاضِي ، الْمُفْتِي ، الْهَادِي ، الْعَالِي ، الْمُقْتَدِي ، الْمُعْتَدِي ، الْجَانِي ، الْمُتَّاهِي ، الْمُتَّعَالِي ، الْمُكْتَفِي .

* * *

(١) وأما نحو : «أبا» من قولك : «أبا زيد» .. فليس مقصوراً ؛ لأن الألف فيه تتغير بالواو والياء ، فيقال : «أبو زيد» ، و«أبي زيد» .

(٢) وأما نحو : «أبي» من قولك : (أبي زيد) .. فليس منقوصاً ؛ لِمَا مرَّ ، وكذلك ، ظبي ، وسغي ؛ لعدم كسر ما قبل الياء .

تَمْرِينٌ

- * عَيْنِ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ ، وَالْمَقْصُورَةِ ، وَالْمَنْقُوصَةِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ .
 - الْعِلْمُ خَيْرٌ مُقْتَنًى وَأَعْدَبُ مُجْتَنًى ، بِهِ يَذْنُو الْقَاصِي وَيَدِينُ الْعَاصِي .
 - ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَمُوسَى﴾ .
 - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهَى﴾ .
 - التَّقْوَى شِعَارُ الْأَبْرَارِ .
 - مَنْ يَزْكُنْ إِلَى السَّلَامَةِ لَا يَطْلُبِ الْمَعَالِي .

* * *

٤ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى : نَكِرَةٍ ، وَمَعْرِفَةٍ

يَنْتَقِسُمُ الْأَسْمُ إِلَى نَكِرَةٍ ، وَمَعْرِفَةٍ .

* فَالْنَكِرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ كَ : رَجُلٍ ، وَ : كِتَابٍ .

* وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : الضَّمِيرُ ، وَالْعَلَمُ ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمُ الْمَوْصُولُ ، وَمَا فِيهِ « أَل » ، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذَكَرَ ، وَالْمُنَادَى .

١ - أَمَّا الضَّمِيرُ ؛ فَهُوَ : أَنَا ، نَحْنُ . أَنْتَ ، أَنْتِ ، أَنتُمَا ، أَنْتُمْ ، أَنتُنَّ . هُوَ ، هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ .

إِيَّايَ ، إِيَّانَا . إِيَّاكَ ، إِيَّاكِ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُنَّ . إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُنَّ . وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ « الضَّمَائِرِ الْمُتَفَصِّلَةِ » ^(١) .

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ؛ فِي نَحْوِ : كَتَبْتُ ، كَتَبْنَا .

كَتَبْتُ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُمَا ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُنَّ .

كَتَبَ ^(٢) ، كَتَبْتَ ، كَتَبَا ، كَتَبْنَا ، كَتَبُوا ، كَتَبْنَ ، اُكْتُبِي .

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ؛ أَوْ بِالْأَسْمِ ؛ فِي نَحْوِ :

عَلَّمَنِي ^(٣) كِتَابِي ، عَلَّمَنَا كِتَابَنَا .

عَلَّمَكَ كِتَابُكَ ، عَلَّمَكَ كِتَابُكِ ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا ، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ .

(١) الضمير المنفصل : ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة . والمتصل : ما ليس كذلك .

(٢) الضمير المتصل بالفعل في « كتب » ليس له صورة في اللفظ ، بل هو مستتر في الفعل ، يقدر بـ « هو » ، ومثله الضمير المتصل بـ « كَتَبْتُ » ، ويقدر بـ « هي » ، والتاء التي فيه علامة التأنيث .

(٣) الضمير هو الياء ، والنون التي قبلها تسمى : « نون الوقاية » .

عَلَّمَهُ كِتَابُهُ، عَلَّمَهَا كِتَابُهَا، عَلَّمَهُمَا كِتَابُهُمَا، عَلَّمَهُمْ كِتَابُهُمْ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابُهُنَّ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ»^(١).

* * *

(١) «أنا»: للمتكلم الواحد.. مذكراً كان، أو مؤنثاً، و«نحن»: للمتكلم ومعه غيره.. سواء كان غيره واحداً، أو أكثر، من الذكور، أو الإناث.
و«أنت»: للمخاطب، و«أنتِ»: للمخاطبة، و«أنتما»: للمخاطبتين، أو المخاطبتين، و«أنتم»: للمخاطبين، و«أنتن»: للمخاطبات.
و«هو»: للغائب، و«هي»: للغائبة، و«هما»: للغائبتين، أو الغائبتين، و«هم»: للغائبين، و«هن»: للغائبات.

فللمتكلم: اثنان، وللمخاطب: خمسة، وللغائب: خمسة أيضاً.

وعلى هذا الترتيب بقية الضمائر.

وتختص ضمائر التكلم والمخاطاب بالعقلاء، وأما ضمائر الغيبة، فتصلح للعقلاء وغيرهم إلا «الواو» و«هم».. فتختصان بالعقلاء من الذكور، فلا يصح أن يقال: «النقود صُرفوا لأربابهم». والصواب: النقود صُرفَتْ لأربابها. ولا أن يقال: «البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم». والصواب: البنات لا يَسْتَطِيعْنَ أن يُفَارِقْنَ أمهاتِهِنَّ.

وَيُمْكِنُكَ تَصَوُّرُ الصَّمَائِرِ كُلِّهَا مِنْ هَذَا الْجَدْوَلِ

التَّكْلُمُ وَالْخَطَابُ وَالْغَيْبَةُ	الْمُتَّصِلُ		الْمُنْفَصِلُ	
	بِالْفِعْلِ	بِالْأَسْمِ	لِلرَّفْعِ	لِلنَّصْبِ
لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ ؛ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى لِلْمُتَكَلِّمِ مَعَهُ غَيْرُهُ	كَتَبْتُ	كِتَابِي	إِيَّايَ	أَنَا
	كَتَبْنَا	كِتَابَنَا	إِيَّانَا	نَحْنُ
لِلْمُخَاطَبِ لِلْمُخَاطَبَةِ لِلْمُخَاطَبَيْنِ، أَوْ الْمَخَاطَبَتَيْنِ لِلْمُخَاطَبِينَ لِلْمُخَاطَبَاتِ	كَتَبْتُ	كِتَابَكَ	إِيَّاكَ	أَنْتَ
	كَتَبْتُ	كِتَابِكَ	إِيَّاكِ	أَنْتِ
	كَتَبْنَا	كِتَابُكُمَا	إِيَّاكُمَا	أَنْتُمَا
	كَتَبْتُمْ	كِتَابُكُمْ	إِيَّاكُمْ	أَنْتُمْ
	كَتَبْتُمْ	كِتَابُكُنَّ	إِيَّاكُنَّ	أَنْتُنَّ
لِلْعَائِبِ لِلْعَائِبَةِ لِلْعَائِبَيْنِ أَوْ الْعَائِبَتَيْنِ لِلْعَائِبِينَ لِلْعَائِبَاتِ	كَتَبَ	كِتَابَهُ	إِيَّاهُ	هُوَ
	كَتَبَتْ	كِتَابَهَا	إِيَّاهَا	هِيَ
	كَتَبَا، كَتَبَا	كِتَابَهُمَا	إِيَّاهُمَا	هُمَا
	كَتَبُوا	كِتَابَهُمْ	إِيَّاهُمْ	هُمْ
	كَتَبْنَ	كِتَابَهُنَّ	إِيَّاهُنَّ	هُنَّ

٢ - وَأَمَّا الْعَلَمُ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ وَضِعَ لِتَعْيِينِ مُسَمَّاهُ بِدُونِ احتِياجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَ : مُحَمَّدٍ ، وَزَيْنَبَ ، وَمَكَّةَ ، وَالْحِجَازَ .

٣ - وَأَمَّا اسْمُ الإِشَارَةِ ؛ فَهُوَ : « ذَا » ، وَ « ذِه » ، وَ « ذَانِ » وَ « تَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » ، وَ « تَيْنِ » ، وَ « أَوْلَاءِ » ^(١) . وَكَثِيرًا مَا تَلَحُّقُهَا (« هَا » التَّنْبِيهِ) ^(٢) .

٤ - وَأَمَّا الْأَسْمُ الْمَوْصُولُ ؛ فَهُوَ : « الَّذِي » وَ « الَّتِي » ، وَ « اللَّذَانِ » وَ « اللَّتَانِ » ، أَوْ « اللَّذَيْنِ » وَ « اللَّتَيْنِ » ، وَ « الَّذِينَ » وَ « اللَّاتِي » ، وَ « مَنْ » وَ « مَا » ^(٣) . وَلَا بُدَّ لِكُلِّ مَوْصُولٍ مِنْ تَكْمِلَةٍ تُذَكِّرُ بَعْدَهُ لِتَعْيِينِ مَعْنَاهُ ، وَتُسَمَّى « صِلَةً » ^(٤) .

٥ - وَأَمَّا مَا فِيهِ « أَلْ » ؛ فَهُوَ : اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ « أَلْ » فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلُ ، وَ : الْكِتَابُ . وَلَا تَدْخُلُ « أَلْ » عَلَى الْأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا ^(٥) .

٦ - وَأَمَّا الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَى

(١) « ذَا » : للواحد ، وَ « ذِه » : للواحدة ، وَ « ذَانِ » : للثنتين ، وَ « تَانِ » : للثنتين ، وَ « أَوْلَاءِ » : للجمع مطلقاً .

(٢) وقد تلحق « ذَا » الكاف وحدها ، أَوْ مع اللام ، فيقال : « ذَاكَ » وَ « ذَلِكَ » ، وتلحق « ذَانِ » وَ « تَانِ » وَ « أَوْلَاءِ » الكاف وحدها ، فيقال : « ذَانِكَ » وَ « تَانِكَ » وَ « أَوْلَئِكَ » . وقد يشار للواحدة بـ « تَلَك » .

(٣) « الَّذِي » : للواحد ، وَ « الَّتِي » : للواحدة ، وَ « اللَّذَانِ » : للثنتين ، وَ « اللَّتَانِ » : للثنتين ، وَ « الَّذِينَ » : لجماعة الذكور ، وَ « اللَّاتِي » : لجماعة الإناث ، وَ « مَنْ » وَ « مَا » يستعملان في جميع ما ذُكِرَ ، غير أن « مَنْ » : تكون للعاقل ، وَ « مَا » : لغيره .

(٤) تقول : أكرم الذي علّمك والتي علّمك ، واللّذين علّماك واللّتين علّمَتك ، والذين علّموك واللّاتِي علّمَتك ، ومن علمك ، أَوْ علمتك ، واحفظ ما تعلمته ... وهكذا .

(٥) فلا يقال : « المحمّد ، والعلي » إلا في المثنى وجمع المذكر السالم لتذكيره حيثث . ومن المسموع : الحسن ، والحسين ، والفضل ، والحارث ، والنعمان .

وَاحِدٍ مِنْهَا فَأَكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : (كِتَابِي) ، وَ (كِتَابُ مُحَمَّدٍ) ، وَ (كِتَابُ هَذَا) ، وَ (كِتَابُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا) ، وَ (كِتَابُ الْأُسْتَاذِ) .

٧ - وَأَمَّا الْمَعْرِفُ بِالنِّدَاءِ ؛ فَهُوَ : مَا قُصِدَ تَعْيِينُهُ بَعْدَ حَرْفِ نِدَاءٍ ؛ كَ (يَا غُلَامُ) .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلنِّكَرَةِ : بَيْتٌ ، بُسْتَانٌ ، فَرَسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، يَدٌ ، وَرَقَةٌ ، عَيْنٌ ، سَفِينَةٌ ، نَهْرٌ .

٢ - لِلْمَعْرِفِ بِـ « أَل » : الْبَيْتُ ، الْبُسْتَانُ ، الْفَرَسُ ، الْقَلَمُ ، الدَّوَاةُ ، الْيَدُ ، الْوَرَقَةُ ، الْعَيْنُ ، السَّفِينَةُ ، النَّهْرُ .

٣ - لِلْمَعْرِفِ بِالِإِضَافَةِ : بَيْتُكُمْ ، بُسْتَانُ إِبْرَاهِيمَ ، فَرَسُ هَذَا ، قَلَمُ الَّذِي جَاءَ ، دَوَاةُ الْكَاتِبِ ، يَدِي ، وَرَقَةُ عَامِرٍ ، عَيْنُ تِلْكَ ، سَفِينَةُ الَّذِينَ قَدِمُوا أَمْسَ ، نَهْرُ النَّيْلِ .

٤ - لِلْمَعْرِفِ بِالنِّدَاءِ : يَا رَجُلُ ، يَا غُلَامُ ، يَا سَقَاءَ ، يَا حُوذِي ، يَا شُرَاطِي .

* * *

تَمَرِينٌ

* عَيْنِ التَّكْرَارِ ، وَأَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- أَوْصَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ جَيْشَهُ ، فَقَالَ : (لَا تُقَاتِلُوا أَعْدَاءَكُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ ، وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، حُجَّةٌ

أُخْرِى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا كَانَتِ الْهَرِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَلَا تَقْتُلُوا مُذِيرًا ، وَلَا تُصِيبُوا مَغُورًا^(١) ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَّيْنَ أَمْرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ .
 دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيْتَ الدِّيَّانِ ، فَرَأَى غُلَامًا صَغِيرًا عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا النَّاسِيُّ فِي دَوْلَتِكَ ، الْمُتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤَمَّلُ لِخِدْمَتِكَ ؛ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ . فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ ، وَقَالَ : بِالْإِحْسَانِ فِي الْبَدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ ، ارْفَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ .

* * *

(١) أَغُورَ الْفَارْسُ : إِذَا بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَلَلَ لِلضَّرْبِ .

٥ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى: مُنَوَّنٍ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

* يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُنَوَّنٍ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

١ - فَالْمُنَوَّنُ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِنْ « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لِحَقِّ آخِرِهِ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحَذَفُ خَطًّا ، وَتُثْبِتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَ : (رَجُلٍ) .

٢ - وَغَيْرِ الْمُنَوَّنِ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِنْ « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَمْ يَلْحَقْ آخِرُهُ التَّنْوِينُ كَ : (أَفْضَلُ) .

* وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا^(١) ؛ كَ : فَاطِمَةٌ ، وَ : حَمْرَةٌ ، وَ : زَيْنَبٌ . أَوْ أَعْجَمِيًّا^(٢) ؛ كَ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ . أَوْ مُرَكَّبًا مَرْجِيًّا^(٣) ؛ كَ : حَضَرَمَوْتُ ، وَ : بُخْتَنْصَرَ . أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ^(٤) ؛ كَ : عُثْمَانُ ، وَ : سُلَيْمَانُ . أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كَ : أَحْمَدُ ، وَ : يَزِيدُ^(٥) . أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَ : عُمَرُ ، وَ : زُفَرٌ^(٦) .

* وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةُ إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَانِ) ؛ كَ : عَطْشَانٌ ، أَوْ عَلَى

(١) سواء كان التأنيث معنويًا ولفظيًا ، أو معنويًا فقط ، أو لفظيًا فقط .

(٢) أي : ليس من وضع العرب ، فمن ذلك : إبراهيم ، و : إسماعيل ، و : جبريل ، و : ميكائيل ، و : رمسيس ، وكذلك : برنار ، و : همبرت ، و : اغناطيوس ، وما أشبهها من أسماء الإفرنج .

(٣) هو كل كلمتين امتزجتا معًا ، وصارتا بمنزلة كلمة واحدة ، ويظهر الإعراب على ثانيتهما .

(٤) خرج نحو : عنان ؛ علمًا لأصالة النون فيه .

(٥) الأول : على وزن (أشرب) ، والثاني : على وزن (يبيع) .

(٦) ورد في اللغة خمسة عشر علمًا على وزن (فُعْل) غير منونة ، وهي : بلع ، و : ثعل ، و : حجبى ، و : جشم ، و : جمح ، و : دُلف ، و : زحل ، و : زفر ، و : عصم ، و : عمر ، و : قثم ، و : قزح ، و : مضر ، و : هبل ، و : هذل .. فقدر النحاة أنها معدولة عن وزن فاعل ؛ ك : عامر ، و : عاصم .

وَزَنَ (أَفْعَلَ) ؛ كَ : أَفْضَلَ ، أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظِ آخَرَ ؛ كَ : مَثْنًى ، وَثَلَاثَ ، وَأُخْرَ^(١) .

* وَلَا يَلْحَقُ الْأَسْمَ الْمُنتَهِي بِ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ ، أَوْ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَ : حُبْلَى ، وَ : حَسَنَاءَ .

* وَلَا جَمْعُ التَّكْسِيرِ الْمُمَاثِلِ لِ (مَسَاجِدَ) وَ (مَصَابِيحَ)^(٢) ؛ كَ : ذَرَاهِمَ ، وَ : دَنَائِرَ .

وَيُسَمَّى كُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْاِثْنِي عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْعَلَمِ الْمُؤَنَّثِ : سَعَادُ ، مَكَّةُ ، عَزَّةُ ، بُيُوتُهُ ، خَدِيجَةُ .
- ٢ - لِلْعَلَمِ الْأَعْجَمِيِّ : إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، آدَمُ ، يَعْقُوبُ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ .
- ٣ - لِلْعَلَمِ الْمُرَكَّبِ : بَغْلَبُكُ ، بُزْرَجْمَهُرُ ، مَعْدِ يَكْرَبُ ، حَضْرَمَوْتُ ، نِيُورُوكُ .
- ٤ - لِلْعَلَمِ الْمَزِيدِ فِيهِ أَلِفٌ وَتُونٌ : عُثْمَانُ ، مَرْوَانُ ، سَعْبَانُ ، حَمْدَانُ ، شَعْبَانُ .
- ٥ - لِلْعَلَمِ الْمَوَازِنِ لِلْفِعْلِ : شَعْبُ ، شَمْرُ ، أَشْهَبُ ، يَغْلَى ، يَشْكُرُ ، يَعِيشُ .

(١) « مثنى » معدول عن « اثنين .. اثنين » ، و : « ثلاث » معدول عن « ثلاثة ... ثلاثة » ، و « آخر » معدول عن : آخر .

(٢) يسمى هذا الوزن بـ « صيغة منتهى الجموع » .

- ٦ - لِلْعَلَمِ الْمَعْدُولِ : عَمَرٌ، زُفَرٌ، مُضَرٌّ، قُرَحٌ، هُبْلٌ، ثُعْلٌ، جُمَحٌ .
- ٧ - لِلصِّفَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا أَلِفٌ وَنُونٌ : شَبَعَانٌ، مَلَأَنٌ، رَيَّانٌ، غَضَبَانٌ، ظَمَّانٌ .
- ٨ - لِلصِّفَةِ الْمُوَازِنَةِ لـ « أَفْعَلَ » : أَحْسَنُ، أَعْظَمُ، أَكْثَرُ، أَكْبَرُ، أَعْرَضُ .
- ٩ - لِلصِّفَةِ الْمَعْدُولَةِ : رُبَاعٌ، خُمَاسٌ، سُدَاسٌ، سُبَاعٌ، ثَمَانٌ .
- ١٠ - لِلْاسْمِ الْمُتَنَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ : طُوًى، حُبَارَى، ذِكْرَى، شَبْعَى، عَلَيَا .
- ١١ - لِلْاسْمِ الْمُتَنَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ : صَحْرَاءٌ، كِبْرِيَاءٌ، عَاشُورَاءٌ، صَنْعَاءٌ، عَشَوَاءٌ .
- ١٢ - لِصِغَةِ مُتَنَهَى الْجُمُوعِ : مَسَاجِدُ، مَصَابِيحُ، مَسَائِلُ، تَوَارِيخُ، مَنَابِرُ .

* * *

تَمْرِينٌ

- * بَيِّنِ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ، مَعَ تَبْيِينِ الْمَفْرُودِ، وَالْمُثَنَّى، وَالْجَمْعِ، وَالْمَذَكَّرِ، وَالْمُؤَنَّثِ، وَالنَّكِرَةِ، وَالْمَعْرِفَةِ :
- خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، أَوْلَهُمْ : مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَآخِرُهُمْ : مَرْوَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ : اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً .
- هَرَاةُ : مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ بِخُرَاسَانَ، فُتِحَتْ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
- هَمْدَانُ : مَدِينَةُ كَبِيرَةٌ بِهَا مِيَاةٌ، وَبَسَاتِينُ، وَمَزَارِعُ نَضِرَةٌ .
- يَنْبُغُ : فُرْضَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَعَلَى طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى يَثْرِبَ .

- قَوْسٌ قَزَحَ : قَوْسٌ عَظِيمٌ يَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ فِي أَوَاقَاتِ الْمَطَرِ ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْوَانٍ : أَحْمَرٌ ، وَبُزْتَقَالِيٍّ ، وَأَصْفَرٌ ، وَأَخْضَرٌ ، وَأَزْرَقٌ ، وَنِيلِيٍّ ، وَبَنَفْسَجِيٍّ .

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّى وَثُلُثَ وَرُبْعٍ﴾ .

- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٩﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٠﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

* * *

إِعْرَابُ الْأَسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الاسمُ عندما يَدْخُلُ في جُمْلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ مِنْهُ : مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا، وَمِنْهُ : مَا يَكُونُ مُعْرَبًا كَمَا فِي الْفِعْلِ .

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

* الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْفَاعِلُ الْمُحْضَرَّةُ ؛ مِنْهَا : الضَّمَائِرُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُضَوَّلَةُ ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ص ٨٨ ، وَأَسْمَاءُ الِاسْتِفْهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، « مَا » ، « مَتَى » ، « أَيْنَ » ، « أَيْنَ » ، « كَيْفَ » ، « أَنَّى » ، « كَمْ » ^(١) ، وَالْأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ ^(٢) ؛ كَ (خَمْسَةَ عَشَرَ) . وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ إِلَّا النَّقْلُ ، فَانْطِقْ بِهَا كَمَا تَسْمَعُ ^(٣) .

(١) نحو : « من أنت ؟ » ، « ما تريد ؟ » ، « متى جئت ؟ » ، « أيان تخرج ؟ » ، « أين تذهب ؟ » ، « كيف تصل ؟ » ، « أنى تقف ؟ » ، « بكم اشتريت هذا ؟ » .

وقد تبين لك أن « من » و « ما » تكونان اسمين موصولين ، واسمي شرط ، واسمي استفهام ، وأن « متى » و « أيان » و « أين » و « أنى » تكون أسماء شرط ، وأسماء استفهام .

(٢) هي من « أحد عشر » إلى « تسعة عشر » ، ويستثنى من ذلك : اثنا عشر ، واثننا عشرة .

(٣) بعض الكلمات مبني على السكون ؛ ك « من » ، « كم » ، وبعضها على الضم ؛ ك « نحن » و « حيث » ، وبعضها على الفتح ؛ ك « أين » ، « هو » ، وبعضها على الكسر ؛ ك « خدام » ، « أنفس » .

ولا سبيل لمعرفة ما بُنِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ إِلَّا النَّقْلُ الصَّحِيحُ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَأَفْوَاهِ الْمُطَّلِعِينَ . وقد ذكرنا أشهر المبنيات في الاستعمال . فانطق بها كما سمعت .

بَيَانُ الْمُعَرَّبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعَرَّبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْضُورَةٌ سَبَقَ أَشْهَرُهَا .
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌ^(١) .
وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

رَفْعُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .
* وَيُنُوبُ عَنْهَا : أَلِفٌ فِي الْمُثْنَى ، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ،
وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌّ ، وَقُوٌّ ، وَذُوٌّ بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ
لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(٢) ، فَتَقُولُ : أَقْبَلَ النَّائِبُ ، وَالْقَاضِيَانِ ، وَالْمُتَّهَمُونَ ، وَذُو
الْخُبْرَةِ .
* وَيُرْفَعُ الْأَسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوْ
اسْمًا لـ « (كَانَ) » وَأَخَوَاتِهَا ، أَوْ خَبَرًا لـ « (إِنَّ) » وَأَخَوَاتِهَا .

(١) يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا مَا تَقْدُمُ فِي الْفِعْلِ أَنْ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ يَكُونَانِ فِي الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ ، وَأَنْ الْجَزْمَ

مَخْتَصٌ بِالْفِعْلِ ، وَالْجَرُّ مَخْتَصٌ بِالْإِسْمِ .

(٢) إِمَّا لَضَمِيرٍ ؛ نَحْوُ : أَبُوهُ ، وَ : أَخُوكَ ، وَإِمَّا لِاسْمٍ غَيْرِ ضَمِيرٍ ؛ كـ (أَبُو الْفَضْلِ) ، وَ « ذُو عِلْمٍ » .

أَمَّا إِذَا أَضِيفَتْ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .. فَلَا تَعْرَبُ هَذَا الْإِعْرَابَ ؛ كَمَا سَتَعْلَمُ فِي حُكْمِ الْمُضَافِ لِيَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ .

١ - الْفَاعِلُ

* الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقْدَمُهُ فِعْلٌ ^(١)، وَدَلُّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوْ اتَّصَفَ بِهِ ^(٢) ؛ كَ : (قَطَعَ مَخْمُودُ الْغَضْنَ فَأَنْقَطَعَ) ، وَ : (كَسَرْتُ الرُّجَاجَةَ فَأَنْكَسَرَتْ) .
وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أَنْتَ فِعْلُهُ يَتَاءٍ سَاكِنَةٌ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَ يَتَاءٍ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ زَيْنَبُ ، وَتَسَافِرُ فَاطِمَةُ .
وَإِذَا كَانَ مُنْثًى ، أَوْ جَمْعًا بَقِيَ الْفِعْلُ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : تَقَابَلَ النَّيِّرَانِ ، وَأَخْبَرَ الرَّاصِدُونَ .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : جَاءَ الْحَقُّ . زَهَقَ الْبَاطِلُ . طَلَعَ الْهِلَالُ .
يَفِيضُ النَّيْلُ . يَقْدُمُ أَخُوكَ . يَسْعَدُ ذُو الْجِدِّ .
- ٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ، وَلَدَتْ هَاجِرُ ، أَكَلَتْ حَوَاءُ ، تَطْلُعُ الشَّمْسُ ، تَضَعُ الْمُرْضِيعَةُ ، لَا تَضِدُّ الْفُضَّةُ .
- ٣ - لِلْمُنْثَى وَالْجَمْعِ : طَلَعَ الْفَرْقَدَانِ ، افْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، يَنْجَحُ الْمَتَسَاعِدَانِ ، تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ ، أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، تَظْهَرُ الْبَيْتَاتُ ، أَرَشَدَ الْأَنْبِيَاءُ .

* * *

(١) ومثل الفعل ما تضمن معناه ؛ نحو : فاز السابق فرسه ، فالسابق : فاعل لـ « فاز » ، وهو فعل ، و« فرس » فاعل لـ « السابق » لتضمنه معنى : سبق .

(٢) أي : يدل على من قام به فعل ، ومنه : مات فلان ، و : انطلقا المضباح ، و : نام فلان ، و : طلع الصباح .

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

* نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ حَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ كَ : (قُطِعَ الْغُصْنُ) .
وَتَغْيِيرُ مَعَهُ صُورَةُ الْفِعْلِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ
آخِرِهِ^(١) كَمَا مَثَلٌ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَ : (يُقَطَّعُ
الْغُصْنُ) .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ : « جُمْلَةٌ
فِعْلِيَّةٌ » .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِنَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمَذَكَّرِ : كُشِفَ الْغِطَاءُ . خُلِقَ الْإِنْسَانُ . يُبْعَضُ
الْخَائِنُ . يُطْلَبُ الْعِلْمُ . لَا فُضَّ فُوكٌ .

٢ - لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : دُبِحَتِ الشَّاةُ . سُرِقَتِ السَّاعَةُ . فَهِمَتِ الْمَسْأَلَةُ .
غُرِسَتِ الشَّجَرَةُ . ضَوْعِفَتِ الْحَسَنَةُ .

٣ - لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : أُجِيبَ السَّائِلَانِ . سَمِعَ الشَّاهِدَانِ . نُصِرَ
الْمُجَاهِدُونَ . خُذِلَتِ الْأَعْدَاءُ . تُحْتَرَمُ الْأُمَهَّاتُ .

* * *

(١) فلا يقال : « الجواب أُرِيسل » ، و« فلان أعلن » ، « الجندي أُصاب » كما نسمع من جهلة الكتبة .

تَمْرِينٌ

- * عَيْنِ الْفَاعِلِ ، وَنَائِبِ الْفَاعِلِ فِي الْجُمْلِ الْآيِيَّةِ ، مَعَ بَيَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا مُفْرَدًا ، أَوْ مُثْنًى ، أَوْ جَمْعًا ، مُذَكَّرًا كَانَ ، أَوْ مُؤَنَّثًا :
- « يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِالصَّدَقِ مَنَازِلَ الْأَشْرَافِ .
- قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُزْمِ الْجَارِ .
- إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .
- لَا تُذَرُّ الْغَايَاتُ بِالْأَمَانِيِّ .
- مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .
- مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .
- جُبِلَتِ الثُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا .
- إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ .
- فِي اللَّيْلِ تَنْقَطِعُ الْأَشْغَالُ ، وَتُدِيرُ الْخَوَاطِرُ ، وَيَتَّسِعُ مَجَالُ الْقَلْبِ ، وَتُؤَلَّفُ الْحِكْمَةُ » .

* * *

٣، ٤ - الْمُبتدأ والخبر

* الْمُبتدأ والخبر: اسْمَانِ يَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ^(١)؛ كَ: الْمَطَرُ غَزِيرٌ،
وَالْأُمْرَانِ مُسْتَوِيَانِ، وَالْعَارِفُونَ مُمَيَّرُونَ. وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْمُبتدأِ
وَالخبرِ «جُمْلَةً اسْمِيَّةً».

وَقَدْ يَقَعُ الْخبرُ جُمْلَةً^(٢) فِعْلِيَّةً؛ نَحْوُ: الْعَدْلُ يَحْسُنُ أَثَرُهُ. أَوْ اسْمِيَّةً؛
نَحْوُ: الظُّلُمُ مَرْتَعَةٌ وَحِيمٌ.

وَلَا بُدَّ مِنَ اسْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبُطُهَا بِالْمُبتدأِ.

وَيَقَعُ أَيْضًا شِبْهُ جُمْلَةٍ^(٣)؛ نَحْوُ: «النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ»، وَ«الْجَنَّةُ تَحْتَ
أَقْدَامِ الْأَمْهَاتِ».

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمُبتدأِ وَالخبرِ الَّذِي لَيْسَ بِجُمْلَةٍ: الصَّمْتُ حِرْزٌ، وَالصَّدْقُ عِزٌّ.
الْحَرْبُ حِدْعَةٌ. الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ، وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ. الرَّفْقُ يُمْنٌ، وَالْحُمُقُ
شُوْمٌ. الْأَقْدَارُ نَافِذَةٌ. الْأَحْكَامُ جَارِيَةٌ. الْأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ. الْحَرَكََةُ بَرَكَةٌ.
الْمَخْلُوقُونَ مُسَيَّرُونَ. الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ. الْمُتَبَايِعَانِ مُخْتَارَانِ
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا. السَّابِقُونَ فَائِزُونَ.

٢ - لِلْمُبتدأِ وَالخبرِ الْجُمْلَةِ، أَوْ الشَّبِيهِ بِالْجُمْلَةِ: الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُوَفَّقٌ.

(١) ويميّز المبتدأ عن الخبر بكون الأول هو المحدث عنه، والثاني هو المحدث به.

(٢) ويقال حينئذ: إن الجملة في محل رفع.

(٣) شبه الجملة: هو: الظرف، والجار والمجرور. والخبر في الحقيقة: هو متعلق الظرف، أو الجار والمجرور.

الْعَضْبُ آخِرُهُ نَدَمٌ . الصُّدْقُ يَنْجُو قَائِلُهُ . الذَّهَبُ لَا يَصْدَأُ جَوْهَرُهُ . النَّجَاةُ فِي الصُّدْقِ . الْبِرْكَةُ فِي الْبُكُورِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ . النَّيِّمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الذِّمِّيَّةِ .

٥، ٦ - اسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا

وَحَبْرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

١ - تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ «كَانَ» ، فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : «اسْمَهَا» ، وَتَنْصِبُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى : «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : كَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا .
٢ - وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا «إِنَّ» ، فَتَنْصِبُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى : «اسْمَهَا» ، وَتَرْفَعُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : إِنَّ الْمَطَرُ غَزِيرٌ .
* وَمِثْلُ «كَانَ» : «أَصْبَحَ» ، وَ«أَضْحَى» ، وَ«ظَلَّ» ، وَ«أَمْسَى» ، وَ«بَاتَ» ، وَ«مَا زَالَ» ، وَ«مَا بَرَحَ» ، وَ«مَا انْفَكَّ» ، وَ«مَا فَتَى» ، وَ«مَا دَامَ» ، وَ«صَارَ» ، وَ«لَيْسَ»^(١) .
وَعِزُّ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : قَدْ يَكُونُ السُّكُوتُ جَوَابًا .

(١) «كان» : لمطلق التوقيت ، و«أصبح» : للتوقيت بالصبح ، و«أضحى» : للتوقيت بالضحى ، و«أمسى» : للتوقيت بالمساء ، و«ظل» : للتوقيت بالنهار ، و«بات» : للتوقيت بالليل ، و«صار» : للتحويل ، و«ليس» : للنفي .

«ما زال» ، و«ما برح» ، و«ما انفك» و«ما فتى» : للاستمرار ، و«ما دام» : لبيان المدة .

* وَمِثْلُ «إِنْ» : «أَنَّ» ، وَ«كَأَنَّ» ، وَ«لَكِنَّ» ، وَ«لَيْتَ» ، وَ«لَعَلَّ» ،
وَ«لَا»^(١) .

* * *

أَمْثِلَةٌ

* كَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا . إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً ، فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ .
أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا . قَدْ تُصْبِحُ الْأَمَةُ رَبَّةً . أَضَحَّتِ الصَّلَاتُ قَرِيبَةً . قَدْ يُضْحِي
الْعَبْدُ سَيِّدًا . ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا ، وَبَاتَ بَارِدًا . يَظُلُّ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا ، وَيَبِيْثُ
مَهْمُومًا . أَمْسَى السَّعْزُ رَحِيصًا . يُنْسِي الْقَانِعُ شَاكِرًا . مَا زَالَتِ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً .
لَا يَزَالُ اللَّهُ رَحِيمًا . لَا يَرِحُ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا . لَا يَبْرَحُ الْعَفَافُ زِينَةَ الْفُقَرَاءِ . مَا
انْفَلَكَ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا . لَا يَنْفَلِكُ الشُّكْرُ زِينَةَ الْأَغْنِيَاءِ . مَا فَيَتْ طَائِفَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى
الْحَقِّ . لَا يَفْتَأُ الْكَرِيمُ مَحْبُوبًا . لَا يَهْدَأُ الرُّوْعُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ قَائِمَةً . لَيْسَ
الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ سَوَاءً .

* إِنْ عَوَدَ الذَّنْبُ ذَنْبَانِ . عَلِمْتُ أَنَّ الصُّلْحَ خَيْرٌ . كَأَنَّ صِلَةَ الْعِلْمِ نَسَبٌ .
خَالِدٌ شَجَاعٌ ، لَكِنَّ ابْنَهُ جَبَانٌ . لَيْتَ الشُّبَابَ عَائِدًا . لَعَلَّ الْغَائِبَ قَادِمًا . لَا
مُجَدِّدًا فِي الطَّلَبِ خَائِبٌ . لَا يَبْرَحُ ذُو الْحَقِّ مُنْتَصِرًا .

* * *

(١) «إِنْ» و«أَنَّ» : للتوكيد ، و«كَأَنَّ» : للتشبيه ، و«لَكِنَّ» : للاستدراك ، و«لَيْتَ» : للتمني ،
و«لَعَلَّ» : للترجي والتوقع ، و«لَا» : لنفي الجنس .

تَمْرِينٌ

١ - جَرِّدْ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ مِنْ (« كَان » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَ(« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا)
وَأَقْرَأْهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَحِيحَةً .

٢ - أَذْخِلْ عَلَى (أَمْثِلَةِ « كَان » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ التَّجْرِيدِ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا
بِالتَّعَاقُبِ ، وَعَلَى (أَمْثِلَةِ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « كَان » وَأَخَوَاتِهَا
بِالتَّعَاقُبِ .

* * *

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

* عَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينَ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ
وَالْأَفْعَالِ الْمُعْرَبَةِ :

« إِذَا تَكَلَّمْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفَاظُ عَذْبَةً لَا يُمَلُّ سَمَاعُهَا ،
وَأَنْ تَكُونَ الْمَذْلُولَاتُ صَحِيحَةً يُمَكِّنُ وَقُوعُهَا ؛ فَلَيْسَ كُلُّ لَفْظٍ مَقْبُولًا ، وَلَا
كُلُّ مَذْلُولٍ مَعْقُولًا . الزَّمِ الْاِعْتِدَالَ ؛ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ ، وَالتَّقْصَانُ عَجْزٌ . الْعَالِمُ
وَالْمَتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ . سَأَلَ عُمَرُ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ .
فَقَالَ عُمَرُ : لَقَدْ شَقِينَا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ ! إِذَا سُعِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ
شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ : (لَا أَذْرِي) .

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ
إِذَا كَانَ الْإِيجَارُ كَافِيًا ، كَانَ الْإِكْتِنَاءُ عَيْبًا .

* * *

نَصْبُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ، وَيَنْتُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ
الْخَمْسَةِ، وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ
السَّالِمِ.

فَقُولُ:

أَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَعَمَّاتِهِ وَخَادِمَهُمْ.
وَيُنْصَبُ الْأَسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ، أَوْ
مَفْعُولًا فِيهِ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ، أَوْ مُسْتَشْنَى بِإِلَّا، أَوْ خَالًا، أَوْ تَمْيِيزًا، أَوْ مُنَادَى،
أَوْ خَبْرًا لِكَانَ، أَوْ اسْمًا لِأَنَّ.

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

* الْمَفْعُولُ بِهِ: اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ
صُورَةُ الْفِعْلِ؛ كَ: (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ).

- وَيَكُونُ وَاحِدًا كَمَا تَقَدَّمَ.

- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ^(١)، وَذَلِكَ بَعْدَ «ظَنَّ»، وَ«خَالَ»،

(١) يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا .. مع ما تقدم: أن المبتدأ والخبر يتغير حكمهما بدخول ثلاثة أصناف من الكلمات:

الصنف الأول: («كان» وأخواتها) .. فإنها ترفع الأول، وتنصب الثاني.

والصنف الثاني: («إن» وأخواتها) .. فإنها تنصب الأول، وترفع الثاني.

والصنف الثالث: («ظن» وأخواتها) فإنها تنصبهما.

وتسمى هذه الأصناف الثلاثة بـ «النواسخ».

و«حَسِبَ»، و«زَعَمَ»، و«جَعَلَ»، و«عَدَّ»، و«حَجَا»، و«هَبَ» .
 و«رَأَى»، و«عَلِمَ»، و«وَجَدَ»، و«أَلْفَى»، و«دَرَى»، و«تَعَلَّمَ» .
 و«صَيَّرَ»، و«رَدَّ»، و«تَرَكَ»، و«تَخَذَ»، و«اتَّخَذَ»، و«جَعَلَ»^(١)؛
 نَحْوُ: ظَنَنْتُ عَلِيًّا صَدِيقًا .

- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ لَيْسَ أَضْلُهُمَا مَبْتَدَأً وَخَبَرًا؛ وَذَلِكَ بَعْدَ أَفْعَالٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:
 «أَعْطَى»، و«سَأَلَ»، و«مَنَعَ»، و«مَنَعَ»، و«كَسَا»، و«أَلْبَسَ»؛ نَحْوُ:
 أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلَّمَ كِتَابًا .

* وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ .
 وَالْفِعْلُ الَّذِي يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ يُسَمَّى «مُتَعَدِّيًّا»، وَالَّذِي لَا يَنْصِبُهُ
 يُسَمَّى «لَا زِمًا»؛ كَ: «خَرَجَ»، و«قَامَ»، و«قَعَدَ»، و«جَلَسَ» .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمَفْعُولِ بِهِ الْوَاحِدِ :
 * سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ .
 * اخْتَرِمَ أَبَاكَ وَأَخِيْبَ أَخَاكَ .
 * «لَنْ يَغْلِبَ عَشْرُ يُشْرَيْنِ» .
 * صَاحِبِ الْعَاقِلِينَ ، وَجَانِبِ الْجَاهِلِينَ .

(١) «رَأَى» و«عَلِمَ» و«وَجَدَ» و«أَلْفَى» و«دَرَى» و«تَعَلَّمَ»: تفيد اليقين .
 و«ظَنَ» و«خَالَ» و«حَسِبَ» و«زَعَمَ» و«جَعَلَ» و«عَدَّ» و«حَجَا» و«هَبَ»: تفيد الرجحان .
 و«صَيَّرَ» وما بعدها: تفيد التحويل؛ أي: نقل الشيء من حالة إلى حالة .

٢ - لِلْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَضْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ :

- * طَنَنْتُ (السَّحَابَ مُعْطِرًا) .
- * يَظُنُّ الْكَسْلَانُ (الشُّغْلَ مَجْهَدَةً) .
- * خِلْتُ (الْفَجَرَ طَالِعًا) .
- * إِحَالَ (الْمَوْجَ جِبَالًا) .
- * حَسِبْتُ (أَخَاكَ سُجَاعًا) .
- * لَا تَحْسَبْ (نَيْلَ الْعُلَا سَهْلًا) .
- * وَجَدْتُ (الصُّلَحَ خَيْرًا) .
- * يَجِدُ الْحَكِيمُ (النَّاسَ إِخْوَانًا) .
- * أَلْفَيْتُ (السُّلَمَ أَسْلَمَ) .
- * يُلْفِي الْعَاقِلُ (الْكِتَابَ سَمِيرًا) .
- * عَلِمْتُ (الْعَدْلَ مُعَمَّرًا) .
- * تَعْلَمُونَ (الْفِرَاقَ مُرًا) .
- * رَأَيْتُ (الظُّلَمَ مُدْمَرًا) .
- * أَرَى (الْمُتَكَبِّرَ مَعْقُوتًا) .
- * زَعَمَتِ (الشَّمْسُ كَاسِفَةً) .
- * يَزْعُمُ النَّاسُ (ذَا الْعِقَّةِ عَنِيًّا) .
- * ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ .
- * ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ .
- * صَيَّرْتُ (الْعَدُوَّ حَبِيبًا) .

- * لَا تُصَيِّرِ (الْحَبِيبَ عَدُوًّا) .
- * ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ .
- * لَا تَتَّخِذِ (الشَّيْطَانَ وَلِيًّا) .
- * رَدَدْتُ (الطُّيْنَ أَجْرًا) .
- * أَرُدُّ (الصَّغْبَ سَهْلًا) .
- * تَرَكْتُ (العَسِيرَ يَسِيرًا) .
- * لَا تَتْرُكِ (التَّعَبَ ضَائِعًا) .
- ٣ - لِلْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ لَيْسَ أَضْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ :
- * أَعْطَيْتُ السَّائِلَ دِرْهَمًا .
- * يُعْطِي الرَّئِيسُ الْمُجْتَهِدِينَ جَائِزَةً .
- * سَأَلْتُ اللَّهَ عَفْوًا .
- * لَا تَسْأَلَنَّ بُنَيَّ آدَمَ حَاجَةً
- * مَنَعْتُ الْخَادِمَ دِينَارًا .
- * يَمْنَحُ الْأَمِيرُ الْأُلُوفَ أُلُوفًا .
- * مَنَعْتُ الْمَرِيضَ الْفَاكِهَةَ .
- * لَا تَمْنَعِ الظُّمَأْنَ وَرَدًا .
- * كَسَوْتُ الْمُصْحَفَ حَرِيرًا .
- * يَكْسُو الْعِلْمُ الرَّجُلَ هَيْبَةً .
- * أَلْبَسْتُ الْفَقِيرَ ثَوْبًا .
- * يُلْبِسُ الْحِلْمُ الْإِنْسَانَ وَقَارًا .

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

* الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِيَتَيَّانَ نَوْعُهُ ، أَوْ عَدَدُهُ ؛ كَ : (قَتَلَ الْحَارِثُ اللَّصَّ قَتْلًا)^(١) ، وَ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ ، وَدَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ دَقَّتَيْنِ .

وَقَدْ يُحذفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : قُدُومًا مُبَارَكًا . وَ : أَتَوَانِيَا ، وَقَدْ جَدَّ قُرْنَاؤُكَ ؟ !

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لَلْمُؤَكَّدِ : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ إِرْشَادًا . نَفَعَ الْكِتَابُ نَفْعًا . أَبْصَرْتُ الْهَلَالَ إِبْصَارًا . أَجُوبُ الْبِلَادَ جَوْبًا ، وَأَطْوِي الْبَيْدَ طَيًّا . أَسْعَى إِلَى الْعِلْمِ سَعْيًا . حَفِظْتُ الْكِتَابَ حِفْظًا . أَتَمَمْتُ الْعَمَلَ إِتْمَامًا .

(١) الأصل في هذا الاسم أن يكون موافقًا للفعل في لفظه ؛ ك : قتل قتلاً ، ويسمى « مصدرًا » ، وينوب عنه :

- ١ - مرادفه ؛ ك : فرح جَذَلًا .
- ٢ - وصفته ؛ نحو : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ .
- ٣ - والإشارة إليه ؛ ك : قال ذلك القول .
- ٤ - وضميره ؛ نحو : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ .
- ٥ - وما يدل على نوع منه ؛ ك : رجع القهقري .
- ٦ - وما يدل على : أ - عدده ؛ ك : دق الجرس مرتين .
ب - أو على آله ؛ ك : ضربته سوطًا .
- ٧ - ولفظ « كل » أو « بعض » مضافين للمصدر ؛ نحو : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ﴾ ، و : تأثر بعض التأثير .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ لِلنُّوعِ : قُلْ قَوْلًا سَدِيدًا ، وَافْعَلْ فِعْلًا حَمِيدًا . سِرْ سِرًّا الْعُقْلَاءَ ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلِ الشُّفَهَاءِ . لَا تَخْطِ خَطَّ عَشَوَاءَ . أَحْسَنْتَ كُلَّ الْإِحْسَانِ . وَأَذَعَنْ السَّامِعُونَ بَعْضَ الْإِذْعَانِ .

٣ - لِلْمُبَيِّنِ لِلْعَدَدِ : تَدُورُ الْأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ . يَدُورُ الْقَمَرُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الشُّهُرِ . حَلَلْتُ الْمَسْأَلَةَ خَلِّينِ . وَلِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ مَرَّتَيْنِ . ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ .

٤ - لِلْمَخْذُوفِ فِعْلُهُ : .. حَمْدًا وَ.. شُكْرًا ... صَبْرًا لَا جَزَعًا ... هَنِيئًا ... بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَسَمًا بِاللَّهِ سَمْعًا وَطَاعَةً عَجَبًا لِقَوْمٍ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ !

* * *

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

- * الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِبَيَانِ عِلَّتِهِ ؛ كَ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالًا لِلْأَمِيرِ . وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلَحَ جَوَابًا لـ « لِمَ » .
- * وَلَا بُدَّ لِجَوَازِ نَصْبِهِ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ ^(١) .

* * *

أَمْثَلَةٌ

يَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ائْتِغَاءَ الْكَسْبِ ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ ، وَطَلَبًا لِلْمَعْدِ . زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ . اخْتَرْتُ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةً بِأَمَانَتِهِ ، وَاعْتِمَادًا عَلَى عِفَّتِهِ ، وَاخْتَرْتُهُ مُرَاعَاةً لِفَضْلِهِ ، وَأَكْرَمْتُهُ سَعْيًا فِي مَرْضَاتِهِ .

* * *

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ وَيُسَمَّى « ظَرْفًا »

- * الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذَكَّرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ كَ : حَفِظْتُ الدَّرْسَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ .
- وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ؛ نَحْوُ : « زَمَنًا » ، وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« سَاعَةً » .

(١) فلا يقال : « تأهبت السفر » ؛ لسبق زمن التأهب ، ولا « جئت محبتك إياي » ؛ لاختلاف الفاعل ، بل يتعين أن يقال : تأهبت للسفر ، و : جئت لمحبتك إياي .

* وَلَا يَصْلُحُ لِلنَّضْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ^(١) ؛ كَ : أَسْمَاءِ
الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : « أَمَامَ » ، وَ « فَرْسَخًا » .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِيُظْرَفَ الزَّمَانُ : عَاشَ نُوحٌ ذَهْرًا ، وَدَعَا قَوْمَهُ حِينًا .

وَكَذَلِكَ : « أَبَدًا » ، وَ « أَمَدًا » ، وَ « سَرْمَدًا » ، وَ « زَمَنًا » ، وَ « قَرْنًا » ،
وَ « حِقْبَةً » ، وَ « مُدَّةً » ، وَ « عَصْرًا » ، وَ « عَامًا » ، وَ « سَنَةً » ، وَ « شَهْرًا » ،
وَ « أُسْبُوعًا » ، وَ « يَوْمًا » ، وَ « لَيْلَةً » ، وَ « غَدًا » ، وَ « سَاعَةً » ، وَ « بُرْهَةً » ،
وَ « لَحْظَةً » ، وَ « سَحْرًا » ، وَ « فَجْرًا » ، وَ « بُكْرَةً » ، وَ « ضُحًوَةً » ، وَ « ظَهْرًا » ،
وَ « عَصْرًا » ، وَ « أَصِيلًا » ، وَ « عَشِيَّةً » .

٢ - لِيُظْرَفَ الْمَكَانُ : تَرَكْتُ الْكِتَابَ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ .

وَكَذَلِكَ : « تَحْتَهُ » ، وَ « أَسْفَلَهُ » ، وَ « يَمِينَهُ » ، وَ « شِمَالَهُ » ، وَ « يَسَارَهُ » ،
وَ « أَمَامَهُ » ، وَ « قُدَّامَهُ » ، وَ « خَلْفَهُ » ، وَ « وَرَاءَهُ » .

وَمَشَيْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ . وَسِرْتُ مِيلًا ، أَوْ « فَرْسَخًا » ، أَوْ « بَرِيدًا » .

وَ جَلَسْتُ قَبْلَ عَلِيٍّ ، أَوْ « بَعْدَهُ » . وَكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ عِنْدَكَ ، وَ قَعَدْتُ
إِرَاعَهُ ، أَوْ « حِذَاءَهُ » ، أَوْ « تِلْقَاءَهُ » .

* * *

(١) أي : ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة ، فلا يقال : « صليت المسجد » ، ولا « قعدت الدار » .

٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

* الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَإٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذَكِّرُ لِيَتَّيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَ : سِرْتُ وَالْجَبَلَ ، وَحَضَرْتُ وَإِيَّاهُ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنَّيْلَ . اذْهَبَ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ . حَضَرَ سَعِيدٌ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ . طَالَعْتُ وَالتُّورَ . لَوْ تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلُهَا لَرَضَعَهَا . اَثْرَكَ الْمُعْتَرِ وَالذَّهْرَ . اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةَ .

* * *

تَمْرِينٌ

* اخْضُرْ عَدَدَ الْمَفَاعِيلِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَعَيِّنْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا :
« فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ سَنَةِ عَشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ . كَافَأْتُ الْمُجْتَهِدَ تَنْشِيطًا لَهُ ، وَبَعَثْنَا لِهَيْمَتِهِ . اخَذَ الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ ، وَاطْلُبِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ . سَالَتِ الْأَوْدِيَةُ سَيْلًا تَحْتَ الْجَبَلِ . أَعْرَضْتُ عَنِ السَّفِيهِ إِغَاطَةً لَهُ ، وَنَكَايَةً فِيهِ . بَرَقَ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرُ . لَا تَتَّخِذِ الْمَرْحَ عَادَةً ؛ فَإِنَّهُ يَتْرُكُ قَائِلَهُ سَاقِطًا ، وَيَزِدُّ سَامِعَهُ سَاحِطًا ، وَيُكْسِبُ صَاحِبَهُ الْهُونَ ، وَيُسْقِطُهُ مِنَ الْعُيُونِ .

* * *

٦ - الْمُسْتَشْنَى بِـ «إِلَّا»

* الْمُسْتَشْنَى بِـ «إِلَّا» : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَهَا مُحَالِفًا لِمَا قَبْلَهَا فِي الْحُكْمِ ؛ كَ : يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ ^(١) .

وَأِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ ، إِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ ، وَكَانَ الْكَلَامُ مُثَبَّتًا ؛ كَمَا مَثَلٌ .
فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا ، جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَجَازَ إِتْبَاعُهُ لِلْمُسْتَشْنَى مِنْهُ ^(٢) ، فَتَقُولُ : لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ إِلَّا خَالِدًا ، أَوْ إِلَّا خَالِدًا .

وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ كَانَ الْمُسْتَشْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : مَا سَادَ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ ^(٣) ، وَ لَا أَحْتَرَمَ إِلَّا الْعَالِمُ ، وَ لَا أَشْتَغِلُ إِلَّا بِالنَّافِعِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلتَّامِّ الْمُثَبَّتِ :

- لِكُلِّ عَائِرٍ رَاحِمٌ إِلَّا الْبَاغِي .

(١) وقد يستثنى بـ «غير» و«سوى» و«خلا» و«عدا» و«حاشا» . والاسم بعد هذه الأدوات يكون

مجرورًا ، وقد ينصب بعد «خلا» و«عدا» و«حاشا» على أنه مفعول به .

ويثبت لـ «غير» و«سوى» ما يثبت للاسم الواقع بعد «إلا» .

(٢) أي : يرفع المستثنى إذا كان المستثنى منه مرفوعًا ، وينصب إذا كان منصوبًا ، ويجز إذا كان

مجرورًا .. على ما ستعلم .

(٣) فما بعد «إلا» في هذا المثال فاعل ، وفي المثال التالي مفعول به ، وفي المثال الأخير مجرور ؛

كأنك قلت : «ساد المجتهد» ، و«أحترم العالم» ، و«أشغل بالنافع» .

- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .
 - لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .
 - تَضُدُّ كُلُّ الْمَعَادِينِ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ .
 ٢ - لِلتَّائِبِ الْمَنْفِيِّ :
 - لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ .
 - لَمْ يَسْمَعُوا النَّصْحَ إِلَّا بَعْضُهُمْ .
 - مَا جَنَيْتُ الزُّهْرَ إِلَّا وَرَدَّةً .
 - لَمْ أَقَابِلْ أَحَدًا إِلَّا مَحْمُودًا .
 - مَا جَلَسَ السَّائِحُ عَلَى فِرَاشٍ إِلَّا الْأَرْضَ ، وَلَا حُلَّ تَحْتَ سَقْفٍ إِلَّا السَّمَاءَ .

* * *

٧ - الْحَالُ

- * الْحَالُ : اسْمٌ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وَقُوعِ الْفِعْلِ ؛
 كَ : (أَقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْشِرًا) . وَ (شَرِبْتُ الْمَاءَ رَائِقًا) .
 * وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لـ « كَيْفَ » .
 وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَقَدْ تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً ^(١) ؛ نَحْوُ : ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ .

* * *

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل نصب .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةُ الْفَاعِلِ :

- إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا .
- عِشْ عَزِيزًا ، أَوْ مِتْ كَرِيمًا .
- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ .
- ﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسَفًا﴾ .
- وَلِيَ الْعَدُوُّ مُذِيرًا .

٢ - لِلْمُبَيِّنِ هَيْئَةُ الْمَفْعُولِ :

- لَا تَأْكُلِ الْفَوَاحِشَ فِجْءًا ، وَلَا الطَّعَامَ حَارًّا .
- مَا رَكِبْتُ الْبَحْرَ هَائِجًا ، وَلَا شَرِبْتُ الْمَاءَ مَكْشُوفًا .
- ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ .
- دَخَلْتُ الرُّوضَ يَانِعًا .
- وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا .
- ٣ - لِلْحَالِ الْجُمْلَةُ :

- ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ .
- ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا﴾ .
- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ .
- ﴿لَمْ تَوْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ .
- ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .
- أَقْبَلَ يُوسُفُ ، وَالْبِشْرُ لَا يَبُحُّ عَلَى وَجْهِهِ .

- لَا تَحْكُمُ ، وَأَنْتَ عَظِيمٌ .
 - ﴿ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ .
 - عَرَفْتُ الدِّينَ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ .

٨ - التَّمْيِيزُ

- * التَّمْيِيزُ : اسْمٌ يُذَكِّرُ لِيَتَيَّنَ عَيْنُ الْمَرَادِ مِنْ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَن يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ .
- * وَالْمُمَيِّزُ : إِمَّا مَلْفُوظٌ ، وَإِمَّا مَلْحُوظٌ .
- * فالأولُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ ، وَالْكَيلِ ، وَالْمِسَاحَةِ ، وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا نَحَاسًا ، وَإِزْدَبَا قَمْحًا ، وَذِرَاعًا حَرِيرًا ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَابًا .
- * والثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا^(١) . ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ . ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ﴾ . وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً .
- وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكْرَةً .

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمُمَيِّزِ الْمَلْفُوظِ :
- مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيمَةً مِنْ رَطْلِ نَحَاسًا .

(١) التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، فلتعيين هذا الشيء تذكر التمييز ، فنقول : طاب محمد نفسًا ، أو : كلامًا ، أو : أصلًا .

- زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ قَمْحًا .

- زَرَعْتُ فِدَانًا قَصَبًا .

- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

٢ - لِلْمُمَيَّرِ الْمَلْحُوظِ :

- خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَعْجَلُهَا عَائِدَةً وَأَكْثَرُهَا فَائِدَةً .

- الْإِنْسَانُ أَعْدَلُ الْحَيَوَانِ مِرَاجَا ، وَأَكْمَلُهُ أَفْعَالًا ، وَالْطِفْهُ حِسًا ، وَأَنْفَذَهُ رَأْيًا .

* * *

٩ - الْمُنَادَى

* الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ «يَا»^(١)؛ اسْتِدْعَاءٌ لِمَذْلُولِهِ ؛ كَ : (يَا عَبْدَ اللَّهِ) .

وَهُوَ : إمَّا مُضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثَّلَ ، أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ ؛ كَ : (يَا رُؤُوفًا بِالْعِبَادِ) ، أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَ : يَا غَافِلًا تَنَبَّهُ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا ، (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِهِ)^(٢) يُنْبِئُ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا رِجَالُ ، وَ : يَا رَجُلَانِ ، وَ : يَا عَلِيَّانِ ، وَ : يَا مُؤْمِنُونَ ، وَ : يَا عَلِيُّونَ ، وَ : يَا عَلِيٌّ .

* * *

(١) هي أشهر حروف النداء ، وقد ينادى بـ : «يَا» ، و«هَيَّا» ، و«أَيُّ» ، والهمزة .

(٢) فيدخل في المفرد بهذا المعنى : المثنى والجمع .

أَمْثَلُهُ

- ١ - لِلْمُنَادَى الْمُضَافِ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ . يَا أَبَا سَعِيدٍ .
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ .
- ٢ - لِلشَّيْبَةِ بِالْمُضَافِ : يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ . يَا سَامِعًا دُعَاءَ
الْمَظْلُومِ . يَا حَمِيدًا فِعْلُهُ . يَا زَكِيًّا أَصْلُهُ . يَا آخِذًا بِيَدِ الضَّعِيفِ . يَا سَاعِيًّا فِي
الْخَيْرِ .
- ٣ - لِلنَّكَرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ : يَا مُعْتَرَا دَعِ الْغُرُورَ . يَا عَجُولًا تَبْصُرُ فِي
الْعَوَاقِبِ . يَا حَازِمًا لَقَدْ أَصَبْتَ الْحُجَّةَ . يَا حَلِيمًا لَقَدْ آلَفْتَ الْقُلُوبَ . يَا
مُجْتَهِدًا أَبْشِرْ بِالنَّجَاحِ . يَا مُؤْمِنًا لَا تَعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِ مَوْلَاكَ .
- ٤ - لِلنَّكَرَةِ الْمَقْصُودَةِ : يَا غُلَامَ . يَا أَسْتَاذَ . يَا فَتْيَانَ . يَا صَبِيَّانِ . يَا
مُنْصِفُونَ . يَا عَادِلُونَ .
- ٥ - لِلْعَلَمِ الْمَفْرُودِ : يَا مُحَمَّدُ . يَا حُسَيْنُ . يَا صَادِقُ . يَا خَلِيلُ .

* * *

١٠، ١١ - خَبَرُ (« كَانِ » وَأَخَوَاتِهَا) ،

وَأَسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ (« كَانِ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَأَسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا فِي
الْمَرْفُوعَاتِ ص ٢١ .

غَيْرَ أَنَّ (اسْمَ « لَا ») لَا يُغَرَّبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا ، أَوْ شَيْبَهَا بِالْمُضَافِ ؛
نَحْوُ : لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَحْرُومٍ ، وَلَا سَاعِيًّا فِي الْخَيْرِ مَذْمُومٍ .

* أَمَّا الْمَفْرَدُ^(١)، فَيَبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ؛ نَحْوُ: لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنْ
الْأَدَبِ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبَانِ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبُونَ.
وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» نَكْرَةً مُتَّصِلًا بِهَا؛ كَمَا مُثَّلَ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا.

* * *

أَمْثِلَّةٌ

- ١ - لِلْمُضَافِ: لَا فَاعِلَ يَرُ مَكْرُوءَةً. لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ. لَا شَاهِدَ زُورٍ
مَقْبُولٌ. لَا قَلِيلَ حَيَاءٍ مَحْبُوبٌ. لَا مُضْمِرَ سُوءٍ سَائِدٌ. لَا غَيْرَ زَرَاعٍ حَاصِدٌ.
- ٢ - لِلشَّيْبَةِ بِالْمُضَافِ: لَا قَبِيحًا فِعْلُهُ مَحْمُودٌ. لَا كَرِيمًا غُنْصُرُهُ سَفِيهَةٌ. لَا
حَافِظًا عَهْدًا مَنْسِيٌّ. لَا مُرَاعِيًا وُدًّا شَقِيٌّ. لَا وَائِقًا بِاللَّهِ ضَائِعٌ. لَا مُغَايِرًا لِمَا
فَضَى اللَّهُ وَاقِعٌ.
- ٣ - لِلْمَفْرَدِ: لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ. لَا سَيْفَ أَقْطَعُ مِنَ الْحَقِّ. لَا
عَوْنَ أَلِيْقُ مِنَ الصَّدْقِ. لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ. لَا نِعْمَةً أَعْظَمُ مِنَ الصَّحَّةِ.
لَا مَعْدُورَ مَلُومٌ.

* * *

تَفْرِيْنٌ

* اخْصُرِ الْمُنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ، وَبَيِّنْ أَنْوَاعَهَا:
«قَالَ أَغْرَابِيٌّ: أَبْلَغُ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ لَفْظًا وَأَسْرَعُهُمْ بَدِيهَةً.
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطْبُ بِهِ إِلَّا الْحِمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا»

(١) المراد بالمفرد هنا: ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف ... كما في المنادى.

عِشْ قَانِعًا ، وَعَاشِرِ النَّاسِ مُتَوَاضِعًا . يَا مُفْتَخِرًا بِالْحَسَبِ ، إِنَّ الْفَخْرَ
بِالْأَدَبِ . لَا يَزَالُ الْجَاهِلُ لَاهِيًا ، يَبِيْتُ قَلْبُهُ خَالِيًا ، وَيُضْبِحُ طَرْفُهُ سَاهِيًا .

* * *

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

* كَمْ نَوْعًا مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ :

« لَا شَيْءَ أَعَزُّ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنْ وَطَنِهِ ، الَّذِي تَرَبَّى صَغِيرًا فَوْقَ أَرْضِهِ ، وَتَحْتَ
سَمَائِهِ ، وَانْتَفَعَ زَمَنًا بِنَبَاتِهِ وَحَيَوَانِهِ ، وَعَاشَ فِيهِ آيَسًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَمَعَ عَشِيرَتِهِ ، لَمْ
يَأْلَفْ إِلَّا مَعَاهِدَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مَوَارِدَهُ ، نَظَرَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَكْلَهُ .. فَصَادَفَ
حُبَّهُ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَ ، وَلَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عَيْشًا رَغَدًا ، وَلَا يَسْعَدُ سَعَادَةً
تَامَةً .. إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ أَهْلُ بِلَادِهِ عَارِفِينَ لِحَقُوقِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ ، وَأَمْسَى الْعِلْمُ
بَيْنَهُمْ أَرْفَعَ الْأَشْيَاءِ قِيمَةً ، وَأَعَزَّهَا مَطْلُوبًا ، فَيَا طَالِبَ الشَّرَفِ أَحِبِّ وَطَنَكَ
حُبًّا ، وَصُنْهُ صَوْنًا ، قِيَامًا بِوَاجِبِهِ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ مِنْ حَمِيدِ
الْخِصَالِ » .

* * *

جَزُّ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

- * الأصل في الجزِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ .
- * وَيَتَوَبُّ عَنْهَا يَاءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .
- * وَفَتْحَةً فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصُّوْفِ ، فَتَقُولُ : أَخَذْتُ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ الثُّعْمَانِ ، وَصَاحِبِيهِ ، وَزُقَرَ ، وَالْعِرَاقِيِّينَ .

* * *

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالْأَسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَزِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ .

حُرُوفُ الْجَزِّ

- * حُرُوفُ الْجَزِّ هِيَ : « مِنْ » ، « إِلَى » ، « عَنْ » ، « عَلَى » ، « فِي » ، « رَبِّ » ، « وَ » ، « الْبَاءُ » ، « وَالْكَافُ » ، « وَاللَّامُ » ، « وَالْوَاوُ » ، « وَالتَّاءُ » ، « وَ » ، « مُنْذُ » ، « وَ » ، « حَتَّى » ^(١) ؛ نَحْوُ : سَافَرَ مَخْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي يَوْمٍ .
- وَيَحْتَاجُ الظُّرُوفُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَكَذَا الْجَارُ إِنْ لَمْ يَكُنْ زَائِدًا .

(١) هذه الحروف تكون لمعاني كثيرة نكتفي بذكر أشهرها :

فـ « من » : للابتداء ، و « إلى » و « حتى » : للانتهاء ، و « عن » : للمجاوزة ، و « على » : للاستعلاء ، و « في » : للظرفية ، و « رب » : للتقليل ، و « الباء » : للسببية والقسم ، و « الكاف » : للتشبيه ، و « اللام » : للاختصاص ، و « الواو » و « التاء » : للقسم ، و « مذ » ، و « منذ » : للابتداء .. إن كان ما بعدهما زمنا ماضيا ، وللظرفية .. إن كان زمنا حاضرا .

أَمْثَلَةٌ

- ابْتَعِدْ عَنِ الشُّبُهَاتِ .
- يَكْثُرُ الْجَلِيدُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ .
- الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .
- رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ .
- تَتَسَيَّعُ الْعِمَارَةُ بِالْعَدْلِ .
- ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ .
- الْحِفْظُ فِي الصُّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ .
- ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ .
- ﴿وَالطُّورِ ① وَكَتَبَ مَسْطُورٍ﴾ .
- ﴿تَأَلَّوْا لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .
- مَا قَابَلْتُ أَحَدًا مِثْلَ يَوْمَيْنِ ، أَوْ مِثْلَ يَوْمَيْنِ .
- سَهَرْنَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

* * *

٢ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ

* الْمُضَافُ إِلَيْهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ ل :

١ - يَتَعَرَّفُ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ؛ كَ : نُورُ الْقَمَرِ .

٢ - أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ كَ : نُورُ مِصْبَاحٍ ^(١) .

وَإِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ ؛ كَمَا مِثْلُ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًى ، أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ ^(٢) ؛ نَحْوُ : ﴿ تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ . وَظَعْنَ قَاصِدُو الْكَعْبَةِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمُضَافِ الْمَفْرَدِ : حَفَقَانُ الْقَلْبِ . نَبْضُ الْعِرْقِ . اخْتِلَاجُ الْعَيْنِ .

ارْتِعَادُ الْفَرِيصَةِ . زَيْبُ الْأَسَدِ . عَوَاءُ الذُّئْبِ . خَوَارُ الثَّوْرِ . رُغَاءُ الْبَعِيرِ . صَهِيلُ
الْفَرَسِ . هَدِيرُ الْحَمَامِ .

٢ - لِلْمُضَافِ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : صَفْتَا النَّهْرِ . عَيْنَا الْهَرِّ . كِفَّتَا الْمِيزَانِ .

مِصْرَاعِي الْبَابِ . يَدَيِ الْإِنْسَانِ . شَاهِدَتَا عَدْلٍ . مُسْلِمُو الْهِنْدِ . مُهَاجِرُو
الْبُلْغَارِ . حَارِسُو الْمَدِينَةِ . زُرَّاعِي الْأَرْضِ . صَائِغِي الذَّهَبِ . قَائِلِي الْحَقِّ .

* * *

(١) إذا أضيفت النكرة إلى معرفة تعرفت بها ؛ كما في المثال الأول ، وإذا أضيفت إلى نكرة فلا تخرج

عن تنكيرها ، غاية الأمر أنها تخصص بها ، فتضيق دائرة شيوعها ، كما في المثال الثاني .

(٢) ومن اللحن ما يقال : « عقرين الساعة » ، و« شُباكين البيت » ، و« مُعَلِّمين المدرسة » ،

و« مستخدمين الديوان » . والصواب : حذف النون .

تَمْرِينٌ لِلْمَجْرُورَاتِ

* كُمْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ ، وَكَمْ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
 « مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كَثْرَةُ الْإِحَالَةِ عَلَى الْمَقَادِيرِ . مَنْ كَانَ نَفْعُهُ فِي مَضَرَّتِكَ ،
 لَمْ يَحُلْ فِي حَالٍ عَنْ عِدَاوَتِكَ . لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ . سَافِرٌ سَوَّلُونُ مِنْ
 بِلَادِ الْيُونَانِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخَذَ عَنْ حُكَمَائِهَا ، فَسَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ . خَيْرُ الْمَوَاهِبِ
 الْعَقْلُ ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ . رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ؟ »

* * *

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الْأَسْمُ الْمُعْرَبُ :

- ١ - مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلَاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكُسْرَةِ الْمُنَاسِبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ
 الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .
- ٢ - وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ؛ فَلِتَعَدُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ
 الثَّلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ أَلْهَدَى هَدَى اللَّهُ ﴾ .
- ٣ - وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلَاشْتِغَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ
 الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .
 وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثَلَةٌ

اللَّهُ حَسْبِي . ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٢٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ
عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ . إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ لِيَّاسٍ ، وَالْعَقْلُ أَقْوَى
أَسَاسٍ . الشَّرْفُ كَفُّ الْأَدَى وَبَذْلُ النَّدَى .

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاحَ الْقَاضِي وَجَنَعَ الْجَمِيعُ لِلتَّرَاضِي
حُبَّ التَّنَاهِي غَلَطَ خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ ، وَالْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ فِي
الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةِ ، وَعَيِّنِ أَنْوَاعَ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ .

* * *

التَّوَابِعُ

قَدْ يَشْرِي إِغْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَيُنْصَبُ
عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجْزَى عِنْدَ جَرْهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخَّرُ « تَابِعًا » .
والتَّوَابِعُ أَرْبَعَةٌ : نَعْتُ ، وَعَطْفٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَبَدَلٌ .

* * *

١ - النَّعْتُ ، وَيُسَمَّى : صِفَةً

- * النَّعْتُ : تَابِعٌ يُذَكِّرُ لِتَيَانِ صِفَةٍ مَثْبُوعَةٍ .
وَهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَسَبْبِيٌّ .
* فَالْحَقِيقِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَثْبُوعَةٍ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ
الْعَاقِلُ .
* وَالسَّبْبِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ اِزْتِبَاطٌ بِالمَثْبُوعِ ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ
الكَثِيرُ مَالَهُ^(١) .
وَكَمَا يَتَّبِعُ النَّعْتُ مُطْلَقًا مَنْعُوتَهُ ؛ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَجَرْهِ ، يَتَّبِعُهُ أَيْضًا فِي
تَعْرِيفِهِ وَتَكْثِيرِهِ .
* وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتَّبِعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ ، وَفِي تَذْكِيرِهِ
وَتَأْنِيثِهِ .
* أَمَّا السَّبْبِيُّ ، فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ .

(١) إذ الكثرة في الحقيقة صفة للمال ، لا للرجل ، ولكن لما كان المال مرتبطًا بالرجل صح اعتبارها
نعتًا له .

وَقَدْ يَقَعُ نَعْتُ النَّكِيرَةِ جُمْلَةً^(١) ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ .

وَالْجُمْلُ بَعْدَ النَّكِيرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْحَقِيقِيِّ

غَنِيٌّ شَاكِرٌ . الْعَالِمُ الْعَامِلُ . غَنِيَّةٌ شَاكِرَةٌ . الْعَالِمَةُ الْعَامِلَةُ . غَنِيَّانِ شَاكِرَانِ .
الْعَالِمَانِ الْعَامِلَانِ . غَنِيَّتَانِ شَاكِرَتَانِ . الْعَالِمَتَانِ الْعَامِلَتَانِ . أَغْنِيَاءُ شَاكِرُونَ .
الْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ . غَنِيَّاتٌ شَاكِرَاتٌ . الْعَالِمَاتُ الْعَامِلَاتُ .

٢ - وَلِلْسَّبَبِيِّ

١ - مُفَرَّدٌ : مَلِكٌ عَزِيزٌ جَارُهُ . غُلَامٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُ . السَّيِّدُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُ .
الرَّجُلُ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهُ ، مَلِكَةٌ عَزِيزٌ جَارُهَا . بِنْتُ غَائِبٍ أَبَوَاهَا . السَّيِّدَةُ الْمُسْتَفِيدُ
زَائِرُوهَا . الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهَا .

٢ - مُثَنًى : مَلِكَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . غُلَامَانِ غَائِبٍ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَانِ
الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الرَّجُلَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهُمَا . مَلِكَتَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . بِنَتَانِ
غَائِبٍ أَبَوَاهُمَا . السَّيِّدَتَانِ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الْمَرْأَتَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَّاؤُهُمَا .

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع ، أو نصب ، أو جر .. على حسب ما يكون المتبوع .

٣ - جَمْعٌ : مُلُوكٌ عَزِيزٌ جَارُهُمْ . غِلْمَانٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُمْ . السَّادَةُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمْ . الرِّجَالُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمْ ، مَلِكَاتٌ عَزِيزٌ جَارُهُنَّ . بَنَاتٌ غَائِبٌ أَبَوَاهُنَّ . السَّيِّدَاتُ الْمُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُنَّ . النِّسَاءُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُنَّ .

* * *

تَمْرِينٌ

* انْطِقِي بِالْأَمْثَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَرَّةً مَرْفُوعَةً ، وَمَرَّةً مَنْصُوبَةً ، وَمَرَّةً مَجْرُورَةً فِي تَرَكَيبٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

- أَجْرِ التَّغْيِيرَاتِ الْمُمْكِنَةِ مِنْ حَيْثُ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، مَعَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَمَعَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَمَعَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي هَذَا الْمِثَالِ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

* * *

٢ - الْعُطْفُ

* الْعُطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ ؛ وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَ«ثُمَّ» ، وَ«أَوْ» ، وَ«أَمْ» ، وَ«لَكِنْ» ، وَ«لَا» ، وَ«بَلْ»^(١) ؛ كَ : ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ .

* * *

(١) الواو : لمطلق الجمع ، والفاء : للترتيب مع التعقيب ، و«ثُمَّ» : للترتيب مع التراخي ، و«أَوْ» : للشك ، أو التَّخْيِيرِ ، و«أَمْ» : لطلب التعيين ، أو للتسوية ، و«لَكِنْ» : للاستدراك ، و«لَا» : للنفي ، و«بَلْ» : للإضراب ، وقد يعطف بـ «حتى» ؛ نحو : قدم الحجاج حتى المشاة . والعطف بها قليل ، وأنكره بعضهم .

أَمْثَلَةٌ

يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَلَأْمَرَاءُ . خَرَجَ
الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ . ﴿لَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ . ﴿أَقْرَبُ أَمَ بَعِيدُ مَا
تُوعَدُونَ﴾ . ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ . لَا تُكْرِمُ
خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ . أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ . مَا سَافَرَ مُحَمَّدٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

* * *

تَمْرِينٌ

وَسَطَ حُرُوفَ الْعُطْفِ بِالتَّعَاقُبِ بَيْنَ لَفْظِي (الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) ، وَانْطَقَ بِهِمَا
مَرْفُوعَيْنِ وَمَنْصُوبَيْنِ وَمَجْرُورَيْنِ فِي تَرَائِبَ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

* * *

٣ - التَّوَكِيدُ

* التَّوَكِيدُ : تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيرًا لِمَتَّبِعِهِ بِرَفْعِ اخْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السُّهُوِ^(١)
وَهُوَ قِسْمَانِ :

١ - لَفْظِي . ٢ - وَمَعْنَوِي :

فَاللَّفْظِي يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ .

١ - فِعْلًا كَانَ . ٢ - أَوْ اسْمًا .

٣ - أَوْ حَرْفًا . ٤ - أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ :

(١) إذا قلت : « جاء السلطان » .. احتمل أن الجائي رسوله ، أو وزيره مثلاً ، وأنتك نطقت بالسلطان مجازاً ،
أو سهواً ، فإذا قلت : « جاء السلطان السلطان » ، أو « السلطان نفسه » . ارتفع ذلك الاحتمال .

ظَهَرَ ظَهَرَ الْهَلَالُ . أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ . لَا لَا أَبُوحُ . قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

وَالْمَعْنَوِي : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ؛ وَهِيَ :

١ - النَّفْسُ . ٢ - الْعَيْنُ .

٣ - وَ « كُلُّ » . ٤ - وَ « جَمِيعٌ » .

٥ - وَ « غَامَّةٌ » . ٦ - وَ « كِلَا » .

٧ - وَ « كِلْتَا » ؛ نَحْوُ :

حَضَرَ الْأَمِيرُ نَفْسَهُ ، أَوْ عَيْنَهُ . وَسَارَ الْجَيْشُ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، أَوْ غَامَتُهُ .
وَطَالَعْتُ الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَحَلَلْتُ الْمَسْأَلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .
وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرِ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ كَمَا رَأَيْتَ .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلتَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ : أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ . احْبِسْ احْبِسْ . ﴿ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴾ ١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿ . نَعَمْ نَعَمْ طَلَعَ النَّهَارُ . لَا يَنْجَحُ الْكَسْلَانُ ، لَا يَنْجَحُ الْكَسْلَانُ .

٢ - لِلتَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ : خَرَجَتْ عَائِشَةُ نَفْسَهَا . شَهِدَ بِفَضْلِكَ الْأَعْدَاءُ أَعْيُنُهُمْ . يُضَيِّعُ الْجَاهِلُ زَمَانَهُ كُلَّهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ . يُشْغِلُ الْعَاقِلُ أَوْقَاتَهُ جَمِيعَهَا بِالْفَائِدَةِ . نَجَحَتِ التَّلَامِيذُ عَامَّتُهُمْ . بَرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا . صُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الْأَذَى .

تَمْرِينٌ

- صُغْ مِنْ قَوْلِكَ : (لَا يَشُودُ الْحَشُودُ) . أَرْبَعَةٌ أَمْثَلَةٌ لِتَوْكِيدِ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ وَالْحُرُوفِ وَالْجُمْلَةِ تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا .
- رَكَّبْ أَحَدًا وَعِشْرِينَ مِثَالًا لِلتَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ؛ سَبْعَةٌ مِنْهَا لِلرَّفْعِ ، وَسَبْعَةٌ لِلنَّصْبِ ، وَسَبْعَةٌ لِلْجَرِّ .

* * *

٤ - الْبَدَلُ

* الْبَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهِّدٌ لَهُ يَذْكُرُ اسْمَ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ ^(١) . وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

- ١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : وَاضِعُ النَّحْوِ الْإِمَامُ عَلِيٌّ .
 - ٢ - وَبَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : جَدَّدَ الْأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ .
 - ٣ - وَبَدَلٌ اسْتِمَالٍ ^(٢) ؛ نَحْوُ : انْصَرَفَ الدِّيَّانُ عُمَالَهُ .
 - ٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : خُذْ دِرْهَمًا دِينَارًا .
- وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالْاسْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، كَمَا رَأَيْتَ .

* * *

(١) فالقصد من قولك : « جدد الأمير القصر أكثره » . الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر ، ولفظ « القصر » غير مقصود لذاته ، وإنما جيء به تمهيدًا لذكر الأكثر ، فكأن الجملة ذكرت مرتين ليكون الكلام أقوى تأثيرًا في نفس السامع .

(٢) وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدل منه مناسبة .

أَمْثَلَةٌ

١ - لِبَدَلِ الْمُطَابِقِ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ❶ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. هَبِطْ أَبُونَا آدَمُ فِي الْهِنْدِ. حَصَلَ الطُّوفَانُ فِي عَهْدِ سَيِّدِنَا نُوحٍ. ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ❷ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ. نَجَا مِنَ النَّارِ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ.

٢ - لِبَدَلِ الْبَعْضِ: طَالَعْتُ الْكِتَابَ نِصْفَهُ فِي يَوْمٍ. بُنِيَ الْبَيْتُ أَسَاسُهُ. خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ. لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَانِ.

٣ - لِبَدَلِ الْأَشْتِمَالِ: نَفَعَنِي الْأُسْتَاذُ نَصِيحَتُهُ. أَطْرَبَنِي الْبُلْبُلُ صَوْتُهُ. انْظُرْ إِلَى الْمَاءِ جَرَيَانِهِ. تَشْكُرُ النَّاسُ الْمُجْتَهِدَ صُنْعَهُ. يَسْعُنِي الْأَمِيرُ عَفْوُهُ.

٤ - لِبَدَلِ الْمُبَايِنِ: اشْتَرِ رَطْلًا قِنْطَارًا. لَا تَأْمَنِ الْخَائِنَ عَلَى ذَهَبٍ نَحَاسٍ. اخْرُجْ إِلَى اللَّصِّ بَعْضًا سَيْفٍ. الْحَقِ الْفَارُّ رَاكِبًا حِمَارًا فَرَسًا. أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةَ أَرْبَعَةٍ.

* * *

تَفْرِيقٌ

* أَتَيْتُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدَلِ بِثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ: أَحَدُهَا: مَرْفُوعٌ، وَثَانِيهَا: مَنْصُوبٌ، وَثَالِثُهَا: مَجْرُورٌ.

* * *

نِهَآيَةُ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوْ النَّصْبِ ، أَوْ الْجَزْمِ ، أَوْ الْجَرِّ ، فَلَا نَغْيَرُ آخِرَهَا نَظْرًا لَوْ قُوعَهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ نُبْقِيَهَا عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي سُمِعَتْ بِهَا ، وَلَكِنْ نَغْيَرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَفْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ فَهْمْتَ مَا قَدَّمْنَاهُ ، سَهْلٌ عَلَيْكَ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ^(١) .

* * *

أَمْثَلَةٌ

١ - لِلْمَبْنِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ : أَكْرَمْتُ . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمْتَ . أَكْرَمْتِ . أَكْرَمْتُمَا . أَكْرَمْتُمْ . أَكْرَمْتُنَّ . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمُوا . أَكْرَمْنَ . أَنَا فَاهِمٌ . نَحْنُ فَاهِمُونَ . أَنْتَ فَاهِمٌ . أَنْتِ فَاهِمَةٌ . أَنْتُمَا فَاهِمَانِ . أَنْتُمْ فَاهِمُونَ . أَنْتُنَّ فَاهِمَاتٌ . هُوَ فَاهِمٌ . هِيَ فَاهِمَةٌ . هُمَا فَاهِمَانِ . هُمْ فَاهِمُونَ . هُنَّ فَاهِمَاتٌ .

(١) فعل الشرط في هذا المثال « فهم » ، وجوابه : « سهل » ، وإذ كانا مبنيين ؛ الأول على السكون ، والثاني على الفتح ، فلفظهما يبقى كذلك ، ويقال : إنهما في محل جزم ؛ أي : في محل لوقع فيه مضارع خالٍ من التوئين ، لظهر عليه الجزم .
والثناء من « فهمت » فاعل ، وكذلك « نا » من « قدمناه » ، وإذ كانتا مبنيتين : الأولى على الفتح ، والثانية على السكون . فلفظهما لا يتغير ، وإنما يقال : « إنهما في محل رفع » كما سبق .
و« ما » والهاء من قولك : « ما قدمناه » مفعولان ، وإذ كانتا مبنيتين : الأولى على السكون ، والثانية على الضم . فانطق بهما كذلك ، ويقال : إنهما في محل نصب .
والكاف من قولك : « عليك » . داخل عليها حرف الجر ، وإذ كانت مبنية على الفتح .. فلفظها لا يتغير ، ويقال : إنها في محل جر . وعلى هذا القياس .

٢ - لِلْمَنْبِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ نَضَبٍ: أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ، وَأَكْرَمَنَا،
وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكُمَا، وَأَكْرَمَكُم، وَأَكْرَمَكُنَّ، وَأَكْرَمَهُ،
وَأَكْرَمَهَا، وَأَكْرَمَهُمَا، وَأَكْرَمَهُمْ، وَأَكْرَمَهُنَّ.

٣ - لِلْمَنْبِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزٍّ: كِتَابِي، كِتَابُنَا، كِتَابُكَ، كِتَابِكِ،
كِتَابُكُمَا، كِتَابُكُمْ، كِتَابُكُنَّ، كِتَابُهُ، كِتَابُهَا، كِتَابُهُمَا، كِتَابُهُمْ، كِتَابُهُنَّ.
٤ - لِلْمَنْبِيِّ الْوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾.
مَنْ صَبَرَ نَالَ.

* * *

تَمَرِينٌ عُمُومِيٌّ

* اقرأ هذه العبارة صحيحة ، وطبق ألفاظها على ما علمته من قواعد النحو التي سلفت :

قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ خَلْدُون : اعْلَمْ أَنَّ تَلْقِينَ الْعُلُومِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ ، إِنَّمَا يَكُونُ مُفِيدًا إِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَقَلِيلًا قَلِيلًا ، يُلْقَى عَلَيْهِ الْمُعَلِّمُ أَوَّلًا مَسَائِلَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْفَنِّ هِيَ أَصُولُ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَيُقَرَّبُ إِلَيْهِ فِي شَرْحِهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ ، وَيُرَاعَى فِي ذَلِكَ قُوَّةَ عَقْلِهِ وَاسْتِعْدَادَهُ لِقَبُولِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مَلَكَةٌ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ ، إِلَّا أَنَّهَا جُزْئِيَّةٌ ، وَعَايَتُهَا : أَنَّهَا هَيَأَتُهُ لِفَهْمِ الْفَنِّ وَتَحْصِيلِ مَسَائِلِهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ إِلَى الْفَنِّ ثَانِيَةً ، فَيَرَفَعُهُ فِي التَّلْقِينِ عَنْ تِلْكَ الرُّتْبَةِ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا ، وَيَسْتَوْفِي الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ ، وَيَخْرُجُ عَنِ الْإِجْمَالِ ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخِلَافِ وَوَجْهِهِ ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ فَتَجُودُ مَلَكَتُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ وَقَدْ شَدَا ، فَلَا يَتْرُكُ غَوِيصًا ، وَلَا مُهْمًا ، وَلَا مُغْلَقًا إِلَّا وَضَحَهُ ، وَفَتَحَ لَهُ مُقْفَلَهُ ، فَيَخْلُصُ مِنَ الْفَنِّ ، وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَى مَلَكَتِهِ .

هَذَا وَجْهُ التَّعْلِيمِ الْمُفِيدِ ، وَهُوَ كَمَا رَأَيْتَ إِنَّمَا يَحْصُلُ فِي ثَلَاثَةِ تَكَرَّرَاتٍ ، وَقَدْ يَحْصُلُ لِلْبَعْضِ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُخْلَقُ لَهُ وَيَتَّسِرُ عَلَيْهِ .

وَقَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ لِهَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَدْرَكْنَاهُ يَجْهَلُونَ طُرُقَ التَّعْلِيمِ وَإِفَادَتَهُ ، وَيُحْضِرُونَ لِلْمُتَعَلِّمِ فِي أَوَّلِ تَعْلِيمِهِ الْمَسَائِلَ الْمُقْفَلَةَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَيُطَالِبُونَهُ بِإِحْضَارِ ذَهْنِهِ فِي حُلِّهَا ، وَيَحْسَبُونَ ذَلِكَ مِرَانَةً عَلَى التَّعْلِيمِ وَصَوَابًا فِيهِ ، وَيُكَلِّفُونَهُ وَعَيَّ ذَلِكَ وَتَحْصِيلَهُ ، وَيَخْلِطُونَ عَلَيْهِ بِمَا يُلْقُونَ لَهُ مِنْ غَايَاتِ الْفُنُونِ فِي مَبَادِيهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِفَهْمِهَا ؛ فَإِنَّ قَبُولَ الْعِلْمِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِفَهْمِهِ

يَنْشَأُ تَدْرِيجًا ، وَيَكُونُ الْمُتَعَلِّمُ أَوَّلَ الْأَمْرِ عَاجِزًا عَنِ الْفَهْمِ بِالْجُمْلَةِ إِلَّا فِي الْأَقْلُ ، وَعَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالْإِجْمَالِ ، وَبِالْأَمْثَالِ الْحَسَنَةِ ، ثُمَّ لَا يَزَالُ الْاِسْتِعْدَادُ فِيهِ يَتَدَرَّجُ قَلِيلًا قَلِيلًا بِمُمَارَسَةِ مَسَائِلِ ذَلِكَ الْفَنِّ ، وَتَكَرُّرِهَا عَلَيْهِ ، وَالانْتِقَالِ فِيهَا ، مِنَ التَّقْرِيبِ إِلَى الْاِسْتِيعَابِ الَّذِي فَوْقَهُ حَتَّى تَتِمَّ الْمَلَكََةُ فِي الْاِسْتِعْدَادِ ، ثُمَّ فِي التَّخْصِيلِ ، وَيُحِيطُ هُوَ بِمَسَائِلِ الْفَنِّ .

وَإِذَا أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْغَايَاتُ فِي الْبِدَايَاتِ ، وَهُوَ حِينئِذٍ عَاجِزٌ عَنِ الْفَهْمِ وَالْوَعْيِ ، وَبَعِيدٌ عَنِ الْاِسْتِعْدَادِ لَهُ ، كُلُّ ذَهْنُهُ عَنْهَا ، وَحَسِبَ ذَلِكَ مِنْ صُعُوبَةِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ ، فَتَكَاسَلَ عَنْهُ ، وَانْحَرَفَ عَنْ قَبُولِهِ ، وَتَمَادَى فِي هِجْرَانِهِ .

* وَإِنَّمَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ سُوءِ التَّعْلِيمِ !!

وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَزِيدَ مُتَعَلِّمَهُ عَلَى فَهْمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَكَبَّ عَلَى التَّعَلُّمِ مِنْهُ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ ، وَعَلَى نِسْبَةِ قَبُولِهِ لِلتَّعْلِيمِ ، وَلَا يَخْلِطَ مَسَائِلَ الْكِتَابِ بِغَيْرِهَا حَتَّى يَعْيَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّانِي

فهرس الكتاب الثاني

الموضوع	الصفحة
* الكتاب الثاني	٧٥
« فائدة »	٧٧
مقدمة المؤلفين	٧٨
تقسيم الكلمات إلى فعل واسم وحرف	٧٩
١ - الكلام على الحرف	٨١
تقسيم الحروف خمسة أقسام	٨١
٢ - الكلام على الفعل	٨٣
١ - تقسيم الفعل إلى : ماض ، مضارع ، وأمر	٨٣
٢ - تقسيم الفعل إلى صحيح الآخر ، ومعتل الآخر	٨٥
٣ - إعراب الفعل وبناءؤه	٨٧
بيان المبني من الأفعال	٨٨
بيان المعرب من الأفعال	٩١
نصب الفعل ومواضعه	٩١
جزم الفعل ومواضعه	٩٤
رفع الفعل ومواضعه	٩٧
تتمة في الإعراب التقديري للفعل	٩٨
٣ - الكلام على الاسم	١٠٢
١ - تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع	١٠٢
٢ - تقسيم الاسم إلى : مذكر ، ومؤنث	١٠٤

الصفحة

الموضوع

- ٣ - تقسيم الاسم إلى : مقصور ، ومنقوص ، وصحيح ١٠٦
- ٤ - تقسيم الاسم إلى : نكرة ، ومعرفة ١٠٨
- ٥ - تقسيم الاسم إلى : منون ، وغير منون ١١٤
- إعراب الاسم وبنائه ١١٨
- بيان المبني من الأسماء ١١٨
- بيان المعرب من الأسماء ١١٩
- رفع الاسم ومواضعه ١١٩
- ١ - الفاعل ١٢٠
- ٢ - نائب الفاعل ١٢١
- ٣ ، ٤ - المبتدأ والخبر ١٢٣
- ٥ ، ٦ - اسم « كان » وأخواتها ، وخبر « إن » وأخواتها ١٢٤
- نصب الاسم ومواضعه ١٢٧
- ١ - المفعول به ١٢٧
- ٢ - المفعول المطلق ١٣١
- ٣ - المفعول لأجله ١٣٣
- ٤ - المفعول فيه ١٣٣
- ٥ - المفعول معه ١٣٥
- ٦ - المستثنى بـ « إلا » ١٣٦
- ٧ - الحال ١٣٧
- ٨ - التمييز ١٣٩
- ٩ - المنادى ١٤٠

الموضوع	الصفحة
١٠، ١١ - خبر (« كان » وأخواتها) ، واسم (« إن » وأخواتها) ..	١٤١
جر الاسم ومواضعه	١٤٤
١ - المجرور بالحرف	١٤٤
حروف الجر	١٤٤
٢ - المضاف إليه	١٤٦
تتمة في الإعراب التقديري للاسم	١٤٧
التوابع	١٤٩
١ - النعت	١٤٩
٢ - العطف	١٥١
٣ - التوكيد	١٥٢
٤ - البدل	١٥٤
نهاية في الإعراب المحلي	١٥٦

* * *

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الْكِتَابُ الثَّالِثُ

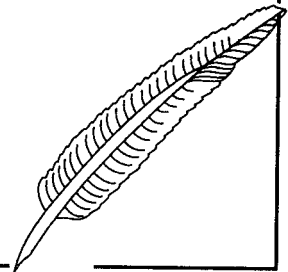
تأليف الأساتذة

العلامة : محمد دياب

العلامة : حفني ناصف

العلامة : محمد صالح

العلامة : مصطفى طوموم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ ، يَا مُصَرِّفَ الْأُمُورِ عَلَى أَكْمَلِ نَحْوٍ ، وَتُصَلِّيَ وَتُسَلِّمُ عَلَى خَيْرِ أَنْبِيَائِكَ الْمُنتَصِبِينَ لِجَزْمِ الصَّلَالَاتِ بِعَوَامِلِ الْمَحْوِ .

وَبَعْدُ ؛ فَقَدْ نُجِزَ بِتَوْفِيقِهِ تَعَالَى الْكِتَابُ الثَّالِثُ مِنَ الدَّرُوسِ التَّحْوِيَّةِ ، وَبِهِ تَمَّ مَا أَرَدْنَا إِيرَادَهُ مِنْ أَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ لِتَلَامِيذِ الْمَدَارِسِ الْإِيتِدَائِيَّةِ ، وَحَسَبُ الْمُبْتَدِئِينَ مِنَ الطُّلَّابِ مَعْرِفَةُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ ؛ لِاخْتِيَائِهِ عَلَى مَا لَا يُحْمَدُ الْجَهْلُ بِهِ ، وَلَا يُذَمُّ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ ، وَتَضَمُّنِهِ مِنْ وَسَائِلِ الْعَمَلِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ سَبِيلًا إِلَيْهِ .

وَقَدْ أَقْبَيْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ أَكْثَرَ عِبَارَاتِ الْكِتَابِ الثَّانِي ، وَزِدْنَا عَلَيْهِ مَا أَرَدْنَا زِيَادَتَهُ ؛ لِتَسْمِيَةِ الْمَعَانِي لِلْمَعَانِي ، فَلَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ ، إِذَا عَرَفَ السَّابِقَ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ اللَّاحِقَ ، وَلَمْ نَرَأْ أَنْ نَذْكُرْ عَقِبَ كُلِّ مَبْنَحٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَمْثَلَةِ ، وَنَفْصَلَ بَيْنَ أَجْزَائِهِ بِأَسْعَلَةٍ ؛ لِأَنَّ الضَّرُورَةَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ دَاعِيَةٌ ، وَالتَّلْمِيذُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَحْوَجُ إِلَى ذِكْرِ الْقَوَاعِدِ مُتَوَالِيَةً ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ مَا فَاتَ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِتْبَاعِ كُلِّ قَاعِدَةٍ بِإِضَاحَاتِ .

وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي الْحَوَاشِي عِنْدَ كُلِّ مَقَامٍ عَلَى مَا اشْتَهَرَ فِيهِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْكَلَامِ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ شُبُوحُ الْعَلَطِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَارِدِ حِجَابًا حَائِلًا دُونَ الْإِنْفَاتِ لِلْقَوَاعِدِ ، وَذَكَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْقَوَائِدِ مَا إِنْ اتَّسَعَ وَقْتُ الْمُتَعَلِّمِ حَسَنَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، وَإِلَّا فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَهُ ، وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْإِعَانَةَ عَلَى مَا بِهِ النَّفْعُ الْعَامُّ ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَى سُلُوكِ سَبِيلِ الْخَيْرِ الثَّامِّ .

حَفْنِي نَاصِفَ ، مُحَمَّدَ دِيَابَ ، مُصْطَفَى طُمُومَ ، مُحَمَّدَ صَالِحَ

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ: عِبَارَةٌ عَنِ الْفَاطِ مَحْصُوصَةٍ، تَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ مَحْصُوصٍ، مُرَكَّبَاتٌ تَحْصُلُ بِهَا الْإِفَادَةُ، وَالْإِسْتِفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ لِلْاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ.

وَتُعْرَفُ الْأَلْفَاظُ الْمَحْصُوصَةُ مِنْ كُتُبِ مَثَنِ اللُّغَةِ وَأَفْوَاهِ الْعَارِفِينَ.

وَيُعْرَفُ الْوَجْهُ الْمَحْصُوصُ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ. وَهَذَا بَيَانُهُ.

- اللَّفْظُ الْمَفْرُودُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى يُسَمَّى: «كَلِمَةً».

- وَالْجُمْلَةُ الْمُفِيدَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَأَكْثَرُ تُسَمَّى: «كَلَامًا».

وَتَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: فِعْلٍ، وَاسْمٍ، وَحَرْفٍ.

فَالْفِعْلُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ؛ مِثْلُ: قَرَأَ، وَيَقْرَأُ، وَاقْرَأُ.

وَيَخْتَصُّ بِدُخُولِ:

١ - «قَدْ» . ٢ - وَ(السَّيْنِ).

٣ - وَ(سَوْفَ) . ٤ - وَ(التَّوَاصِبِ).

٥ - وَ(الْجَوَازِمِ) . ٦ - وَلِحَقِّ تَاءِ الْفَاعِلِ.

٧ - وَتَاءِ الثَّانِيَةِ السَّاكِنَةِ^(١) . ٨ - وَتُونِ التَّوَكِيدِ.

٩ - وَتَاءِ الْمُخَاطَبَةِ^(٢) .

تَقُولُ: قَدْ قَرَأْتُ وَقَرَأْتُ، وَسَأَقْرَأُ، وَسَوْفَ أَقْرَأُ، وَلَاقْرَأَنَّ، وَلَمْ يَقْرَأْ، وَلَنْ يَقْرَأَ؛ فَ: أَقْرَأُ.

(١) بهذه الخاصة تعلم أن «ليس»، و«عسى»، و«نعم»، و«يُس» من الأفعال، لا من الحروف؛

لقولهم: ليست، وعست، ونعمت، وبشت.

(٢) بهذه الخاصة تعلم أن «هات»، و«تعال» من الأفعال؛ لقولهم: هاتي، وتعالني.

وَالْأَسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛ مِثْلُ :
جَعْفَرٍ ، وَمَكَّةَ ، وَأَمِنَ .

وَيَخْتَصُّ بِدُخُولِ :

١ - حَرْفِ الْجَزْرِ^(١) .

٢ - وَ « أَل » .

٣ - وَلُحُوقِ التَّنْوِينِ .

٤ - وَبِالنِّدَاءِ .

٥ - وَالْإِضَافَةِ .

٦ - وَالْإِسْنَادَ إِلَيْهِ^(٢) .

تَقُولُ : الْأَمْنُ فِي حَرَمِ مَكَّةَ وَاجِبٌ يَا جَعْفَرُ .

وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : « عَلَى » ،
و« لَمْ » ، وَ« هَل » . وَيَخْتَصُّ بِالتَّجَرُّدِ مِنْ خَصَائِصِ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ .

تَقُولُ : هَلْ عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ، إِنْ لَمْ يَضُمَّ ؟

* * *

(١) فمن الخطأ ما يقال : « فلان يكتب ويقرأ » .

(٢) بأن يكون فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ . وبهذه الخاصة تعلم اسمية الضمائر في نحو : « قرأت
وقرأنا » .

تَقْرِينٌ

* بَيِّنِ الْأَسْمَاءَ وَالْأَفْعَالَ وَعَلَامَاتِهَا مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .

- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ .

- ﴿خُذِ الْعَقْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

- مَا شَقِيَّ عَبْدٌ بِمَشُورَةٍ ، وَلَا سَعِدَ مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ .

- مَنْ عَامَلَ النَّاسَ ، فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ ، فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ ،

فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوءَتُهُ ، وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ ، وَوَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ .

وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَشْتَرُهُ وَلَا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمٍ

١ - الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

* الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ .

وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : أَحَادِيَّةٌ ، وَثْنَانِيَّةٌ ، وَثَلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخَمَاسِيَّةٌ .

فَالْأَحَادِيَّةُ : ١ - الهمزة ، ٢ - والالف ، ٣ - والباء ، ٤ - والتاء ، ٥ -
والسين ، ٦ - والفاء ، ٧ - والكاف ، ٨ - واللام ، ٩ - والميم ، ١٠ -
والنون ، ١١ - والهاء ، ١٢ - والواو ، ١٣ - والياء .

وَالثَّنَائِيَّةُ : ١ - «آ» ، ٢ - «إِذْ» ، ٣ - «أَلْ» ، ٤ - «أَمْ» ، ٥ - «أَنْ» ،
٦ - «إِنْ» ، ٧ - «أَوْ» ، ٨ - «أَيَّ» ، ٩ - «إِنِّي» ، ١٠ - «عَنْ» ، ١١ -
«فِي» ، ١٢ - «قَدْ» ، ١٣ - «كَيْ» ، ١٤ - «لَا» ، ١٥ - «لَمْ» ، ١٦ -
«لَنْ» ، ١٧ - «لَوْ» ، ١٨ - «مَا» ، ١٩ - «مَنْ» ، ٢٠ - «مِنْ» ، ٢١ -
«هَذَا» ، ٢٢ - (النون الثقيلة) .

وَالثَّلَاثِيَّةُ : ١ - «أَيَّ» ، ٢ - «أَجَلَ» ، ٣ - «إِذَا» ، ٤ - «إِذَا» ، ٥ -
«أَلَا» ، ٦ - «إِلَى» ، ٧ - «أَمَّا» ، ٨ - «أَنْ» ، ٩ - «إِنْ» ، ١٠ - «أَيَّا» ،
١١ - «بَلَى» ، ١٢ - «ثُمَّ» ، ١٣ - «جَلَلَ» ، ١٤ - «جَجِرَ» ، ١٥ -
«خَلَا» ، ١٦ - «رُبَّ» ، ١٧ - «سَوْفَ» ، ١٨ - «عَدَا» ، ١٩ - «عَلَّ» ،
٢٠ - «عَلَى» ، ٢١ - «لَاتَ» ، ٢٢ - «لَيْتَ» ، ٢٣ - «مُنْذُ» ، ٢٤ -
«نَعَمْ» ، ٢٥ - «هَيَّا» .

وَالرُّبَاعِيَّةُ : ١ - «إِذْمَا» ، ٢ - «أَلَّا» ، ٣ - «إِلَّا» ، ٤ - «أَمَّا» ، ٥ -
«إِنَّمَا» ، ٦ - «حَاشَا» ، ٧ - «حَتَّى» ، ٨ - «كَأَنَّ» ، ٩ - «كَأَنَّ» ، ١٠ -
«لَكِنَّ» ، ١١ - «لَعَلَّ» ، ١٢ - «لَعْنَا» ، ١٣ - «لَوْلَا» ، ١٤ - «لَوْمًا» ،
١٥ - «هَلَّا» .

وَالْخَمَاسِيَّةُ : ١ - « إِنَّمَا » ، ٢ - « أَمَّا » ، ٣ - « لَكِنَّ » .

وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنَى ، أَوْ عَمَلٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ .
فَمِنْ ذَلِكَ .

١ - أَحْرَفُ الْجَوَابِ ؛ وَهِيَ : « لَا » ، « نَعَمْ » ، « بَلَى » ، « وَإِنِّي » ،
« أَجَلٌ » ، « وَجَلَلٌ » ، « وَجَبَرٌ » ، « وَإِنَّ » ؛ نَحْوُ قَالُوا : أَتَضْبِرُ ؟ قُلْتُ : لَا .
قَالُوا : أَتُوفِي بَعْدَ الْوُدِّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَلَسْتَ ابْنَ جَلَا ؟ قَالَ : بَلَى .
﴿ وَيَسْتَنْشِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي ﴾ .

يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبِيرٌ . أَجَلٌ ؛ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ
قَالُوا تَخُوضُ غِمَارَ الْمَوْتِ ؟ قُلْتُ : جَلَلٌ أَتَفْتَحُهُمُ الْمَمُوتَ ؛ فَقُلْتُ : جَبَرٌ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ ! فَقُلْتُ : إِنَّهُ
٢ - وَأَحْرَفُ التَّنْفِي ؛ وَهِيَ : « لَمْ » ، « وَلَمَّا » ، « وَلَنْ » ، « وَمَا » ، « وَلَا » ،
« لَات » ، « وَإِنَّ » ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخُنْ يُوسُفُ . لَمَّا يُنْمِرُ بُشْتَانَنَا . لَنْ يُخْزِيَكَ
اللَّهُ . مَا هَذَا جَائِزًا . لَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا . لَاتَ سَاعَةٌ مَنَدَمٍ . إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ .

٣ - وَأَحْرَفُ الشَّرْطِ ؛ وَهِيَ : « إِنْ » ، « وَإِذَا » ، « وَلَوْ » ، « وَلَوْ لَا » ،
« لَوْمًا » ، « وَأَمَّا » ؛ نَحْوُ : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَتِي ﴾ . إِذَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ . ﴿ وَلَوْ
كُنْتُ فَظًا غَلِيظًا أَلْقَيْتُ أَبْقَابِي لَأَنْفَعُكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ ﴾ .

لَوْ لَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَعِيفٍ أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
لَوْ مَا الطَّمَعُ لَاسْتَرَاخَ النَّاسُ . ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمَكُّ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

٤ - وَأَحْرَفُ التَّحْضِيضِ ؛ وَهِيَ : « أَلَا » ، « وَأَلَّا » ، « وَهَلَّا » ، « وَلَوْ لَا » ،
« وَلَوْمًا » ؛ نَحْوُ : أَلَا تَرْعَوِي ! أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ أَيْلِكَ . هَلَّا حَفِظْتَ كَرَامَتَكَ .

﴿لَوْلَا أُخْرِجْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ . لَوْ مَا تَجِيءُ بِدَلِيلٍ .

٥ - وَالْأَحْرُفُ الْمُصَدَّرِيَّةُ ؛ وَهِيَ : «أَنَّ» ، وَ«أَنَّ» ، وَ«كَيْ» ، وَ«لَوْ» ، وَ«مَا» ؛ نَحْوُ : يَسْرُنِي أَنَّكَ مُثَابِرٌ . وَأَوْدُ أَنْ تَسْتَمِرَّ . تَعِبْتُ الْآنَ كَيْ أَشْتَرِيحَ غَدًا . ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ .

٦ - وَأَحْرُفُ الاسْتِقْبَالِ ؛ وَهِيَ : السَّيْنُ ، وَ«سَوْفَ» ، وَ«أَنْ» ، وَ«إِنْ» ، وَ«لَنْ» ؛ نَحْوُ :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
سَوْفَ تَرَى . إِنْ تَعِشْ تَر . ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ .

٧ - وَأَحْرُفُ التَّنْبِيهِ ؛ وَهِيَ : «أَلَا» ، وَ«أَمَّا» ، وَ«هَا» ، وَ«يَا» ؛ نَحْوُ ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ . أَمَّا وَاللَّهُ لَأَعَابِيْتُهُ . هَا إِنْ صَاحِبِكَ بِالْبَابِ . ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ .

٨ - وَأَحْرُفُ التَّوَكُّيدِ ؛ وَهِيَ : «إِنْ» ، وَ«أَنَّ» ، وَ«لَأَمْ» (الْإِثْنَاءِ) ، وَ«قَدْ» ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾ . ﴿أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرًا﴾ . ﴿لَيْسَجَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ . ﴿لَأَنْتَ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ . ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا﴾ .

وَمِنْ ذَلِكَ : ٩ - أَحْرُفُ الْعَطْفِ ، ١٠ - وَأَحْرُفُ النَّدَاءِ ، ١١ - وَأَحْرُفُ الْجَزْمِ ، ١٢ - وَأَحْرُفُ الْجَزْمِ ، وَتَأْتِي فِي مَحَلِّهَا ص ٢٣٤ ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٣٠ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ إِلَى :

١ - عَامِلَةٌ ؛ كَ : «إِنْ» وَأَخَوَاتِهَا .

- ٢ - وَغَيْرِ عَامِلَةٍ ؛ كَ (أَحْرُفِ الْجَوَابِ) .
وَتَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى :
- ١ - مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ ؛ كَحُرُوفِ الْجَرِّ .
- ٢ - وَمُخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ ؛ كَأَحْرُفِ التَّحْضِيضِ .
- ٣ - وَمُشْتَرَكَةٌ بَيْنَهُمَا ؛ كَ « مَا » ، وَ« لَا » النَّافِيَتَيْنِ ، وَالْوَاوِ ؛ وَالْفَاءِ
الْعَاطِفَتَيْنِ .

* * *

٢ - الْكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ.

١ - فَالْمَاضِي: مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ؛
مِثْلُ: قَرَأَ.

وَعَلَامَتُهُ: أَنْ يَقْبَلَ تَاءُ الْفَاعِلِ؛ كَ: (قَرَأْتُ)، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ؛
كَ(قَرَأْتُ)^(١).

٢ - وَالْمُضَارِعُ: مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أَوْ بَعْدَهُ؛
مِثْلُ: (يَقْرَأُ)، فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ، مَا لَمْ تَوْجَدْ قَرِينَةً تُعَيِّنُهُ
لأَحَدِهِمَا.

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ: لَامُ التَّأْكِيدِ؛ نَحْوُ: إِنَّ مَحْمُودًا لَيَقْرَأُ، وَيُعَيِّنُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ:
السَّيْنُ، وَ«سَوْفَ»؛ نَحْوُ: (سَيَقْرَأُ)، وَ(سَوْفَ يَقْرَأُ).
وَعَلَامَتُهُ: أَنْ يَصِحَّ وَقُوعُهُ بَعْدَ «لَمْ»؛ كَ: (لَمْ يَقْرَأُ).

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك؛ نحو: قالت فاطمة، فإن وليها ساكن كسرت للتخلص
من التقاء الساكنين؛ كَ: ﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْمَرْيَمَ﴾.

وتحرك بالفتح إذا وليها ألف «ائنين»؛ نحو: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.

وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يحرك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر؛ نحو: أخذ
الكتاب، ولا تُهْمِلُ المطالعة. إلا إذا كانت الكلمة الأولى «من»، والثانية «أل»؛ فإنه يفتح؛
نحو: ﴿مِنَ الْحِكْمِ﴾، وإلا إذا كانت الكلمة الأولى متتية بميم الجمع؛ فإنه يضم؛ نحو:
﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾، وإذا تحركت لام «أل» بسبب همزة وصل، فالأفصح عدم الاعتداد بالحركة
العارضة، فتقول: فرغت من الاستحمام. وإن قلت: من الاستحمام. جاز.

وَلَا بُدَّ أَنْ يَبْدَأَ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ « أَنْيْتُ » ؛ فَالْهَمْزَةُ لِتَكْلِمِ الْفَرْدِ ، وَالتَّوْنُ لِتَكْلِمِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَالْيَاءُ لِعَيَّةِ الْمَذَكَّرِ : وَاحِدًا ، أَوْ اثْنَيْنِ ، أَوْ جَمَاعَةً ، وَجَمَاعَةِ الْإِنَاثِ . وَالتَّاءُ لِلخَطَابِ مُطْلَقًا ، وَعَيَّةِ الْوَاحِدَةِ وَالْإِثْنَيْنِ .

٣ - وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكْلِمِ ؛ مِثْلُ : اقْرَأْ . وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَقْبَلَ تَوْنٌ التَّوَكِيدِ مَعَ دَلَالِيهِ عَلَى الطَّلَبِ ؛ كَ : (اذْهَبْ) . وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ تَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الْأَفْعَالِ ، وَلَا تَقْبَلُ عَلَامَاتِهَا ، وَيُقَالُ لَهَا : أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ ؛ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

١ - اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ ؛ كَ : (هَيَّاهُ) ؛ بِمَعْنَى : بَعْدَ . وَ (شَتَّانَ) ؛ بِمَعْنَى : افْتَرَقَ .

٢ - وَاسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ ؛ كَ : (وَئِ) ؛ بِمَعْنَى : اتَّعَجَّبُ . وَ (آه) ؛ بِمَعْنَى : اتَّوَجَّعُ .

٣ - وَاسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ ؛ كَ : (صَهْ) ؛ بِمَعْنَى : اسْكُتْ . وَ (آمِينَ) ؛ بِمَعْنَى : اسْتَجِبْ .

* * *

تَفْهِيمٌ

* عَيْنِ الْأَفْعَالِ بِأَنْوَاعِهَا وَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ .
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا أَوْ لَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣٣﴾ وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .
- ﴿وَمَا ءَانَدَكُمْ الرَّسُولُ فَحُذُّوهُ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ .
- ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ .
- إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلَا بِعَمَرَ .
- حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ .
- وَنِكَ اتَّبِعْ .
- ﴿أَفِ لَكُمْ تَعَبُودٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ .
- صَهْ عَنِ الْقَبِيحِ .

عَوْدَ لِسَانِكَ قَوْلَ الصُّدْقِ تَحْظَ بِهِ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّذْتَ مُعْتَادَ

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ^(١).

فَالْمُجَرَّدُ: مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً.

٢ - وَالْمَزِيدُ: مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ، أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ.

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ:

١ - ثَلَاثِيٌّ؛ كَ: (نَصَرَ)^(٢).

٢ - وَرُبَاعِيٌّ؛ كَ: (ذَخَرَ).

(١) علماء اللغة إنما يلاحظون في ترتيب الكتب اللغوية الحروف الأصلية للكلمات، فإذا أردت أن

تعرف من «القاموس» معنى كلمة: استخرج مثلاً: تنظر في مادة (خرج).

(٢) الفعل الثلاثي يأتي على ستة أوزان؛ لأن الحرف الثاني منه:

إن كان مفتوحاً في الماضي، ففي المضارع يكون:

١- إما مفتوحاً.

٢- أو مضموماً.

٣- أو مكسوراً.

وإن كان مكسوراً في الماضي ففي المضارع يكون:

١- إما مكسوراً.

٢- أو مفتوحاً، ولا يكون مضموماً.

وإن كان مضموماً في الماضي، ففي المضارع يكون:

١- مضموماً لا غير. وأمثلتها: فَتَحَ يَفْتَحُ، نَصَرَ يَنْصُرُ، ضَرَبَ يَضْرِبُ، فَرِحَ يَفْرَحُ، حَسِبَ يَحْسِبُ، كَرَّمَ يَكْرُمُ.

ويعرف كون الفعل من أحد هذه الأوزان بالنقل.

قلت: ولسهولة حفظها لكثرة استعماله نظمها بعضهم مرتباً قائلاً:

فَتَحُ ضَمٌّ، فَتَحُ كَسْرٌ، فَتَحَتَانِ كَسْرٌ فَتَحُ، ضَمٌّ ضَمٌّ، كَسْرَتَانِ

وهي الأبواب الستة على هذا الترتيب. (عبد الجليل).

وَالْمَزِيدُ قِسْمَانِ :

١ - مَزِيدُ الثَّلَاثِيّ .

٢ - وَمَزِيدُ الرَّبَاعِيِّ ؛

فَمَزِيدُ الثَّلَاثِيّ إِمَّا :

١ - أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ كَ : أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَقَاتَلَ .

٢ - أَوْ بِحَرْفَيْنِ ؛ كَ : انْطَلَقَ ، واجْتَمَعَ ، واحْمَرَّ ، وَتَشَارَكُوا ، وَتَعَلَّمَ .

٣ - أَوْ بِثَلَاثَةٍ ؛ كَ : اسْتَغْفَرَ ، وَاحْشَوْشَنَ ، وَاجْلَوذَ ، وَاحْمَارًا .

وَمَزِيدُ الرَّبَاعِيِّ إِمَّا :

١ - أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ ؛ كَ : تَدَخَّرَجَ . أَوْ : بِحَرْفَيْنِ ؛ كَ :

اِحْرَنْجَمَ ، وَاقْشَعَرَّ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مَنْ أَسْرَعَ فِي الْعَمَلِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ الزَّلَلِ . مَنْ رَضِيَ بِالْقَدَرِ اطمأنَّ لِلْحَوَادِثِ . أَحْسَنَ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ، وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ . « خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقِي حَسَنٍ » . كَفِكَ غَرْبَ الْحِدَّةِ عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ . الْعَاقِلُ مِنَ اشْتَغَلِ بَعِيْهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ . لَيْسَ أَضَرُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ مَا لَا يُطِيقُ ؛ اتِّكَالًا عَلَى الْقُوَّةِ ، وَعَدَمُ السَّعْيِ ؛ اتِّكَالًا عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَعَدَمُ الْحَمِيَّةِ فِي الْأَكْلِ : اتِّكَالًا عَلَى جَوْدَةِ الصُّحَّةِ . مَنْ قَدَّمَ خَيْرًا جَنَى ثَمَرَتَهُ . « أَحَبِّبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا » . تَفَاضَلُ الرُّجَالُ بِالْأَعْمَالِ . ﴿ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا غَافَرِينَ ﴾ . اكْفَهَرَتِ السَّمَاءُ . اسْبَطَرُ اللَّيْلُ . ارْجَحَنَّ الْمَطَرُ . اغْرُورَقَتْ عَيْنَا الْمُؤْمِنِينَ بِالْذُّمُوعِ خَشْيَةً مِنْ رَبِّهِ .

* * *

٣ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى جَامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى :

١- جَامِدٍ .

٢- مُتَصَرِّفٍ .

فَالْجَامِدُ : مَا يَلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

وَالْمُتَصَرِّفُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ .

وَالأَوَّلُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِلْمُضِيِّ ؛ كَ : « عَسَى » ، وَ« لَيْسَ » ، أَوْ لِلْأَمْرِيَّةِ ؛ كَ : « هَبْ » ، وَ« تَعَلَّمْ » .

وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصَ التَّصَرُّفِ ؛ وَهُوَ : مَا لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَ : (بَرَحَ) ، وَ(كَادَ) .

وإِمَّا تَامَ التَّصَرُّفِ ؛ وَهُوَ : مَا تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَ : (عَلِمَ) ، وَ(أَكْرَمَ) .

وَيُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِأَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ :

١ - مَضْمُومًا فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ كَ : يُدْخِرُجُ ، وَيُحْسِنُ .

٢ - مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ ؛ كَ : يَكْتُبُ ، وَ : يَنْطَلِقُ ، وَ : يَسْتَغْفِرُ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا ، يُسَكَّنُ أَوَّلُهُ ، وَيُحْرَكُ ثَانِيهِ (بِضْمَةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ ، أَوْ كَسْرَةٍ ، عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ نَصُّ اللَّغَةِ) ؛ كَ : يَنْصُرُ ، وَ : يَفْتَحُ ، وَ : يَضْرِبُ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ : فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ، أَوْ لَا :

فَفِي الْحَالَةِ الْأُولَى ، يَتَقَى عَلَى هَيْئَتِهِ قَبْلَ زِيَادَةِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ ؛ كَ :

يَتَقَابَلُ ، وَ : يَتَقَدَّمُ ، وَ : يَتَدَخَّرُجُ .

وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ : يُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .
 وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ هَمْزَةً زَائِدَةً تُحْدَفُ ؛ كَ : يُدْخِرُجْ ، وَ : يُكْرِمُ ، وَ : يَسْتَغْفِرُ .
 وَيُؤْخَذُ الْأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ ، بِأَنْ يُحْدَفَ مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ، وَيُزَادَ فِي
 أَوَّلِ الْبَاقِي هَمْزَةٌ ، إِنْ كَانَ سَاكِتًا ؛ كَ : تَقَابَلْ ، وَانْصُرْ ، وَأَكْرِمْ ، وَاسْتَغْفِرْ .
 وَمِنَ الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ الْمَلَزِمَةُ لِلْمُضِيِّ : نِعَمَ ، وَ : بَيْسَ ، وَفِعْلًا التَّعَجُّبِ .

نِعَمَ وَبَيْسَ

« نِعَمَ » وَ « بَيْسَ » فِعْلَانِ جَامِدَانِ لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ .
 فَإِذَا قُلْتَ : (نِعَمَ التَّاجِرُ صَادِقٌ) . كُنْتَ قَدْ مَدَحْتَ جِنْسَ التَّاجِرِ مُرِيدًا بِهِ
 فَرْدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ صَادِقٌ .
 وَإِذَا قُلْتَ : (بَيْسَ الصَّانِعِ خَلِيلٌ) . كُنْتَ قَدْ ذَمَمْتَ جِنْسَ الصَّانِعِ مُرِيدًا بِهِ فَرْدًا
 وَاحِدًا ، وَهُوَ خَلِيلٌ ، وَكُلٌّ مِنَ التَّاجِرِ وَالصَّانِعِ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ ، وَكُلٌّ مِنَ « صَادِقٍ » ،
 وَ « خَلِيلٍ » خَبَرٌ لِمُجْتَدِي مَحْذُوفٍ وَجُوبًا ، تَقْدِيرُهُ : الْمَمْدُوحُ ، أَوْ : الْمَذْمُومُ .
 وَلَا يَدُّ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ :

- ١ - مُفْتَرِيًا بِ « أَلِ » كَمَا مَثَلُ .
 - ٢ - أَوْ مُضَافًا لِمُقْتَرِنٍ بِهَا ؛ كَ : (نِعَمْتُ عَاقِبَةُ الصَّدِيقِ) .
 - ٣ - أَوْ ضَمِيرًا مُمَيَّزًا ؛ كَ : (بَيْسَ لِلْكَاذِبِ مَصِيرًا) .
 - ٤ - أَوْ كَلِمَةً « مَا » ؛ كَ : (نِعَمَ مَا صَنَعْتَ) .
- وَمِثْلُ « نِعَمَ » وَ « بَيْسَ » : « حَبَدًا » ، وَ « لَا حَبَدًا » ؛ نَحْوُ : حَبَدًا الْإِتِّفَاقُ ،
 وَ : لَا حَبَدًا الْاِخْتِلَافُ .

(فِعْلًا التَّعَجُّبِ)

لِلتَّعَجُّبِ صِيغَتَانِ : « مَا أَفْعَلُهُ » ، وَ « أَفْعِلْ بِهِ » ؛ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ النَّيْلَ ،
وَأَعْدِبَ بِمَائِهِ .

فَفِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ : « مَا » نَكْرَةٌ تَامَّةٌ ؛ بِمَعْنَى : « شَيْءٍ » مُبْتَدَأٌ ؛
وَ « أَحْسَنَ » : فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ ، فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا ، تَقْدِيرُهُ : هُوَ ؛ يَعُودُ
عَلَى « مَا » ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ « مَا » .
وَ النَّيْلَ : مَفْعُولٌ لِ « أَحْسَنَ » .

وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي :

« أَعْدِبَ » : فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ آتَى عَلَى صُورَةِ الْأَمْرِ .
وَالْبَاءُ : حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ .

وَ « مَائِهِ » : فَاعِلٌ لِ « أَعْدِبَ » مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا حَرَكَةُ
حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ ، وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَلَا تُصَاغَانِ إِلَّا مِنْ فِعْلِ مُتَصَرِّفٍ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا
تَامًا مُبْتَدَأًا مُبَيَّنًّا لِلْمَعْلُومِ لَمْ يَجِئِ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَل » .
فَإِنْ كَانَ :

١ - اسْمًا ؛ كَ : (قَوْدٌ) .

٢ - أَوْ فِعْلًا جَامِدًا ؛ كَ : (كَادَ) .

٣ - أَوْ لَا تَفَاوُتَ فِيهِ ؛ كَ : (مَاتَ) ، فَلَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ الْبَتَّةَ .

وَلِإِنْ كَانَ :

١ - غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ ؛ كَ : (أَعْرَضَ) .

- ٢ - أَوْ نَاقِصًا ؛ كَ : (صَارَ) .
 ٣ - أَوْ مَنفِيًّا ؛ كَ : (مَا بَالِي) .
 ٤ - أَوْ مَنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ؛ كَ : (غَلِبَ) .
 ٥ - أَوْ كَانَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ ؛ كَ : (عَرَجَ) ، تَوَصَّلْتَ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ بَعْدَ « مَا أَشَدَّ » وَ« أَشَدُّ » ، وَ« مَا أَعْظَمَ » وَ« أَعْظَمُ » ، وَأَمْثَالِهَا ؛ نَحْوُ : مَا أَشَدُّ إِعْزَازَ النَّاسِ لِلْعُلَمَاءِ ، وَ : أَشَدُّ بَصِيرُورَةَ الْمُبْذِرِ إِلَى الْفَقْرِ . وَ : مَا أَعْظَمَ أَلَّا يُبَالِيَ الرَّجُلُ بِالشَّدَائِدِ ، وَأَعْظَمَ أَنْ يُغْلَبَ الْمُبْطَلُ . وَ : أَكْبَرُ بِعَرَجِ حِمَارِكَ .

* * *

(هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ)

الْهَمْزَةُ الْمَزِيدَةُ فِي :

- ١ - مَاضِي الْخَمَاسِيِّ . ٢ - وَالشَّدَاسِيِّ .
 ٣ - وَأَمْرِيهِمَا . ٤ - وَمَصْدَرِيهِمَا .
 ٥ - وَأَمْرِ الثَّلَاثِيِّ .
 تُسَمَّى « هَمْزَةُ وَصْلٍ » ؛ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي دَرْجِ الْكَلَامِ ، فَيَتَّصِلُ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا ، وَلَا يُنْطَقُ بِهَا إِلَّا فِي الْإِثْدَاءِ تَوْصُلًا لِلْسَّاكِنِ ؛ نَحْوُ : انْطَلَقَ ، وَ : اسْتَغْفَرَ ، وَ : انْطَلَقَ ، وَ : اسْتَغْفِرَ ، وَ : انْطَلَقَ ، وَ : اسْتَغْفَارَ . وَ : اعْلَمَ .
 وَفِي : ١ - ابْنِ . ٢ - وَابْنَةِ .
 ٣ - وَابْنِمِ . ٤ - وَأَمْرِي .
 ٥ - وَأَمْرَاةٍ . ٦ - وَابْنَيْنِ .

- ٧ - وَائْتَيْنِ .
 ٨ - وَاسْمِ .
 ٩ - وَاسْتِ .
 ١٠ - وَائْمِنِ .
 ١١ - وَفِي «ال» .

وَمَا سِوَى مَا ذُكِرَ ، فَهَمْزُهُ تُسَمَّى «هَمْزَةً قَطْعٍ» ؛ لأنها لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ، وَيَتَقَطَّعُ بِهَا مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا ؛ نَحْوُ : أَكْرِمِ الضَّيْفَ وَأَعْطِ السَّائِلَ .
 وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَكُونُ مَكْسُورَةً إِلَّا فِي «ال» وَ«أَيْمِنِ» ، فَتُفْتَحُ ، وَإِلَّا فِي الْأَمْرِ الْمَضْمُونِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، فَتُضَمُّ^(١) .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ هَمْزَتِي الْوَصْلِي وَالْقَطْعِي فِي هَذِهِ الْجُمْلِ :

«رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ . أَوْصَى ابْنُ الْمَخْزُومِيِّ الْقَرَشِيَّ ابْنَتَهُ ، فَقَالَ :
 أَضْغِ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ لِمَنْ يُحَدِّثُكَ بِغَيْرِ إِظْهَارٍ عَجَبٍ مِنْكَ ، وَلَا تَسْأَلُهُ إِعَادَةً ،
 وَأَكْرِمِ عِرْضَكَ ، وَأَلْقِ الْفُضُولَ عَنْكَ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَحَقِّقْ ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاصْذُقْ ،
 وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ حَيْثُ وَضَعَ نَفْسَهُ ، وَالْمَرْءُ يُعْرِفُ بِقَرِينِهِ .

تَحَنَّنْ قَرِينَ السُّوءِ ، وَاصْرُمْ جِبَالَهُ	وَأَنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
وَأَحْبِبْ حَبِيبَ الصَّدْقِ وَاتْرُكْ مِرَاءَهُ	تَتَلَّ مِنْهُ صَفْوُ الْوُدِّ مَا لَمْ تُمَارِهِ
أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ	فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ

(١) من هذه الضوابط تعلم أن من الخطأ قولهم : «الإِشْمُ ، والإِبتِدَاءُ ، والإِئْتِلَاقُ ، والإِشْتِغْفَارُ ، وفلان ابن فلان» بقطع الهمزة .

وقولهم : «وَأَغْلِ كلمة الحق والإيمان» ، و«دم وانعم وتفضل» بحذفها .

وقولهم : «إعطه حقُّه» ، و«أجر صرفه» بكسرها .

٤ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى : صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ

يَتَقَسَّمُ الْفِعْلُ إِلَى صَحِيحٍ ، وَمُعْتَلٍّ .

فَالصَّحِيحُ : مَا خَلَتْ أَصُولُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ :

١ - الْوَاوُ .

٢ - وَالْأَلِفُ .

٣ - وَالْيَاءُ .

وَالْمُعْتَلُّ : مَا كَانَ بَعْضُ أَصُولِهِ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ .

وَالصَّحِيحُ يَكُونُ :

١ - سَالِمًا ؛ وَهُوَ : مَا خَلَا مِنَ الْهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ ؛ كَ : نَصَرَ ، وَ :

تَضَرَّبَ .

٢ - وَمَهْمُوزًا ؛ وَهُوَ : مَا كَانَ أَحَدُ أَصُولِهِ هَمْزَةً ؛ كَ : أَمِنَ ، وَ : سَأَلَ ،

وَ : قَرَأَ .

٣ - وَمُضْعَفًا ؛ وَهُوَ : مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَا مُمُّهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ كَ : مَدُّ ، وَ : فَرَّ .

وَالْمُعْتَلُّ يَكُونُ :

١ - مِثَالًا ؛ وَهُوَ : مَا اغْتَلَّتْ فَاؤُهُ ؛ كَ : وَعَدَ ، وَ : يَسِرُ .

٢ - وَأَجُوفَ ؛ وَهُوَ : مَا اغْتَلَّتْ عَيْنُهُ ؛ كَ : قَامَ ، وَ : بَاعَ .

٣ - وَنَاقِصًا ؛ وَهُوَ : مَا اغْتَلَّتْ لَامُهُ ؛ كَ : دَعَا ، وَ : رَمَى .

٤ - وَلَفِيفًا مَفْرُوقًا ؛ وَهُوَ : مَا اغْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَا مُمُّهُ ؛ كَ : وَفَى ، وَ : وَفَى .

٥ - وَلَفِيفًا مَقْرُونًا ؛ وَهُوَ : مَا اغْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلَا مُمُّهُ ؛ كَ : طَوَى ، وَ : نَوَى .

وَيُقَالُ لِلْفِعْلِ الْمُنتَهِي بِحَرْفِ عِلَّةٍ : « مُعْتَلٌّ الْآخِرِ » ؛ كَ : يَسْعَى ،

و: يَسْمُو، وَ: يَزْتَقِي^(١).

وَيُقَالُ لِلْمُنْتَهِي بِحَرْفٍ صَحِيحٍ: «صَحِيحُ الْآخِرِ»؛ كَ: يُفْهِمُ، وَ:
يَخَافُ، وَ: يَعِدُّ.

(١) إذا كان الفعل المعتل الآخر ماضيًا، وأُسْنِدُ لَوَاوِ الجماعة حُذِفَ حرف العلة، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف أَلْفًا، ويضم إن كان واوًا، أو ياءً، فنقول في نحو: سعى .. سَعَوْا، وفي: سَرَوْ، ورضي: سَرَوْا، وَرَضُوا.

وإذا أُسْنِدَ لغير الواو من الضمائر البارزة لم يُحَذَفْ حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف واوًا، أو ياءً؛ تبعًا لأصلها، إن كانت ثالثة، فنقول في نحو: «سَرَوْ»: سَرَوْهُ، وفي «رضي»: رضينا، وفي «غزا»: غَزَوْنَا، و«رمى»: رَمَيْنَا.

وأما إن كان الفعل المعتل الآخر مضارعًا، وأُسْنِدَ لَوَاوِ الجماعة، أو ياء المخاطبة فيحذف حرف العلة ويفتح ما قبله، إن كان المحذوف أَلْفًا، ويؤتى بحركة مجانسة لَوَاوِ الجماعة، أو ياء المخاطبة إن كان المحذوف واوًا، أو ياءً، فنقول في «يسعى»: الرجال يَسْعَوْنَ، وَتَسْعَيْنَ يا هند، وفي «يغزو»: الرجال يَغْزَوْنَ، وَيَزْمُونَ، وَتَغْزِينَ، وَتَزْمِينَ يا هند.

وإذا أُسْنِدَ لغيرهما لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف ياءً إن كانت غير ثالثة، أو أصلها ياء، فنقول في «يغزو»: النساء يَغْزَوْنَ وَيَزْمِينَ. وفي «يسعى»: النساء يَسْعَيْنَ.

والأمر كالمضارع المجزوم.

٥ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ .

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى لَازِمٍ ، وَمُتَعَدٍّ .

فَاللَّازِمُ : مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ ؛ كَ : (خَرَجَ) ، وَ (فَرِحَ) .

وَالْمُتَعَدِّي : مَا يَنْصِبُهُ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

١ - قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ ؛ كَ : كَتَبَ الدُّرُسَ ، وَفِهِم الْمَسْأَلَةَ .

٢ - وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ؛ وَهُوَ : « ظَنَّ » ، وَ « خَالَ » ، وَ « حَسِبَ » ، وَ « زَعَمَ » ، وَ « جَعَلَ » ، وَ « عَدَّ » ، وَ « حَجَا » ، وَ « هَبَ » ، وَ تُفِيدُ الرُّجْحَانَ .

وَ « رَأَى » ، وَ « عَلِمَ » ، وَ « وَجَدَ » ، وَ « أَلْفَى » ، وَ « دَرَى » ، وَ « تَعَلَّمَ » ، وَ تُفِيدُ الْيَقِينَ .

وَ « صَيَّرَ » ، وَ « رَدَّ » ، وَ « تَرَكَ » ، وَ « تَخَذَ » ، وَ « اتَّخَذَ » ، وَ « جَعَلَ » ، وَ « وَهَبَ » ، وَ تُفِيدُ التَّحْوِيلَ ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا ، وَ : خِلْتُ الْفَجَرَ طَالِعًا^(١) .

(١) (أمثلة البقية) : لَا تَحْسَبْ نَيْلَ الْعُلَا سَهْلًا ، زَعَمَتِ الشَّمْسُ مَنْكِسَفَةً ، جَعَلْتُ مُحَمَّدًا بِخِيَلًا ، فَإِذَا هُوَ كَرِيمٌ ، عَدَدْتُكَ صَدِيقًا .

قَدْ كُنْتُ أَخْبُو أَبَا غَيْرٍ أَخَا ثَقَةٍ حَتَّى أَلَيْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَاتٍ

هَبَهُ حَجْرًا فِي الْيَمِّ

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمْ مَنْزِلَ رَسُولِي فَلَا تَرْجُمُوهُ﴾ ، ﴿وَمَا تُقِيمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ ، ﴿وَأَنْتُمْ أَلْفَوْا آيَاتَهُ مِنْ صَالِحِينَ﴾ . ذَرَيْتُكَ وَفِيَّ .

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوَّهَا وَبَالِغٌ بَلُطَفٍ فِي التَّحْوِيلِ وَالْمَكْرِ =

٣ - وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ ، لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ؛ كَ : «أَعْطَى» ،
و«سَأَلَ» ، وَ«مَنَعَ» ، وَ«مَنَعَ» ، وَ«كَسَا» ، وَ«أَلْبَسَ» ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ
الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا ، وَ : مَنَحْتُ الْمُجْتَهِدَ جَائِزَةً .

٤ - وَقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ ؛ وَهُوَ : «أَرَى» ، وَ«أَعْلَمَ» ، وَ«أَنْبَأَ» ،
و«نَبَأَ» ، وَ«أَخْبَرَ» ، وَ«خَبَّرَ» ، وَ«حَدَّثَ» ؛ نَحْوُ : ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ .

وَإِذَا زِيدَ فِي أَوَّلِ الثَّلَاثَةِ اللَّازِمِ هَمْزَةً^(١) ، أَوْ ضَعْفَ ثَانِيهِ ، صَارَ مُتَعَدِّيًا
لِوَاحِدٍ ؛ كَ : أَخْرَجَ ، وَ : فَرَّجَ .

وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ، صَارَ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ ؛ كَ : أَقْرَأَ ، وَ : فَهَّمَ .
وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ، يَكُونُ مُطَاوِعُهُ لَازِمًا^(٢) ؛ كَ : كَسَرْتُ الْحَجَرَ
فَانْكَسَرَ ، وَدَخَرْتُه ، فَتَدَخَّرَجَ . وَجَمَعْتُ الْفَوَائِدَ ، فَاجْتَمَعَتْ .

= صَيَّرْتُ اللَّذْنَ شَعًا ، وَدَدْتُ الطِّينَ أَجْرًا . ﴿وَنَرَكُنَا بَعْضُهُمْ يَوْمٌ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ . تَخَذْتُ الصَّدَقَ
شَعَارًا . ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ، ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ . وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .
وَ«هَبَ» وَ«تَعَلَّمَ» : مَلَا زَمَانَ لِلأَمْرِيَّةِ ، وَ«وَهَبَ» مَلَا زَمَ الْمُضِيِّ ، وَالباقِي مُتَصَرِفٌ .
وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ يَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ فِي أفعالِ الرَّجْحَانِ وَالْيَقِينِ («أَنْ» وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا) ؛ نَحْوُ :
﴿وَمَنْ يَحْسِبَنَّ أَنَّهُ يَتُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ .

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَقَيَّرْتُ بَعْدَهَا

وَقَدْ يَحْدِفَانِ ، أَوْ أَحَدُهُمَا ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَأْيَ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ غَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ .

أَي : تَحْسِبُهُ غَارًا .

(١) تَنْقَاسُ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي اللَّازِمِ دُونَ الْمُتَعَدِّيِّ ، فَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى مَا سَمِعَ ، وَأَمَّا التَّضْعِيفُ فَلَيْسَ
بِقِيَاسِي .. لَا فِي اللَّازِمِ ، وَلَا فِي الْمُتَعَدِّيِّ عَلَى الصَّحِيحِ .

(٢) الْمَطَاوِعُ هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَثَرِ فَاعِلٍ فَعَلَ آخَرَ .

وَأِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ، يَكُونُ مُطَاوِعُهُ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ؛ كَ: عَلَّمْتُهُ
الْحِسَابَ فَتَعَلَّمَهُ^(١).

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْأَفْعَالَ اللَّازِمَةَ وَالْمُتَعَدِّيَةَ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .
- ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ .
- « تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاخُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى
عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى » .

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَأَنْبَعَثَ إِلَيْكَ بِي وَاجْفَأْتُ الشُّوقَ وَالْأَمَلَ

(١) فائدة: جميع الأفعال التي على وزن (فعل يفعل) ؛ ك: كَرَّمَ يَكْرُمُ، وَشَرَّفَ يَشْرَفُ، وَظَرَفَ
يَظْرَفُ لازمة.

والتي على وزن (فعل يفعل) تكون لازمة إذا دلت على لون ؛ ك: حَمِرَ وَسَوَدَ .

أو عيب ؛ ك: عَمِشَ وَجْهَهُ .

أو حلية ؛ ك: غَيَّدَ وَهَيْفَ .

أو فرح ؛ ك: طَرِبَ وَفَرِحَ .

أو حزن ؛ ك: غَضِبَ وَحَزَنَ .

أو امتلاء ؛ ك: شَبِعَ وَزَوَّيَ .

أو خُلُو ؛ ك: غَطِشَ وَصَدِيَ .

وتكون متعديّة إذا لم تدل على شيء من ذلك ؛ ك: عَلِمَ وَفَهَمَ وَسَمِعَ وَحَفِظَ .

٦ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ

يَنْتَقِسُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ :

فَالأَوَّلُ : مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ ؛ نَحْوُ : قَطَعَ مُحَمَّدٌ الْعُصْنَ .

وَالثَّانِي : مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ ، وَأُنِيبَ عَنْهُ الْمَفْعُولُ ؛ نَحْوُ : قَطَعَ الْعُصْنُ .

وَالْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ : إِنْ كَانَ مَاضِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَمَا

مِثْلُ (١) .

وَيُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَانِيهِ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ كَ : تُعَلِّمُ الْحِسَابُ .

وَيُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَالِثُهُ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ ؛ كَ : اسْتَخْرَجَ الْمَعْدِنُ .

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ (٢) ؛ كَ : يُقَطِّعُ الْعُصْنَ ،

وَ : يُسْتَخْرَجُ الْمَعْدِنُ .

وَلَا يَأْتِي الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ مِنَ الْإِلاَزِمِ ، إِلَّا مَعَ :

١ - الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ .

٢ - أَوْ الْجَارِّ وَالْمَجْزُورِ ؛ نَحْوُ : سَهَرْتُ لَيْلَتَانِ . وَ : سِيرَ مِيلَانِ ، وَ : فَرِحَ

بِالْوُضُوءِ (٣) .

(١) فإذا كان ما قبل آخره ألفًا ؛ كَ : قال ، وَ : باع ، وَ : اختار ، وَ : استمال . قلبت الألف ياءً ، وكسر

ما قبلها ، فنقول : قيل ، وَ : بيع ، وَ : اختير ، وَ : استميل .

ومن اللحن : قولهم : « الرجل أصاب » ، « المبلغ أضاف » ، « المتهم أعلن » ، « الكتاب أرسل » ، « في كل كتاب أنزل » .

(٢) فإذا كان ما قبل آخره واوًا ، أو ياءً ؛ كَ : يقول ، وَ : يبيع ، وَ : يستميل . قلبت ألفًا ، فنقول :

يقال ، وَ : يباع ، وَ : يستمال .

ومن الخطأ : قولهم : « يُعَاقَى من دفع المصاريف » . والصواب : يُغْفَى ؛ لأنه من : أعفاه يُغْفِيهِ .

(٣) فائدة : ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول ، منها : جَحْنُ فُلَانٍ ، وَ : بُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ، =

تَمْرِينٌ

- * مَيِّزِ الْأَفْعَالَ الْمَبْنِيَّةَ لِلْمَعْلُومِ وَالْمَبْنِيَّةَ لِلْمَجْهُولِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ .
- ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ .
- ﴿وَأَنَا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ .
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ .
- ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتْهُمْ جَمْعًا﴾ .
- ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ .
- يُطَاعُ وَلِيُّ الْأَمْرِ .
- يُقَالُ الْحَقُّ، وَلَوْ كَانَ مُرًّا .
- وَهَلْ فِي شِرْعَةِ الْإِنصَافِ أَنِّي أَكَلْتُ حُطَّةً لَا تُسْتَطَاعُ !!
وَأَنْ أَبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ
صِيَمَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ . يَبِيعُ الطَّعَامَ . اسْتُخْرِجَ الدُّرَّ
وَالْعَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةَ

* * *

= وَطُلُّ دُمُهُ ؛ أَي : أَهْدَرُ ، وَأَوَّلِعَ بِاللَّهْوِ ، وَ : غَنِي بِالْأَمْرِ ؛ بِمَعْنَى : اعْتَنَى ، وَ : زُهِى عَلَيْنَا ؛ بِمَعْنَى : تَكَبَّرَ ، وَ : حُمُّ زَيْدٌ ، وَ : زُكِيمٌ ، وَ : وَعِيكَ ، وَ : قُلُجٌ ، وَ : سَقَطَ فِي يَدِهِ ؛ أَي : نَدِيمٌ ، وَ : زُهِضَتْ الدَّابَّةُ ؛ أَي : أَصِيبَ حَافِرُهَا ، وَ : نُفِستِ الْمَرْأَةُ ، وَ : نُتِجَتِ النَّاقَةُ ، وَ : غُمَّ الْهَلَالُ ، وَ : أُغْمِيَ عَلَى زَيْدٍ .

٧ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُؤَكَّدٍ وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْمُرَ إِنْسَانًا بِالْكِتَابَةِ أَمْرًا مُؤَكَّدًا، تَقُولُ لَهُ: اكْتُبْ، أَوْ: لَتَكْتُبْ، أَوْ: اكْتُبْ، أَوْ: لَتَكْتُبْ.

فَتَلْحِقْ بِالْفِعْلِ نُونًا سَاكِنَةً، أَوْ مُشَدَّدَةً، فَهَاتَانِ النُّونَانِ يُقَالُ لَهُمَا: «نُونَا التَّوَكِيدِ». وَتُسَمَّى الْأُولَى: نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ. وَالثَّانِيَةُ: نُونُ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ.

وَهُمَا لِتَوْكِيدِ الْحَدِيثِ الْمَطْلُوبِ فِعْلُهُ، أَوْ تَرْكُهِ فِي الْحَالِ، أَوْ الْاسْتِقْبَالِ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا الْفِعْلُ الْمَاضِي، وَلَا الْأِسْمُ.

وَيُؤَكَّدُ بِهِمَا الْأَمْرُ، إِذَا اسْتَدْعَى الْحَالُ ذَلِكَ؛ مِثْلُ: اصْبِرْ عَلَى أَدَى الْجَارِ، وَ: لَتُعْطِينَ الْفَقِيرَ صَدَقَةً. وَأَمَّا الْمُضَارِعُ:

١ - فَيَجِبُ تَوْكِيدُهُ بِهِمَا، إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ مُتَّصِلًا بِلَا مِ مُمْتَنًا مُسْتَقْبَلًا؛ مِثْلُ: وَاللَّهِ لَأُسَافِرَنَّ غَدًا.

٢ - وَيَمْتَنِعُ تَوْكِيدُهُ بِهِمَا إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ لَمْ تَتِمَّ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ؛ نَحْوُ: وَاللَّهِ لَسَوْفَ أُسَافِرُ، أَوْ: لَأَقُومُ الْآنَ. وَتَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

٣ - وَيَجُوزُ التَّوَكِيدُ وَعَدَمُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ، عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الْأَحْوَالِ؛ نَحْوُ: لَا تَذْنُوبٌ مِنَ الْأَجْرِبِ، أَوْ: لَا تَذْنُ مِنَ الْأَجْرِبِ. وَأَلَّا تَسْعَيْنَ فِي الْخَيْرِ، أَوْ: أَلَّا تَسْعَى فِي الْخَيْرِ.

وَالْفِعْلُ الْمُرَادُ تَوْكِيدُهُ إِذَا أُسْنِدَ لِلْأَسْمِ الظَّاهِرِ، أَوْ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ، فُتِيحَ مَا

قَبْلَ التَّوْنِ ، سَوَاءَ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا ، أَوْ مُعْتَلًّا الْآخِرِ ؛ مِثْلُ : لَيْنَصُرَنَّ عَلِيٌّ ،
وَلَيْدْعُونُ ، وَ : لَيْرِمِيَّ ، وَ : لَيْسَعِيَّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الْاِثْنَيْنِ ، شُدَّتِ التَّوْنُ وَجُوبًا ، وَكُسِرَتْ ؛ نَحْوُ :
لَيْنَصُرَانَّ ، وَ : لَيْدْعَوَانَّ ، وَ : لَيْرِمَيَانَّ ، وَ : لَيْسَعَيَانَّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَائِ الْجَمَاعَةِ ، ضُمَّ مَا قَبْلَ التَّوْنِ ، وَحُذِفَ مِنَ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ
آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا وَائِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَعَ الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً
بِالضَّمَّةِ ؛ نَحْوُ : لَيْنَصُرُونُ ، وَ : لَيْدْعُونُ ، وَ : لَيْرِمُونُ ، وَ : لَيْسَعُونُ .

وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، كُسِرَ مَا قَبْلَ التَّوْنِ ، وَحُذِفَ مِنَ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ
آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ ، إِلَّا مَعَ الْمُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى
مُحَرَّكَةً بِالكَسْرِ ؛ نَحْوُ : لَتَنْصُرِي ، وَ : لَتَدْعِي ، وَ : لَتَرَمِي ، وَ : لَتَسْعِي . وَإِنْ
كَانَ مُسْنَدًا لِتَوْنِ التَّشْوِيعِ زِيدَتْ أَلِفُ بَيْنَ التَّوْنَيْنِ ، وَكُسِرَتْ تَوْنُ التَّوْكِيدِ ؛
نَحْوُ : لَيْنَصُرْنَانَّ ، وَ : لَيْدْعُونَانَّ ، وَ : لَيْرِمَيَانَّ ، وَ : لَيْسَعَيَانَّ .

وَالْأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَ ؛ مِثْلُ : اَنْصُرَنَّ ، وَ : اذْعُونُ ،
وَ : اْزِمِيَّ ، وَ : اَسْعِيَّ ، وَ : اَنْصُرَانَّ ، وَ : اذْعَوَانَّ ، وَ : اْزِمَيَانَّ ، وَ : اَسْعَيَانَّ ،
وَ : اَنْصُرُونُ ، وَ : اذْعُونُ ، وَ : اْزِمُونُ ، وَ : اَسْعُونُ ، وَ : اَنْصُرِي ، وَ : اذْعِي ،
وَ : اْزِمِي ، وَ : اَسْعِي ، وَ : اَنْصُرْنَانَّ ، وَ : اذْعُونَانَّ ، وَ : اْزِمَيَانَّ ، وَ : اَسْعَيَانَّ .

وَلَا تَقَعُ تَوْنُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةُ بَعْدَ أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ ، وَلَا الأَلِفُ الْفَارِقَةُ بَيْنَ تَوْنِ
الْإِنَابِ وَتَوْنِ التَّوْكِيدِ .

٨ - إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ ، لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ !!

بَلْ مِنْهُ :

١ - مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِيِبِ ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » ، وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ يُسَمَّى « بِنَاءً » .

وَمِنْهُ :

٢ - مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ التَّرَاكِيِبِ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » ، وَالتَّغْيِيرُ يُسَمَّى « إِعْرَابًا » .

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ :

١ - الْمَاضِي .

٢ - وَالْأَمْرُ .

٣ - وَالْمُضَارِعُ .

إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ ، خَفِيفَةٌ ، أَوْ ثَقِيلَةٌ ، أَوْ نُونُ الْإِنثَاءِ .

أَمَّا الْمَاضِي ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبْتُ ، وَ : كَتَبْنَا .

وَأَمَّا الْأَمْرُ فَبِنَاءُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارَعُهُ ؛ نَحْوُ : اسْمَعْ ، وَ : اسْعَ ،
وَ : اسْمُ ، وَ : ارْتَقِ ، وَ : اسْمَعَا ، وَ : اسْمَعُوا ، وَ : اسْمَعِي ، وَ : اسْمَعَنَّ .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ :

أ - الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ فَبِنَاءُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : لَنُخْرِجَنَّ ، أَوْ :
لَنُخْرِجَنَّ .

ب - وَالْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ بِنَاءُهُ عَلَى الشُّكُونِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَالْوِلْدَاتُ
يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ .

* * *

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَفْعَالِ

المُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ : الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ التَّوْنَيْنِ .
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ :

- ١ - رَفَعٌ . ٢ - وَنَضَبٌ . ٣ - وَجَزَمٌ .

تَمْرِينٌ

* مَبَرِّرُ الْفِعْلِ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى

حَقٍّ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى بَاطِلٍ ، فَسَدِّدُونِي ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ

فِيكُمْ ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ ، فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، أَلَا إِنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى

أَخَذَ الْحَقُّ لَهُ ، وَأَضْعَفُكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصلُ في نصبِ الفعلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ .

وَيُثْبِتُ عَنْهَا :

١ - حَذْفُ النُّونِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْخُمْسَةِ ، وَهِيَ كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ ؛ كَ : يَكْتُبَانِ ، وَ : تَكْتُبَانِ ، وَ : يَكْتُبُونَ ، وَ : تَكْتُبُونَ ، وَ : تَكْتُبِينَ ؛ نَحْوُ : لَنْ يَكَلَّمَ حَتَّى تُضْغُوا .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ « لَنْ » ، وَ « إِذَا » ، وَ « كَي » ؛ نَحْوُ : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ .

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

إِذَا تَبْلُغَ الْقَضْدَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأَتُابِرُ عَلَى الْعَمَلِ) ، ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ .

وَ « أَنْ » حُرُوفُ مَضَرِّيٍّ لِحُلُولِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مَحَلُّ الْمَصْدَرِ ، وَمِثْلُهَا « كَي » ^(١) ، وَ « لَنْ » لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَ « إِذَا » لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ .

وَقَدْ تَنْصِبُ « أَنْ » ، وَهِيَ مَحذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ حَذْفُهَا فِي خُمْسَةِ مَوَاضِعَ :
الأولُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ ، وَهِيَ الْمُسَبَّوْقَةُ بِكَوْنٍ مُنْفِيٍّ ؛ نَحْوُ : مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ تَكُنْ لَتَنْقُضَ الْعَهْدَ .

الثَّانِي : بَعْدَ « أَوْ » الَّتِي بِمَعْنَى : إِلَى ، أَوْ : إِلَّا ؛ نَحْوُ :
لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أُذْرِكَ الْمُنَى
يُحَكِّمُ عَلَى الْمُتَّهِمِ ، أَوْ تَظْهَرُ بَرَاءَتُهُ .

(١) غير أن المصدر الآتي من « كي » والفعل يُجَرُّ باللام .

الثَّالِثُ : بَعْدَ « حَتَّى » الَّتِي بِمَعْنَى : إِلَى ، أَوْ : لَامِ التَّغْلِيلِ ؛ نَحْوُ ﴿ وَكُلُوا ﴾ وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ . اخْتَرِسَ حَتَّى تَنْجُو .

الرَّابِعُ : بَعْدَ فَأِ السَّبَبِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِـ :

١ - نَفْيٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَجِدْ فَيَجِدْ .

أَوْ بِـ ٢ - طَلَبٍ .

وَالطَّلَبُ يَشْمَلُ :

١ - وَالْأَمْرَ .

٢ - وَالنَّهْيَ .

٣ - وَالْعَرْضَ .

٤ - وَالْحِضَّ .

٥ - وَالتَّمَنِّيَ .

٦ - وَالتَّرَجُّيَ .

٧ - وَالْإِسْتِفْهَامَ ؛ نَحْوُ : جُودُوا فَتَسُودُوا ، لَا تَعْجَلْ فَتَنْدَمْ ، أَلَا تَحُلْ بِنَادِينَا

فَتُكْرَمَ ! ، هَلَّا كَتَبْتَ لِأَخِيكَ فَيَحْضُرَ .

لَيْتَ الْكَوَكِبَ تَذْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَدَحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
لَعَلِّي أَتِلُكَ نِصَابًا فَأَذْكِي . هَلْ تُضِغِي فَأُحَدِّثُكَ .

الخَامِسُ : بَعْدَ (وَإِ الْمَعِيَّةِ) ^(١) الْمَسْبُوقَةِ :

(١) أي : المفيدة أن النفي أو الطلب متوجه إلى ما قبلها وما بعدها معاً ، فمعنى : « لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ » مثلاً : النهي عن الجمع بينهما ، لا عن كل واحد على حده .

- ١ - يَنْفِي .
 ٢ - أَوْ طَلَبَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي فَاءِ السَّبَبِيَّةِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ ،
 وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ .

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ
 وَيَجُوزُ حَذْفُ « أَنْ » وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّغْلِيلِ ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ ،
 أَوْ : لِأَن أَسْمَعَ . مَا لَمْ يَقْتَرِنْ الْفِعْلُ بِـ « لَا » ، وَإِلَّا وَجِبَ إِظْهَارُهَا ؛ نَحْوُ :
 ﴿لَيْسَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ .

* * *

حَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصلُ في الحَزْمِ أَنْ يَكُونَ بِالشُّكُونِ .
وَيَتَوَبُّ عَنْهُ :

١ - حَذْفُ التَّوْنِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

٢ - وَحَذْفُ حَرْفِ الْعَلَةِ فِي الْفِعْلِ الْمُغْتَلِّ الْآخِرِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَ :
لَمْ يُضَعُّوا ، وَ : لَمْ يَرْضَ .

وَهُوَ يُحْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ - قِسْمٌ يُحْزَمُ فِعْلًا وَاحِدًا ، وَهُوَ هَذِهِ الْأَحْرُفُ :

١ - « لَمْ » .

٢ - « لَمَّا » .

٣ - « لَأَمْ الْأَمْرِ » .

٤ - « وَ » (لَا « النَّاهِيَّةُ ») . نَحْوُ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ .

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدُّ الْمَسِيرِ بِنَا شَهْرًا !

﴿ لِنَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِنَا ﴾ ، ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ .

وَ « لَمْ » لِنَنْفِي حُضُولِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي ^(١) ، وَ « لَمَّا » مِثْلُهَا ، غَيْرَ أَنَّ
النَّفْيَ بِهَا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكْلِيمِ .

وَ « لَأَمْ الْأَمْرِ » تَجْعَلُ الْمُضَارِعَ مُفِيدًا لِلطَّلَبِ ^(٢) . وَ « لَا » لِلنَّفْيِ عَنْ
مَضْمُونٍ مَا بَعْدَهَا .

(١) وتختص بال مضارع ، ومن اللحن ما يقال : « لم حصل » ، و « لم أخذ جاء » .

(٢) حركة هذه اللام الكسر ، ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء ، و « ثم » ، والتسكين أشهر بعد =

٢ - وَقَسَمَ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا : فِعْلَ الشَّرْطِ ، وَالثَّانِي : جَوَابُهُ وَجَزَاءُهُ ، وَهُوَ :

هَذَانِ الْحَرْفَانِ : « إِنْ » ، وَ« إِذَا » .

وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَهْمَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« حَيْثُمَا » ، وَ« كَيْفَمَا » ، وَ« أَيَّ » ؛ نَحْوُ : « إِنْ تَرْحَمِ تَرْحَمَ » ، « إِذَا تَتَّقِ تَتَّقِ » ، « مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ » ، « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ » .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ مَتَى تُتْقِنَ الْعَمَلَ تَبْلُغَ الْأَمَلَ ، أَيَّانَ تُؤْمِنَكَ تَأْمَنَ غَيْرَنَا ، « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ » ، أَنَّى تَذْهَبَانِ تُخْدَمَا ، وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا ، كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرْنَاؤُكُمْ ، أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ .

وَ« إِنْ » ، وَ« إِذَا » لِمُجَرَّدِ تَغْلِيْقِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ . وَ« مَنْ » : لِلْعَاقِلِ ، وَ« مَا » وَ« مَهْمَا » : لِغَيْرِهِ . وَ« مَتَى » وَ« أَيَّانَ » : لِلزَّمَانِ . وَ« أَيْنَ » وَ« أَنَّى » وَ« حَيْثُمَا » : لِلْمَكَانِ . وَ« كَيْفَمَا » : لِلْحَالِ . وَ« أَيَّ » تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ . وَقَدْ يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ ؛ نَحْوُ : اسْكُتْ تَسْلَمَ ، وَاجْتَهِدْ تَتَقَدَّمْ ، وَجَزْمُهُ بِشَرْطِ مَخْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : إِنْ تَسْكُتَ تَسْلَمَ . وَقَدْ يُخَذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ « إِنْ » الْمُدْغَمَةِ فِي « لَا » ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ .

وَيُخَذَفُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، إِنْ سَبَقَهُ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى ؛ نَحْوُ : أَنْتَ

= الأولين ، وأكثر ما تدخل اللام على مضارع الغائب ، ويقل دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب ؛ نحو : « وَلَتَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ » ، (فبذلك فلتفرحوا) في قراءة ابن عامر بالتاء .

مُجَازِفٍ إِنْ أَقْدَمْتَ .

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ لِأَنْ يَكُونَ شَرْطًا ، بِأَنْ كَانَ :

١ - جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ .

٢ - أَوْ فِعْلًا دَالًّا عَلَى الطَّلَبِ .

٣ - أَوْ مَقْرُونًا بِـ « مَا » ، أَوْ « لَنْ » ، أَوْ « قَدْ » ، أَوْ السَّيْنِ ، أَوْ « سَوْفَ » .

٤ - أَوْ فِعْلًا جَامِدًا ، كـ « عَسَى » وَ« لَيْسَ » .

وَجَبَ اقْتِرَائُهُ بِالْفَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ . ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾ . ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ . ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلٍ ﴾ . ﴿ إِنْ تَشْكُتْ فَسَيَقُولُونَ ﴾ . ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنْأَ أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا ﴾ . وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ :

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ وَبـ « مَا » وَ« لَنْ » وَبـ « قَدْ » وَبِالتَّنْفِيسِ

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .
وَيَنْتُوبُ عَنْهَا :

- ١ - التَّوْنُ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ؛ نَحْوُ : هُوَ يَكَلِّمُ ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ .
وَهُوَ يُزْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَارِمٌ ؛ نَحْوُ : بِالرَّاعِي تَضْلُحُ الرَّعِيَّةُ ،
وَبِالْعَدْلِ تُمْلِكُ الْبَرِّيَّةُ .

* * *

نَتِيجَةُ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا بِالْأَلِفِ ، فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ
الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النُّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَتَوَانَى .
وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ ، أَوِ الْيَاءِ ، فَلَا سِتْقَالَ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ
عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَ : يَزْتَقِي ، وَذَلِكَ طَرِيقًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

تَفْرِينُ

* بَيْنَ أَنْوَاعِ إِغْرَابِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
تَحْسُورًا﴾ .

- ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ﴾ .

- ﴿لَيْثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ .

- ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .

- مَتَى تَحْسُنْ أَخْلَاقَكَ يَكْثُرْ مُصَافُوكَ .

- أَيَّانَ تَسْتَغْمِلُوا لِيَنَّ الْجَانِبَ تَسْهَلُ عَلَيْكُمْ صِعَابُ الْأُمُورِ .

وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرْ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ
- ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

* * *

٣ - الْكَلَامُ عَلَى الْأَسْمِ

- ١ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى جَامِدٍ وَمُسْتَقٍّ
يَنْتَقِسُ الْأَسْمُ إِلَى جَامِدٍ ، وَمُسْتَقٍّ .
فَالْجَامِدُ : مَا لَمْ تُلَاخِظْ فِيهِ الْوُضُفِيَّةُ ؛ كَ : رَجُلٍ ، وَ : عِلْمٍ .
وَالْمُسْتَقُّ : مَا لُوْحِظَتْ فِيهِ ؛ كَ : عَالِمٍ ، وَ : سَدِيدٍ^(١) .

* * *

أ - تَقْسِيمُ الْجَامِدِ

- يَنْتَقِسُ الْجَامِدُ إِلَى قِسْمَيْنِ :
- ١ - اسْمُ ذَاتٍ ؛ كَ : إِنْسَانٍ ، وَ : سَبْعٍ ، وَ : فَرَسٍ ، وَ : شَجَرٍ ، وَ : نَهْرٍ .
- ٢ - وَاسْمٌ مَعْنَى ؛ كَ : فَهْمٍ ، وَ : شَجَاعَةٍ ، وَ : سَيْرٍ ، وَ : ارْتِفَاعٍ ، وَ : انْخِفَاضٍ .
- وَمِنْ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الْاِشْتِقَاقُ ؛ وَهُوَ أَخَذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ^(٢) .

(١) فإن الأول : يدل على ذات ملحوظ فيها صفة العلم .
والثاني يدل على معنى ملحوظ فيه صفة السداد ؛ ك : رأي سديد ، بخلاف : رجل وعلم ، فإن الأول دالٌّ على ذات فقط ، والثاني على معنى فقط .
مثلاً : كتب ، و : يكتب ، و : اكتب ، و : كاتب ، و : مكتوب ، و : مكتب ، و : أكتب ، كلها مأخوذة من لفظ « كتابة » مع المناسبة في المعنى والتغيير في اللفظ كما ترى .

(٢) ومثله : « ضوء » ، و « نور » ، و « زمان » ، و « وقت » ، و « حين » .. فليس اسم المعنى خاصاً بالمصدر .

المَصْدَرُ

- الأصلُ الَّذِي تَصْدُرُ مِنْهُ الْمُشْتَقَّاتُ يُسَمَّى «مَصْدَرًا» .
- وَلِمَصْدَرِ الثَّلَاثِيَّ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ .
- فَإِنْ لَمْ يُسَمَّعْ لِلْفِعْلِ مَصْدَرٌ ، فَإِنْ دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ
- فِعَالَةٍ ؛ كَ : زِرَاعَةٍ ، وَ : تِجَارَةٍ .
- وَإِنْ دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ ؛ كَ : إِبَاءٍ ، وَ : شِرَادٍ .
- وَإِنْ دَلَّ عَلَى اضْطِرَابٍ ، كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ ؛ كَ : غَلْيَانٍ ، وَ : مَيْدَانٍ .
- وَإِنْ دَلَّ عَلَى دَاءٍ كَانَ عَلَى فُعَالٍ ؛ كَ : صُدَاعٍ ، وَ : دُؤَارٍ .
- وَإِنْ دَلَّ عَلَى سَيْرٍ كَانَ عَلَى فَعِيلٍ ؛ كَ : ذَمِيلٍ ، وَ : رَسِيمٍ .
- وَإِنْ دَلَّ عَلَى صَوْتٍ كَانَ عَلَى فُعَالٍ ، أَوْ : فَعِيلٍ ؛ كَ : صُرَاخٍ ، وَ : نُبَاجٍ ،
- وَ : زَيْبٍ ، وَ : صَهِيلٍ .
- وَإِنْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ كَانَ عَلَى فُعْلَةٍ ؛ كَ : حُمْرَةٍ ، وَ : زُرْقَةٍ .
- وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ ، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا مِنْ بَابِ (فَعَلَ ، أَوْ : فَعِلَ) كَانَ عَلَى فَعْلٍ ؛ كَ : نَضْرٍ ، وَ : فَهْمٍ .
- وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ (بَابِ فَعَلَ) كَانَ عَلَى فُعُولٍ ؛ كَ : قُعُودٍ ، وَ : خُرُوجٍ .
- وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ (بَابِ فَعِلَ) كَانَ عَلَى فَعْلٍ ؛ كَ : فَرَجٍ ، وَ : عَطَشٍ .
- وَإِنْ كَانَ مِنْ (بَابِ فَعَّلَ) كَانَ عَلَى فُعُولَةٍ ، أَوْ فَعَالَةٍ ؛ كَ : سُهُولَةٍ ، وَ نَبَاهَةٍ .
- وَلِمَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ :
- ١ - فَعْلَلَةٌ ؛ لِنَحْوِ : دَخَرَجَ .
- ٢ - وَفْعَالٌ ؛ لِنَحْوِ : أَكْرَمَ .

٣ - وَتَفْعِيلٌ ؛ لِنَحْوِ: قَدَّمَ .

٤ - وَفِعَالٌ ، أَوْ مُفَاعَلَةٌ ؛ لِنَحْوِ: قَاتَلَ .

أَمَّا مَصْدَرُ الْخُمَاسِيِّ وَالشُّدَّاسِيِّ ، فَضَائِبُهُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ مَاضِيهِ .

١ - بِضَمِّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ كَ: تَدْخُرُج تَدْخُرُجًا .

٢ - وَبِكَسْرِ ثَالِثِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ وَضَلٍ ؛ كَ: انْطَلَقَ ، انْطِلَاقًا ، وَ: اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا .

* * *

ب - تَقْسِيمُ الْمُشْتَقِّ

* يَنْقَسِمُ الْأِسْمُ الْمُشْتَقُّ إِلَى سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ :

١ - اسْمُ الْفَاعِلِ .

٢ - وَاسْمُ الْمَفْعُولِ .

٣ - وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ .

٤ - وَاسْمُ الزَّمَانِ .

٥ - وَاسْمُ الْمَكَانِ .

٦ - وَاسْمُ الْأَلَةِ .

٧ - وَاسْمُ التَّفْضِيلِ .

* * *

١ - اسْمُ الْفَاعِلِ

اسْمُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ مَصْرُوعٌ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ .
 وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ « فَاعِلٍ » إِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا ؛ كَ : نَاصِرٍ ، وَ : فَاتِحٍ ^(١) .
 وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا
 مَضْمُومَةً ، وَكَسْرٍ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَ : مُدْخِرِجٍ ، وَ : مُكْرِمٍ ، وَ : مُنْطَلِقٍ ، وَ :
 مُسْتَخْرِجٍ ^(٢) .

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى :

- ١ - فَعَالٍ ؛ كَ : شَرَّابٍ .
- ٢ - أَوْ مِفْعَالٍ ؛ كَ : مِقْوَالٍ .
- ٣ - أَوْ فَعُولٍ ؛ كَ : صَبُورٍ .
- ٤ - أَوْ فَعِيلٍ ؛ كَ : عَلِيمٍ .
- ٥ - أَوْ فَعِلٍ ؛ كَ : حَذِيرٍ ، وَتُسَمَّى « صِبْغَ الْمُبَالَغَةِ » .

* * *

(١) ومن الخطأ : ما يقال : « بَرَدٌ مُقْتِلٌ » ، و « شرابٌ مُهْضِمٌ » ، و « شيءٌ مُقْبِضٌ » ، و « نباتٌ مُسِيمٌ » ،
 و « خيرٌ مُسِيرٌ » ، و « كلامٌ مُنِغٌ » . والصواب : قاتلٌ ، و : هاضمٌ ، و : قابضٌ ، و : سامٌ ، و سارٌ ،
 و : غامٌ .

(٢) ومن الخطأ : ما يقال : « اسمُ الراسلِ » ، و « هذا الأمرُ لاغٍ لما قبله » ، و « غالقُ البابِ وقافله » ،
 والصواب : المرسلُ ، و : مُلَغٌ ، و : مُغْلَقٌ ، و : مُقْفِلٌ .

٢ - اسْمُ الْمَفْعُولِ

اسْمُ الْمَفْعُولِ : اسْمٌ مَصْرُوعٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ .
 وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثَلَاثِيًّا ؛ كَ : مَنْصُورٍ وَمَفْتُوحٍ .
 وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ اسْمٍ فَاعِلِهِ مَعَ فَتْحٍ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ؛
 كَ : مُدْخَرَجٍ وَمُكْرَمٍ وَمُعْظَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ^(١) .
 وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظُّوفِ ، أَوْ الْجَارِ وَالْمَجْزُورِ ،
 فَلَا يُقَالُ : (هُوَ مُجْتَمَعٌ وَمُنْطَلَقٌ) ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : (مُجْتَمَعٌ أَمَامَهُ ، وَمُنْطَلَقٌ بِهِ) .

* * *

٣ - الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ

هِيَ : مَا صِيغَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ الَّتِي ؛ كَ : فَرِحَ ، يَفْرَحُ ، أَوْ : كَرَّمَ ،
 يَكْرُمُ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِ الثَّبَاتِ .
 وَتَكُونُ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :
 ١ - فَعِيلٌ ؛ كَ : فَرِحَ ، وَ : وَأَشِيرَ .
 ٢ - وَأَفْعَلٌ ؛ كَ : أَسْوَدَ ، وَ : أَكْحَلَ .
 ٣ - وَفَعْلَانٌ ؛ كَ : عَطِشَانٌ ، وَ : شَبِعَانٌ ^(٢) .

(١) ومن الخطأ : قولهم : « الخطاب المرسول » ، و « الباب المغلق » ، أو « المفعول » ، و « العبد
 المعتوق » ، و « الماء المغلي » ، و « المجلس الملغى » ، و « أنت ملزوم بفعل كذا » .
 والصواب : المرسل ، و : المغلق ، أو : المقل ، و : المعتق ، و : المغلى ، و : الملغى ،
 و : ملزوم .

(٢) وموئث فَعِلَ : فَعِلَةٌ ، وموئث أَفْعَلَ : فَعْلَاءٌ ، وموئث فَعْلَانٌ : فَعْلَى .

وَمِنَ الثَّانِي عَلَى أَوْزَانِ شَتَّى ؛ أَشْهُرُهَا :

١ - فَعِيلٌ ؛ كَ : شَرِيفٌ ، وَ : ظَرِيفٌ .

٢ - وَفَعْلٌ ؛ كَ : شَهْمٌ ، وَ : ضَخْمٌ .

٣ - وَفَعْلٌ ؛ كَ : حَسَنٌ ، وَ : بَطَلٌ .

٤، ٥ - اِسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هُمَا اِسْمَانِ مَصُوعَانِ لِزَمَانِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ .

وَهُمَا مِنَ الثَّلَاثِي الصَّحِيحِ .

١ - عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، إِذَا كَانَتْ عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَضْمُومَةً ، أَوْ مَفْتُوحَةً ؛ كَ : مَنْظَرٌ ، وَ : مَذْهَبٌ .

٢ - وَعَلَى مَفْعَلٍ يَكْسِرُ الْعَيْنَ ، إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً ؛ كَ : مَجْلِسٌ .

وَيَجِبُ فِي النَّاقِصِ الْفَتْحُ ؛ كَ : مَرْمَى ، وَ : مَمْشَى .

وَفِي الْمِثَالِ الصَّحِيحِ اللَّامُ الْكَسْرُ ؛ كَ : مَوْرِدٌ ، وَ : مَوْضِعٌ .

وَمِنَ غَيْرِ الثَّلَاثِي كَصِغَةِ اِسْمِ مَفْعُولِهِ ؛ نَحْوُ : مُكْرَمٌ ، وَ : مُعْظَمٌ ، وَ : مُدْخَرَجٌ ، وَ : مُسْتَخْرَجٌ^(١) .

(١) فائدة : كثيراً ما يشتبه اسماء الزمان والمكان بمصدر قياسي مبدوء بالميم يسمى بـ «المصدر الميمي» !! وضابطه : أن يكون من الثلاثي على وزن مَفْعَل - يَفْتَحُ الْعَيْن - كمنظر ومضرب بمعنى النظر والضرب ، إلا في نحو : «وعد ، يعد ، مؤعداً» فمكسورٌ ، ومن غير الثلاثي كصيغة اسم مفعوله أيضاً ، فصيغة اسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من غير الثلاثي واحدة ، ويتعين المعنى بالقرينة .

٦ - اسْمُ الآلَةِ

اسْمُ الآلَةِ : اسْمُ مَصْرُوعٌ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَتِهِ .

وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ :

١ - مِفْعَلٍ .

٢ - أَوْ مِفْعَالٍ .

٣ - أَوْ مِفْعَلَةٍ ؛ كَ : مِيزِدٍ ، وَ : مِقْوَدٍ ، وَ : مِفْتَاحٍ ، وَ : مِشْبَارٍ ، وَ : مَكْنَسَةٍ ، وَ : مِقْرَعَةٍ ، وَ : مِضْفَاةٍ ^(١) .

٧ - اسْمُ التَّفْضِيلِ

اسْمُ التَّفْضِيلِ : اسْمُ مَصْرُوعٌ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَلٌ » ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا ؛ كَ : أَفْضَلُ ، وَ : أَكْبَرُ .
وَلَا يُصَاغُ إِلَّا مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلًا التَّعَجُّبِ .

وَيَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا فَقَدَ شَرْطًا بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ بَعْدَ (أَشَدُّ) وَنَحْوِهِ ؛ كَ : أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا ، وَ : أَكْثَرُ عَدَمٍ مُبَالَاةٍ ، وَ : أَقْوَى عَرَجًا .

وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذَكِيرُهُ دَائِمًا ، إِنْ جُرِّدَ مِنْ « أَلٍ » وَالْإِضَافَةِ ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى نَكْرَةٍ ؛ نَحْوُ : الرَّجَالُ أَقْوَى مِنَ النِّسَاءِ ، وَ : الْخُنُسَاءُ أَشْعَرُ امْرَأَةً ، وَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَحْسَنُ أَخَوَيْنِ .

(١) بكسر الميم فيهن ، وكثير من الناس يفتحها غلطاً ، فيقولون : « مَبْرَدٌ ، وَ : مَكْنَسَةٌ ، وَ : مِقْرَعَةٌ » ، وقد يضمونها ، فيقولون : « مُفْتَاحٌ » ، وهو خطأ أيضاً .

وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوْصُوفِهِ^(١)، إِنْ عُرِفَ بِ«أَل»؛ كَ: الرَّجُلُ الْأَفْضَلُ،
وَالْمَرْأَةُ الْفُضْلَى، وَ: الرَّجُلَانِ الْأَفْضَلَانِ، وَ: الْمَرْأَتَانِ الْفُضْلَيَانِ، وَ:
الرَّجَالُ الْأَفْضَلُونَ، وَ: النِّسَاءُ الْفُضْلَيَاتُ.
وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ، إِنْ أُضِيفَ لِمَعْرِفَةٍ؛ كَ: الْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ، أَوْ:
أَفْضَلُهُمْ. وَ: مَرْيَمُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ، أَوْ فَضْلَاهُنَّ.
إِلَّا إِذَا كَانَ «أَفْعُلُ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَمْ يُقْصَدَ بِهِ تَفْضِيلٌ، فَتَتَعَيَّنُ الْمُطَابَقَةُ:
كَ: الزَّيْدَانِ أَكْذَبَا الْقَوْمِ. إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ كَاذِبُونَ غَيْرُهُمَا؛ أَيِ: الْكَاذِبَانِ
فِي الْقَوْمِ.

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمُشْتَقَّاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ، وَادْكُرْ فِعْلَ كُلِّ نَوْعٍ:
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾. «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ». ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(١٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلَلُ
لَا تُصَاحِبُ إِلَّا عَالِمًا تَقِيًّا، وَلَا تُخَالِطُ إِلَّا فَاضِلًّا زَكِيًّا، وَلَا تُشَاوِرُ إِلَّا أَمِينًا
وَفِيًّا. الْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَفَى. لَا يَغْرُوكَ حُسْنُ الْمَنْظَرِ، إِذَا سَاءَ الْمَخْبَرُ. خَلِيلُكَ
مِرَاتُكَ. مَنْ لَمْ يَرُضْ بِالْقَضَاءِ عَاشَ حَزِينًا. الْأَشْجُ وَالنَّاقِصُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ^(٢).

(١) المراد بالموصوف هنا: ما يشمل المبتدأ؛ لأن الخبر صفة في المعنى.

(٢) الْأَشْجُ: عمر بن عبد العزيز، والناقص: يزيد بن الوليد؛ لنقصه بعض أغطيات الجند، وليس في

بني مروان عدل سواهما.

٢ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ

يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ الْمُعْرَبُ إِلَى :

١ - مَقْصُورٍ .

٢ - مَنْقُوصٍ .

٣ - وَصَحِيحٍ .

فَالْمَقْصُورُ : مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً ؛ كَ : الْهُدَى ، وَ : الْمُضْطَلَقُ .

وَالْمَنْقُوصُ : مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا ؛ كَ : الدَّاعِي ، وَ : الْمُتَادِي .

وَالصَّحِيحُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ كَ : شَجَرٍ ، وَ : كِتَابٍ .

وَإِذَا نُؤِنَ الْمَقْصُورُ ، حُذِفَتْ أَلِفُهُ ؛ نَحْوُ : هَذَا فَتَى اتَّبَعَ هُدًى ، وَلَمْ يَأْتِ بِأَذَى .

وَإِذَا نُؤِنَ الْمَنْقُوصُ حُذِفَتْ يَأُوهُ رَفْعًا ، وَجَرًّا ، وَبَقِيََتْ فِي حَالَةِ النُّصْبِ ؛ نَحْوُ : هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا .

* * *

٣ - تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثْنَى وَجَمْعٍ

يَتَقَسَّمُ الْأَسْمُ إِلَى :

١ - مُفْرَدٍ .

٢ - مُثْنَى .

٣ - وَجَمْعٍ .

فَالْمُفْرَدُ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ^(١) ؛ كَ : مُحَمَّدٍ ، وَ : رَجُلٍ .

وَالْمُثْنَى : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، أَوْ : اثْنَتَيْنِ ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ^(٢) وَثُونٍ ، أَوْ يَاءٍ

وَتُونٍ ؛ كَ : كِتَابَانِ ، أَوْ : كِتَابَيْنِ ، وَ : وَرَقَتَانِ ، أَوْ : وَرَقَتَيْنِ .

وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ :

١ - جَمْعُ تَكْسِيرٍ .

٢ - جَمْعُ تَضْحِيحٍ .

فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ ؛ كَ :

رِجَالٍ ، وَ : عَرَائِسَ .

وَجَمْعُ التَّضْحِيحِ نَوْعَانِ :

١ - جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ ، بِزِيَادَةِ وَآوٍ

وَتُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَثُونٍ ؛ كَ : مُؤْمِنُونَ ، أَوْ : مُؤْمِنِينَ .

(١) أي : بالنسبة لِمُنْتَهَاهُ وَجْمَعُهُ ، فنحو : « قوم » مفردٌ بالنسبة لـ : « قومتين » و« أقوام » .

وبعضهم يعرف المفرد هنا : أنه ما ليس مثنى ، ولا مجموعاً ، ولا ملحقاً بهما ، ولا من الأسماء الخمسة .

(٢) وأما تثنية (ثلت) على (ثلاثي) فخطأ ، والصواب : ثلثان ، أو ثلثي .

٢- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛
كَ : زَيْنَبَاتِ ، وَ : قَائِمَاتِ .

وَكَفَيْهِ الشَّيْبَةُ : أَنْ تَزِيدَ الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ ، أَوْ الْيَاءَ وَالتَّوْنَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ
تَغْيِيرٍ فِيهِ . فَتَقُولُ فِي (رَجُلٍ) ، وَ(امْرَأَةٍ) ، وَ(ظَنِي) ، وَ(هَادٍ) : رَجُلَانِ ، وَ :
امْرَأَتَانِ ، وَ : ظَنِيَانِ ، وَ : هَادِيَانِ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَقْصُورًا ثَقُلَ أَلْفُهُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ، وَتُرَدُّ إِلَى
أَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ؛ فَتَقُولُ فِي (دَعْوَى) ، وَ(مُضْطَقَى) ، وَ(مُسْتَقْصَى) :
دَعْوَيَانِ ، وَ : مُضْطَقَيَانِ ، وَ : مُسْتَقْصَيَانِ ، وَفِي (فَتَى) وَ(عَصَا) : فَتَيَانِ ، وَ :
عَصَوَانِ .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا تُرَدُّ يَأُوهُ ، إِنْ كَانَتْ حَذَفَتْ ، فَتَقُولُ فِي (هَادٍ) ،
وَ(مُهْتَدٍ) : هَادِيَانِ ، وَ : مُهْتَدِيَانِ .

وَإِذَا كَانَ مَمْدُودًا ، فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلثَّانِي ثَقُلَ وَآوَا ، فَتَقُولُ فِي
(صَحْرَاءَ) ، وَ(سَوْدَاءَ) : صَحْرَاوَانِ ، وَ : سَوْدَاوَانِ .

وَإِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً تَبْقَى عَلَى أَصْلِهَا ؛ فَتَقُولُ فِي (قُرَاءٍ) وَ(وُضَاءٍ) : قُرَاءَانِ
وَ : وُضَاءَانِ .

وَإِنْ كَانَتْ لِعَبْرٍ ذَلِكَ جَاَزَ الْأَمْرَانِ ، فَتَقُولُ فِي (عِلْبَاءَ) وَ(كِسَاءَ) :
عِلْبَاءَانِ ، وَ : كِسَاءَانِ ، أَوْ : عِلْبَاوَانِ ، وَ : كِسَاوَانِ .

وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى : اثْنَانِ ، وَ : اثْنَتَانِ ، وَ : اثْنَتَانِ ، وَ : كِلَا ، وَ : كِلْتَا^(١) ،
مُضَافَتَيْنِ لِلضَّمِيرِ^(٢) .

(١) إنما اعتبرت هذه الكلمات ملحقات ؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها .

(٢) فإذا أضيفتا لاسم ظاهر لزمهما الألف ، وأعربا إعراب المقصور ؛ نحو : ﴿ كِلْتَا الْبَنَتَيْنِ ءَأَتَتْ أَكْلَهُمَا ۖ ﴾ .

وَكَيْفِيَّةُ جَمْعِ الْأَسْمِ جَمْعُ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ : أَنْ تَزِيدَ الْوَاَوَ وَالْثَوْنَ ، أَوْ الْيَاءَ وَالْثَوْنَ عَلَى الْمَفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي « مُحَمَّدٍ » ، وَ« مُرْسِلٍ » : مُحَمَّدُونَ ، وَ : مُرْسِلُونَ ، وَ : مُحَمَّدِينَ ، وَ : مُرْسِلِينَ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ^(١) تُحذفُ يَأْوُهُ ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَاَوِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِلْمُنَاسَبَةِ ، فَتَقُولُ فِي « هَادٍ » : هَادُونَ ، وَ : هَادِينَ .

وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، تُحذفُ أَلِفُهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَاَوِ وَالْيَاءِ دَلِيلًا عَلَى الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ فِي « مُصْطَفَى » : مُصْطَفَوْنَ ، وَ : مُصْطَفَيْنَ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا أَغْلَامُ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ ، أَوْ أَوْصَافُهُمْ بِشَرْطِ الْخُلُوفِ مِنَ الثَّاءِ ^(٢) .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذْكُرِ السَّالِمِ : « أُولُو » ، وَ« عِشْرُونَ » وَأَخَوَاتُهَا ، وَ« بَنُونَ » ، وَ« أَرْضُونَ » ، وَ« سِنُونَ » ، وَ« وَابِلُونَ » ^(٣) .

وَكَيْفِيَّةُ جَمْعِ الْأَسْمِ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : أَنْ تَزِيدَ الْأَلِفَ وَالْثَاءَ عَلَى الْمَفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي « زَيْنَب » : زَيْنَبَاتُ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَخْتُومًا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، تُحذفُ الثَّاءُ ، فَتَقُولُ فِي « فَاطِمَةَ » : فَاطِمَاتُ .

(١) يُؤخذ من هذا ، ومما سبق أن ياء المنقوص تثبت في الثنية ، وتحذف في الجمع ، ومن الخطأ ، إثباتها فيه ؛ كقولهم : « خرجوا غير راضين ، وصاروا عاصيين » .

(٢) فلا يقال : « النقود المصروفين » ، و« الإفادات الواردين » ، و« النساء المسافرين » ونحوها مما هو شائع ، ولا بد في العلم أن يكون خاليًا من التركيب ، وفي الصفة أن تكون قابلة لتاء التأنيث ، أو دالة على التفضيل .

(٣) لأن : « أولي » و« عشرين » وأخواتها إلى « التسعين » لا مفرد لها من لفظها ، ولأن « بنين » و« أرضين » و« سنين » و« أهلين » و« وابلين » ليس مفردهما غَلَمًا ، ولا صفة لعاقل .

وَإِذَا كَانَ مَحْتُمًا بِأَلِفِ التَّائِيثِ : مَقْصُورَةٌ ، أَوْ مَمْدُودَةٌ ، تُعَامَلُ مُعَامَلَتَهَا فِي التَّائِيثِ ، فَتَقُولُ فِي « حُبْلَى » ، وَ « صَخْرَاءَ » : حُبْلَيَاتٌ ، وَصَخْرَاوَاتٌ .
وَإِذَا كَانَ مِثْلَ « دَعْدٍ » ، وَ « سَجْدَةٍ » يُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : دَعْدَاتٌ ، وَ : سَجْدَاتٌ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا :

- ١- أَغْلَامُ الْإِنَاثِ ؛ كَ : مَرْيَمَ .
- ٢- وَأَوْصَافُ غَيْرِ الْعَقْلَاءِ الْمَذْكُورَةِ ؛ كَ : « شَايِخٌ » وَصَفُ جَبَلٍ .
- ٣- وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ؛ كَ : قَاعَةٍ .
- ٤- وَمَا خُتِمَ بِأَلِفِ التَّائِيثِ : مَقْصُورَةٌ ، أَوْ مَمْدُودَةٌ ؛ كَ : حُبْلَى ، وَ : صَخْرَاءَ .

٥- وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ ؛ كَ : سُرَادِقٍ ، وَ : حَمَامٍ ، وَ : إِصْطَبَلٍ .

٦- وَمَا صُعِّرَ ؛ كَ : دُرَيْهِمٍ .

وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ؛ كَ : سَمَاوَاتٍ ، وَ : أُمَهَاتٍ ، وَ : سِجَلَاتٍ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَةِ أَكْثَرِهَا عَلَى الثَّقَلِ ، فَيَكُونُ ؛ كَ : أَنْفُسٍ ، وَ : أَقْلَامٍ ، وَ : أَعْمِدَةٍ ، وَ : فِتْيَةٍ ، وَ : صُفَرٍ ، وَ : كُتُبٍ ، وَ : صُورٍ ، وَ : قِطَعٍ ، وَ : هُدَاةٍ ، وَ : سَحَرَةٍ ، وَ زُرْجَعٍ ، وَ : مَرْضَى ، وَ : فَيْلَةٍ ، وَ : عُذَّالٍ ، وَ : جَبَالٍ ، وَ : قُلُوبٍ ، وَ : نُبَهَاءٍ ، وَ : غِلْمَانٍ ، وَ : أَنْبِيَاءٍ ، وَ : قُضْبَانٍ^(١) .

(١) وقد نظم أمثلتها بعضهم في هذه الأبيات :

فِي الشُّفَنِ الشُّهْبِ الْبَغَاءُ صَوْرٌ مَوْضَى الْقُلُوبِ وَالْبَحَارُ عَيْرٌ =

وَمِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ وَهِيَ : كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُهُ أَلْفٌ
بَعْدَهَا حَرْفَانِ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ ، وَسَطُهَا سَاكِنٌ ؛ كَ : جَوَاهِرٌ ، وَ : مَصَائِيحُ ^(١) .

تَفْرِيغٌ

* مَبْرُؤُ الْمَقْصُورِ ، وَالْمَنْقُوصِ ، وَالْمُفْرَدِ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعِ بِأَنْوَاعِهِ فِي
هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ . ﴿إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . ﴿إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ
إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . ﴿ذُو الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ . ﴿إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ . ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا
يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَقْدَمُ جَوَازِيهَ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالتَّاسِ
﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٦١﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ
الْأَخْيَارِ﴾ . «التَّمِسُّوا الرِّزْقَ مِنْ خَبَايَا الْأَرْضِ» .

= غُلَمَائُهُمْ لِلأَشْقِيَاءِ عَمَلُهُ قُطَاعُ قُضْبَانٍ لِأَجْلِ الْفَيْلَةِ
وَالْمُقَلَّاءِ شُرُوءٌ وَمُنْتَهَى لَجْمُوعِهِمْ فِي السَّبْعِ وَالْعَشْرِ انْتَهَى .
(١) ومنه : «مَوَادٌّ» ، «دَوَابٌّ» ، «عَوَامٌ» ، «خَوَاصٌّ» ونحوها ؛ إذ الحرف المشدد في الحقيقة
حرفان .

٤- تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى :

١- مُذَكَّرٍ .

٢- وَمُؤَنَّثٍ .

فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ كَ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٍ .

وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ كَ : امْرَأَةً ، وَ : فَاضِلَةً .

وَعَلَامَةُ التَّائِيثِ :

١- تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ^(١) ؛ كَ : عَائِشَةُ .

٢- أَوْ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَ : سَلَمَى .

٣- أَوْ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَ : حَسَنَاءُ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ مِنَ الْعَلَامَةِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا » ؛ كَ : زَيْنَبُ ، وَ : مَرْيَمُ .

وَقَدْ تُوْجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمَذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا » ؛ كَ : حَمْرَةٌ ، وَ : زَكَرِيَّا .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى « مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةٍ »^(٢) ؛ كَ : الشَّمْسُ ، وَ : الْحَرْبُ .

(١) وتكون في الوصف مميزة المؤنث من المذكر ؛ كَ : « قائم » ، « قائمة » ، « منطلق » ،

« منطلقة » ، « ممدوح » ، « ممدوحة » ، « مرتفع » ، « مرتفعة » ، « حسن » ، « حسنة » ،

« جميل » ، « جميلة » .

(٢) فيعود عليها ضمير المؤنث ؛ كَ : « الدار دخلتها » ، ويشار إليها بإشارة المؤنث ؛ كَ : « هذه

الشمس » ، ويؤنث لها الفعل ؛ كَ : « قامت الحرب » .

وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النَّقْلِ .
 وَكَمَا تَكُونُ التَّاءُ لِلثَّانِيَةِ ، تَكُونُ لِلْوَحْدَةِ ^(١) ؛ كَ : عِنَبِيَّةٌ ، وَلِلْمُبَالَغَةِ ؛ كَ :
 رَاوِيَّةٌ ، وَلِتَأْكِيدِهَا ؛ كَ : عَلَامَةٌ .

* * *

(١) أي : تدل على أن ما دخلت عليه واحد ، وما تجرد منها يدل على الجنس ؛ كَ : « قمحة وقمح » ،
 و« شعيرة وشعير » ، و« ورقة وورق » .

٥- تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى نَكْرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى :

- ١- نَكْرَةٌ .
- ٢- وَمَعْرِفَةٌ .
- فَالنَّكْرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ كَ : إِنْسَانٍ ، وَ : قَلَمٍ .
- وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ وَهِيَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ :
- ١- الضَّمِيرُ .
- ٢- وَالْعَلَمُ .
- ٣- وَاسْمُ الْإِشَارَةِ .
- ٤- وَالْأَسْمُ الْمَوْصُولُ .
- ٥- وَالْمُقْتَرَنُ بِـ « أَل » .
- ٦- وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ .
- ٧- وَالْمُنَادَى .

١- الضَّمِيرُ

الضَّمِيرُ : مَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ ، أَوْ مُخَاطَبٍ ، أَوْ غَائِبٍ ؛ كَ : « أَنَا » ، وَ « أَنْتَ » ، وَ « هُوَ » .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

- ١- بَارِزٍ .
- ٢- وَمُسْتَتِرٍ .
- فَالْبَارِزُ : مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَ : تَاءِ « فَهِمْتُ » .
- وَالْمُسْتَتِرُ : مَا لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَالضَّمِيرِ الْمَلْحُوظِ فِي نَحْوِ :
- (فَهُمْ) .

وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلَى :

١- مُنْفَصِل . ٢- وَمتَّصِل .

فَالْمُنْفَصِلُ : مَا كَانَ ظَاهِرَ الاسْتِقْلَالِ فِي النُّطْقِ ؛ كَ : «أَنَا» ، وَ«نَحْنُ» .

وَالْمُتَّصِلُ : مَا كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ؛ كَ : فَهِمْتُ ، وَ : فَهِمْنَا .

وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ : «أَنَا» ، وَ«أَنْتَ» ، وَ«هُوَ» ، وَفُزُوغُهُنَّ^(١) .

٢- وَمَا يَخْتَصُّ بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ : «إِيَّايَ» ، وَ«إِيَّاكَ» ، وَ«إِيَّاهُ» ،

وَفُزُوغُهُنَّ^(٢) .

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ :

١- التَّاءُ^(٣) ؛ كَ : قُمْتُ .

(١) فرع «أنا» : نحن .

وفرع «أنت» : أنتِ ، أنتم ، أنتن .

وفرع «هو» : هي ، هما ، هم ، هن .

(٢) فرع «إيَّايَ» : إيانا .

وفرع «إيَّاكَ» : إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

وفرع «إيَّاهُ» : إيَّاهَا ، إيَّاهُمَا ، إيَّاهُمْ ، إيَّاهُنَّ .

(٣) سواء كانت :

١- مجرَّدة ؛ كَ : قُمْتُ ، وَ قُمْتُ ، وَ قُمْتُ .

٢- أو متَّصلة بـ :

أ- «ما» ؛ كَ : قمتما .

ب- أو بالميم ؛ كَ : قمتم .

ج- أو بالنون المشددة ؛ كَ : قمتن .

٢- وَالْأَلِفُ ؛ كَ : قَامَا .

٣- وَالْوَاوُ ؛ كَ : قَامُوا .

٤- وَالتُّونُ ؛ كَ : قُتُنَ .

٥- وَالْيَاءُ ؛ كَ : قُومِي .

٢- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ :

١- يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوُ : ﴿رَبِّتِ أَكْرَمِينَ﴾ .

٢- وَكَافُ الْمُخَاطَبِ ^(١) ؛ نَحْوُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ .

٣- وَهَاءُ الْغَائِبِ ^(٢) ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ .

(١) سواء كانت :

١- مجردة ؛ ك : أَكْرَمَكَ ، وَأَكْرَمَكَ .

٢- أو متصلة ؛ ب :

أ- « ما » ؛ ك : أَكْرَمَكُمَا .

ب- أو بالميم ؛ ك : أَكْرَمَكُم .

ج - أو بالنون المشددة ؛ ك : أَكْرَمَكُن .

(٢) سواء كانت :

١- مجردة ؛ ك : أَكْرَمَهُ .

٢- أو متصلة ؛ ب :

١- الألف ؛ كَ : أَكْرَمَهَا .

٢- أو ب « ما » ؛ كَ : أَكْرَمَهُمَا .

٣- أو ب : الميم ؛ ك : أَكْرَمَهُمْ .

٤- أو بالنون المشددة ؛ ك : أَكْرَمَهُن .

فائدتان :

الأولى : الكاف تفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتضم لما عداهما ، والهاء تفتح للغائبة ، وتضم لغيرها ، إلا إذا سبقها كسرة ، أو ياء ساكنة ، فتكسر .

=

٣- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ؛ وَهُوَ : « نَا » ؛ نَحْوُ :
﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ .

وَالْمُسْتَتِرُ يَنْقَسِمُ إِلَى :

١- مُسْتَتِرٌ جَوَازًا .

٢- وَمُسْتَتِرٌ وَجُوبًا .

فَالأَوَّلُ : مَا يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الْغَائِبِ ، أَوِ الْغَائِبَةِ ، أَوِ الصِّفَاتِ ، أَوْ اسْمِ الْفِعْلِ
الْمَاضِي ؛ كَ : عَلِيٌّ فَهَمَ . وَ : هِنْدٌ فَهَمَتْ . وَ : بَكْرٌ فَاهِمٌ . وَ : الْكِتَابُ
مَفْهُومٌ . وَ : خَطُهُ حَسَنٌ . وَ : شَتَّانٌ .

وَالثَّانِي : مَا يُلْحَظُ فِيْمَا عَدَا ذَلِكَ ؛ كَ : افْهَمَ ، وَ : تَفْهَمُ يَا أَحْمَدُ ، وَ :
أَفْهَمَ ، وَ : نَفْهَمُ .

وَلَا يَكُونُ الصُّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

= الثانية : ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء ، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا
« الواو » ، و« هم » فتختصان بالعقلاء من الذكور ، فلا يجوز أن يقال : « الكتب رجعوا
لأصحابهم » ، و« النساء يشفقن على أولادهم » ، بل يقال : « الكتب رجعت لأصحابها » ، أو
« رجعن لأصحابهن » ، و« النساء يشفقن على أولادهن » .

٢. الْعَلَمُ

الْعَلَمُ : اسْمٌ وَضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِذَوْنِ احْتِیَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَ : أَحْمَدُ ، وَ :
سُعَادُ ، وَ : بَغْدَادُ ، وَ : الْعِرَاقُ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- اسْمٌ . ٢- وَكُنْيَةٌ . ٣- وَلَقَبٌ .

فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ، صَدْرُهُ : « أَت » ، أَوْ « أُم » ؛ كَ : أَبِي بَكْرٍ ،
وَ : أُمُّ عَمْرٍو .

وَاللَّقَبُ : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةٍ ، أَوْ ضَعْفَةٍ ؛ كَ : الرَّشِيدُ ، وَ : الْجَاحِظُ .

وَالْأَسْمُ مَا عَدَاهُمَا ؛ كَ : هَارُونَ ، وَ : عَمْرٍو .

وَيُؤَخِّرُ اللَّقَبُ عَنِ الْأَسْمِ ؛ كَ : هَارُونَ الرَّشِيدُ ، وَ : عَمْرٍو الْجَاحِظُ . وَلَا
تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

٣. اسْمُ الْإِشَارَةِ

اسْمُ الْإِشَارَةِ : اسْمٌ وَضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةِ حِسِّيَّةٍ .
وَالْفَاضِلُ :

« ذَا » لِلوَاحِدِ .

وَ « ذِي » ، وَ « ذِهِ » ، وَ « تِي » ، وَ « تِهِ » لِلوَاحِدَةِ .

وَ « ذَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » لِلثَنَيْنِ .

وَ « تَانِ » ، أَوْ « تَيْنِ » لِلثَنَتَيْنِ .

و«أولاءٍ» لِلْجَمْعِ مُطْلَقًا .

وَكَثِيرًا مَا تَسْبِقُهَا «هَا» التَّنْبِيْهِ ، فَيَقَالُ : هَذَا ، وَ : هَذِي ، وَ : هَذِهِ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَقَدْ تَلَحَّقَ «ذَا» ، وَ«تِي» الْكَافُ^(١) وَخَدَهَا ، أَوْ مَعَ اللَّامِ ، فَيَقَالُ : ذَاكَ ، وَ«تِيكَ» ، وَ«ذَلِكَ» ، وَ«تِلْكَ» .

وَتَلَحَّقَ «ذَيْنِ» ، وَ«تَيْنِ» ، وَ«أولاءٍ» الْكَافُ وَخَدَهَا ، فَيَقَالُ : ذَانِكَ ، وَ : تَانِكَ ، وَ : أُولَئِكَ .

٤- المَوْضُولُ

المَوْضُولُ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذَكِّرُ بَعْدَهُ ، تُسَمَّى «صِلَةً» .

وَالْفَاعِلُ :

«الَّذِي» لِلوَاحِدِ .

وَ«الَّتِي» لِلوَاحِدَةِ .

وَ«الَّذَانِ» ، أَوْ «اللَّذَيْنِ» لِلثَّانَيْنِ .

وَ«اللَّتَانِ» ؛ أَوْ «اللَّتَيْنِ» لِلثَّانَتَيْنِ .

(١) هذه الكاف حرف خطاب، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية، فنقول: ذاك، و: ذلك، و: ذلُكُما، و: ذلِكُمن، و: ذلِكنَّ؛ نظرًا للمخاطب.

ويجوز الجمع بين الكاف وحدها، و«ها»، فيقال: هاذاك، و: هاتيك، بخلاف الكاف المصحوبة باللام، فلا يقال: «هذلك» .

وَالَّذِينَ ، وَ«الْأَلَى» لِبِجْمَاعَةِ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ .
 وَ«الْلَاتِي» ، وَ«الْلَاتِي» لِبِجْمَاعَةِ الْإِنَاثِ .
 وَ«مَنْ» ، وَ«مَا» لِبِجْمَاعِ مَا ذُكِرَ ، غَيْرَ أَنَّ «مَنْ» تُكُونُ لِلْعَاقِلِ ، وَ«مَا» لِبِغَيْرِهِ .

وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِ الصَّلَةِ عَلَى ضَمِيرِ يُطَابِقُ الْمَوْصُولِ يُسَمَّى «عَائِدًا» ،
 تَقُولُ : أَكْرِمِ الَّذِي عَلَّمَكَ ، وَالتِّي عَلَّمْتِكَ ، وَالَّذِينَ عَلَّمَكَ ، وَالتَّيْنِ عَلَّمْتَاكَ ،
 وَالَّذِينَ عَلَّمُوكَ ، وَاللَّاتِي عَلَّمْنَكَ ، وَمَنْ عَلَّمَكَ ، أَوْ عَلَّمْتِكَ ، وَاحْفَظْ مَا
 تَعَلَّمْتَهُ ، وَهَكَذَا .

٥- الْمُحَلَّى بِـ «أَلْ»

الْمُحَلَّى بِـ «أَلْ» : هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَلْ» ، فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ :
 السَّيْفِ ، وَ : الْقَلَمِ . وَلَا تَدْخُلُ «أَلْ» عَلَى الْأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا ؛ كَ : الْفَضْلِ ،
 وَ : الثُّعْمَانِ ، وَ : الْحَارِثِ ، وَ : الْعَبَّاسِ .

٦- الْمُعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ

الْمُعَرَّفُ بِالْإِضَافَةِ : هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ،
 فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : قَلَمُكَ ، وَ : قَلَمُ مُحَمَّدٍ ، وَ : قَلَمُ ذَلِكَ ، وَ : قَلَمُ
 الَّذِي كَتَبَ ، وَ : قَلَمُ الْمُعَلِّمِ .

٧. الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ

الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ: هُوَ مُنَادَى قَصِيدَ تَغْيِينُهُ، فَانْتَسَبَ التَّغْرِيفَ؛ كَ: يَا رَجُلُ، وَ: يَا غُلَامُ.

تَقْرِينٌ

* مَيِّزِ التَّكْرَرَةَ وَأَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ:

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ، فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، نَحْنُ الْمُهَاجِرِينَ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا، وَأَكْرَمُهُمْ أَحْسَابًا، وَأَوْسَطُهُمْ دَارًا، وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهًا، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَلَادَةً فِي الْعَرَبِ، وَأَمْسُهُمْ رَحِمًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَسْلَمْنَا قَبْلَكُمْ، وَقَدَّمْنَا فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾. فَتَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ، وَأَنْتُمْ الْأَنْصَارُ، إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ، وَشُرَكَائُنَا فِي الْفَيْءِ، وَأَنْصَارُنَا عَلَى الْعَدُوِّ، آوَيْتُمْ وَوَأَسَيْتُمْ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا، فَتَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ. لَا تَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَا تَنْفُسُوا عَلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُهَاجِرِينَ مَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

٦- تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

يَتَقَسَّمُ الْأَسْمُ الْمُجْرُودُ مِنْ « أَل » وَإِلِزَافَةٍ إِلَى :

١- مُنَوَّنٍ .

٢- وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ .

فَالْمُنَوَّنُ : مَا لَحِقَ آخِرُهُ التَّنْوِينُ ؛ وَهُوَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحَذَفُ حَطًّا ، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَ : رَجُلٍ .

وَالْغَيْرُ الْمُنَوَّنُ : مَا لَمْ يَلْحَقْ آخِرُهُ التَّنْوِينُ ؛ كَ : أَحْسَنَ .

أ - وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ ، إِذَا كَانَ :

١- مُؤَنَّنًا^(١) ؛ كَ : فَاطِمَةٌ ، وَ : حَمْرَةٌ ، وَ : زَيْنَبُ .٢- أَوْ أَعْجَبِيًّا^(٢) ؛ كَ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ .

٣- أَوْ مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا ؛ كَ : حَضَرَ مَوْتَ ، وَ : بُخْتَنْصَرَ .

٤- أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلْفٌ وَنُونٌ ؛ كَ : عُثْمَانُ ، وَ : سُلَيْمَانُ .

٥- أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ^(٣) ؛ كَ : أَحْمَدُ ، وَ : يَزِيدُ .

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ ك : دَعِيدُ ، وَ : هِنْدُ .

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ ك : نُوحُ ، وَ : لُوطُ ، وَ : شِيثُ ، وَهُودُ .

(٣) بأن يكون على وزن يخصص الفعل ، أو يغلب فيه ، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ، ولا معنى لها في الاسم .

فمثال الأول : دُؤْلُ (اسم قبيلة) ، وَ : شَمْرُ (اسم فرس) ؛ فإن وزني «فُعِلَ» ، وَ : «فَعُلَ» خاصان بالفعل ؛ ك : نُصِيرُ ، وَقَدَّمُ ، ووجودهما في الأسماء نادر .

ومثال الثاني : إِضْمِتْ ، وَ : إِهْزَمْ ، وَأُسْقَبْ (أسماء أمكنة معينة) ؛ فإن أوزانها في الفعل أكثر منها

في الاسم ؛ ك : اضرب ، وَ : اذهب ، وَ : انصر .

ومثال الثالث : أَحْمَدُ ، وَ : نُصِيرُ ، وَ : يَزِيدُ ، وَ : تَقْلِبُ ؛ فإن الألف والنون والياء والتاء تدل في =

٦- أَوْ مَعْدُولًا^(١) بِهِ عَنْ لَفْظِ آخَرَ؛ كَ: عُمَرُ، وَ: زُفَرٌ.

ب - وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةُ، إِذَا كَانَتْ عَلَى:

١- وَزْنٍ: فَعْلَانٌ^(٢)؛ كَ: عَطْشَانٌ.

٢- أَوْ عَلَى وَزْنٍ أَفْعَلْ؛ كَ: أَفْضَلُ.

٣- أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظِ آخَرَ؛ كَ: مَثْنَى، وَ: ثَلَاثٌ، وَ: أُخْرَى^(٣)

ج - وَلَا يَلْحَقُ الْأِسْمُ الْمُتَّهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ:

١- الْمَقْصُورَةُ؛ كَ: حُبْلَى.

٢- أَوْ الْمَمْدُودَةُ؛ كَ: حَسَنَاءُ.

٣- وَلَا صِيغَةُ مُتَّهَى الْجُمُوعِ؛ كَ: دَرَاهِمٌ، وَ: دَنَائِيرٌ.

= الفعل على التكلم والغيبة والخطاب، ولا تدل على معنى في الاسم.

ومن هذا يعلم أن نحو: حسن، و: جعفر، و: صالح.. مصروف.

(١) لما وجد النحاة الأعلام التي على وزن «فُعْل» غير منونة، وليس فيها إلا العلمية، وهي لا تكفي في المنع من الصرف قدروا أنها معدولة عن وزن فاعل؛ لأن صيغة «فُعْل» عهد فيها التحويل عن فاعل؛ كَ: عُذْرٌ، وَ: فُسْقٌ؛ بمعنى: غادر، وَ: فاسق.

(٢) يشترط في وزن «فَعْلَان» أن لا يُؤنث بالتاء، فإن أنث بها نُؤن، ولم يسمع التأنيث بها إلا في أربع عشرة كلمة، وهي: أَلْيَان، وَ: حَبْلَان، وَ: حَمَصَان، وَ: دَخْنَان، وَ: سَخْنَان، وَ: سَفْيَان، وَ: صَخْيَان، وَ: صَوْحَان، وَ: غَلَّان، وَ: قَشْوَان، وَ: مَصَّان، وَ: مَوَّاتَان، وَ: نَذْمَان، وَ: نَضْرَان.

وما عدا ذلك فمؤنثة على وزن فَعْلَى؛ كَ: غَضْبَان، وَ: غَضْبَى، وَ: سَكَرَان، وَ: سَكَرَى. وعلى هذا لا يصح أن يقال: «عطشانة»، و«سكرانة»، و«غضبيانة»، ونحوها على المشهور.

(٣) يقال: «أُخَاذٌ وَمَوْخِدٌ»، و«ثَنَاءٌ وَمَثْنَى»، و«ثَلَاثٌ وَمَثْلَثٌ».. وكذا إلى «عُشَارٌ وَمُعَشَّرٌ».

فنقول: جاء القوم رُبَاعَ؛ أي: أربعة أربعة، وذهبوا خُمَاسَ؛ أي: خمسة خمسة.

ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعتاً، أو أحوالاً، أو أخباراً.

وَيُسَمَّى كُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْاِثْنَى عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ (١).

* * *

تَفْرِيْنٌ

* مَيِّزِ الْأَسْمَاءَ الْمُنْصَرِفَةَ وَالْمَمْنُوعَةَ مِنَ الصَّرْفِ فِي هَذِهِ الْجُمْلِ :

الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَرْبَعَةٌ ؛ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ . ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَأَوَدُّ حَلِيمٌ ﴾ . ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ
مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ .

الْجَهْلُ يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى رِزْقٍ أَضْيَقَ ، وَاللُّؤْمُ يَسُوقُهُ إِلَى مَطْعَمٍ أَحَبَّ .
الشَّرُّ لَهُ مَطَامِعُ تُوقِعُ فِي الْهَلَاكِ . سَائِلُ اللَّيِّمِ ظَنَانٌ ، وَمُعَاشِرُ السَّفِيهِ
خَيْرَانٌ .

مَوَاعِيدُ غُرُقُوبٍ أَخَاهُ يَشْرِبُ . يَغُوثُ : صَنَمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ مَذْحِجٌ ، وَيَعُوقُ :
صَنَمٌ كَانَتْ تَعْبُدُهُ هَمْدَانٌ .

* * *

(١) تلخص مما ذكرنا أن موانع الصرف تنقسم إلى قسمين :

- ١- قسم يمنع وحده ؛ وهو :
- ١- صيغة منتهى الجموع .
- ٢- و : أَلْفُ التَّأْنِيثِ : ممدودة ، أو : مقصورة .
- ٢- قسم يمنع مع غيره ؛ وهو :
- ١- العلمية .
- ٢- الوصفية . فالعلمية يمنع معها ستة أشياء ، والوصفية يمنع معها ثلاثة .

إِعْرَابُ الْأَسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الاسمُ عِنْدَ مَا يَدْخُلُ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ ، لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مُعْرَبًا ، كَمَا فِي الْفِعْلِ .
بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ :

١ - الضَّمَائِرُ .

٢ - وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ .

٣ - وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ .

٤ - وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ .

٥ - وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ مَبْنِيَّةٌ ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا .

٦ - وَكَذَا الْأَعْدَادُ ، مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةَ عَشَرَ) ، سِوَى : اثْنَيْ عَشَرَ .

٧ - وَأَسْمَاءُ الِاسْتِفْهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« كَيْفَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« كَمْ »^(١) ؛ نَحْوُ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، وَ : مَا تُرِيدُ ؟ ، وَ : مَتَى جِئْتَ ؟ ، وَ : أَيَّانَ تَخْرُجُ ؟ ، وَ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ ، وَ : كَيْفَ تَصِلُ ؟ ، وَ : أَنَّى تَقِفُ ؟ ، وَ : بِكَمْ اشْتَرَيْتَ هَذَا ؟

(١) يذكر في الأسماء الموصولة ، وفي أسماء الشرط ، وفي أسماء الاستفهام كلمة « أي » ؛ نحو : « احترم أيُّهم هو أكبر سيئاً » ، و« أيُّ كتاب تقرأ تستفيد » ، و« أيُّ فن تتعلم ؟ » وهي في جميع هذه الأحوال معربة ، ولذلك ضربنا عن ذكرها صفحاً .

وقد تبين مما ذكر أن « من » و« ما » و« متى » و« أيان » و« أين » و« أنى » و« كيف » و« أي » مشتركة بين جملة معان .

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْضُورَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا .
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ :

١- رَفَعٌ .

٢- نَصْبٌ .

٣- جَرٌّ .

وَلِكُلِّ نَوْعٍ مَوَاضِعٌ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

* * *

رَفْعُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصلُ في رَفْعِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .

وَيَتَوَبَّعُ عَنْهَا :

١- أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى .

٢- وَ : وَآوٌ فِي جَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ،
وَ : أَخٌ ، وَ : حَمٌّ ، وَ : فَوْ ، وَ : ذُو ، بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ^(١) ؛
نَحْوُ : قَالَ الْإِمَامُ وَصَاحِبُهُ ، وَنَقَلَ عَنْهُمْ الرَّأُوْنَ وَذُو الْفَضْلِ .

وَيُزْفَعُ الْأَسْمُ إِذَا كَانَ :

١- فَاعِلًا .

٢- أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ .

٣- أَوْ مُبْتَدَأً .

٤- أَوْ خَبَرًا .

٥- أَوْ اسْمًا لِـ « كَانَ » وَأَخْوَاتِهَا .

٦- أَوْ خَبَرًا لِـ « إِنَّ » وَأَخْوَاتِهَا .

(١) أما ما لم يضاف منها ؛ فإنه يعرب على الأصل ؛ نحو : أنت أخ ، واخترتك أختا ، و : لا تثق إلا بأخ

صادق .

وكذلك ما أضيف لياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة كما سيأتي .

وكذلك يشترط فيها أن تكون مفردة مكثرة ، فإن صُغِرَتْ أعربت بحركات .

وإن ثنيت ، أو جمعت أعربت إعراب المثنى والجمع .

١- الْفَاعِلُ

الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، أَوْ شِبْهُهُ^(١) ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ
الْفِعْلَ ، أَوْ قَامَ بِهِ ؛ نَحْوُ : جَاءَ الْحَقُّ ، وَ : فَازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ .

وَيَكُونُ ظَاهِرًا ، وَضَمِيرًا ، مُذَكَّرًا ، وَمُؤَنَّثًا ، مُفْرَدًا ، وَمُثَنًى ، وَجَمْعًا .

فَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أَنتَ فِعْلُهُ بَتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبَتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي
أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ زَيْنَبَ ، وَ : تُسَافِرُ دَعْدٌ ، وَ : الشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ ،
أَوْ تُثْمِرُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ ، إِنْ كَانَ مُتَفَصِّلًا عَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ ظَاهِرًا مَجَازِيًّا
التَّأْنِيثِ ، أَوْ جَمَعَ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ - أَوْ سَافَرَ الْيَوْمَ - دَعْدٌ .
وَ : أَثْمَرَتْ - أَوْ : أَثْمَرَ - الشَّجَرَةُ . وَ : جَاءَتْ - أَوْ : جَاءَ - الْعِلْمَانُ ،
أَوْ : الْجَوَارِي .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًى ، أَوْ جَمْعًا ، يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ :
اِفْتَتَلْتُ طَائِفَتَيْنِ ، وَ : فَازَ الثَّابِتُونَ .

* * *

(١) كاسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، والمصدر .

٢- نَائِبُ الْفَاعِلِ

نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، أَوْ شِبْهُهُ^(١) ، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ نَحْوُ : أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ .
وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ السَّابِقَةِ .

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ ظَرْفًا ، أَوْ مَصْدَرًا ، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : سَهَرَتِ اللَّيْلَةُ ، وَ : كَتَبْتُ كِتَابَةً حَسَنَةً ، وَ : نَظَرَ فِي الْأَمْرِ .
وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيبَ الْأَوَّلُ ؛ نَحْوُ : أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا ، وَ : وَجَدَ الْخَبِيرُ صَحِيحًا ، وَ : أَعْلِمَ الْمُشْتَفِيهِمُ الْأَمْرَ وَإِقْعَا .
وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ « جُمْلَةً فِعْلِيَّةً » .

* * *

٣، ٤- الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ : اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ ؛ نَحْوُ : السَّابِقُ فَائِزٌ .
وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثُ بِهِ ،
وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا « جُمْلَةً اسْمِيَّةً » .

وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ ، فِي الْإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ ، مَعَ التَّذْكِيرِ ، أَوْ التَّأْنِيثِ ، فَتَقُولُ : السَّابِقُ فَائِزٌ ، وَ : السَّابِقَانِ فَائِزَانِ ، وَ : السَّابِقُونَ فَائِزُونَ ، وَ : السَّابِقَةُ فَائِزَةٌ ، وَ : السَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ ، وَ : السَّابِقَاتُ فَائِزَاتٌ^(٢) .

(١) كاسم المفعول والمنسوب ؛ نحو : أفرشي جده ؟

(٢) ما لم يكن الخبر اسم تفضيل نكرة ، أو سببًا ، أو مصدرًا ، أو ما يستوي فيه المفرد والجمع .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : الْحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبُهُ ، وَ : الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ .
وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ ؛ كَمَا رَأَيْتَ .
وَيَقَعُ ظَرْفًا ، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا^(١) ؛ نَحْوُ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَ : الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .

وَيَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَهُوَ الْعَفْوُ الْوَدُودُ ﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ .
وَقَدْ يَكُونُ الْأِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ سَادًا مَسَدً
الْخَبَرِ ، فَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنْهُ ، إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَضْعًا مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ ، أَوْ : اسْتِفْهَامٍ ،
نَحْوُ : أَقَائِمُ أَخَوَاكَ ؟ وَ : مَا عُذُولُ تَابِعُوكَ .

٥ - اسْمُ « كَانَ » وَأَخَوَاتُهَا

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ « كَانَ » ، فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى « اسْمَهَا » ،
وَتَنْصِبُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : كَانَ عَلِيٌّ مُسَافِرًا .
وَمِثْلُ « كَانَ »^(٢) : « أَصْبَحَ » ، وَ « أَصْحَى » ، وَ « ظَلَّ » ، وَ « أَمْسَى » ،

(١) الخبر عند بعضهم هو نفس الظرف ، أو الجار والمجرور ، فتكون أقسام الخبر حينئذ ثلاثة :

١ - مفردًا .

٢ - و : جملة .

٣ - و : شبه جملة . وعند بعضهم : هو المتعلق المحذوف ، فإن قُدِّرَتْ « كَانَتْ » كان من قبيل

الخبر المفرد ، وإن قدرته « استقر » كان من قبيل الخبر الجملة ، فيكون الخبر قسمين فقط .

(٢) « كَانَ » وأخواتها تسمى أفعالًا ناقصة ؛ لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام ، وقد تجيء تامة ،

فكتفي بالرفوع ، ويعرب فاعلاً ؛ نحو : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ دُوْ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ لِّكَ مَيَّسَرَةٌ ﴾ .

﴿ فَسُبْحَنَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ . ﴿ خَلْقَ لَيْلٍ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ .

غير أن « ليس » ، و « فتى » ، و « زال » لا تكون إلا ناقصة .

و«بَاتَ»، و«مَا زَالَ»، و«مَا بَرِحَ»، و«مَا انْفَكَّ»، و«مَا فَتِيءَ»، و«مَا دَامَ»، و«صَارَ»، و«لَيْسَ»^(١)؛ نَحْوُ: أَصْبَحَ عَلَيَّ مُسَافِرًا، وَ: أَضْحَى عَلَيَّ مُسَافِرًا ... وَهَلُمَّ جَرًّا.

و«كَانَ»: لِمُطْلَقِ التَّوْقِيتِ، و«أَصْبَحَ»: لِلتَّوْقِيتِ بِالصُّبْحِ، و«أَضْحَى»: لِلتَّوْقِيتِ بِالصُّحَى، و«أَمْسَى»: لِلتَّوْقِيتِ بِالمَسَاءِ، و«ظَلَّ»: لِلتَّوْقِيتِ بِالنَّهَارِ، و«بَاتَ»: لِلتَّوْقِيتِ بِاللَّيْلِ، و«صَارَ»: لِلتَّحْوِيلِ.

و«مَا زَالَ»، و«مَا بَرِحَ»، و«مَا انْفَكَّ»، و«مَا فَتِيءَ»: لِلإسْتِمْرَارِ. و«مَا دَامَ»: لِإِيَّانِ المُدَّةِ.

و«لَيْسَ»: لِلنَّفْيِ.

وَعَبِيرُ المَاضِي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ؛ نَحْوُ: يَكُونُ عَلَيَّ مُسَافِرًا، وَ: كُنْ مُقِيمًا.

وَلَمْ يَرِدْ لِأَفْعَالِ الإِسْتِمْرَارِ أَمْرٌ، وَلَا مَضَدٌّ.

وَلَا «لَيْسَ»، وَ«دَامَ» عَبِيرُ المَاضِي.

٦- خَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

وَتَدْخُلُ عَلَى المُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ (إِنَّ) فَتَنْصِبُ الأَوَّلَ، وَيُسَمَّى «اسْمَهَا»، وَتَرْفَعُ الثَّانِي، وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا»؛ نَحْوُ: إِنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ.

وَمِثْلُ «إِنَّ»: «أَنَّ»، وَ«كَأَنَّ»، وَ«لَكِنَّ»، وَ«لَيْتَ»، وَ«لَعَلَّ»، وَ«لَا»؛ نَحْوُ: عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ، وَكَأَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ.. وَهَلُمَّ جَرًّا.

(١) وكثيرًا ما تزداد الباء في خبر «ليس»؛ نحو: «لَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ».

وَ«إِنَّ»، وَ«أَنَّ»: لِلتَّوَكُّيدِ، وَ«كَأَنَّ»: لِلتَّشْبِيهِ، وَ«لَكِنَّ»: لِلإِسْتِدْرَاكِ،
وَ«لَيْتَ»: لِلتَّمَنِّي، وَ«لَعَلَّ»: لِلتَّرْقُبِ، وَ«لَا»: لِتَنْفِي الْجِنْسِ.

وَتُفْتَحُ «إِنَّ» إِذَا أُوْلِيتْ مَعَ مَعْمُولِيهَا بِمَصْدَرٍ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ:
١- الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ.

٢- أَوْ نَائِبِ الْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾.

٣- أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ؛ نَحْوُ: أَوْدُ أَنَّكَ مُخْلِصٌ.

٤- أَوْ بَعْدَ الْجَارِ؛ نَحْوُ: أُعْطِيْتُهُ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ.

أَيُّ: يَسُرُّنِي اجْتِهَادُكَ.

وَ: أَوْحَى إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ.

وَ: أَوْدُ إِخْلَاصَكَ.

وَ: أُعْطِيْتُهُ لِاسْتِحْقَاقِهِ.

وَتُكْسَرُ إِذَا وَقَعَتْ صَدْرَ جُمْلَةٍ، وَلَمْ تُؤَوَّلْ بِمَصْدَرٍ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ:

١- فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

٢- أَوْ بَعْدَ «أَلَا»؛ نَحْوُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

٣- أَوْ حُكَيْتَ بِالْقَوْلِ؛ نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾.

٤- أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ؛ نَحْوُ: قَهَرَ عَلَيَّ الْأَعْدَاءُ، وَإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ.

وَيَجُوزُ كُلُّ مَنِ الْفَتْحِ، وَالْكَسْرِ، إِذَا صَحَّ الْأَعْتِبَارَانِ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ

الْفَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ؛ نَحْوُ: مَنْ يَسْتَقِيمَ فَإِنَّهُ يَنْجَحُ^(١).

(١) بفتح الهمزة وكسرها:

فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فنجاحه حاصل.

أَوْ : بَعْدَ « إِذَا » الْفُجَائِيَّةِ ؛ نَحْوُ : طَنَنْتُهُ غَائِبًا ، إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ ^(١) .
 أَوْ : بَعْدَ « حَيْثُ » ، وَ « إِذْ » ^(٢) ؛ نَحْوُ : أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقِيمٌ ، أَوْ : إِذْ إِنَّهُ مُقِيمٌ . غَيْرُ أَنَّهُ عِنْدَ الْفَتْحِ يَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ .

تَفْرِيغٌ

مَيِّزُ أَنْوَاعِ الْمَرْفُوعَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* يَطْلُبُكَ الرِّزْقُ كَمَا تَطْلُبُهُ .

* يَسُوذُ الْمَرْءُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَوْمِهِ .

* خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَّ حُرًّا ، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَحَقَّ شُكْرًا .

* وَضَعُ الْإِحْسَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ظُلْمٌ .

* وَخِدَةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ .

* ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ .

* الْمَاءُ مَعَ رِقَّتِهِ يَقْطَعُ الْحَجَرَ مَعَ شِدَّتِهِ .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ۖ﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ

الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ

= والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة ؛ أي : فهو ينجح .

(١) التقدير على الفتح : إذا حُضِرَتْهُ حَاصِلٌ . وعلى الكسر : إذا هو حَاضِرٌ .

(٢) التقدير على الفتح : حيث إقامته حاصلة ، أَوْ : إذا إقامته حاصلة .

وعلى الكسر : حيث هو مقيم ، أَوْ : إذا هو مقيم .

وجواز الفتح والكسر بعد « حيث » ، و « إذ » هو المختار ، وهو مذهب الكسائي ، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما .

يُوحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١٠﴾ .

* اسْتَغْنِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَوْ كَانَ كَثِيرًا ، وَاسْتَغْظِمَ مَا أَتَاكَ مِنْهُ ، وَلَوْ كَانَ صَغِيرًا .

* ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ .

* «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» .

* تَجُوعُ الْحُرَّةُ ، وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا هَوَانًا بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانًا
فَنَفْسُكَ أَكْرَمُهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنُ عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنًا

* * *

نَضْبُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصل في نَضْبِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ .
وَيَتَوَبَّعُ عَنْهَا :

- ١- أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .
- ٢- وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .
- ٣- وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ؛ نَحْوُ : أَكْرِمَ أُمَّكَ ، وَأَبَاكَ ، وَعَمَّاتِكَ ، وَأَخَوَيْكَ ، وَالْأَقْرَبِينَ .
- وَيُنْضَبُ الْأَسْمُ إِذَا كَانَ :

- ١- مَفْعُولًا بِهِ .
- ٢- أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا .
- ٣- أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ .
- ٤- أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ .
- ٥- أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ .
- ٦- أَوْ مُسْتَكْنًى بِـ «إِلَّا» .
- ٧- أَوْ حَالًا .
- ٨- أَوْ تَمْيِيزًا .
- ٩- أَوْ مُنَادًى .
- ١٠- أَوْ خَبَرًا لِـ («كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا) .
- ١١- أَوْ اسْمًا لِـ («إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا) .

١- الْمَفْعُولُ بِهِ

الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ عَمَلُهُ .
وَيَكُونُ :

١- ظَاهِرًا ؛ كَمَا مَثَل .

٢- وَضَمِيرًا .

أ - مُتَّصِلًا ؛ نَحْوُ : أَرْشَدَنِي الْعِلْمُ ، وَ : أَرْشَدَكَ ، وَ : أَرْشَدَهُ .

ب - وَمُنْفَصِلًا ؛ نَحْوُ : مَا أَرْشَدَ إِلَّا إِيَّايَ ، وَ : إِيَّاكَ ، وَ : إِيَّاهُ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ ، فَتَقُولُ : بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ، وَ : بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ .

مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ، أَوْ مَحْضُورًا بِ « إِنَّمَا » ، فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ . وَ : إِنَّمَا فَهِمَ حَسَنٌ نِصْفَهُ . وَ : أَكْرَمَنِي الْأَمِيرُ ، وَ : إِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرٌ .

كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الْإِيتَاسِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَ أَخِي فَتَاكَ .

وَتَقْدُمُ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ ، بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ .

وَمِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ : الْمَنْصُوبُ فِي تَرَائِيكِ الْإِغْرَاءِ ، وَالتَّحْذِيرِ ، وَالْإِخْتِصَاصِ ؛ نَحْوُ : الْاجْتِهَادَ الْاجْتِهَادَ ، الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ ؛ أَيِ : الزَّمِ الْاجْتِهَادَ ، وَالزَّمِ الْمُرُوءَةَ .

وَنَحْوُ : الْكَسَلَ الْكَسَلَ ، إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ ؛ أَيِ : اخْذَرِ الْكَسَلَ ، وَبَاعِذْ نَفْسَكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالْكَسَلَ مِنْكَ .

وَنَحْوُ: نَحْنُ الْعَرَبُ نَقْرِي الضَّيْفَ ؛ أَي: أَخْصُ الْعَرَبُ .
وَمِنَ الْخَطِإِ مَا يُقَالُ : (نَحْنُ الْمُوقِعُونَ) عَلَى هَذَا نَلْتَمِسُ كَذَا .
وَالصَّوَابُ : الْمُوقِعِينَ ، لِنَضْبِهِ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ .

* * *

٢- الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ: مَصْدَرٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ فِعْلِ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِيَبَيِّنَ
نَوْعَهُ ، أَوْ عَدَدَهُ ؛ نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ . ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخَذَ عَزِيزٍ
مُقَدِّرٍ﴾ . ﴿فَدَكَّنَا ذِكَّهُ وَجِدَةً﴾ .

وَيُنْتَوَبُ عَنِ الْمَصْدَرِ .

١- مُرَادِفُهُ ؛ كَ: فَرِحَ جَذَلًا .

٢- وَصِفَتُهُ ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ .

٣- وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ؛ كَ: قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ .

٤- وَضَمِيرُهُ: نَحْوُ: ﴿فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا﴾ .

٥- وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ ؛ كَ: رَجَعَ الْفَهْقَرَى .

٦- وَعَلَى عَدَدِهِ ؛ كَ: دَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ مَرَّتَيْنِ .

٧- وَعَلَى آلَتِهِ ؛ كَ: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا .

٨، ٩- لَفْظُ «كُلٌّ» ، أَوْ «بَعْضٌ» مُضَافَيْنِ لِلْمَصْدَرِ ؛ نَحْوُ: ﴿فَلَا

تَحِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ . وَ: تَأَثَّرَ بَعْضُ الثَّائِرِ .

وَقَدْ يُحذفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ: صَبَرَا عَلَى الشَّدَائِدِ .

أَتَوَانِيَا ، وَقَدْ جَدَّ قُرْنَاؤُكَ ١٩
 حَفِذَا وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا .
 عَجَبًا لَكَ ، أَنَا نَاصِحٌ لَكَ .
 صِدْقًا .

* * *

٣- الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذَكِّرُ لِيَتَيَّنَ سَبَبُ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَا تَقْلُوبُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَمْ يَلِدْ﴾ .

وَهُوَ إِمَّا :

١- مُجَرَّدٌ مِنْ «أَل» وَالْإِضَافَةِ .

٢- أَوْ مَقْرُونٌ بِهِ «أَل» .

٣- أَوْ مُضَافٌ .

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ فَلَا تُكْثَرُ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ : «مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جَبَرٌ» .

وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَلَا تُكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ ؛ نَحْوُ : اصْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ .

وَيُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ : لَا أَقْعُدُ الْمُجِبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ .

وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثَ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ ؛ نَحْوُ : تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ

مَرْضَاةِ اللَّهِ . أَوْ : لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

وَلَا بُدَّ لِحَوَازِ النَّصَبِ أَنْ يَكُونَ :

١- مَصْدَرًا .

٢- قَلْبِيًّا .

٣- مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ .

فَإِنْ قُفِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ ، وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : ذَهَبَ لِلْمَالِ ، وَ : جَلَسَ لِلْكِتَابَةِ ، وَ : سَافَرَ لِلْعِلْمِ ، وَ : حَمَدَنِي لِإِسْفَاقِي عَلَيْهِ .

٤- الْمَفْعُولُ فِيهِ

الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذَكِّرُ لِيَتَّيَانِ زَمَنَ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانَهُ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ لَيْلًا ، وَ : مَشَى مِيلًا . وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ : ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالثَّانِي : ظَرْفَ مَكَانٍ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنُّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

وَلَا يَصْلُحُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُتَبَهَّمَاتُ .

كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السَّتِّ ؛ (وَهِيَ : «فَوْقَ» ، وَ«تَحْتَ» ، وَ«يَمِينَ» ، وَ«شِمَالًا» ، وَ«أَمَامَ» ، وَ«خَلْفَ») .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : سَارَ مِيلًا ، أَوْ : فَرَسَخًا ، أَوْ : بِرِيدًا .

وَكَأَسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُشْتَقَّاتِ ؛ نَحْوُ : جَلَسَ مَجْلِسَ الْخُطِيبِ .

بِخِلَافِ الْمُخْتَصِّ ؛ كَ : الدَّارِ ، وَ : الْمَسْجِدِ ، فَلَا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ،

بَلْ يُجَرُّ بِ«فِي» ، تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، وَ : صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ .

وَمَا يُشْتَعْمَلُ ظَرْفًا ، وَغَيْرَ ظَرْفٍ ، مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، أَوْ الْمَكَانِ يُسَمَّى

«مُتَصَرِّفًا» ؛ نَحْوُ : «يَوْمَ» ، وَ«لَيْلَةً» ، وَ«مِيلًا» ، وَ«فَرَسَخًا» ؛ إِذْ يُقَالُ :

يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ، وَالْمِيلُ ثُلُثُ الْفَرْسَخِ، وَالْفَرْسَخُ رُبُعُ الْبَرِيدِ .
وَمَا يَلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ فَقَطْ، أَوِ الظَّرْفِيَّةَ وَشِبْهَهَا (وَهُوَ الْجُرُيَّةُ مِنْ) يُسَمَّى
« غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ » ؛ نَحْوُ : « قَطْ » ، وَ « عَوْضٌ » ^(١) ، وَ « بَيْنَا » ، وَ « بَيْنَمَا » ^(٢) ،
وَنَحْوُ : « قَبْلَ » ، وَ « بَعْدَ » ، وَ « لَدُنْ » ، وَ « عِنْدَ » ^(٣) .

* * *

٥- الْمَفْعُولُ مَعَهُ

الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَإٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ
بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَ : اَتْرَكَ الْمُعْتَرِّ وَالِدَهُ .
وَأِنَّمَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الْأِسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، إِذَا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى مَا
قَبْلَهُ ؛ كَ : أَذْهَبَ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ .
فَإِنْ صَحَّ الْعَطْفُ جَازَ الْأَمْرَانِ ؛ كَ : سَارَ الْأَمِيرُ وَالْجُنْدُ . وَالْعَطْفُ أَحْسَنُ .
وَيَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ بَعْدَ مَا لَا يَتَأْتَى وَقُوعُهُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّ ؛ كَ : اقْتَتَلَ زَيْدٌ
وَعَمْرُو .

* * *

(١) « قَطْ » ظرف لاستغراق الزمن الماضي ؛ نحو : ما فعلته قط ، و « عَوْضٌ » لاستغراق الزمن
المستقبل ؛ نحو : لا أفعله عوض . ولا يستعملان إلا بعد نفي غالبًا ، كما رأيت .
(٢) يقال : « بينا » ، أو : « بينما » أنا جالس حضر فلان . الأصل : حضر فلان بين أثناء زمن جلوسي ،
فالألف زائدة ، وكذا « ما » .

(٣) « لدن » و « عند » بمعنى واحد ، لكن « عند » تستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني وللغائب والحاضر ،
و « لدن » لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ؛ تقول : هذا القول عندي صواب ، ولا تقول : (هو
لدني صواب) . وتقول : عندي مال ، وإن كان غائبًا . ولا تقول : « لدني مال » إلا إذا كان
حاضرًا .

٦. الْمُشْتَنَى بِـ «إِلَّا»

الْمُسْتَنَى بِـ «إِلَّا» : اسْمٌ يُذَكِّرُ بَعْدَهَا مُخَالَفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا ؛ نَحْوُ :
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .

وإنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجِبًا - بِأَنْ ذُكِرَ الْمُشْتَنَى مِنْهُ -
وَلَمْ يَتَقَدِّمَهُ نَفْيٌ ؛ كَمَا مِثْلُ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا جَازَ :

١ - نَصْبُهُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ . ٢ - وَإِتْبَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ .

تَقُولُ : لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرِينَ . أَوْ : إِلَّا النَّيِّرَانِ .

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا - بِأَنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْمُشْتَنَى مِنْهُ - كَانَ الْمُشْتَنَى عَلَى
حَسَبِ مَا يَنْتَضِيهِ مَا قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛
نَحْوُ : لَا يَقَعُ فِي الشَّيْءِ إِلَّا فَاعِلُهُ . لَا أَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ . مَا عِنْدِي إِلَّا دِرْهَمٌ .
وَيُسَمَّى الْاسْتِثْنَاءُ حَيْثُ يُذَكَّرُ «مُفْرَعًا» .

وَقَدْ يُسْتَنَى بِـ «غَيْرِ» ، وَ«سِوَى» فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهُمَا بِالْإِضَافَةِ ، وَيَنْبَغُ لَهُمَا
مَا لِلْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ «إِلَّا» ، تَقُولُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ غَيْرَ الْمَوْتِ .

لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا غَيْرَ النَّيِّرِينَ ، أَوْ : غَيْرَ النَّيِّرَيْنِ .

لَا يَقَعُ فِي الشَّيْءِ غَيْرُ فَاعِلِهِ .

لَا أَتَّبِعُ غَيْرَ الْحَقِّ .

مَا عِنْدِي غَيْرُ دِرْهَمٍ .

وَقَدْ يُسْتَنَى بِـ «خَلَا» ، وَ«عَدَا» ، وَ«حَاشَا» فَ :

١ - يُجَرُّ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْرُفٌ جَرٌّ .

٢- أَوْ يُنْصَبُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ ؛ نَحْوُ : قَامَ الرَّجَالُ عَدَا وَاحِدٍ ، أَوْ وَاحِدًا .

فَإِنْ سَبَقَتْ بِـ « مَا » تَعَيَّنَ النَّصْبُ ؛ نَحْوُ :
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

٧. الْحَالُ

الحال : اسمٌ يُذَكَّرُ لِتَبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوْ الْمَفْعُولِ حِينَ وَقَعَ الْفِعْلُ ؛
نَحْوُ : تَكَلَّمْتُ صَادِقًا ، وَانْقَلَبَ الْخَبَرُ صَحِيحًا .

وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مُشْتَقَّةً ؛ كَمَا مَثَلٌ .

وَوُقُوعُهَا مَعْرِفَةً قَلِيلٌ ؛ نَحْوُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَخَدَهُ .

وَتَقَعُ جَامِدَةً إِذَا أَمَكْنَ تَأْوِيلُهَا بِمُشْتَقٍّ ، كَمَا إِذَا :

١- دَلَّتْ عَلَى تَشْبِيهِ ؛ نَحْوُ : كَرُّ عَلَيَّ أَسَدًا .

٢- أَوْ عَلَى مُفَاعَلَةٍ^(١) ؛ نَحْوُ : بَغْتُهُ يَدًا يَدًا .

٣- أَوْ عَلَى تَرْتِيبٍ ؛ نَحْوُ : ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا .

٤- أَوْ عَلَى سِعْرِ ؛ نَحْوُ : بَغْتُ الشَّيْءَ رِطْلًا بِدِرْهَمٍ .

٥- أَوْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ .

(١) المفاعلة : وقوع الفعل من جانبيين ؛ كـ : ضاربت فلانًا مضاربة ؛ أي : ضربته وضربني .

وقولنا : « بعته يدًا بيد » ، معناه : بعته متقايضين .

ومثله : كلمته فاه إلى في ؛ أي : متشافهين .

وَتَقَعُ الْحَالُ :

- أ - جُمْلَةٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ : إِمَّا :
- ١ - الْوَاوُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿لَيْنَ أَكَلَهُ اللَّذْتُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَغَيْرُونَ﴾ .
- ٢ - أَوْ الضَّمِيرُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ .
- ٣ - أَوْ هُمَا مَعًا ؛ نَحْوُ : ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ .
- وَتَقَعُ :

ب - ظَرْفًا .

ج - أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ .

و : أَبْصَرْتُ شُعَاعَهُ فِي الْمَاءِ .

وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ ؛ نَحْوُ : ﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ .

٨- التَّمْيِيزُ

التَّمْيِيزُ : اسْمٌ يُذَكِّرُ لِيَتَّيَنَ عَيْنُ الْمُرَادِّ مِنْ اسْمٍ سَابِقٍ يَضْلُحُ لِأَنَّهُ يُرَادُّ بِهِ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، وَالْمُمَيِّزُ إِمَّا :

- ١ - مَلْفُوظٌ .
- ٢ - أَوْ مَلْحُوظٌ .

فَالْأَوَّلُ : كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ وَالْكَيلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ رِطْلًا مِسْكَ ، وَ : صَاعًا تَمْرًا ، وَ : قَصَبَةً أَرْضًا ، وَ : عِشْرِينَ كِتَابًا .

وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا^(١) . وَ : ﴿وَفَجَّرْنَا

(١) إِذِ التَّقْدِيرُ : طَابَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُنْسُوبَةِ لِمُحَمَّدٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ، أَوْ : كَلَامُهُ ، أَوْ : نَفْسُهُ مَثَلًا ، فَبَذَكَرَ التَّمْيِيزَ يَتَعَيَّنُ الْمُرَادُّ .

الْأَرْضَ عُيُونًا. ﴿١﴾ وَأَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا. ﴿٢﴾
وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الْوِزْنِ وَالْكِيلِ وَالْمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِ:
١- الإِضَافَةِ . ٢- « مِنْ » .

تَقُولُ : اشْتَرَيْتُ رِطْلَ مِسْكِ ، أَوْ : رِطْلًا مِنْ مِسْكِ . وَ : صَاعَ تَمْرِ ، أَوْ :
صَاعًا مِنْ تَمْرِ . وَ : قَصَبَةً أَرْضٍ ، أَوْ : قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ .
أَمَّا تَمْيِيزُ الْعَدَدِ ^(١) فَ :

١- يَجِبُ جَرُّهُ : جَمْعًا مَعَ « الثَّلَاثَةِ » ، وَ « الْعَشْرَةِ » وَمَا بَيْنَهُمَا . وَ : مُفْرَدًا
مَعَ « الْمِئَةِ » ، وَ « الْأَلْفِ » .

٢- وَنَضْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ (أَحَدَ عَشَرَ) ، وَ (تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ) وَمَا بَيْنَهُمَا ؛ تَقُولُ :
أَخَذْتُ خَمْسَ تُفَاحَاتٍ ، وَ : مِئَةَ زُمَانَةٍ ، وَ : أَلْفَ سَفَرَجَلَةٍ ، وَ : أَحَدَ عَشَرَ
غُصْنًا ، وَ : خَمْسًا وَعِشْرِينَ رَيْحَانَةً .

(١) ألفاظ العدد من « ثلاثة » إلى « تسعة » تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث ، سواء أكانت :
مفردة ؛ ك : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ .

أم مركبة ؛ ك : خمسة عشر قلماً ، وست عشرة ورقة .
أو معطوفاً عليها ؛ ك : ثلاثة وعشرين يوماً وأربع وعشرين ساعة .
وأما « واحد » و « اثنان » فهما على وَفْق المعدود في الأحوال الثلاثة :
تقول في المذكر : واحد ، و : أحد عشر ، و : أحد وثلاثون ، و : اثنان ، و : اثنا عشر ، و : اثنان وثلاثون .
وفي المؤنث : واحدة ، و : إحدى عشرة ، و : إحدى وثلاثون ، و : اثنتان ، و : اثنتا عشرة ،
و : اثنتان وثلاثون .
وأما « مِئَةٌ » و « أَلْفٌ » .

فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث .
وكذلك ألفاظ العقود ؛ ك : « عشرين » و « ثلاثين » إلا « عشرة » ، فإنها تكون على عكس
معدودها ، إن كانت مفرداً ؛ ك : عشرة رجال وعشر نسوة .
وعلى « وَفْقهِ » إن كانت مركبة ؛ ك : خمسة عشر رجلاً ، وخمس عشرة امرأة .

٩- المُنَادَى

الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ « يَا » ، مَطْلُوبٌ إِقْبَالُ مَذْلُولِهِ ؛ كَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ .
وَمِثْلُ « يَا » : « أَيَا » ، وَ« هَيَا » ، وَ« أَنِي » ، وَالْهَمْزَةُ .
وَهُوَ إِمَّا :

- ١- مُضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مِثْلُ .
- ٢- أَوْ شَبِيهَةٌ بِالْمُضَافِ ؛ كَ : يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ .
- ٣- أَوْ نَكْرَةً غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَ : يَا مُعْتَرَا دَعِ الْغُرُورَ .
فَإِنْ كَانَ :
- ٤- نَكْرَةً مَقْصُودَةً .

٥- أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا .

(وَهُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ) ، ثُبْنِي عَلَى مَا يُزْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ :
يَا أَسْتَاذُ ، وَ : يَا فَتْيَانِ ، وَ : يَا مُنْصِفُونَ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمَانِ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمُونَ ،
وَ : يَا إِبْرَاهِيمُ .

وَإِذَا أُريدَ نِدَاءُ مَا فِيهِ « أَلْ » ، أَتِي قَبْلَهُ بِ : « أَيُّهَا » لِلْمَذْكُورِ ، وَ« أَيُّهَا »
لِلْمُؤَنَّثِ ، أَوْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ^(١) ؛ نَحْوُ : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ ﴾ ، ﴿ يَأْتِيَنَّهَا
الْنَفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ ، يَا هَذَا الْإِنْسَانُ ، يَا هَاتِهِ النَّفْسُ . إِلَّا مَعَ « اللَّهُ » ؛ نَحْوُ : يَا
اللَّهُ . وَالْأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَغْوِيضُهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ فَيَقَالُ :
« اللَّهُمَّ » .

(١) ويقال في الإعراب : إن « أي » ، أو : « آية » ، أو اسم الإشارة : منادى ، و« ها » حرف تنبيه ، وما
فيه « أَل » صفة ، إن كان مشتقًا ، وعطف بيان ، إن كان اسم جنس .
وقيل : بل يعرب صفة مطلقًا ؛ لأنه مؤول بالحاضر .

١٠، ١١- (خَبِرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا)

خَبِرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ص ٢١٧ - ٢١٨ ، غَيْرَ أَنَّ اسْمَ «لَا»^(١) لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ ؛ نَحْوُ : لَا نَاصِرٌ حَقٌّ مَخْذُولٌ ، وَ : لَا كَرِيمًا غُنْصُرُهُ سَفِيهٌ .

أَمَّا الْمُفْرَدُ ، فَيَبْتَنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا سَمِيرٌ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَ : لَا مُتَذَكِّرِينَ نَاسِيَانٍ ، وَلَا : مُتَذَكِّرِينَ نَاسُونَ .
وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» نَكِيرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ؛ كَمَا مِثْلُ .
وَلَا بَطَلَ عَمَلُهَا ، وَلَزِمَ تَكَرُّارُهَا ؛ نَحْوُ : لَا زَيْدٌ هُنَا ، وَلَا عَمْرُو . وَ : لَا فِي الدُّرُسِ صُعُوبَةٌ ، وَلَا تَطْوِيلٌ .

* * *

(١) «لَا» هَذِهِ تَسْمَى «نَافِيَةً لِلْجِنْسِ» ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ مَنْفِيٌّ بَعْدَهَا عَنْ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» ، بَلْ رَجُلَانِ . بِخِلَافِ «لَا» فِي قَوْلِكَ : «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» . فَإِنَّهَا لَنَفِي الْوَحْدَةِ ، وَحِينَئِذٍ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، بَلْ رَجُلَانِ .

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* أَخْزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزَلُهُ ، وَقَهَرَ لُبُّهُ هَوَاهُ .

* كُنْ شُكُورًا عَلَى النِّعْمَةِ صَبُورًا فِي الشَّدَّةِ .

* اسْتَدِم مَوَدَّةَ الصَّدِيقِ بِالْإِحْسَانِ .

* ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ .

* لَا تَكِلْ إِلَى غَيْرِكَ مَا يَخْتَصُّ بِمُبَاشَرَتِكَ طَلَبًا لِلدَّعَةِ .

* ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ .

* ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ .

* ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ ﴿١٥﴾ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ

نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١٦﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ .

* يَعِيشُ الْبَخِيلُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ ﴿١٧﴾

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ .

* ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٨﴾ يَتَعَبَادُ لَا

خَوْفٍ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ .

* أَنْقَضَ النَّاسَ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ .

* الدَّهْرُ لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا غَيْرُهُ .

جَرُّ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصلُ في الجرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ .

وَيُتَوَبُّ عَنْهَا :

- ١ - يَاءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .
- ٢ - وَفَتْحَةٍ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ « أَل » وَالْإِضَافَةِ ^(١) ؛ نَحْوُ : خُذْ بِقَوْلِ الثُّعْمَانِ وَالصَّاحِبَيْنِ وَالتَّابِعِينَ لِأَبِي حَنِيفَةَ .

* * *

١. الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالْأَسْمُ يُجَرُّ ، إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ .

* * *

حُرُوفُ الْجَرِّ

حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ : « مِنْ » ، وَ« إِلَى » ، وَ« عَنْ » ، وَ« عَلَى » ، وَ« فِي » ، وَ« رَبُّ » ، وَ« الْبَاءُ » ، وَ« الْكَافُ » ، وَ« اللَّامُ » ، وَ« الْوَاوُ » ، وَ« التَّاءُ » ، وَ« مُذْ » ، وَ« مُنْذُ » ، وَ« حَتَّى » ، وَ« خَلَا » ، وَ« عَدَا » ، وَ« حَاشَا » ؛ نَحْوُ : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ .

(١) فَإِنْ دَخَلَتْ « أَل » عَلَى الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، أَوْ أَضِيفَ جُرُّهُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ نَحْوُ : أَخَذْتُ بِالْأَحْسَنِ ، أَوْ : بِأَحْسَنِ الْأَقْوَالِ .

وَالْأَشْهُرُ: أَنَّ « مِنْ » ^(١): لِلْإِتِّدَاءِ، وَ« إِلَى »، وَ« حَتَّى »: لِلْإِنْتِهَاءِ،
وَعَنْ: لِلْمَجَاوِزَةِ، وَ« عَلَى »: لِلْإِسْتِغْلَاءِ، وَ« فِي »: لِلظُّرُوفِيَّةِ، وَ« رُبَّ »:
لِلتَّقْلِيلِ، وَ« الْبَاءُ »: لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ، وَ« الْكَافُ »: لِلتَّشْبِيهِ، وَ« اللَّامُ »:
لِلْمِلْكِ، وَ« الْوَاوُ وَالثَّاءُ »: لِلْقَسَمِ، وَ« مُذْ »، وَ« مُنْذُ »: لِلْإِتِّدَاءِ، إِنْ كَانَ مَا
بَعْدَهُمَا زَمَنًا مَاضِيًا، وَلِلظُّرُوفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمَنًا حَاضِرًا.
وَيَحْتَاجُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ، وَكَذَا الظُّرُوفُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ ^(٢).

* * *

(١) أمثلة: يصل النور من الشمس إلى الأرض في ثماني دقائق. سرت عن البلد. ﴿وَعَلَى الْفَلَائِ
تُحْمَلُونَ﴾. يكثر اللؤلؤ في بحر الهند. رُبَّ إشارة أبلغ من عبارة. رفعة الأقدار باقتحام الأخطار.
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾. ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.
وَحَقَّقَكَ إِنِّي قَانِعٌ بِالَّذِي تَهَوَّى وَزَارِعٌ وَلَوْ حَمَلْتَنِي فِي الْهَوَى رَضَوَى
﴿تَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَرَكْتُ اللَّهَ عَلَيَّ سَا﴾. ما كلمته منذ سنة، ولا قابلته منذ شهر، أو: منذ يومنا، و:
منذ يومنا. ﴿سَلِّمْ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

(٢) متعلق الظرف والجار والمجرور، وهو فعل، أو ما فيه معنى الفعل؛ ك:

١- المصدر.

٢، ٣- واسمي الفاعل والمفعول.

٤- والصفة المشبهة.

٥- واسم التفضيل.

ويجب حذفه: إن كان كونًا عامًا؛ وهو: ما يفهم بدون ذكره؛ ك: العلم في الصدور. فلا
يصح أن تقول: كائن في الصدور.

ويمتنع حذفه: إن كان كونًا خاصًا؛ وهو ما لا يفهم عند حذفه؛ نحو: أنا واثق بك؛ إذ لو قلت:
«أنا بك». لا يفهم المعنى المقصود.

نعم، إذا دُلَّت عليه قرينة، فلا يجب ذكره، كما إذا قيل لك: بمن تثق؟ فقلت: بك.
ومما تقرر تعلم أن التصريح بالمتعلق خطأ في مثل: دخل في محل كائن بالبيت، و: رأى رجلًا
موجودًا فيه، ودعاه للحضور في منزله الكائن بالشارع الجديد. والصواب حذفه.

٢. المضاف إليه

المُضَافُ إِلَيْهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِيَتَعَرَفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ نَحْوُ : سَفِينَةُ نُوحٍ ، وَ : سَفِينَةُ بُخَارٍ .

وَإِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتَهُ مُتَوْنًا ، حُذِفَ تَنوينُهُ ؛ كَمَا مَثَلٌ .

وَإِذَا كَانَ مُثْنًى ، أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، حُذِفَتْ نُونُهُ ؛ نَحْوُ : عَلَى ضَفَّتِي النَّهْرِ مُهْنِدِسُو الْمَدِينَةِ .

وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ « أَل » عَلَى الْمُضَافِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ وَضْعًا فَيَجُوزُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُثْنًى ، أَوْ جَمْعٌ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، أَوْ يَكُونَ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَل » ؛ نَحْوُ : الْفَاتِحَا دِمَشْقُ خَالِدٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، وَ : السَّاكِنُو مِصْرَ آمِنُونَ ، وَ : الْمَتَّبِعُ الْحَقُّ مَنْصُورٌ ، وَ : السَّالِكُ طَرِيقَ الْبَاطِلِ مَخْذُولٌ .

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِنَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلَا سِتْقَالَ آخِرِهِ بِكُسْرَةٍ الْمُنَاسِبَةِ ، تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنْ مَذْهَبِي نُضْجِي لِصَدِيقِي . وَإِذَا كَانَ « مَقْصُورًا » ؛ فَلَتَعْدُرِ تَحْرِيكُ الْأَلِفِ ، تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾ .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلَا سِتْقَالَ ضَمِّ الْيَاءِ وَكُسْرُهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي . وَذَلِكَ طَرِيقًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

تَمْرِينٌ

- * بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمَعْجُورَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :
- * حَلَمَكَ عَلَى الشَّفِيهِ يُكْثِرُ أَنْصَارَكَ عَلَيْهِ .
- * أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .
- * ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ .
- * ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ .
- * الْمَطْلُوبُ بِجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ أَوْلُو الْأَلْبَابِ .
- * ﴿بَنَزَكِرْنَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ .
- * مَبْدَأُ رَأْيِ الْعَاقِلِ غَايَةُ رَأْيِ الْجَاهِلِ .
- * لِكُلِّ سُؤَالٍ جَوَابٌ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .
- * وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
- * تَرَى بَيْنَ الرِّجَالِ الْعَيْنَ فَضْلًا وَفِيمَا أَخْرَوْا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
- * كُلُّونِ الْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ

* * *

التَّوَابِعُ

قَدْ يَسْرِي إِغْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَيُنْصَبُ
عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخَّرُ « تَابِعًا » .
وَالتَّوَابِعُ أَرْبَعَةٌ :

١- نَعْتُ .

٢- وَعْظُفٌ .

٣- وَتَوْكِيدٌ .

٤- وَبَدَلٌ .

١- النَّعْتُ

النَّعْتُ : تَابِعٌ يُذَكِّرُ لِإِبْيَانِ صِفَةٍ مَثْبُوعَةٍ .

وَهُوَ قِسْمَانِ :

١- حَقِيقِيٌّ .

٢- وَسَبَبِيٌّ .

فَالْحَقِيقِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَثْبُوعِهِ ؛ كَ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ
الْعَنَاءَ .

وَالسَّبَبِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيَمَا لَهُ اِرْتِبَاطٌ بِالمَثْبُوعِ ؛ كَ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ
الْحَسَنَ شَكْلُهَا .

وَهُوَ يَقْسَمُ فِي مَنَعُوتهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ .

وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتَّبِعَهُ أَيْضًا فِي :

١- إِفْرَادِهِ . ٢- وَتَفْنِيَّتِهِ .

٣- وَجَمْعِهِ . ٤- وَتَذْكِيرِهِ .

٥- وَتَأْنِيثِهِ .

أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ .
وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَصْدَرُ إِذَا نُعِتَ بِهِ .

٢- وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ التَّكْرَةُ ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْزَمَانِ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ؛ تَقُولُ : هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ . وَ : هُنَّ بَنَاتٌ أَكْرَمُ فَتَيَاتٍ .

وَكَذَلِكَ :

٣- صِفَةُ جَمْعٍ مَا لَا يَغْضَلُ ؛ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ ، أَوْ الْجَمْعِ . تَقُولُ : أَيَّامًا مَعْدُودَةً . أَوْ : مَعْدُودَاتٍ .

وَالْخَبَرُ وَالْحَالُ مِنَ الْمَطَابَقَةِ لِلْمُبْتَدَأِ^(١) وَصَاحِبِ الْحَالِ ، أَوْ عَدَمِهَا ، مَا لِلنَّعْتِ .
وَالْجُمْلُ بَعْدَ التَّكْرَارِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

(١) لَأَن الْخَبَرَ فِي الْحَقِيقَةِ صِفَةٌ لِلْمُبْتَدَأِ ، وَالْحَالُ صِفَةٌ لِمُصَاحِبِهِ .

فتقول في الحقيقي : هم صادقون ، و : هن صادقات ، و : أخبر رجال صادقون ، و : نساء صادقات ، و : أخبر الرجال صادقين ، و : النساء صادقات ، و : هم عدل ، و : هن عدل ، و : شهد رجال عدل ، و : نساء عدل ، و : شهد الرجال عدلاً ، و : النساء عدلاً ، و : هم أفضل من غيرهم ، و : هن أفضل من غيرهن ، و : سرت مع رجال أفضل من غيرهم ، و : النساء أفضل من غيرهن . و : سرت مع الرجال أفضل من غيرهم ، و : مع النساء أفضل من غيرهن . و : الأعلام جيدة ، و : الصحف جيدة ، و : اشتريت أعلاماً جيدة ، وصحفاً جيدة ، واشترت الأعلامَ جيدة ، والصحفَ جيدة .

٢. الْعَطْفُ

الْعَطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْأَحْزَابِ : الْوَاوُ ،
وَالْفَاءُ ، وَ « ثُمَّ » ، وَ « أَوْ » ، وَ « أَمْ » ، وَ « لَكِنْ » ، وَ « لَا » ، وَ « بَلْ » ، وَ « حَتَّى » ؛
ك : يَشُوذُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

* دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَالْأَمْرَاءُ .

* خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ .

* ﴿لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ .

* ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ .

* ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ .

* لَا تُكْرِمُ خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ .

* أَكْرِمِ الصَّالِحَ ، لَا الطَّالِحَ .

* مَا سَافَرَ مُحَمَّدٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

* قَدِيمَ الْحُجَّاجِ حَتَّى الْمَشَاءِ .

* وَالْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ .

* وَالْفَاءُ : لِلتَّوْثِيقِ مَعَ التَّغْقِيبِ .

= وتقول في السببي : هم كريم أبائهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، و : هن كريم أبائهن ، أو : كريمة أمهاتهن ، و : زارني رجال كريم أبائهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، و : نساء كريم أبائهن ، أو : كريمة أمهاتهن ، و : زارني الرجال كريماً أبائهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، والنساء كريماً أبائهن ، أو : كريمة أمهاتهن .. وعلى هذا يُقاس .
ومطابقة الحال لصاحبها في غير الإعراب .

* وَ « ثُمَّ » : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي .

* وَ « أَوْ » : لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ .

* وَ « أَمْ » : لِلْمُعَادَلَةِ .

* وَ « لَكِنْ » : لِلِاسْتِدْرَاكِ .

* وَ « لَا » : لِلنَّفْيِ .

* وَ « بَلْ » : لِلْإِضْرَابِ .

* وَ « حَتَّى » : لِلْغَايَةِ .

وَلَا يَخْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ ، أَوِ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ إِلَّا بَعْدَ الْفَضْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ ﴾ . نَجَوْتُمْ أَنتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ .

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَإِنْ تَوَيْمْنَا وَتَنَقَّوْا يُؤَيِّكُمُ الْجُورُكُمْ وَلَا يَسْتَلَكُمُ آمَنُوكُمْ ﴾ .

٣. التَّوَكِيدُ

التَّوَكِيدُ : تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيراً لِمَتَّبِعِهِ ؛ لِرَفْعِ اخْتِمَالِ التَّجَوُّزِ ، أَوِ السَّهْوِ .

وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِي ، وَ : مَعْنَوِي .

فَاللَّفْظِي : يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ فِعْلاً كَانَ ، أَوْ اسْماً ، أَوْ حَرْفاً ، أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : قَدِيمَ قَدِيمَ الْحَاجِّ ، وَ : الْحَقُّ وَاضِحٌ وَاضِحٌ ، وَ : نَعَمْ نَعَمْ ، وَ : طَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ النَّهَارُ .

وَيُؤَكِّدُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ ؛ أَوِ الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُنْفَصِلٍ ، نَحْوُ : أَكْتُبُ أَنَا . ﴿ كُنْتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

وَالْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ؛ وَهِيَ :

١- « النَّفْسُ » . ٢- وَ « الْعَيْنُ » .

٣- وَ « كُلُّ » . ٤- وَ « جَمِيعٌ » .

٥- وَ « عَامَّةٌ » . ٦- وَ « كِلَا » .

٧- وَ « كِلْتَا » .

نَحْوُ : خَاطَبْتُ الْأَمِيرَ نَفْسَهُ ، أَوْ : عَيْنَهُ .

وَاشْتَرَيْتُ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، أَوْ : جَمِيعَهُ ، أَوْ : عَامَّتَهُ .

وَ : بَرٌّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا ، وَ : ضَنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الْأَذَى .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ ؛ كَمَا رَأَيْتَ .

وَإِذَا أُريدَ توكيدُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ ، أَوْ الْمُسْتَتِرِ ، بِالنَّفْسِ ، أَوْ الْعَيْنِ ،

وَجِبَ توكيدهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ ؛ نَحْوُ : قُمْتُ أَنَا نَفْسِي ، قُمْ أَنْتَ عَيْنُكَ .

* * *

٤ البَدَلُ

البَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهَّدٌ لَهُ بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ .
وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١- بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ .

٢- وَبَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ .

٣- وَبَدَلٌ اشْتِمَالٍ ؛ نَحْوُ : يَسْعُكَ الْأَمِيرُ عَفْوُهُ .

٤- وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةَ أَرْبَعَةٍ .

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالْاِشْتِمَالِ : أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبَدَلِ مِنْهُ ؛ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ * يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ .

وَقَدْ زَادَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمَّوْهُ «عَطْفَ الْبَيَانِ» ① ، وَأُمِثَلَتْهُ هِيَ أُمِثْلَةُ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ .

(١) ومنه : اللقب بعد الاسم ؛ ك : «علي زين العابدين» ، والاسم بعد الكنية ؛ ك : «أبي حفص عمر» ، والظاهر بعد الإشارة ؛ ك : «هذا الغلام» ، والموصوف بعد الصفة ؛ ك : «الكليم موسى» ، والتفسير بعد المفسر ؛ ك : العشجد ؛ أي : الذهب .
قال الرُّضِّي : أنا إلى الآن لم أفهم الفرق بين البذل والبيان !! ثم خطأ كل ما ذكر من التفرقة بينهما .

تَمَرِينٌ

بَيِّنْ أَنْوَاعَ التَّوَابِعِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- * ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ .
- * ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ .
- * ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ .
- * ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا ﴿١١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ .
- * ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ .
- * إِنَّ الْمُعَلَّمَ وَالطَّيِّبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
- * ثَلَاثَةٌ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ : الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالشُّجَاعُ عِنْدَ الْحَزَبِ ، وَالصَّدِيقُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .
- * ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿١٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكَ﴾ .

* * *

نِهَآيَةُ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوْ
النَّصْبِ ، أَوْ الْجَزْمِ ، أَوْ الْجَرِّ ، فَلَا تُغَيَّرُ آخِرُهَا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تُبْقِيَهَا عَلَى حَالَتِهَا
الَّتِي سُمِعَتْ بِهَا ، وَلَكِنْ تَغْتَبَرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ
جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : إِنْ حَسُنَتْ مِنْكَ الْأَعْمَالُ تَسْوَدَّتْ ،
وَتَبْلُغُ نِهَآيَةَ الْكَمَالِ .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّالِثُ

* * *

فهرس الكتاب الثالث

الموضوع	الصفحة
* الكتاب الثالث	١٦٣
مقدمة الكتاب	١٦٥
اللغة العربية ، الكلمة وتقسيمها إلى فعل واسم وحرف	١٦٦
١ - الكلام على الحرف	١٦٩
٢ - الكلام على الفعل	١٧٣
١ - تقسيم الفعل إلى ماض ، مضارع ، وأمر	١٧٣
٢ - تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد	١٧٦
٣ - تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف	١٧٩
نعم وبئس	١٨٠
(فعلا التعجب)	١٨١
(همزتا الوصل والقطع)	١٨٢
٤ - تقسيم الفعل إلى : صحيح ومعتل	١٨٤
٥ - تقسيم الفعل إلى لازم ومتعد	١٨٦
٦ - تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ، ومبني للمجهول	١٨٩
٧ - تقسيم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد	١٩١
٨ - إعراب الفعل وبناءؤه	١٩٣
بيان المبني من الأفعال	١٩٣
بيان المعرب من الأفعال	١٩٥
نصب الفعل ومواضعه	١٩٦

الموضوع	الصفحة
جزم الفعل ومواضعه	١٩٩
رفع الفعل ومواضعه	٢٠٢
تتمّة في الإعراب التقديرّي للفعل	٢٠٢
٣ - الكلام على الاسم	٢٠٤
أ - تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق	٢٠٤
أ - تقسيم الجامد	٢٠٤
ب - تقسيم المشتق	٢٠٦
١ - اسم الفاعل	٢٠٧
٢ - اسم المفعول	٢٠٨
٣ - الصفة المشبهة	٢٠٨
٤، ٥ - اسما الزمان والمكان	٢٠٩
٦ - اسم الآلة	٢١٠
٧ - اسم التفضيل	٢١٠
٢ - تقسيم الاسم إلى مقصور ومنقوص وصحيح	٢١٢
٣ - تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع	٢١٣
٤ - تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث	٢١٨
٥ - تقسيم الاسم إلى نكرة ومعرفة	٢٢٠
١ - الضمير	٢٢٠
٢ - العلم	٢٢٤
٣ - اسم الإشارة	٢٢٤
٤ - الموصول	٢٢٥

الموضوع	الصفحة
٥- المحلي بـ «أل»	٢٢٦
٦- المعرفة بالإضافة	٢٢٦
٧- المعرفة بالنداء	٢٢٧
٦- تقسيم الاسم إلى منون وغير منون	٢٢٨
إعراب الاسم وبناءؤه	٢٣١
بيان المعرب من الأسماء	٢٣٢
رفع الاسم ومواضعه	٢٣٣
١- الفاعل	٢٣٤
٢- نائب الفاعل	٢٣٥
٣، ٤- المبتدأ والخبر	٢٣٥
٥- اسم «كان» وأخواتها	٢٣٦
٦- خبر «إن» وأخواتها	٢٣٧
نصب الاسم ومواضعه	٢٤١
١- المفعول به	٢٤٢
٢- المفعول المطلق	٢٤٣
٣- المفعول لأجله	٢٤٤
٤- المفعول فيه	٢٤٥
٥- المفعول معه	٢٤٦
٦- المستثنى بـ «إلا»	٢٤٧
٧- الحال	٢٤٨
٨- التمييز	٢٤٩

الموضوع	الصفحة
٩- المنادى	٢٥١
١٠، ١١- (خبر « كان » وأخواتها ، واسم « إن » وأخواتها)	٢٥٢
جر الاسم ومواضعه	٢٥٤
١- المجرور بالحرف	٢٥٤
حروف الجر	٢٥٤
٢- المضاف إليه	٢٥٦
تتمة في الإعراب التقديري للاسم	٢٥٦
التوابع	٢٥٨
١- النعت	٢٥٨
٢- العطف	٢٦٠
٣- التوكيد	٢٦١
٤- البدل	٢٦٣
نهاية في الإعراب المحلي	٢٦٥
فهرس الكتاب الثالث	٢٦٦

* * *

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الْكِتَابُ الرَّابِعُ

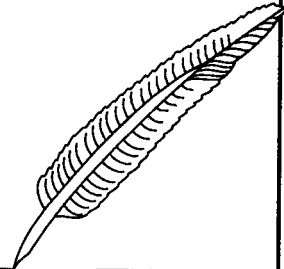
تأليف الأساتذة

العلامة : محمد دياب

العلامة : حفني ناصف

العلامة : محمود عمر

العلامة : مصطفى طوموم



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِينَ

حَمْدًا لِمَنْ صَرَّفَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي أَرَادَ ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى
مَنْ رَفَعَ - بِالْإِعْرَافِ عَنِ الْحَقِّ - بِنَاءَ الْهِدَايَةِ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْجَازِمِينَ
بِمَوَاضِي عَزَائِمِهِمْ أَشْبَابَ الْغَوَايَةِ .

أَمَّا بَعْدُ : فَهَذَا كِتَابُ « الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ » أَفْرَغْنَاهُ فِي قَالِبِ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ
الْأُولَى الَّتِي وَضَعْنَاهَا لِلْمَدَارِسِ ، وَنَظَّمْنَاهُ مَعَهَا فِي سِلْكٍ لِتَكْمُلَ بِهِ سِلْسِلَةُ
التَّعْلِيمِ التَّدرِيجِيِّ لِلنَّحْوِ ، فَجَاءَ مُكْمَلًا لِمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَتَنَزَّلَ مِنْ ثَالِثِهَا
مَنْزِلَةُ الثَّالِثِ مِنَ الثَّانِي ، وَالثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ ، وَتَمَّتْ كُتُبُ الدِّرَاسَةِ بِهِ أَرْبَعَةٌ ،
يَزِيدُ فِيهَا مِنَ دَائِرَةِ إِلَى أُخْرَى أَوْسَعَ مِنْهَا نِطَاقًا وَأَكْبَرَ إِحَاطَةً ، حَتَّى
يَنْتَهِيَ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ ، فَيَبْتَغِي بِهِ مَا فَاتَ مِنَ الْقَوَاعِدِ ، وَيَسْتَدْرِكُ مَا بَقِيَ مِنَ
الْقَوَائِدِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ ، وَقَدْ أَتَى عَلَى أَصُولِ النَّحْوِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، وَهِيَ سُنَّةٌ
جَدِيدَةٌ فِي التَّعْلِيمِ ، وَبِدْعَةٌ حَسَنَةٌ فِي التَّرْتِيبِ ، أَقَدَمْنَا عَلَى سُلُوكِهَا بَعْدَ مَا
هَدَّئْنَا التَّجَارِبُ إِلَى أَنَّهَا أَقْرَبُ طَرِيقٍ تُدْنِي الْمُطَالِبَ لِلطَّلِبِ مِنْ مَكَانٍ سَحِيقٍ ،
وَتُؤَدِّي إِلَى اسْتِحْضَارِ الْعِلْمِ عَلَى وَجْهِ لَا تُشَدُّ مَعَهُ قَاعِدَةٌ ، وَلَا تُنْذَرُ عَنْ ذِهْنٍ
الْمُتَعَلِّمِ بَعْدَ التَّعْلِيمِ شَارِدَةٌ .

وَاللَّهُ مُيسِّرٌ مَنْ شَاءَ إِلَى مَا شَاءَ ، يَبْدِيهِ الْخَيْرُ وَإِلَيْهِ الْمَآبُ .

مُقَدِّمَةٌ

النَّحْوُ وَالصَّرْفُ

النَّحْوُ: قَوَاعِدُ يُعْرَفُ بِهَا صَيَغُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَحْوَالُهَا حِينَ إِفْرَادِهَا وَحِينَ تَرْكِيبِهَا^(١).

وَالْكَلِمَةُ: هِيَ اللَّفْظُ الْمَفْرَدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى .
وَالْمَرْكَبُ: الْمُفِيدُ فَائِدَةً يَحْسُنُ الشُّكُوثُ عَلَيْهَا يُسَمَّى كَلَامًا وَجُمْلَةً .
وَتَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: فِعْلٌ، وَاسْمٌ، وَحَرْفٌ .
فَالْفِعْلُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ؛ مِثْلُ: قَرَأَ، وَيَقْرَأُ، وَاقْرَأُ .
وَالْإِسْمُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ؛ مِثْلُ: إِنْسَانٍ، وَتَخَلَّى، وَذَهَبَ .
وَالْحَرْفُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرٍ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ؛ مِثْلُ: لَمْ، وَعَلَى، وَهَلْ .

(١) والصرف: قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء .
وموضوعه: الاسم المتمكن والفعل المتصرف، فلا يبحث عن المبنيات، ولا عن الأفعال الجامدة .
فصيغ الكلمات؛ ككون اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، واسم التفضيل على وزن أفعل .
وأحوالها حين إفرادها؛ ككيفية التثنية والجمع أو التصغير .
وأحوالها حين تركيبها؛ كرفع الاسم إذا كان فاعلاً، وتأنيت الفعل قبله إذا كان مؤنثاً .
وعلى هذا يكون الصرف جزءاً من النحو .
وقيل: لإنهما علمان مستقلان، ويعرف النحو حينئذٍ بأنه: قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعراباً وبناءً .

وَيَخْتَصُّ الْفِعْلُ بِدُخُولِ (قَدْ) ، (وَالسَّيْنِ) ، (وَسَوْفَ) وَالتَّوَاصِبِ وَالْجَوَازِمِ عَلَيْهِ ، وَلُحُوقِ تَاءِ الْفَاعِلِ ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ الشَّاكِنَةِ ، وَتُونِ التَّوَكِيدِ ، وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ لَهُ .

وَيَخْتَصُّ الْأَسْمُ بِدُخُولِ حُرُوفِ الْجَزِّ وَالْ عَلَيْهِ ، وَلُحُوقِ التَّنْوِينِ لَهُ ، وَبِالنَّدَاءِ ، وَالْإِضَافَةِ ، وَالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ .

وَيَخْتَصُّ الْحَرْفُ بِالتَّجَرُّدِ مِنْ خَصَائِصِ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ .
وَزُنُ الْكَلِمَاتِ :

وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثِيًّا اعْتَبَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ أَصُولَ الْكَلِمَاتِ ثَلَاثَةٌ أَحْرُوفٌ ، وَقَابَلُوهَا عِنْدَ الْوُزْنِ بِالْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ مُصَوَّرَةً بِصُورَةِ الْمَوْزُونِ ، فَيَقُولُونَ فِي وَزْنِ قَمَرٍ : فَعَلٍ .

وَفِي وَزْنِ سِدْرٍ : فِعْلٍ .

وَفِي حَسِبَ : فَعِلَ .

وَفِي سَمِعَ : فُعِلَ . وَهَلُمَّ جَرًّا .

فَإِذَا زَادَتْ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُوفٍ :

١- فَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهَا نَاشِئَةً مِنْ أَصْلٍ وَضِعَ الْكَلِمَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ : زِدَتْ فِي الْمِيزَانِ لَامًا ، أَوْ لَامَيْنِ عَلَى أَحْرُوفِ « ف ع ل » ، فَتَقُولُ فِي دَخَرَجَ مَثَلًا : فَعْلَلٌ ، وَفِي جَحْمَرِش^(١) : فَعْلَلِلٌ .

٢- وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ تَكْرِيرِ حَرْفٍ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ كَرَزَتْ مَا يُقَابَلُهُ فِي الْمِيزَانِ فَتَقُولُ فِي وَزْنِ قَدَمٍ مَثَلًا : فَعَّلَ ، وَفِي جَلَبَبَ : فَعَّلَل^(٢) .

(١) الجحمرش : المرأة العجوز .

(٢) جلببته : ألبسته الجلباب ، وهو ما يُعْطَى بِهِ مِنْ ثَوْبٍ وَغَيْرِهِ .

٣- وَإِنْ كَانَتْ نَاشِئَةً مِنْ زِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ حُرُوفٍ (سَأَلْتُمُونِيهَا)
عَلَى أَصُولِ الْكَلِمَةِ جِئْتُ بِالْمَزِيدِ بِعَيْنِهِ فِي الْمِيزَانِ ، فَتَقُولُ فِي وَزْنِ كَاتِبٍ
مَثَلًا : فَاعِلٌ ، وَفِي مُبْدِعٍ : مُفْعِلٌ ، وَفِي اسْتَغْفَرَ : اسْتَفْعَلَ^(١) .

* * *

(١) وإذا حصل تقديم وتأخير في الموزون يحصل مثله في الميزان ، فتقول في وزن آراء : أفعال ؛ لأن مفردة رأى على وزن فعل ، قدّمت الهمزة التي هي عين الكلمة على فائها ، وهي الراء بدليل المدّة الموجودة قبل فاء الجمع .

وإذا حذف شيء من الموزون حذف نظيره من الميزان ، فـ « قُمْ » على وزن قُلْ ، و« اغْزُ » على وزن افْعُ ، و« عِذْ » على وزن عِلْ .

وإذا حصل إعلال بالقلب ، أو بالتسكين في الموزون لم يحصل في الميزان ، بل يبقى على حاله ؛ مثل : قال ، وباع . فإنهما على وزن « فَعَلَ » .

ومثل مرمي فإنه على وزن مفعول .

ومثل يقول ويدعو فإنهما على وزن يَقُولُ .

الكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

(وَفِيهِ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ)

الْبَابُ الْأَوَّلُ - فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ

* يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ :
فَالْمَاضِي مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ مَضَى قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : قَرَأَ .
وَعَلَامَتُهُ : أَنَّ يَقْبَلَ تَاءَ الْفَاعِلِ ؛ كَ : قَرَأْتُ .
وَتَاءَ التَّأْنِيثِ السَّائِكَةِ : كَقَرَأْتُ^(١) .

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك ؛ نحو : قالت فاطمة ، فإن وليها ساكن كُسِرَتْ للتخلص من التقاء الساكنين ؛ ك : ﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ﴾ [يوسف : ٥١] ، إلا إذا كان الساكن ألف اثنتين فتفتح ؛ نحو قوله تعالى : ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت : ١١] .
وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يُحْرَكُ بالكسر إذا تلاه ساكن آخر ؛ نحو : خُذِ الكتاب ، ولا تُهْمِلِ المطالعة .

ويستثنى من ذلك موضعان :
الأول : إذا كانت الكلمة الأولى « مِنْ » ، والثانية : « أَلْ » ، فإن الساكن الأول يحرك حيثنذ بالفتح ؛ نحو : مِنْ الكتاب .
والموضع الثاني : إذا كانت الكلمة الأولى متتهية بميم الجمع ، فإن الساكن الأول يحرك بالضم ؛ نحو : ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [يونس : ٦٤] .

فإن كان آخر الكلمة الأولى حرف مدٍّ ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة حُذِفَ للتخلص ؛ نحو : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٦] ، ﴿وَقَالُوا لَحْمُدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر : ٣٤ ، الزمر : ٧٤] .
البَيْسِي الثَوْب .

ويُغْتَفَرُ التقاء الساكنين إذا كانا في كلمة واحدة ، وأولهما حرف لين ، وثانيهما مدغم في مثله ؛
نحو : خاصة ، والضالين .

والمضارع : مَا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكْلِيمِ أَوْ بَعْدَهُ ؛ فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ .

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ : لَمْ التَّوَكِيدُ ، وَمَا النَّافِيَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف : ١٣] ، وَ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان : ٣٤] .

وَيُعَيِّنُهُ لِلْإِسْتِقْبَالِ : السَّيْنُ وَسَوْفَ وَلَنْ وَأَنْ وَإِنْ ؛ نَحْوُ : ﴿سَيَصِلَى نَارًا﴾ [السد : ٣] ، ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم : ٤٠] ، ﴿لَنْ تَرَنِ﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، ﴿وَأَنْ يَنْفَرَقَا يُعْنِ اللَّهُ كُلاًَّ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [النساء : ١٣٠] .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصِحَّ وَقَوْعُهُ بَعْدَ (لَمْ) ؛ كَ : (لَمْ يَقْرَأْ) .
وَلَا بُدَّ أَنْ يُبْدَأَ الْمُضَارِعُ بِحُرُوفٍ مِنْ أَحْرَفٍ (أَنَّثِ) ، فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ أَوِ الْمُتَكَلِّمَةِ ، وَالتَّوْنُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ ، أَوْ لَهَا مَعَ غَيْرِهَا ، وَاليَاءُ لِلْغَائِبِ الْمَذْكُورِ وَجَمْعِ الْغَائِبَةِ ، وَالتَّاءُ لِلْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا ، وَمُفْرَدِ الْغَائِبَةِ ، وَمُثَنَّاها .
وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُضُورُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكْلِيمِ ؛ مِثْلُ : اقْرَأْ .
وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَقْبَلَ نُونُ التَّوَكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ .

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ : هِيَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الْأَفْعَالِ ، وَلَا تَقْبَلُ
عَلَامَاتِهَا ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ ؛ كَ : هَذِهِاتِ بِمَعْنَى : بَعْدَ ، وَشَتَّانَ بِمَعْنَى : افْتَرَقَ .
وَاسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ ؛ كَ : (وَئِ) بِمَعْنَى : اتَّعَجَّبَ ، وَأُفٍّ بِمَعْنَى :
اتَّضَجَّرَ ، وَأَوَّهَ ، وَآهَ .

وَاسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ ؛ كَ : صَهْ بِمَعْنَى : اسْكُتْ ، وَآمِينَ بِمَعْنَى : اسْتَجِيبْ .
وَتَنْقَسِمُ إِلَى :

مُزْتَجَلَةٌ ، وَهِيَ : مَا وُضِعَتْ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ ، كَمَا مَثَلُ .
وَمَنْقُولَةٌ ، وَهِيَ : مَا اسْتَعْمِلَتْ فِي غَيْرِ اسْمِ الْفِعْلِ ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَيْهِ .
وَالنَّقْلُ إِمَّا :

عَنْ جَارٍ وَمَجْزُورٍ ؛ كَ : عَلَيْكَ نَفْسَكَ ؛ أَيِ : الزَّمَنُهَا . وَإِلَيْكَ عَنِّي ؛ أَيِ :
تَنْحَ .

أَوْ عَنْ ظَرْفٍ ؛ كَ : دُونَكَ الدَّرَهَمَ ؛ أَيِ : خُذْهُ ، وَمَكَانَكَ ؛ أَيِ : اثْبُتْ .
أَوْ عَنْ مَصْدَرٍ ؛ كَ : رُوِيَ أَخَاكَ ؛ أَيِ : أَمِهْلُهُ ، وَبَلَّهَ الْأَكُفَّ ؛ أَيِ : اثْرُكْهَا .
وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ تَكُونُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِلوَاحِدِ ، وَالْأَثْنَيْنِ ، وَالْجَمَاعَةِ ، سَوَاءً
فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا كَافُ الْخِطَابِ ؛ كَ : عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ
فَتَصَرَّفُ^(١) عَلَى حَسَبِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ، فَتَقُولُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وَعَلَيْكُمَا ،
وَعَلَيْكُمْ ، وَعَلَيْكُنَّ .

(١) الضمير يعود على الكاف .

وَكُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ ؛ كَ : نَزَالٍ وَقَتَالٍ ، فَيُقَاسُ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٌّ مُتَصَرِّفٌ غَيْرُ نَاقِصٍ .

* * *

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

وَيَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ ^(١) .

وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ :

نَوْعٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَا لَا يَفْعَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ كَ : (هُس) لِلْغَنَمِ ، وَ(هَيْد) لِلْجَمَلِ .

وَنَوْعٌ يُخَكَّى بِهِ صَوْتُ ؛ كَ : (عَاقٍ) لِصَوْتِ الْغُرَابِ ، وَ(طَق) لِصَوْتِ الْحَجَرِ .

وَأَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ ^(٢) .

* * *

(١) أي : في البناء ؛ لما بينهما من المشابهة ظاهراً في أن كلا منهما كافٍ وحده بدون لفظ آخر في

الدلالة على المعنى المقصود .

(٢) يحسن أن يلقي المعلم على التلاميذ قدراً صالحاً من أسماء الأفعال والأصوات .

الْبَابُ الثَّانِي فِي الْمُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ :

فَالْمُجَرَّدُ : مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً .

وَالْمَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ .

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ : ثَلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ .

أَمَّا الثَّلَاثِيٌّ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ :

الْأَوَّلُ : فَعَلَ يَفْعُلُ ؛ كَ : (نَصَرَ) يَنْصُرُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ .

وَالثَّانِي : فَعَلَ يَفْعُلُ ؛ كَ : (ضَرَبَ) يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ .

وَالثَّالِثُ : فَعَلَ يَفْعُلُ ؛ كَ : (فَتَحَ) يَفْتَحُ ، وَمَنَعَ يَمْنَعُ .

وَالرَّابِعُ : فَعِلَ يَفْعِلُ ؛ كَ : (فَرَحَ) يَفْرَحُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ .

وَالْخَامِسُ : فَعُلَ يَفْعُلُ ؛ كَ : (كَرَّمَ) يَكْرُمُ ، وَشَرَفَ يَشْرَفُ .

وَالسَّادِسُ : فَعِلَ يَفْعِلُ ؛ كَ : (حَسِبَ) يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :

فَعْلَلَّ يَفْعِلِّلُ ؛ كَ : دَخَرَجَ يُدَخْرِجُ ، وَوَسَّوَسَ يُوسِّوَسُ .

وَالْمَزِيدُ قِسْمَانِ : مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ ، وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ .

فَمَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ :

إِذَا أَنْ تَكُونُ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ :

أَفْعَلَ يَفْعِلُ ؛ كَ : أَكْرَمَ يُكْرِمُ ، وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ .

وَفَعَّلَ يَفْعِلُ ؛ كَ : قَدَّمَ يَقْدِّمُ ، وَعَظَّمَ يُعْظِّمُ .

وَفَاعَلَ يَفَاعِلُ ؛ كَ : قَاتَلَ يُقَاتِلُ ، وَضَارَبَ يُضَارِبُ .

وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفَيْنِ ، وَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ :
 انْفَعَلَ يَنْفَعُلُ ؛ كَ : انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ ، وَاَنْكَسَرَ يَنْكَسِرُ .
 وَافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ ؛ كَ : اجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ ، وَاقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ .
 وَافْعَلَ يَفْعُلُ ؛ كَ : احْمَرَّ يَحْمَرُّ ، وَابْيَضَّ يَبْيِضُ .
 وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ؛ كَ : تَشَارَكَ يَتَشَارَكُ ، وَتَسَابَقَ يَتَسَابَقُ .
 وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ ؛ كَ : تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ ، وَتَبَصَّرَ يَتَبَصَّرُ .
 وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ .
 اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ؛ كَ : اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ .
 وَافْعَوْعَلَ يَفْعَوْعَلُ ؛ كَ : اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ ، وَاغْرُورِقَ يَغْرُورِقُ .
 وَافْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ ؛ كَ : اجْلَوَّذَ يَجْلَوَّذُ ، وَاعْلَوَّطَ يَعْلَوَّطُ ^(١) .
 وَافْعَالٌ يَفْعَالُ ؛ كَ : احْمَارٌ يَحْمَارُ ، وَابْيَاضٌ يَبْيِاضُ ^(٢) .
 وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :
 تَفَعَّلَلَ يَتَفَعَّلَلُ ؛ كَ : تَدَخَّرَجَ يَتَدَخَّرِجُ ، وَتَبَغَّثَرَ يَتَبَغَّثَرُ .
 وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفَيْنِ ، وَلَهُ وَزْنَانِ :
 افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلَلُ ؛ كَ : اخْرَنْجَمَ يَخْرَنْجِمُ ، وَافْرَنْقَعَ يَفْرَنْقِعُ .
 وَافْعَلَّلَ يَفْعَلِّلُ ؛ كَ : اطْمَأَّنَّ يَطْمَئِنُّ ، وَافْشَعَّرَ يَفْشَعِّرُ .
 فَالْفِعْلُ بِإِعْتِبَارِ مَادِّيهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : ثَلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ ، وَخَمَاسِيٌّ ، وَشَدَاسِيٌّ ،
 وَبِإِعْتِبَارِ صُورَتِهِ : اثْنَانِ وَعِشْرُونَ .

(١) اجلوذ فلان : أسرع في سيره ، واعلوط البعير : ركبه .

(٢) الفرق بين احمر واحمار : أن في الثاني نصًّا على التدرج ؛ كأنه قال : احمر شيئًا فشيئًا .

تَنْبِيهَاتٌ :

الأوّل : لَا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مُجَرَّدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مَزِيدٌ ، وَلَا فِي كُلِّ مَزِيدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مُجَرَّدٌ ، وَلَا فِيمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ بَعْضُ الْمَزِيدَاتِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهِ الْبَعْضُ الْآخَرُ ، بَلِ الْمَدَارُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلَى السَّمَاعِ .

وَيُسْتَنْتَى مِنْ ذَلِكَ الثَّلَاثِي الْإِلَازِمُ ، فَتَطَرُّدُ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ لِلتَّعْدِيدَةِ ، فَيَقَالُ فِي ذَهَبَ : أَذْهَبَ ، وَفِي خَرَجَ : أَخْرَجَ .

الثَّانِي : إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ ، أَوْ يَفْعُلُ ، أَوْ يَفْعُلُ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ ، أَوْ يَفْعُلُ فَقَطُّ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ فَقَطُّ .

وَأَوْزَانُ الثَّلَاثِي : فِي الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ عَلَى حَسَبِ التَّوَسُّطِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا ، فَأَكْثَرُ الْأَبْوَابِ أَفْعَالًا بَابُ (نَصَرَ) ، (ضَرَبَ) ، (فَرَّتَحَ) ، (فَرَحَ) ، (فَرَكَزَمَ) ، وَأَقَلُّهَا بَابُ (حَسِبَ) .

الثَّالِثُ : يُرَاعَى فِي وَزْنِ الثَّلَاثِي صُورَةُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ مَعًا ؛ لِاخْتِلَافِ صُورِ الْمُضَارِعِ لِلْمَاضِي الْوَاحِدِ ، وَيُرَاعَى فِي غَيْرِهِ صُورَةُ الْمَاضِي فَقَطُّ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ مَاضٍ مُضَارِعًا لَا تَخْتَلِفُ صُورَتُهُ .

الرَّابِعُ : كَوْنُ الثَّلَاثِي عَلَى وَزْنِ مُعَيَّنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ السِّتَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سَمَاعِيٍّ ؛ فَلَا يُعْتَمَدُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى قَاعِدَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَقْرِيبَهُ بِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الصُّوَابِطِ .

(فَعَلَ) الْمَفْتُوحُ الْعَيْنِ : إِنْ كَانَ أَوَّلُهُ وَآوَا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ؛
ك : وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ .

وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا ؛ ك : مَدَّهُ
يُمِدُّهُ ، وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ .

وَمِنْ بَابِ (ضَرَبَ) إِنْ كَانَ لَازِمًا ؛ ك : خَفَّ يَخِفُّ وَشَدَّ يَشُدُّ .
وَإِنْ كَانَ أَجُوفَ يَأْتِيًا ، أَوْ نَاقِصًا كَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) ؛ ك :
بَاعَ يَبِيعُ ، وَرَمَى يَرْمِي .

وَإِنْ كَانَ أَجُوفَ وَآوِيًا ، أَوْ نَاقِصًا كَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) ؛ ك : قَامَ
يَقُومُ ، وَدَعَا يَدْعُو .

الْخَامِسُ : أَفْعَالُ بَابِ (كَرَّمَ) كُلُّهَا لَازِمَةٌ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْغَرَائِزِ الثَّابِتَةِ وَمَا
يَعْبُرِي مَجْرَاهَا ؛ ك : ظَرَفَ ، وَفَضَّلَ ، وَحَسَنَ ، وَقَبَّحَ .

السَّادِسُ : أَفْعَالُ بَابِ فَرِحَ إِنْ كَانَتْ لَازِمَةٌ تَدُلُّ إِثْمًا عَلَى الْفَرَحِ أَوْ الْحُزَنِ ؛
ك : طَرِبَ وَحَزِنَ .

وَإِثْمًا عَلَى الْاِمْتِلَاءِ أَوْ الْخُلُوِّ ؛ ك : شَبِعَ وَعَطِشَ .

وَإِثْمًا عَلَى الْحِلْيَةِ أَوْ الْعَيْبِ ؛ ك : غَيَّدَ وَعَمِشَ .

وَإِثْمًا عَلَى اللَّوْنِ ؛ ك : خَضِرَ .

السَّابِعُ : لَا بُدَّ فِي بَابِ (فَتَحَ) أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْحَلِيِّ ،
وَهِيَ : الهمزة وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْغَيْنُ وَالْهَاءُ .

البَابُ الثَّالِثُ فِي الْجَامِدِ وَالْمُتَصَرِّفِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى : جَامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ .

فَالْجَامِدُ : مَا يَلْزِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

وَالْمُتَصَرِّفُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ .

وَالْأَوَّلُ : إِذَا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِلْمُضِيِّ ؛ كَ : (عَسَى) ، وَلَيْسَ ، أَوْ لِلْأَمْرِ ؛ كَ : (هَبْ) ، وَتَعَلَّمَ .

وَالثَّانِي : إِذَا أَنْ يَكُونَ تَامَ التَّصَرُّفِ ، وَهُوَ مَا تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَ : نَصَرَ وَدَخَرَ .

أَوْ نَاقَصَهُ ، وَهُوَ : مَا لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَ : زَالَ ، وَبَرَحَ .
وَكَيْفِيَّةُ تَصَرُّفِ الْمُضَارِعِ مِنَ الْمَاضِي : أَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرَفِ
الْمُضَارَعَةِ مَضْمُومًا فِي الرَّبَاعِيِّ ؛ كَ : (يُدْخِرُجُ) ، مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ ؛
كَ : يَكْتُبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا سَكُنَتْ فَأَوُّهُ ، وَحُرِّكَتْ عَيْنُهُ بِضَمَّةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ ،
أَوْ كَسْرَةٍ حَسَبَ مَا يَفْتَضِيهِ نَصُّ اللَّغَةِ ؛ كَ : يَنْصُرُ وَيَفْتَحُ وَيَضْرِبُ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛
كَ : (يَتَشَارَكُ) ، وَيَتَعَلَّمُ وَيُدْخِرُجُ ، وَإِلَّا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَ : (يُعْظَمُ)
وَيُقَاتِلُ ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الزَّائِدَةُ فِي أَوَّلِهِ إِنْ كَانَتْ ؛ كَ : (يُكْرِمُ) وَيَسْتَخْرِجُ .
وَكَيْفِيَّةُ تَصَرُّفِ الْأَمْرِ مِنَ الْمُضَارِعِ : أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ؛
كَ : (عُظِمَ) وَتَشَارَكَ وَتَعَلَّمَ .

فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي سَاكِتًا زِيدَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ ؛ كَ : (انْصُرْ) ، وَافْتَحَ ، وَاضْرِبَ .
وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا مِنْهُ الْهَمْزَةُ رُدَّتْ ؛ كَ : أَكْرِمَ ، وَانْطَلِقَ ، وَاسْتَخْرِجَ .

هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ

الْهَمْزَةُ الْمَزِيدَةُ فِي : مَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ وَأَمْرِهِمَا وَمَصْدَرِهِمَا وَأَمْرِ الثَّلَاثِيِّ ، تُسَمَّى هَمْزَةً وَصْلٍ ؛ لِلتَّوَصُّلِ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ ، وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ ؛ نَحْوُ : انْطَلَقَ وَاسْتَغْفَرَ ، وَانْطَلَقَ وَاسْتَغْفِرْ ، وَانْطَلَاقِ وَاسْتَغْفَارِ ، وَاعْلَمْ .

وَفِي ابْنِ ، وَابْنَةٍ ، وَابْنِمَ ، وَامْرِيَّ ، وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمِ ، وَاسْتِ ، وَائْتِنِ ، وَائْتِنِينَ ، وَائْمَنَ ، وَفِي (ال) .

وَمَا سِوَى مَا ذَكَرَ فَهَمْزَتُهُ تُسَمَّى هَمْزَةً قَطْعٍ ، لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ؛ نَحْوُ : أَكْرِمِ الضَّيْفَ ، وَأَعْطِ السَّائِلَ .

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةٌ دَائِمًا إِلَّا فِي (أَلْ) وَ(اِئْمَنَ) فَتُفْتَحُ ، وَإِلَّا فِي الْأَمْرِ الْمَضْمُونِ الْعَيْنِ ، وَالْمَاضِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ فَتُضَمُّ .

وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَفْعَالِ الرَّبَاعِيَّةِ ؛ كَ : أَكْرَمَ وَأَكْرِمَ .

البَابُ الرَّابِعُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ :

فَالصَّحِيحُ : مَا خَلَتْ أَصُولُهُ مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ .

وَالْمُعْتَلُّ : مَا كَانَ أَحَدُ أَصُولِهِ ، أَوْ اثْنَانِ مِنْهَا مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ .

وَكُلُّ مِنْهُمَا يَكُونُ :

١ - مَهْمُوزًا وَهُوَ : مَا كَانَ أَحَدُ أَصُولِهِ هَمْزَةً ؛ كَ : أَمِنَ ، وَسَأَلَ ، وَقَرَأَ ،

وَأَتَى ، وَنَأَى ، وَجَاءَ .

٢ - وَمُضَعَّفًا وَهُوَ : مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ كَ : مَدَّ ، وَفَرَّ ،

وَوَدَّ^(١) .

وَالْمُعْتَلُّ يَكُونُ :

١ - مِثَالًا وَهُوَ : مَا اعْتَثَلَتْ فَاؤُهُ ؛ كَ : وَعَدَ ، وَيَسَّرَ .

٢ - وَأَجُوفَ وَهُوَ : مَا اعْتَثَلَتْ عَيْنُهُ ؛ كَ : قَامَ ، وَبَاعَ .

٣ - وَنَاقِصًا وَهُوَ : مَا اعْتَثَلَتْ لَامُهُ ؛ كَ : دَعَا ، وَرَمَى .

٤ - وَلَفِيفًا مَفْرُوقًا وَهُوَ : مَا اعْتَثَلَتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ ؛ كَ : وَفَى ، وَوَقَى ،

وَيَدَّى^(٢) .

٥ - وَلَفِيفًا مَقْرُونًا وَهُوَ مَا اعْتَثَلَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ ؛ كَ : (طَوَى) ، وَنَوَى .

(١) هذا مضعف الثلاثي ، وأما مضعف الرباعي فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه

ولامه الثانية من جنس ؛ كَ : زلزل ووسوس .

(٢) يقال : يدَّى فلان : ذهب يده .

وإذا خلا الفعل من الهمز والتضعيف والاعتلال، سُمِيَ سَالِمًا ؛ كَ : نَصَرَ
وَضَرَبَ .

وَلَا يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ ، أَوِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، فَتَقُولُ فِي (نَصَرَ)
مَثَلًا :

لِلْغَائِبِ : نَصَرَ ، نَصَرَا ، نَصَرُوا ، يَنْصُرُ ، يَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ .

نَصَرْتُ ، نَصَرْتَا ، نَصَرْنَا ، تَنْصُرُ ، تَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ .

وَلِلْمَخَاطَبِ : نَصَرْتُ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، تَنْصُرُ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ،
انْصُرْ ، انْصُرَا ، انْصُرُوا .

نَصَرْتُ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُنَّ ، تَنْصُرِينَ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ، انْصُرِي ،
انْصُرَا ، انْصُرُونَ .

وَلِلْمُتَكَلِّمِ : نَصَرْتُ ، نَصَرْنَا ، أَنْصُرُ ، نَنْصُرُ .

وَيَنْصَرِفُ غَيْرُ السَّالِمِ كَالسَّالِمِ إِلَّا أَنْ :

١- الْمَهْمُوزَ : إِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ ، وَشَكُنْتَ ثَانِيَهُمَا قُلَيْبِ الثَّانِيَةِ
مَدًّا مُجَانِسًا لِحَرَكَةِ الْأُولَى ؛ كَ : (آمَنْتُ ، أُوْمِنُ ، إِيمَانًا) .

وَشَذُّ : أَخَذَ وَأَكَلَ وَأَمَرَ فَتُحَذَفُ الْهَمْزَتَانِ مِنْ أَمْرِهَا ؛ كَ : (خُذْ وَكُلْ وَمَنْ) .

وَالَّا (رَأَى) فَتُحَذَفُ الْعَيْنُ مِنْ مُضَارِعِهَا وَأَمْرِهَا ؛ كَ : (يَرَى ، وَرَه) ،
(أَرَى) فَتُحَذَفُ الْعَيْنُ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا ؛ كَ : (أَرَى ، وَيُرَى وَأَرَه) .

٢- وَالْمُضَعَّفَ يَدْخُلُهُ الْإِدْغَامُ ، وَهُوَ إِدْخَالُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَمَثِّلَيْنِ فِي
الْآخِرِ ، وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ إِنْ كَانَ الْحَرْفَانِ الْمُتَمَثِّلَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ ؛ كَ : (مَدُّ
يُمَدُّ) .

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا وَالثَّانِي سَاكِنًا وَجِبَ الْفُكُّ إِنْ كَانَ الشُّكُونُ

لِاتِّصَالِ الْفِعْلِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ كَ : (مَدَدْتُ ، وَيَمْدُدْنَ) .
وَجَازَ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَ : لِيَجْزِمَ الْمُضَارِعِ ، أَوْ بِنَاءِ الْأَمْرِ ؛ كَ : (لَمْ يَمُدَّ
وَمُدَّ ، وَلَمْ يَمْدُدْ وَامْدُدْ) .

وَعَلَى الْإِذْغَامِ يُحْرَكُ آخِرُ الْفِعْلِ بِالْفَتْحِ لِيَخْفِيَهِ أَوْ الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي
التَّخْلُصِ مِنَ السُّكُونِ ، أَوْ الضَّمِّ لِلِإِتِّبَاعِ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَضْمُومَةً ، فَيَجُوزُ
فِي (مُدَّ) ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ ، وَفِي (فَرَّ) وَ(عَصَّ) وَجْهَانِ .

٣- وَالْمِثَالُ تُحذفُ فَأَوُّهُ فِي الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ إِنْ كَانَ وَأَوَّيًّا مَكشُورَ عَيْنٍ
الْمُضَارِعِ ؛ كَ : (يَعُدُّ وَيَزِنُ) ، وَ(عَدَّ وَزَنَ) .

وَلَا حَذْفُ فِي نَحْوِ : يَتَعَ يَتَنَعُ .

وَلَا فِي نَحْوِ : وَجَلَّ يَوْجَلُّ .

وَشَدُّ : يَدْعُ ، وَيَذَرُ ، وَيَسْعُ ، وَيَضْعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَقْعُ ، وَيَلْعُ ، وَيَهَبُ .

٤- وَالْأَجُوفُ تُحذفُ عَيْنُهُ إِذَا سُكِّنَ آخِرُهُ لِلْجَزْمِ ، أَوْ بِنَاءِ الْأَمْرِ ؛ كَ : (لَمْ
يَقُمْ ، وَلَمْ يَسْجُ ، وَلَمْ يَخَفْ ، وَقُمَ ، وَبَسَّ ، وَخَفَ) .

وَكَذَلِكَ إِذَا سُكِّنَ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ كَ : (قُمْتُ ، وَبَعْنَا ،
وَحِفْتُمْ ، وَيَقُمْنَ ، وَيَبْعُنَ ، وَخَفْنَ) .

وَيُحْرَكُ أَوَّلُ الْمَاضِي حِينَئِذٍ بِالضَّمِّ ، أَوْ الْكَسْرِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِ
الْمَحذُوفِ ، كَمَا تَرَى فِي قُمْتُ وَبَعْنَا ، وَقَدْ تَكُونُ الْكَسْرَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ
الْمَحذُوفِ ، كَمَا تَرَى فِي خِفْتُمْ .

٥- وَالنَّاقِصُ تُحذفُ لَامُهُ إِذَا اتَّصَلَ بِأَوِّ جَمَاعَةٍ أَوْ بِأَيِّ مُخَاطَبَةٍ ، وَتُحْرَكُ
عَيْنُهُ بِحَرَكَةِ مُجَانِسَةِ لِلضَّمِيرِ ؛ كَ : (رَضُوا وَتَدْعِينَ) ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَحذُوفُ
أَلْفًا فَتَبْقَى الْفَتْحَةُ عَلَى الْعَيْنِ ؛ كَ : (سَعُوا ، وَتَخْشَيْنَ) .

وَتُحَذَفُ لَامُهُ أَيْضًا إِنْ كَانَتْ أَلِفًا ، وَاتَّصَلَتْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ؛ كَ : (رَمَتْ) وَرَمَتَا .

فَإِنْ اتَّصَلَتْ الْأَلِفُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ لَمْ تُحَذَفْ ، بَلْ تُرَدُّ لِأَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ؛ كَ : (عَزَوْتُ ، وَرَمَيْتَا ، وَغَزَوَا ، وَرَمَيَا) .

وَتُقْلَبُ يَاءٌ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ؛ كَ : (أَغْرَيْتُ ، وَاهْتَدَيْتَا ، وَالنِّسَاءُ يُسْتَدْعَيْنَ) .

٦- وَاللَّفِيفَ الْمَفْرُوقَ : يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمِثَالِ وَالنَّاقِصِ .

٧- وَاللَّفِيفَ الْمَقْرُونُ : يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ النَّاقِصِ فَقَطْ .

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي التَّامِّ وَالنَّاقِصِ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى تَامٍّ وَنَاقِصٍ .

فَالتَّامُّ : مَا تَتِمُّ بِهِ وَبِمَرْفُوعِهِ جُمْلَةٌ ؛ كَ : قَامَ صَالِحٌ ، وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ .
وَالنَّاقِصُ : مَا لَا تَتِمُّ الْجُمْلَةُ مَعَهُ إِلَّا بِمَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ ؛ كَ : (كَانَ اللَّهُ
عَفْوًا رَحِيمًا) ، وَيُسَمَّى الْمَرْفُوعُ اسْمًا لَهُ ، وَالْمَنْصُوبُ خَبْرًا .
وَالْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ؛ وَهِيَ :

« أَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَأَمْسَى ، وَبَاتَ » وَتُفِيدُ التَّوْقِيتَ بِزَمَنِ
مَخْصُوصٍ ^(١) ؛ نَحْوُ : أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا .

وَ« دَامَ » وَتُفِيدُ التَّوْقِيتَ بِحَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣١] .

وَ« صَارَ » ^(٢) وَتُفِيدُ التَّحَوُّلَ ؛ نَحْوُ : صَارَ الْمَاءُ جَلِيدًا .

« وَبَرِحَ ، وَانْفَلَكَ ، وَزَالَ ، وَفَتَى » وَتُفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ ؛ نَحْوُ : مَا بَرِحَ
الرِّيَّاحُ عَاصِفَةً .

وَ« لَيْسَ » وَتُفِيدُ النُّفْيَ ؛ نَحْوُ : لَيْسَتِ السَّمَاءُ مُضْحِيَّةً .

« وَكَادَ ، وَكَرَبَ ، وَأَوْشَكَ » وَتُفِيدُ الْمُقَارَبَةَ ؛ نَحْوُ : كَادَ الشِّتَاءُ يَنْقَضِي .

(١) التوقيت في أصبح بالصبح ، وفي أضحى بالضحى ، وفي ظلَّ بالنهار ، وفي أمسى بالمساء ، وفي
بات بالليل ، هذا أصل معناها ، وقد تخرج عنه إلى معنى « صار » ؛ نحو : ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ
إِخْرَاقًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَّا خَصَّصِينَ ﴾ [الشعراء : ٤] .

(٢) وقد جاء بمعنى (صار) عشرة أفعال نظمها بعضهم ، فقال :

بمعنى صار في الأفعال عشرٌ تحوّل أضّ عاد ازجّع ليتغنم
وراح غدا اشتحال ارتدّ فاقعد وحر فهاكها واللّه أعلم .

«وَعَسَى ، وَحَرَى ، وَاخْلَوْلَقَ» وَتُفِيدُ الرَّجَاءَ ؛ نَحْوُ : ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ
بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة : ٥٢] .

«وَشَرَعَ ، وَأَنْشَأَ ، وَطَفِقَ ، وَجَعَلَ ، وَعَلِقَ ، وَأَخَذَ ، وَقَامَ ، وَأَقْبَلَ ، وَهَبَ ،
وَمَا فِي مَعْنَاهَا» وَتُفِيدُ الشُّرُوعَ ؛ نَحْوُ : شَرَعَ الزَّارِعُ يَحْصُدُ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا تَصَرَّفَ ^(١) مِنْهَا ؛ نَحْوُ :

كُنْ ابْنُ مَنْ شَفَتْ وَانْتَسَبَ أَذْبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ التَّسَبُّ
صَاحِ شَمَزٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَيَنْسِيَانَهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ
وَيُشْتَرَطُ فِي دَامَ : تَقْدُّمُ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ .

وَفِي أَفْعَالِ الْاسْتِمْرَارِ : تَقْدُّمُ نَفْيٍ ^(٢) ، أَوْ نَهْيٍ .

وَفِي أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ : أَنْ يَكُونَ خَبَرَهَا فِعْلًا مُضَارِعًا
مَقْرُونًا بِـ «أَنْ» وَجُوبًا فِي «حَرَى وَاخْلَوْلَقَ» ، وَمُجَرَّدًا مِنْهَا فِي أَفْعَالِ الشُّرُوعِ ،
وَجَائِزَ الْاِقْتِرَانِ وَالتَّجَرُّدِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ^(٣) .

وَقَدْ يَجِيءُ مَا قَبْلَ (زَالَ) مِنَ الْأَفْعَالِ تَامًا ، فَيَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهِ ، وَيُعْرَبُ
فَاعِلًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَنْ كَانَتْ ذُو عُسْرِ فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٨٠] ،
﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُنْسَوْنَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم : ١٧] .

وَكَذَا عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ إِلَّا أَنْ فَاعِلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ وَالْمُضَارِعُ ؛
نَحْوُ : ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة : ٢١٩] وَاخْلَوْلَقَ أَنْ
تَفْهَمُوا ، وَأَوْشَكَ أَنْ تُكَافُوا .

(١) ولم يَزَلْ (دام) ، وليس ، وكرب ، وحري ، واخلولق ، وأنشأ ، وعلق ، وأخذ ، غير الماضي .

ولا لأفعال الاستمرار ، وكاد ، وأوشك ، وطفق ، وجعل غير الماضي والمضارع .

(٢) ويكثر حذف النفي مع فتية في القسم ؛ نحو : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ يَوْسُفُ﴾ [يوسف : ٨٥] .

(٣) لكن الكثير التجرد في كاد وكرب ، والاقتران في عسى وأوشك .

وَاخْتَصَّتْ كَانَ بِ:

١- وَزُودَهَا زَائِدَةً بَيْنَ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ ، فَلَا تَعْمَلُ ؛ نَحْوُ : مَا كَانَ أَشْجَعَ عَلَيَّ ، وَ(لَمْ يُوْجَدْ كَانَ أَفْصَحَ مِنْهُ) .

٢- وَجَوَازِ حَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ بِالشُّكُونِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ [مریم: ٢٠] ، بِشَرْطِ أَلَّا يَلِيَّهَا سَاكِنٌ ، وَلَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، فَلَا يَصِحُّ الْحَذْفُ فِي نَحْوِ : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧] ، وَلَا فِي نَحْوِ : «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ» .

٣- وَبِجَوَازِ حَذْفِهَا وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ أَحَدِ مَعْمُولَيْهَا^(١) ، أَوْ مَعَهُمَا مَعًا : فَالْأَوَّلُ : نَحْوُ : أَمَّا أَنْتَ جَالِسًا جَلَسْتُ . الْأَصْلُ : جَلَسْتُ لِأَنْ كُنْتُ جَالِسًا . حَذِفَتْ (كَانَ) بَعْدَ أَنْ الْمُضَدَّرِيَّةِ ، وَعَوَّضَ عَنْهَا (مَا) ، وَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ . وَنَحْوُ قَوْلِهِ :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
وَالثَّانِي : نَحْوُ : «النَّاسُ مَعْجِزُونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ» ؛ أَيُّ : إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ .

وَزُورِي : «إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرًا» ؛ أَيُّ : إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِمْ خَيْرٌ فَسَيُجْزَوْنَ خَيْرًا .
وَالثَّالِثُ : نَحْوُ : افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا ؛ أَيُّ : إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرُهُ . حَذِفَتْ (كَانَ) بَعْدَ «إِنْ» الشَّرْطِيَّةِ ، وَعَوَّضَ عَنْهَا (مَا) .

(١) وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها ، وخصوصًا بعد «إِنْ ، وَلَوْ» الشرطيتين ؛ نحو قول الشاعر :

قد قيل ما قيل إن صِدْقًا وإن كَذِبًا فما اعتذارك من قَوْلٍ إذا قِيلَا

وقوله ﷺ : «الشمس ، ولو خاتمتها من حديد» .

البَابُ السَّادِسُ فِي اللَّازِمِ وَالْمُتَعَدِّي

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ الثَّامُّ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ .

فَاللَّازِمُ مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ ؛ كَ : (خَرَجَ) وَفَرِحَ .

وَالْمُتَعَدِّي مَا يَنْصِبُهُ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ ؛ كَ : (كَتَبَ) الدُّرُسَ ، وَفَهُمُ الْمَسْأَلَةُ .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ؛ كَ : أَعْطَى ، وَسَأَلَ ، وَمَنْعَ ، وَمَنْعَ ، وَكَسَا ، وَأَلْبَسَ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا ، وَمَنْحْتُ الْمُجْتَهِدَ جَائِزَةً .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ ، وَهُوَ :

(ظَنَّ ، وَخَالَ ، وَحَسِبَ ، وَزَعَمَ ، وَجَعَلَ ، وَعَدَّ ، وَحَجَا ، وَهَبَ) وَتُفِيدُ الرَّجْحَانُ .

وَوَرَأَى ، وَعَلِمَ ، وَوَجَدَ ، وَأَلْفَى ، وَدَرَى ، وَتَعَلَّمَ وَتُفِيدُ الْيَقِينَ .

وَوَصَّيْرَ ، وَرَدَّ ، وَتَرَكَ ، وَتَخَذَ ، وَاتَّخَذَ ، وَجَعَلَ ، وَوَهَبَ وَتُفِيدُ

التَّحْوِيلَ^(١) ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا .

وَنَحْوُ :

(١) تَرَدُّ عِلْمٍ بِمَعْنَى عَرَفَ ، وَظَنَ بِمَعْنَى اتَّهَمَ ، وَحَجَا بِمَعْنَى قَصَدَ ، وَرَأَى بِمَعْنَى أَبْصَرَ ، وَبِمَعْنَى

ذَهَبَ إِلَى الشَّيْءِ ، فَتَعَدَّى لَوَاحِدٍ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ

شَيْئًا﴾ [النحل : ٧٨] . ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] . حَجَّوْثُ بَيْتِ اللَّهِ . رَأَيْتُ

الهِلال . رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ جَوَّازَ الْوُضوءِ بِمَاءِ الْوَرْدِ .

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا^(١)
وَصَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعًا .

قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ الْمُفْعُولِينَ أَنْ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا ؛ نَحْوُ : ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف : ١٠٤] .

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ ؟^(٢)
وَإِذَا تَأَخَّرَ الْفَعْلُ عَنِ الْمُفْعُولِينَ ، أَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا : جَازَ الْإِعْمَالُ وَالْإِلْغَاءُ .
وَالْإِلْغَاءُ : إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلًّا ؛ نَحْوُ : مُحَمَّدٌ عَالِمٌ أَظُنُّ ، وَمُحَمَّدٌ
تَعْلَمُونَ شَجَاعٌ .

وَإِذَا وَلِيَ الْفِعْلُ اسْتِفْهَامًا ، أَوْ لَامٌ ائْتِدَاءً ، أَوْ قَسَمًا ، أَوْ (مَا) ، أَوْ (إِنْ) ، أَوْ
(لَا) التَّائِيَاتِ وَجَبَ تَغْلِيْقُهُ عَنِ الْعَمَلِ .

وَالْتَّغْلِيْقُ : إِبْطَالُ الْعَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا ؛ نَحْوُ : ﴿وَأِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ أَمْ
بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] . ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِيَهَامَهَا^(٣)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء : ٦٥] .
وَ : عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ عَالِمٌ ، حَسِبْتُ وَاللَّهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو .

(١) البيت لِيخْدَاشِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

(٢) البيت لِكُثَيْبِ عَزَّةَ .

(٣) البيت لِلْبَيْدِ بْنِ رِبْعَةَ الْعَامِرِيِّ ، وَرَوَاةُ الدِّيَوَانِ :

صَادَقْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَحَتْهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِيَهَامَهَا

(الدِّيَوَانُ : ص/٣٠٨) .

وَالْإِلْغَاءُ وَالتَّغْلِيْقُ لَا يَكُونَانِ فِي أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ ، وَلَا فِي (هَبْ) وَ(تَعَلَّمْ) .
 وَقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ ، وَهُوَ : (أَرَى) ، وَأَعْلَمَ ، وَأَنْبَأَ ، وَنَبَأَ ، وَأَخْبَرَ ،
 وَخَبَّرَ ، وَحَدَّثَ) ؛ نَحْوُ : ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة : ١٦٧] .
 وَالْفِعْلُ يَكُونُ لَازِمًا :

- ١- إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ كَرَمٍ ؛ كَ : شَرَفَ وَحَسَنَ وَجَمَل .
- ٢- أَوْ كَانَ مِنْ بَابِ (فَرَحَ) ، وَدَلَّ عَلَى لَوْنٍ ، أَوْ عَيْبٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ ، أَوْ
 فَرَحٍ ، أَوْ حُزْنٍ ، أَوْ خُلُوءٍ ، أَوْ امْتِلَاءٍ : كَحَمَرَ ، وَعَمِشَ ، وَغَيَّدَ ، وَطَرَبَ ،
 وَحَزَنَ ، وَصَدِيَ ، وَشَبَعَ .
- ٣- أَوْ كَانَ مُطَاوَعًا لِلْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ؛ كَ : (كَسَرْتُ) الْحَجَرَ فَانْكَسَرَ ،
 وَدَخَرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَجَ .

وَالْمُطَاوَعَةُ : قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ .

- ٤- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ (افْعَلَلْ) ؛ كَ : افْشَعَرَ ، أَوْ (افْعَتَلَلْ) ؛ كَ : اخْرَنْجَمَ .
- ٥- أَوْ كَانَ مُحَوَّلًا إِلَى فَعْلٍ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ؛ كَ : (فَهَّمُ) الرَّجُلُ .
 وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا :

- ١- إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ ؛ نَحْوُ : (أَنْزَلَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلِ هَذَا لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران : ٢ - ٤] .
- ٢- أَوْ ضَعُفَ ثَانِيهِ ؛ نَحْوُ : ﴿زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابُ﴾ [آل عمران : ٢] .
- ٣- أَوْ دَلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ ؛ نَحْوُ : جَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ .
- ٤- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ وَدَلَّ عَلَى الطَّلَبِ ، أَوْ التَّسْبِيَةِ ؛ نَحْوُ :
 اسْتَخْرَجْتُ الْمَالَ ، وَاسْتَقْبَحْتُ الظُّلْمَ .

٥- أَوْ سَقَطَ مَعَهُ الْجَارُ ، وَلَا يَطْرُدُ إِلَّا مَعَ أَنَّ وَأَنْ ؛ نَحْوُ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١٨] ، ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ٦٣] .

* * *

البَابُ السَّابِعُ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ ، وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ .
 فالأَوَّلُ : مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ ؛ كَ : (قَطَعَ مَحْمُودُ الْعُصْنُ) .
 والثَّانِي : مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ ، وَأُنِيبَ عَنْهُ غَيْرُهُ ؛ كَ : قُطِعَ الْعُصْنُ .
 وَيَجِبُ عِنْدَ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ تَغْيِيرُ صُورَةِ الْفِعْلِ ؛ فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا كُسِرَ مَا
 قَبْلَ آخِرِهِ وَضُمَّ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ ؛ كَ : حَفِظَ الْكِتَابُ ، وَتَعَلَّمَ الْحِسَابُ ،
 وَاسْتُخْرِجَ الْمَعْدِنُ .
 وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَ : (يُقَطِّعُ) الْعُصْنُ ،
 وَيَتَعَلَّمُ الْحِسَابُ ، وَيُسْتَخْرِجُ الْمَعْدِنُ .
 فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي أَلِفًا ؛ كَ : (قَالَ) ، وَاخْتَارَ ، قُلِبَتْ يَاءٌ ،
 وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا ، فَتَقُولُ : قِيلَ وَاخْتِيرَ .
 وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْمُضَارِعِ مَدًّا ؛ كَ : (يَقُولُ) ، وَيَبِيعُ : قُلِبَ أَلِفًا ؛ كَ :
 يَقَالُ وَيُبَايعُ .
 وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ لَا يُبْنَى لِلْمَجْهُولِ إِلَّا إِذَا كَانَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَصْدَرًا ، أَوْ
 ظَرْفًا ، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا ؛ كَ : اخْتِفَلَ اخْتِفَالًا عَظِيمًا ، وَذُهِبَ أَمَامَ الْأَمِيرِ ،
 وَفُرِحَ بِهِ^(١) .

(١) (فائدة) : ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول ، منها : جُنَّ فُلَانٌ ، وَحُمَّ زَيْدٌ ، وَفُلِجَ ،
 وَأُعْجِيَ عَلَى زَيْدٍ ، وَامْتَقَعَ ، أَوْ : انْتَقَعَ لَوْنُهُ ؛ أَي : تَغَيَّرَ ، وَتَلَجَّ قَلْبُهُ ؛ أَي : بُلْدَ .

البَابُ الثَّامِنُ فِي الْمُؤَكَّدِ وَغَيْرِهِ

يُنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُؤَكَّدٍ ، وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ :

فَالْمُؤَكَّدُ : مَا لَحِقَتْهُ نُونُ التَّوَكِيدِ ، ثَقِيلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيفَةً ؛ نَحْوُ :

﴿لَيْسَجَنَّ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] .

وَغَيْرِ الْمُؤَكَّدِ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ ؛ نَحْوُ : يُسَجَّنُ وَيَكُونُ .

وَالْمَاضِي : لَا يُؤَكَّدُ مُطْلَقًا .

وَالْأَمْرُ : يَجُوزُ تَوَكِيدُهُ مُطْلَقًا .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَيَجِبُ تَوَكِيدُهُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ غَيْرِ مَفْضُولٍ مِنْ لَامِهِ

بِفَاصِلٍ ، وَكَانَ مُثَبَّتًا مُسْتَقْبَلًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾

[الأنبياء : ٥٧] .

وَيَمْتَنِعُ تَأْكِيدُهُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ ، وَلَمْ تَتَوَفَّرْ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ ؛

نَحْوُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى : ٥] . لَأَمُكْتُ هُنَا ، تَاللَّهِ لَا

يَذْهَبُ الْعَرْفُ .

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ نَحْوُ : لَيُضِيرَنَّ عَلَى الْأَذَى . ﴿وَلَا

تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم : ٤٢] . هَلَّا تَنْصُرُنَّ

أَخَاكَ ، أَوْ لَيُضِيرُ . وَلَا تَحْسِبُ . وَهَلَّا تَنْصُرُ ، إِلَّا أَنَّ التَّوَكِيدَ فِي الطَّلَبِ أَكْثَرُ .

كَيْفَ يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ ؟

يَجِبُ أَنْ يُحْدَفَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، حَرَكَةُ كَانَتْ أَوْ حَرْفًا .

١- ثُمَّ إِنْ كَانَ مُسْتَدًّا لِلِاسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ : فُتُحِ مَا قَبْلَ الثَّوْنِ ،

سِوَاءِ كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحًا أَوْ نَاقِصًا ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَنَّ عَلَيَّ ، وَلَيَذْعُونُ ،

وَلَيَزِمِينَ ، وَلَيَسْعَيْنَ .

٢- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِأَلِفِ الْأَثْنَيْنِ : كُسِرَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَانَّ ، وَلَيَذْعَوَانَّ ، وَلَيَزِمَيَانَّ وَلَيَسْعَيَانَّ .

٣- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِوَاوِ الْجَمَاعَةِ : ضُمَّ مَا قَبْلَ التَّوْنِ ، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا وَآوُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِالْأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَهٍ مُجَانِسَةٍ لَهَا ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرُنَّ ، وَلَيَذْعُنَّ ، وَلَيَزِمُنَّ ، وَلَيَسْعُونَّ .

٤- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ : كُسِرَ مَا قَبْلَ التَّوْنِ ، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِالْأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَهٍ مُجَانِسَةٍ ، فَتَقُولُ : لَتَنْصُرَنَّ ، وَلَتَذْعَنَّ ، وَلَتَزِمَنَّ ، وَلَتَسْعِنَّ^(١) .

٥- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِتَوْنِ النِّسْوَةِ : زِيدَتْ أَلِفُ بَيْنِ التَّوْنَيْنِ ، وَكُسِرَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَنَانَّ وَلَيَذْعُونَانَّ وَلَيَزِمِينَانَّ وَلَيَسْعَيْنَانَّ .

وَكَا الْمَضَارِعِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، فَتَقُولُ : انْصُرَنَّ يَا عَلِيَّ ، وَاذْعُونَّ ، وَازِمِينَ وَاسْعِينَ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةُ جَازٍ فِيهِ وَقُوعُ الْحَفِيفَةِ ، إِلَّا بَعْدَ الْأَلِفِ ، فَلَا تَقَعُ إِلَّا الثَّقِيلَةُ .

* * *

(١) حُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ فِي غَيْرِ الْمَجْزُومِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ .

البَابُ التَّاسِعُ فِي الْمَبْنِيِّ وَالْمُعَرَّبِ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ ، وَيُسَمَّى مَبْنِيًّا ، وَعَدَمُ التَّغْيِيرِ يُسَمَّى بِنَاءً .

وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ ، وَيُسَمَّى مُعَرَّبًا ، وَالتَّغْيِيرُ يُسَمَّى إِعْرَابًا .
وَالْعَامِلُ : مَا أَوْجَبَ كَوْنَ آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ؛ كَ : (إِنَّ) ، وَلَمْ^(١) .

* * *

فَصْلٌ فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ : الْمَاضِي ، وَالْأَمْرُ ، وَالْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِتُونِ التَّوَكِيدِ أَوْ تُونِ الْإِنثَاءِ .

أَمَّا الْمَاضِي فَيَنَازُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ وَكَتَبْتُ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجُمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبْتُ وَكَتَبْنَا^(٢) .

(١) العامل إما أن يكون لفظيًا ، وإما أن يكون معنويًا :

فاللفظي ؛ كَ : حروف الجر والنواصب والجوازم والفعل والوصف .

والمعنوي ؛ كَ : الابتداء في المبتدأ ، والتجرد في الفعل المضارع ، وليس في النحو عامل معنوي غيرهما .

(٢) ويقال : إن الفعل مبني على الضم ، أو على السكون ، أو مبني على فتح مقدر منع من ظهوره حركة المناسبة للواو أو السكون العارض كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

وَأَمَّا الْأَمْرُ فَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ ؛ نَحْوُ : اسْمَعْ ، وَاسْمَعْ ، وَاسْمَعُوا ، وَاسْمَعُوا ، وَاسْمَعُوا ، وَاسْمَعُوا .
وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ^(١) ؛ نَحْوُ :
﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] .
وَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الْإِنْثَاءِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الشُّكُونِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

* * *

(١) اتصال نون التوكيد بالمضارع لا يوجب بناءه إلا إذا كانت مباشرة له ؛ نحو : ﴿لَيْبَدَنَّ﴾ [الهمزة : ٤] . فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ لَفْظًا ؛ ك : يَنْصُرَانُ ، أَوْ تَقْدِيرًا ؛ ك : تَنْصُرُنَّ (وَتَنْصُرِينَ) فهو معرب بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال . والفاصل التقديري هو : واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

الْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ : هُوَ الْمُضَارِعُ الْحَالِي مِنَ الثَّوْنَيْنِ .
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ ، وَيَثُوبُ عَنْهَا حَذْفُ الثَّوْنِ فِي الْأُمْتِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ : أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ ؛ كَ : يَكْتُبَانِ ، وَتَكْتُبَانِ ، وَيَكْتُبُونَ وَتَكْتُبُونَ ، وَتَكْتُبِينَ ؛ نَحْوُ : لَنْ يَكَلَّمَ حَتَّى تُضْعُوا .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ، وَهِيَ : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَيَّ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ . ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد : ٢٣] .

و(أَنْ) ^(١) حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ ؛ لِحُلُولِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مَحَلُّ الْمَصْدَرِ ، وَمِثْلُهَا

(١) لا تعمل (أَنْ) النصب إلا إن كانت مصدرية داخلية على المضارع ، فإن كانت مفسرة ، أو زائدة أو مخففة من «أَنْ» فلا تنصب .

والمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه ؛ نحو : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّ﴾ [المؤمنون : ٢٧] .

والزائدة هي التالية لـ «لما» ؛ نحو : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف : ٩٦] .

أو الواقعة بين الكاف ومجرورها ؛ نحو : «كَأَنَّ ظَلِيمًا تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ» .

(كُنْ) ، (وَلَنْ) لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَإِذَنْ^(١) لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ .
وَقَدْ تَنْصِبُ (أَنْ) ، وَهِيَ مَخْذُوقَةٌ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ .
الأولُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنفِيٍّ ؛ نَحْوُ : مَا كُنْتُ
لِأَخْلِيفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ تَكُنْ لَتَنْقُضَ الْعَهْدَ .

الثَّانِي : بَعْدَ (أَنْ) الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى) ، أَوْ (إِلَّا)^(٢) ؛ نَحْوُ :
لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصُّعْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ
لَأَكَاثِفَتُهُ أَوْ يُهْمِلَ ..

الثَّالِثُ : بَعْدَ حَتَّى الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى) ، أَوْ (لَا تَغْلِيلِ)^(٣) ؛ نَحْوُ : ﴿وَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة : ١٨٧] .
اخْتَرِسْ حَتَّى تَنْجُو .

= أَوْ بَيْنَ الْقِسْمِ ، وَلَوْ ؛ نَحْوُ : «فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ» .
وَالْمَخْفَفَةُ مِنْ (أَنَّ) هِيَ الرَّاقِعَةُ بَعْدَ أَفْعَالِ الْيَقِينِ ؛ نَحْوُ : ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ رَجُلٌ﴾ [المزمل :
٢٠] ، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه : ٨٩] .
(١) وَ «إِذَنْ» لَا تَعْمَلُ النَّصْبَ إِلَّا إِذَا تَصَدَّرَتْ ، وَكَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا بِهَا ؛ نَحْوُ : «إِذَنْ
أَكْرَمَكَ» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : «سَأُزَوِّدُكَ» ، فَلَا نَصْبَ فِي نَحْوِ : «زَيْدٌ إِذَنْ يَكْرُمُكَ» .
وَلَا فِي نَحْوِ : «إِذَنْ تَصَدَّقْ» جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : أَحَبُّ وَالِدِي .
وَلَا فِي نَحْوِ : إِذَنْ زَيْدٌ يَكْرُمُكَ .
وَيُغْتَفَرُ الْفَصْلُ بِالْقَسَمِ ؛ نَحْوُ :

إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تُثِيبُ الطُّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ
(٢) تَكُونُ «أَوْ» بِمَعْنَى «إِلَى» إِذَا كَانَ الْفِعْلُ قَبْلَهَا يَنْقُضِي شَيْئًا فَشَيْئًا ، كَمَا فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ ، وَتَكُونُ
بِمَعْنَى «إِلَّا» إِذَا كَانَ يَنْقُضِي دَفْعَةً وَاحِدَةً ، كَمَا فِي الْمَثَالِ الثَّانِي .
(٣) شَرَطُ النَّصْبِ بَعْدَ (حَتَّى) أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا ، كَمَا مُثِّلَ ، فَإِنْ كَانَ حَالًا رُفِعَ ؛ نَحْوُ :
مَرَضٌ يَزِيدُ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ .

الرَّابِعُ : بَعْدَ فَأِ السَّبَبِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَجِدْ فَيَجِدْ .
أَوِ الْمَسْبُوقَةِ بِطَلَبٍ ، وَالطَّلَبُ يَشْمَلُ : الْأَمْرَ ، وَالنَّهْيَ ، وَالْعَرْضَ ، وَالْحَضْرَ
وَالْتَمَنَّى ، وَالتَّرَجُّيَ ، وَالاسْتِفْهَامَ ؛ نَحْوُ : جُودُوا فَتَشْهَدُوا . لَا تَذُنْ مِنَ الْأَسَدِ
فَتَسْلَمَ . أَلَا تَحِلُّ بِنَادِيْنَا فَتُكْرَمَ . هَلَّا كَتَبْتَ لِأَخِيكَ فَيَحْضُرَ .

لَيْتَ الْكَوَائِبَ تَذْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا عُقُودَ مَذْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَبَ * أَسَبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطْلِعَ﴾ [غافر : ٣٦ ، ٣٧] .
هَلْ تُضْغِي فَأُحَدِّثُكَ ؟

الخَامِسُ : بَعْدَ وَإِ الْمَعِيَّةِ الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي فَأِ
السَّبَبِيَّةِ ؛ نَحْوُ :

* لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسُوا أَنْفُسَهُمْ .
* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ .
وَيَجُوزُ حَذْفُ (إِنْ) وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّغْلِيلِ ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ أَوْ
لَأَنْ أَسْمَعَ . مَا لَمْ يَقْتَرِنِ الْفِعْلُ بِ(لَا) ، وَإِلَّا تَعَيَّنَ إِظْهَارُهَا ؛ نَحْوُ : ﴿إِثْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد : ٢٩] .

* * *

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصل في الجزم أن يكون بالسكون، ويتوَّب عنه حذف التَّوْنِ في الأمثلة الخمسة، وحذف حروف العلة في الفعل المعتل الآخر؛ نحو: لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَلَمْ يُضْغُوا، وَلَمْ يَرْضَ.

وهو يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ إِحْدَى الْأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ - قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِداً، وَهُوَ هَذِهِ الْأَحْرُفُ: لَمْ، وَلَمَّا، وَلَامُ الْأَمْرِ^(١)، وَلَا النَّاهِيَةُ؛ نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١].

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرَ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا
﴿لِنُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِنَا﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾
[الزمر: ٥٣].

وَلَمْ: لِنُنْفِي حُصُولِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي.

وَلَمَّا مِثْلُهَا، غَيْرَ أَنَّ النَّفْيَ بِهَا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ.

وَلَامُ الْأَمْرِ: تَجْعَلُ الْمُضَارِعَ مُفِيدًا لِلطَّلَبِ.

وَلَا: لِلنَّهْيِ عَنِ مَصْمُونٍ مَا بَعْدَهَا.

٢ - وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا فِعْلَ الشَّرْطِ، وَالثَّانِي جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ وَهُوَ هَذَانِ الْحَرْفَانِ «إِنْ، وَإِذَا»، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ: «مَنْ، وَمَا، وَمَهْمَا،

(١) حركة هذه اللام الكسر؛ نحو: ﴿لِنُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِنَا﴾ [الطلاق: ٧]، ويجوز تسكينها

بعد الواو والفاء وثم، والتسكين أشهر بعد الأولين؛ نحو: ﴿فَلَنَقُومَنَّ لَكَ يَوْمَ ذَلِكَ ثَمَرًا﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿ثُمَّ لَيَقْعُنَّهَا نَجْمُهُنَّ﴾ [الحج: ٢٩].

وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب، كما رأيت، ويقبل دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب؛ نحو: ﴿وَلَنَحْوِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿فَإِذْ ذَكَرْنَاكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

وَمَتَّى ، وَأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَأَيَّيْ ؛ نَحْوُ : إِنْ تَزَوَّجْتُمْ تَزَوَّجْتُمْ ، إِذْ مَا تَتَّقِي تَزَوَّجْتُمْ .

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء : ١٢٣] ، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ مَتَّى تَتَّقِينَ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الْأَمَلَ .

أَيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمَنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء : ٧٨] . أَنَّى تَذْهَبَا تُحْدِمَا ، وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرِمَا ، كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرْنَاؤُكُمْ ، أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ .

وَأَيْنَ ، وَإِذَا مَا لِمُجَرَّدِ تَغْلِيْقِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ ، وَمَنْ لِلْعَاقِلِ ، وَمَا وَمَهْمَا لِغَيْرِهِ ، وَمَتَّى وَأَيَّانَ لِلزَّمَانِ ، وَأَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا لِلْمَكَانِ ، وَكَيْفَمَا لِلْحَالِ ، وَ(أَيَّ) تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ^(١) .

(١) الأدوات المذكورة هي أدوات الشرط الجازمة ، وثُمَّ أدوات تفيد الشرط « ولا تجزم » ، وهي : « لو ، ولولا ، ولو ، وأما ، ولما ، وإذا ، وكلما » .

ولا يلي لما وكلما إلا الماضي ؛ نحو : ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِغَنَّتِهِمْ﴾ [يوسف : ٦٥] ، ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا زَكِّيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِثْقًا﴾ [آل عمران : ٣٥] .
« وإذا » لا يليها إلا فِعْلٌ ظَاهِرٌ أَوْ مُقَدَّرٌ ؛ نحو : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا﴾ [الزمر : ٧٣] ، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق : ١] .

وحاصل إعراب أسماء الشرط أَنَّ الأداة إن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تَأْمًا ، وإن كان نَاقِصًا فلخبره ، وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط ؛ كـ : أَيَّ ضَرْبٍ تَضْرِبُ أَضْرَبُ ، أَوْ عَلَى ذَاتٍ .

فإن كان فعل الشرط لازماً أو ناقصاً أو متعدّياً ، واستوفى مفعوله فهي : مبتدأ ، وإن كان متعدّياً لم يستوفِ مفعوله فهي مفعول .

=

وَالشَّرْطُ وَالْجَوَابُ يَكُونَانِ : مُضَارِعَيْنِ ، وَمَاضِيَيْنِ ، وَمُخْتَلِفَيْنِ .

وَيَجُوزُ رَفْعُ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِنْ قُمْتَ أَقْرَمَ .

وَإِذَا غُطِفَ عَلَى الْجَوَابِ مُضَارِعٌ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة : ٢٨٤] . جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ : الْجَزْمُ عَلَى الْعُطْفِ ، وَالتَّضْبُّ عَلَى تَقْدِيرِ (أَنْ) ، وَالرَّفْعُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ .

وَإِذَا غُطِفَ عَلَى الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِنْ تَرَزَّنِي فَتُخَبِّرْنِي بِالْأَمْرِ أَكَايُفَكَ . جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الْجَزْمُ عَلَى الْعُطْفِ ، وَالتَّضْبُّ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ .

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ لِأَنْ يَكُونَ شَرْطًا بِأَنْ كَانَ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً ، أَوْ فِعْلًا دَالًّا عَلَى الطَّلَبِ ، أَوْ جَامِدًا ، أَوْ مَقْرُونًا بِمَا ، أَوْ لَنْ ، أَوْ قَدْ ، أَوْ السَّيْنِ ، أَوْ سَوْفَ : وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ ^(١) ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام : ١٧] . ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣١] . ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾ [الكهف : ٣٩ ، ٤٠] . ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يونس : ٧٢] . ﴿وَمَا

= وأدوات الشرط بالنسبة لاتصالها بـ (ما) ثلاثة أقسام نظمها بعضهم بقوله :

تَلَزَّمْ مَا فِي حَيْثُمَا وَإِذَا وَافْتَتَحَتْ فِي مَا وَمِنْ وَمَهْمَا

كَذَاكَ فِي أَيْ فِي الْبَاقِي أَيْ وَجْهَانِ إِبْثَاتٌ وَحَذْفٌ ثَبَاتًا

فائدة : الفرق بين إِنْ وإِذَا : أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْجَزْمِ بِوُقُوعِ الشَّرْطِ مَعَ (إِنْ) ، وَالْجَزْمُ لَوُقُوعِهِ مَعَ

(إِذَا) ، وَلِهَذَا غَلَبَ اسْتِعْمَالُ الْمَاضِي مَعَ إِذَا .

(١) نظم ذلك بعضهم بقوله :

اسْمِيَّةٌ طَلْبِيَّةٌ وَجَامِدٌ وَبِمَا وَلَنْ وَبَقَدْ وَبِالتَّفْهِيسِ

وقد تُغْنِي عَنْ الْفَاءِ (إِذَا) الْفَجَائِيَّةُ إِنْ كَانَتِ الْأَدَاةُ «إِنْ» ، وَالْجَوَابُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِنْ

تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم : ٣٦] .

يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴿١١٥﴾ [آل عمران: ١١٥] . ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] . ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨] .

وَإِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمَ فَالْجَوَابُ لِلشَّائِقِ ؛ نَحْوُ : إِنْ قَامَ عَلَيَّ وَاللَّهُ أَقْمَ .
وَاللَّهُ إِنْ قَامَ عَلَيَّ لَأَقُومَنَّ .

فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ صَحَّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ لِلشَّرْطِ
الْمُتَأَخِّرِ ؛ نَحْوُ : إِخْوَانُكَ وَاللَّهُ إِنْ يَمْدَحُوكَ يَصُدُّقُوا أَوْ لَيَصُدَّقَنَّ .

وَقَدْ يُحَذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ (إِنْ) الْمُدْغَمَةِ فِي «لَا» ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ
وَلَا فَاشْكُتْ .

وَيُحَذَفُ الْجَوَابُ إِنْ سَبَقَهُ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى ؛ نَحْوُ : أَنْتَ مُجَازِفٌ
إِنْ أَقْدَمْتَ .

وَلَا يُحَذَفُ الْجَوَابُ إِلَّا إِذَا كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا .

وَقَدْ يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ ؛ نَحْوُ : جُودُوا تَشْوَدُوا ، وَلَا
تَذُنْ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ ، وَجَزْمُهُ بِشَرْطِ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ : إِنْ تَجُودُوا تَشْوَدُوا ،
وَإِنْ لَا تَذُنْ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمَ .

وَشَرْطُ الْجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ صِحَّةُ الْمَعْنَى بِتَقْدِيرِ دُخُولِ (إِنْ) قَبْلَ (لَا) ، وَبَعْدَ
غَيْرِ النَّهْيِ أَنْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بِحُلُولِ إِنْ مَحَلَّهُ ؛ فَلَا جَزْمَ فِي نَحْوِ : لَا تَذُنْ مِنَ
الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ ، وَنَحْوِ : أَحْسِنْ إِلَيَّ لَا أَحْسِنُ إِلَيْكَ .

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأصل في رفع الفعل أَنْ يَكُونَ بالضمة، وَيَتَوَبُّ عَنْهَا التَّوْبُ فِي الْأُمْتِلَةِ
الْحَمْسَةِ ؛ نَحْوُ: هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ..
وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ وَلَا جَارِمٌ ؛ نَحْوُ: بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ.
وَبِالْعَدْلِ تُعْلَلُ الْبَرِيَّةُ.

* * *

تَتِمَّةٌ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْأَلِفِ: فَلِتَعْدُرِ تَحْرِيكُهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ
الرَّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النُّصْبِ ؛ نَحْوُ: يَسْعَى وَلَنْ يَسْعَى .
وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ فَلَا سِتْقَالَ ضَمُّهُمَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ
عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ: يَسْمُو وَيَزْتَفِي، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ.

* * *

الكَلَامُ عَلَى الْأَسْمِ

(وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ) :

الْبَابُ الْأَوَّلُ : فِي الْجَامِدِ وَالْمُسْتَقِّ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى جَامِدٍ ، وَمُسْتَقٍّ :

فَالْجَامِدُ : مَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ غَيْرِهِ ؛ كَ : رَجُلٍ وَعِلْمٍ .

وَالْمُسْتَقُّ : مَا أُخِذَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ كَ : عَالِمٍ وَمَعْلُومٍ فَإِنَّهُمَا مَأْخُوذَانِ مِنَ الْعِلْمِ .

فَصْلٌ فِي الْجَامِدِ

الْأَسْمُ الْجَامِدُ نَوَعَانِ : اسْمُ ذَاتٍ ؛ كِإِنْسَانٍ وَأَسَدٍ ، وَاسْمُ مَعْنَى ؛ كَ : فَهْمٍ وَشَجَاعَةٍ ، وَمِنْ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الْاِسْتِثْقَا ، وَهُوَ أَخَذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ .

الْمُضَدُّ

أَصْلُ الْمُشْتَقَّاتِ كُلُّهَا الْمُضَدُّ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ مُجَرَّدًا عَنِ الزَّمَانِ ؛ كَ : نَصْرِ وَإِكْرَامٍ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْفِعْلَ ثَلَاثِيَّ ، وَرُبَاعِيَّ ، وَخُمَاسِيَّ ، وَسُدَاسِيَّ .

أَمَّا الثَّلَاثِيَّ فَلِمُضَدِّهِ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ ، غَيْرَ أَنَّ الْعَالِبَ :

١- فِيمَا دَلَّ عَلَى حَرْفَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فِعَالَةٍ ؛ كَ : زِرَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ وَحَيَاكَةٍ .

٢- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ ؛ كَ : إِبَاءٍ وَشِرَادٍ وَجِمَاحٍ .

٣- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى اضْطِرَابٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَان ؛ كَ : غَلَيَانِ وَجَوْلَانِ .

٤- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى دَاءٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ ؛ كَ : صُدَاعٍ وَزُكَامٍ وَدُؤَارٍ .

٥- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى سَبْرِ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ؛ كَ : رَجِيلٍ وَذَمِيلٍ وَرَسِيمٍ^(١) .

٦- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ أَوْ فَعِيلٍ ؛ كَ : صُرَاخٍ وَزَيْتِيرٍ .

٧- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى لَوْنٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعْلَةٍ ؛ كَ : حُمْرَةٍ وَزُرْقَةٍ وَخَضْرَاءٍ .
فَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَالْغَالِبُ :

١- فِي فَعْلٍ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولَةٍ أَوْ فَعَالَةٍ ؛ كَ : سُهُولَةٍ وَنَبَاهَةٍ .

٢- وَفِي فَعِلٍ اللَّازِمِ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ ؛ كَ : فَرَحٍ وَعَطَشٍ وَبَلَجٍ^(٢) .

٣- وَفِي فَعَلٍ اللَّازِمِ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فُعُولٍ ؛ كَ : قُعُودٍ وَخُرُوجٍ وَنُهُوضٍ .

٤- وَفِي الْمُتَعَدِّيِّ مِنْ فَعِلٍ وَفَعْلٍ : أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ ؛ كَ : فَهْمٍ وَنَضِيرٍ .

وَأَمَّا الرِّبَاعِيُّ :

١- فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ إِفْعَالٍ ؛ كَ : أَكْرَمَ إِكْرَامًا .

٢- وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِيلٍ ؛ كَ : قَدَّمَ تَقْدِيمًا .

(١) الذمیل والرسم : نوعان من السير .

(٢) يَلْجُ وَجْهَهُ بَلَجًا : تَنَصَّرَ شُرُوزًا .

٣- وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنٍ فَاعِلٌ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى فِعَالٍ أَوْ مُفَاعَلَةٍ ؛ كَ : قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً .

٤- وَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنٍ فَعَلَلٌ : فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنٍ فَعَلَّلَةٍ ؛ كَ : دَخَرَجَ دَخَرَجَةً .

وَيَجِيءُ فِي فَعَلَلٍ فِعْلَالٌ أَيْضًا إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا ؛ كَ : (وَسَوَّسَ وَسْوَسَةً، وَوَسَّوَسًا) .

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ وَالشُّدَاسِيُّ فَالْمَصْدَرُ مِنْهُمَا يَكُونُ عَلَى وَزْنٍ مَاضِيهِ مَعَ كَسْرِ ثَالِثِهِ وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ وَضَلَّ ؛ كَ : انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا ، وَمَعَ ضَمٍّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَقَطُّ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ كَ : تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا ، وَتَدَخَّرَجَ تَدَخُّرَجًا .

(تَنْبِيْهُ) :

الْفِعْلُ إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا تُحَذَفُ مِنْهُ أَلِفُ الْإِفْعَالِ وَالْإِسْتِفْعَالِ ، وَيُعَوِّضُ عَنْهَا تَاءٌ فِي الْآخِرِ ؛ كَ : (أَقَامَ إِقَامَةً ، وَاسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً) .

وَإِذَا كَانَتْ لَامُهُ أَلِفًا فِيهِ فَعَلٌ تُحَذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ ، وَيُعَوِّضُ عَنْهَا تَاءٌ أَيْضًا ؛ كَ : رَزَّكَى تَزْكِيَةً .

وَفِي تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ تُقْلَبُ الْأَلِفُ يَاءً ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا ؛ كَ : « تَأَنَّى تَأَنِيًا ، وَتَعَاظَى تَعَاظِيًا .

وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُقْلَبُ هَمْزَةٌ إِنْ سَبَقَتْهَا أَلِفٌ ؛ كَ : أَلْقَى إلقاءً ، وَوَالَى وِلَاءً ، وَانْطَوَى انْطِوَاءً ، وَاقْتَدَى اقْتِدَاءً ، وَارْعَوَى ارْعِوَاءً ، وَاسْتَوَلَى اسْتِوَلَاءً ، وَاحْلَوَلَى احْلِيلَاءً ...

* * *

الْمَرَّةُ وَالْهَيْئَةُ

يُصَاغُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ ، فَتَقُولُ : هُوَ يَأْكُلُ فِي الْيَوْمِ أَكْلَةً غَيْرَ أَنَّهُ يَأْكُلُ إِكْلَةً الشَّرِّهِ .

وَيَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ بِزِيَادَةِ تَاءٍ عَلَى مَصْدَرِهِ ؛ كَ : انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا ، وَلَا صِيغَةَ مِنْهُ لِلْهَيْئَةِ^(١) .

* * *

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

يُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ مَصْدَرٌ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ يُقَالُ لَهُ : الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ ، وَهُوَ : مِنَ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَلٍ) يَفْتَحُ الْعَيْنَ ؛ كَ : مَنْظَرٌ ، وَمَضْرِبٌ ، وَمَوْقَى ، مَا لَمْ يَكُنْ مِثَالًا ، صَحِيحُ اللَّامِ ، مُعَلَّ الْفَاءِ فِي الْمَضَارِعِ فَتُكْسَرُ الْعَيْنُ ؛ كَ : مَوْعِدٌ ، وَمَوْقِعٌ .

وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ اسْمٍ مَفْعُولِهِ كَمُتَقَدِّمٍ وَمُتَأَخِّرٍ^(٢) .

* * *

(١) إذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دُلَّ على المرة بالوصف ؛ كَ : دعوة واحدة واستمالة واحدة ، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دُلَّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة ؛ نحو : نَشْدَةٌ بِالْفِعْلِ .

(٢) وَتَمَّ مَصْدَرٌ يُقَالُ لَهُ : الْمَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ يُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَهَا تَاءٌ ؛ كَ : الْحَجَرِيَّةُ ، وَالْحَرِيَّةُ ، وَالْإِنْسَانِيَّةُ .

عَمَلُ الْمُضْدَرِّ

يَعْمَلُ الْمُضْدَرُّ عَمَلَ فِعْلِهِ مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَإِضَافَةٍ ، أَوْ مُعَرَّفًا بِأَلْ ؛
 نَحْوُ : ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾
 [البقرة : ٢٥١] . ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ [البلد : ١٤ ، ١٥] .
 (ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَغْدَاءُهُ) ^(١) .

وإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ كَمَا رَأَيْتَ أَكْثَرَ مِنْ إِضَافَتِهِ لِمَفْعُولِهِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى
 النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران : ٩٧] .
 وَشَرْطُ عَمَلِهِ صِحَّةُ حُلُولِ الْفِعْلِ مَعَ (أَنْ) ، أَوْ (مَا) مَحَلَّهُ ^(٢) كَمَا مَثَلٌ ، أَوْ
 نِيَابَتُهُ عَنْ فِعْلِهِ نَحْوُ : حَبَسَا اللَّصَّ ، أَوْ تَزَكَّا الْعَدْلَ . فَلَا عَمَلَ لِلْمُضْدَرِّ الْمُؤَكِّدِ
 أَوْ الْمَبِينِ لِلْعَدَدِ ، وَمَا لَمْ يُرَدْ بِهِ الْخُذُوثُ ، فَلَا يَصِحُّ : عَلَّمْتُهُ تَعْلِيمًا الْمَسْأَلَةَ ،
 وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمَتَيْنِ الْحَقِيقَةَ ، وَلَهُ صَوْتُ صَوْتٍ سَبْعَ . عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْمُضْدَرِّ
 مَنْصُوبٌ بِهِ ؛ بَلِ الْمَفْعُولُ فِي الْمِثَالَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ ، وَفِي
 الثَّالِثِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ ؛ أَيُّ : يُصَوِّتُ صَوْتٌ سَبْعَ .

* * *

(١) هذا صدر بيت من شواهد سيبويه التي لا يعرف لها قائل ، وعجزه : «يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاضِي
 الْأَجَلَ» .

(٢) ففي نحو : عجبت من تأديك أخاك الآن . يصح أن تقول : عجبت مما تؤدب أخاك .
 وفي نحو : عجبت من إكرامك أخاك أمس . يصح أن تقول : عجبت من أن أكرمت أخاك .
 وفي نحو : عجبت من لقائك أخاك غداً . يصح أن تقول : عجبت من أن تلقى أخاك .

اسْمُ الْمَصْدَرِ

اسْمُ الْمَصْدَرِ : هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَنَقَصَ عَنْ حُرُوفِ فِعْلِهِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا مِنْ غَيْرِ تَغْوِيضٍ ؛ نَحْوُ : عَطَاءٌ ، وَعَوْنٌ ، وَصَلَاةٌ ، وَسَلَامٌ .

فَقِتَالٌ : مَصْدَرٌ لِقَاتَلٍ ، لَا اسْمُ مَصْدَرٍ ؛ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ فَاءِ الْكَلِمَةِ تَقْدِيرًا ، فَإِنَّ أَصْلَهُ قِيَتَالٌ يَقْلِبُ أَلِفَ الْفِعْلِ يَاءً فِي الْمَصْدَرِ ؛ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ حَذَفَتْ مَعَ كَوْنِهَا مُقَدَّرَةً ؛ وَلِذَا نُطِيقُ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وَعِدَّةٌ : مَصْدَرٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِيهِ عِوَضٌ عَنِ الْوَائِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ .

وَاسْمُ الْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلُ الْمَصْدَرِ بِشَرْطِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ ؛ نَحْوُ : « وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا »^(١) .

وَقَوْلِهِ :

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءِ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَّا مُيَسَّرًا
بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ^(٢)

(١) هذا عَجُزٌ يَتَّي لِّلْقَطَامِي ، وَصَدْرُهُ : « أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي » .

(٢) هذا صدر بيت لا يعرف قائله ، وَعَجُزُهُ : « فَلَا تُزَيِّنْ لِنَعِيرِهِمْ أَلُوفًا » .

فَصْلٌ فِي الْمُسْتَقِّ

الاسمُ الْمُسْتَقِّ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: اسْمُ الْفَاعِلِ، واسْمُ الْمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، واسْمُ التَّفْضِيلِ، واسْمُ الزَّمَانِ، واسْمُ الْمَكَانِ، واسْمُ الآلَةِ.

* * *

١- اسْمُ الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ مَصْرُوعٌ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ؛ كَ : نَاصِرٍ وَظَافِرٍ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً، وَكَثِيرٌ مَا قَبَلَ آخِرُهُ ؛ كَ : مُنْطَلِقٍ وَمُتَقَدِّمٍ، لَكِنْ تُقْلَبُ عَيْنُهُ هَمْزَةً إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي أَلِفًا ؛ كَ : قَائِمٍ، وَبَائِعٍ، مِنْ : قَامَ، وَبَاعَ.

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ الْمُتَعَدِّي قِيَاسًا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى : فَعَالٍ، وَمِفْعَالٍ، وَفَعُولٍ، وَفَعِيلٍ، وَفَعِيلٍ ؛ كَ : شَرَّابٍ، وَمِقْوَالٍ، وَعَقُورٍ، وَعَلِيمٍ، وَحَذِيرٍ، وَتُسَمَّى : صَيِّغَ الْمُبَالَغَةِ، وَرُبَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ الصَّيِّغُ مِنَ اللَّازِمِ.

* * *

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ ، أَوْ مُحَلَّى بِأَلٍ ؛ نَحْوُ : هُوَ مُعْطِي كُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ ، وَبَالِغُ أَمْرِهِ ، وَالْوَاهِبُ الْخَيْرِ . وَإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ مُمْتَنِعَةٌ فَلَا يُقَالُ : « زَيْدٌ ضَارِبُ الْغُلَامِ عَمْرًا » . عَلَى مَعْنَى : ضَارِبٌ غُلَامُهُ عَمْرًا .

وَشَرْطُ عَمَلِهِ : أَنْ يَكُونَ صِلَةً لِأَلٍ ، كَمَا رَأَيْتَ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوْ لِالِاسْتِقْبَالِ وَمَسْبُوقًا بِنَفْيٍ ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ مُبْتَدَأٍ ، أَوْ مَوْصُوفٍ ؛ نَحْوُ : مَا طَالِبٌ صَدِيقُكَ رَفَعَ الْخِلَافِ ، أَعَارِفُ أَخُوكَ قَدَرَ الْإِنْصَافِ ؟ الْحَقُّ قَاطِعٌ سَيَفُهِ الْبَاطِلَ ، اذْكُنْ إِلَى عَمَلٍ زَائِنٍ أَثَرُهُ الْعَامِلَ .

٢. اسْمُ الْمَفْعُولِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ ؛ كَ : مَنْصُورٍ وَمَهْزُومٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمٍ فَاعِلِهِ مَعَ فَتْحٍ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ، كَ : مُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ، لَكِنْ تُحَذَفُ مِنْهُ وَאוُ الْمَفْعُولِ إِنْ كَانَ فِعْلُهُ أَجُوفَ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ؛ كَ : (مَصُونٍ) وَمَقُولٍ ، وَتُبْدَلُ الضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةً لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ؛ كَ : (مَبِيعٍ) وَمَدِينٍ ، وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ أَوْ الْجَارِّ وَالْمَجْزُورِ أَوْ الْمَصْدَرِ .

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ الْمَنْبِيِّ لِلْمَجْهُولِ ؛ نَحْوُ : أُمْسَمَى أَخُوكَ صَالِحًا ؟ مَا مُعْطَى صَاحِبِكَ شَيْئًا . الْأَرْضُ مَحْوُطٌ سَطْحُهَا بِالْهَوَاءِ . وَهُوَ كَاسِمِ الْفَاعِلِ فِي شُرُوطِهِ السَّابِقَةِ .

* * *

٣. الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

- هِيَ اسْمٌ مَصْنُوعٌ لِمَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ، لَا عَلَى وَجْهِ الْحَدُوثِ .
وَهِيَ مِنْ بَابِ فَرَحٍ اللَّازِمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :
- ١- فَعِلٌ فِيمَا دَلَّ عَلَى حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ ؛ كَ : فَرِحَ ، وَطَرِبَ ، وَأَشِيرَ ، وَضَجِرَ ، وَمُؤَنَّثُهُ فَعِلَةٌ .
 - ٢- وَأَفْعَلُ فِيمَا دَلَّ عَلَى عَيْبٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ ، أَوْ لَوْنٍ ؛ كَ : أَخَذَبَ ، وَأَعْرَجَ ، وَأَخْوَرَ ، وَأَحْمَرَ ، وَمُؤَنَّثُهُ : فَعْلَاءُ .
 - ٣- وَفَعْلَانُ فِيمَا دَلَّ عَلَى خُلُوءٍ ، أَوْ اِئْتِلَاءٍ ؛ كَ : صَدَيَانِ وَعَطْشَانِ ، وَمُؤَنَّثُهُ : فَعْلَى .
- وَمِنْ بَابِ كَرَمٍ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ؛ كَ : شَرِيفٌ ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِهِ ؛ كَ : شَهْمٌ ، وَحَسَنٌ ، وَجَبَانٌ ، وَشُجَاعٌ ، وَصَلْبٌ .
- وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الثَّلَاثِيَّ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ ؛ كَ : شَيْخٌ وَأَشِيبٌ ، وَطَيِّبٌ ، وَعَفِيفٌ .

وَكُلُّ اسْمٍ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ لَمْ يُقْصَدْ مِنْهُ الْحُدُوثُ يُعْطَى حُكْمُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي الْعَمَلِ ؛ كَ : طَاهِرِ الْقَلْبِ ، وَمُعْتَدِلِ الْقَامَةِ ، وَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ (١) .

* * *

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ :

تَعْمَلُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ، وَلَكَ فِي مَعْمُولِهَا - سَوَاءً كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِيرَةً - أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، أَوْ تَنْصِبَهُ عَلَى سَبَبِهِ الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً ، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكِيرَةً ، أَوْ تَجَرُّهُ عَلَى الْإِضَافَةِ ، سَوَاءً فِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ الصِّفَةُ مَعْرِفَةً ، أَوْ نَكِيرَةً .

غَيْرَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مَعَ الْجَرِّ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِأَلٍ ، وَمَعْمُولُهَا خَالٍ مِنْ أَلٍ وَمِنْ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُحَلَّى بِهَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ ، وَرَفِيعٌ قَدْرُ أَبِيهِ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ لِسَانًا ، الْعَذْبُ سِحْرَ بَيَانٍ ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْقَلْبِ ، الْعَظِيمُ شِدَّةِ النَّاسِ ، وَلَا تَقُولُ : الْحَسَنُ خُلُقِهِ ، وَالْعَظِيمُ شِدَّةِ نَاسٍ بِالْجَرِّ فِيهِمَا .

* * *

(١) إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة حوِّلت إلى وزن (فاعل) ؛ ك : ضيق وميت وسيد ، تقول فيها : ضائق ، وماتت ، وسائد .

والحاصل أن بين اسم الفاعل والصفة المشبهة فرقاً من جهة اللفظ ، وفرقاً من جهة المعنى ، وفرقاً من جهة العمل :

أما الأول : فاسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل دائماً ، والصفة على أوزانٍ أخرى ، ولا تجيء إلا من الثلاثي اللازم .

وأما الثاني : فاسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة ، والصفة تكون لمجرد ثبوت الحدث بقطع النظر عن الحدوث ، فإذا أُريد من اسم الفاعل الثبوت جرى مجرى الصفة في العمل بدون =

٤- اسمُ التَّفْضِيلِ

هُوَ اسْمٌ مَصْغُوعٌ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا ؛ كَ : أَفْضَلُ وَأَكْبَرُ^(١) .

وَيُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلِ مُتَصَرِّفٍ قَابِلٍ لِلتَّقَاوُتِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ : ثَلَاثِيًّا تَامًّا مُنْبِتًا مُبَيَّنًّا لِلْمَعْلُومِ ، وَلَمْ يَجِئِ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بَعْدَ نَحْوِ : أَشَدُّ ؛ كَقَوْلِكَ : هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا لِلدَّقَائِقِ ، وَأَكْثَرُ انْتِهَاجًا بِالْحَقَائِقِ .

وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَتَكْيِيرُهُ عِنْدَ مُقَارَنَتِهِ بِالْمُفْضَلِ عَلَيْهِ مَجْرُورًا بِحِنْ ، أَوْ نَكْرَةً مُضَافًا إِلَيْهَا اسْمُ التَّفْضِيلِ ؛ نَحْوُ : الرَّجَالُ أَفْضَلُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَزَيْنَبُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ ، وَالزَّيْنَبَاتُ أَفْضَلُ فَتَيَاتٍ .

وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوْصُوفِهِ عِنْدَ عَدَمِ الْمَقَارَنَةِ بِأَنْ عُرِفَ بِأَلٍ ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَلَمْ يُقْصَدِ التَّفْضِيلُ^(٢) ؛ نَحْوُ : الرَّجَالُ الْأَفْضَلُونَ ، وَزَيْنَبُ الْفُضْلَى ،

= تحويل ؛ ك : طاهر القلب .

وإذا أريد من الصفة الحدوث غُيرت إلى اسم الفاعل ؛ ك : ضائق .

وأما الثالث : فمعمول اسم الفاعل يجوز تقدُّمه عليه ، ومعمول الصفة لا يتقدم عليها أبدًا ، ولا يكون إلا سببًا لفظًا أو تقديرًا ، وفي بعض ما ذكرنا خلاف للنحاة يُطَلَّب من المطولات ، ولكن أسهل المذاهب ما ذكرناه .

(١) وقد يصاغ (أفعل) للدلالة على أن شيئًا في صفته زاد على آخر في صفته ؛ ك : العسل أحلى من الخل ، والصيف أحرُّ من الشتاء .

وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل ؛ نحو : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام : ١٢٤] . (والخلاصة) : أن للتفضيل من جهة معناه ثلاثة استعمالات ، ومن جهة لفظه ثلاث أحوال .

(٢) ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع ؛ لأنه لا يستغنى في الجمع والتأنيث عنه ؛ فإن الأشرف والأظرف لم يُقَلَّ فيهما : الْأَشَارِفُ وَالشُّوْفَى وَالْأَظَارِفُ وَالظُّوْفَى ؛ كما قيل ذلك في =

وَالرَّيْبَاتُ الْفَضْلِيَّاتُ ، وَالْهِنْدَانِ فَضْلِيَا النِّسَاءِ ، وَالْأَشْجُ وَالنَّاقِصُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ .

أَمَّا إِذَا قُصِدَ التَّفْضِيلُ فَتَجُوزُ الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا ؛ نَحْوُ : الْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ أَوْ أَفْضَلُهُمْ ، وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ أَوْ فَضْلَاهُنَّ ، وَالرَّيْبَاتُ أَفْضَلُ الْفَتَيَاتِ أَوْ فَضْلِيَاتِهِنَّ .

* * *

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ :

اسْمُ التَّفْضِيلِ يَرْفَعُ الضَّمِيرَ الْمُشْتَرِكَ ؛ نَحْوُ : أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ . وَيَقِلُّ رَفْعُهُ لِلظَّاهِرِ ؛ نَحْوُ : نَزَلْتُ بِكَرِيمٍ أَكْرَمَ مِنْهُ أَبُوهُ .

وَأِنَّمَا يَطْرُدُ ذَلِكَ إِذَا سَبَقَهُ نَفْيٌ ، وَكَانَ مَوْفُوعُهُ أَجْنَبِيًّا مُفَضَّلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ ؛ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، وَلَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ .

* * *

٥ - اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هُمَا اسْمَانِ مَصُوغَانِ لِزَمَانِ الْفِعْلِ وَمَكَانِهِ .

وَهُمَا مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، إِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً ؛ كَمَذْهَبٍ وَمَنْظَرٍ ، وَبِكُسْرِهَا إِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ

= الأفضل والأطول .

والأكرم والأمجذ قيل فيهما : الأكارم والأماجد ، ولم يُسمع فيهما الكرمى والمجذى .

مَكْسُورَةً ؛ كَمَجْلِسٍ وَمَنْزِلٍ^(١) .

وَيَجِبُ فِي النَّاقِصِ الْفَتْحُ مُطْلَقًا ؛ كَ : مَرْمَى وَمَسْعَى .

وَفِي الْمِثَالِ الصَّحِيحِ اللَّامُ الْكَسْرُ مُطْلَقًا ؛ كَ : مَوْضِع .

وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ اسْمٍ مَفْعُولِهِ ؛ كَ : مُكْرِمٌ وَمُسْتَخْرِجٌ .

وَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ صِبْغَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمُضَدِّ وَالْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَاحِدَةٌ ، وَالتَّمْيِيزُ بِالْقَرَائِنِ .

وَكَثِيرًا مَا يُصَاغُ مِنَ الْأَسْمِ الْجَامِدِ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَثَرَةِ الشَّيْءِ بِالْمَكَانِ ؛ كَ : مَأْسَدَةٍ ، وَمَسْبَعَةٍ ، وَمَقْتَأَةٍ ، مِنْ : الْأَسَدِ ، وَالسَّبْعِ ، وَالْقِتَاءِ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَنْقَاسُ كَمَا لَا يَنْقَاسُ لُحُوقُ التَّاءِ لِمَفْعَلٍ ؛ نَحْوُ : مَيْسَرَةٍ وَمَقْبَرَةٍ .

٦- اسْمُ الْأَلَةِ

هُوَ اسْمٌ مَصْرُوعٌ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَتِهِ .

وَأَوَزَانُهُ ثَلَاثَةٌ : مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ وَمِفْعَلَةٌ ؛ كَ : مِبْرَدٌ ، وَمِفْتَاحٌ ، وَمِكْنَسَةٌ .

وَيَخْتَصُّ بِالثَّلَاثِيِّ^(٢) .

(١) لم يسمع غير الكسر في المَشْرِقِ والمَغْرِبِ والمُنْيَتِ والمَسْقِطِ والمَزْفِقِ والمُنْخِرِ والمَجْزِرِ والمِطْنَةِ مع أن مضارعها مضموم العين ، والتحقيق أنها أسماء نوعية غير جارية على فعلها ، وإلا فلا مانع من الفتح .

(٢) شمع ضم الميم والعين في المُسْقِطِ والمُذْهَنِ والمُنْخَلِ والمُدَقِّ والمُكْحَلَةِ على خلاف القياس ، والتحقيق أنها أيضًا غير جارية على فعلها ، وإلا فلا مانع من ردها إلى القياس .

البَابُ الثَّانِي فِي الْمَجْرَدِ وَالْمَزِيدِ

يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُجْرَدٍ ، وَمَزِيدٍ .

فَالْمَجْرَدُ يَكُونُ : ثَلَاثِيًّا ، وَرُبَاعِيًّا ، وَخُمَاسِيًّا .

وَالْمَزِيدُ يَكُونُ : رُبَاعِيًّا ، وَخُمَاسِيًّا ، وَسُدَّاسِيًّا ، وَسَبْعِيًّا .

أَمَّا الثَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ فَلَهُ عَشْرَةُ أَوْزَانٍ ، فَيَكُونُ كَ : شَمْسٍ ، وَقَمَرٍ ، وَرَجُلٍ ، وَكَتِفٍ^(١) ، وَقُفْلٍ ، وَرُطْبٍ ، وَعُغْتِي ، وَحِمْلٍ ، وَعَيْنٍ ، وَلِبْلٍ ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ إِذَا مَا تَكُونُ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً ، وَالْعَيْنُ إِذَا مَا أَنْ تَكُونُ سَاكِنَةً ، أَوْ مَفْتُوحَةً ، أَوْ مَضْمُومَةً ، أَوْ مَكْسُورَةً فَيَخْرُجُ اثْنَا عَشَرَ وَزَنًا يَسْقُطُ مِنْهَا « فِعْلٌ وَفِعْلٌ » لِأَنَّهُمَا لَمْ يَرِدَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا قَلِيلًا فِي الْأَوَّلِ ، وَشَادَا فِي الثَّانِي .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْمَجْرَدُ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ ، فَيَكُونُ كَ : جَعْفَرٍ ، وَبُزْغٍ ، وَقَرْمِزٍ ، وَطَحْلِبٍ ، وَدِرْهَمٍ ، وَقَمْطَرٍ^(٢) .

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ الْمَجْرَدُ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ ، فَيَكُونُ كَ : سَفَرَجِلٍ ، وَقُدَّعِيلٍ ، وَجَحْمَرِشٍ ، وَجِرْدَحِلٍ^(٣) .

وَأَمَّا الْمَزِيدُ فَلَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا ؛ نَحْوُ : شَمَائِلٍ ، وَإِنْسَانٍ ، وَعَصَنْفَرٍ ،

(١) يجوز في (فعل) إذا كانت عينه حرف حلق ؛ ك : فَعِخْذُ وَنَهْمٌ . ففتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها ، وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضًا إذا كان على « فِعْلٌ » ، وعينه حرف حلق ؛ ك : « شَهْدٌ » .

(٢) الجعفر : النهر الصغير ، والقرمز : صبغ أحمر ، والطحلب : خضرة تعلو الماء المزمين ، والقمطر : ما تصان فيه الكتب .

وكل ما كان على وزن فَعْلَل كطحلب جاز فيه الضم ، ولذا أسقطه بعضهم من الأوزان .

(٣) القُدَّعِيل : الضخم من الإبل ، والجحمرش : المعجوز ، والجردحل : الوادي .

وَحَنْدَرِيسَ ، وَسَلْسِيلٍ^(١) .

وَلَا يُحَكِّمُ بِيَزَادَةَ حَرْفٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أَصُولٍ ، كَمَا مَثَلٌ .

وَالزِّيَادَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

نَوْعٌ بِتَضْعِيفِ حَرْفٍ مِنْ أَصُولِ الْكَلِمَةِ ؛ كَ : جِلْبَابٍ ، وَمُعْظَمٌ ،
وَسَجْنَجِلٍ^(٢) .

وَنَوْعٌ بِيَزَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفٍ (سَأَلْتُمُونِيهَا) ؛ كَ : إِكْرَامٍ ، وَانْطِلَاقٍ
وَمُسْتَغْفِيرٍ .

وَلِلزِّيَادَةِ أَدِلَّةٌ ، أَشْهَرُهَا ثَلَاثَةٌ :

الْأَوَّلُ : سُقُوطُ الْحَرْفِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ مِنْ فَرْعِهَا ؛ نَحْوُ : قَاتِلٌ مِنْ
الْقَتْلِ ، وَحَظِلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْحَنْظَلِ إِذَا تَأَذَّتْ بِأَكْلِهِ .

وَالثَّانِي : دَلَالَةُ الْحَرْفِ الزَّائِدِ عَلَى مَعْنَى لَا يَكُونُ بِدُونِهِ ؛ كَ : السَّيْنِ وَالتَّاءِ
مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى الطَّلَبِ ، وَالتَّاءِ وَالْأَلِفِ مِنْ مُتَمَارِضٍ ؛ فَإِنَّهُمَا
يَدُلَّانِ عَلَى إِظْهَارٍ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ .

وَالثَّالِثُ : خُرُوجُ الْكَلِمَةِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَعْرُوفَةِ ؛ نَحْوُ : (تَنْضُبُ) اسْمُ
شَجَرٍ ، وَ(تَنْفُلُ) اسْمُ لِلتَّغْلَبِ .

(١) الشَّمَالُ : الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ بَنَاتِ نَقْشٍ ، مِنَ الْكَوَاكِبِ الشَّمَالِيَةِ (لِسَانُ الْعَرَبِ : بَنَى) ،

وَالْغَضَنْفَرُ : الْأَسَدُ ، وَالْخَنْدَرِيسُ : الْخَمْرُ ، وَسَلْسِيلٌ : عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ .

(٢) السَّجْنَجِلُ : الْمَرْأَةُ .

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ وَالصَّحِيحِ

يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى : مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَّحِيحٍ .

فَالْمَقْصُورُ : كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ ؛ كَ : الْهُدَى وَالْمُضْطَفَى .

وَأَلْفُهُ إِذَا أَنْ تَكُونُ مُتَقَلِّبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ وَإِ أَوْ يَاءٌ ؛ كَ : فَتَى وَعَصَا .

أَوْ مَزِيدَةٌ لِلتَّائِيثِ ؛ كَ : حُبْلَى ، وَعَطَشَى .

أَوْ مَزِيدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ ؛ كَ : أَرْطَى وَذَفَرَى^(١) ، الْأَوَّلُ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ ، وَالثَّانِي بِدِرْهِمٍ .

وَالْمَنْقُوصُ : كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُورَةٌ مَا قَبْلَهَا ؛ كَالدَّاعِي وَالْمَنَادِي .

وَالصَّحِيحُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ كَ : شَجَرٍ وَكِتَابٍ .

وَمِنْهُ الْمَمْدُودُ : وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ ؛ كَ : سَمَاءٍ ، وَصَحْرَاءٍ .

وَهَمْزَتُهُ إِذَا أَنْ تَكُونُ أَصْلِيَّةً ؛ كَ : قَرَأَ وَوَضَّأَ^(٢) مِنْ قَرَأَ وَوَضُوَ .

أَوْ مُتَقَلِّبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ وَإِ أَوْ يَاءٌ ؛ كَ : سَمَاءٍ وَبَنَاءٍ .

أَوْ مَزِيدَةٌ لِلتَّائِيثِ ؛ كَ : حَسَنَاءَ وَخَضِرَاءَ .

أَوْ مَزِيدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ ؛ كَ : عِلْبَاءَ^(٣) فَإِنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِقِرْطَاسٍ .

(١) الْأَرطَى : شَجَرُ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ ، ثُرٍ ، وَالدَّفَرَى : الْعَظْمُ الشَّاحِصُ خَلْفَ الْأُذُنِ .

(٢) الْقَرَاءُ : النَّاسِكُ ، وَالْوَضَاءُ : النَّظِيفُ .

(٣) الْعِلْبَاءُ : عَصَبُ الْعُنُقِ .

وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ قَصْرُ الْمَمْدُودِ وَمَدُّ الْمَقْصُورِ ؛ نَحْوُ :
لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبِرٍ
أَيَّ : صَنْعَاءَ .

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ
أَيَّ : غِنَى .

وَالثَّانِي (مَدُّ الْمَقْصُورِ) قَلِيلٌ .

وَإِذَا نَوَّنَ الْمَقْصُورَ حُذِفَتْ أَلْفُهُ ؛ نَحْوُ : هَذَا فَتَى اتَّبَعَ هُدًى ، وَلَمْ يَأْتِ
بِأَدًى .

وَإِذَا نَوَّنَ الْمَثْقُوسَ حُذِفَتْ يَأُوهُ رَفْعًا وَجَزًّا ، وَبَقِيََتْ فِي حَالِ النَّصْبِ ؛
نَحْوُ : هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا .

= فائدة : القصر مقيس في كل ما اقتضت صيغته فتح ما قبل آخره ؛ كالمصدر من نحو : هَوَى
وَجَوَى ، والمكان من نحو : غَزَا وَلَهَا ، والمفعول من أعطى واشترى ، فتقول : هَوَى وَجَوَى
وَمَغْزَى وَمَلْهَى وَمُعْطَى وَمُشْتَرَى ، كما تقول : مَغْطَشٌ وَمُنْصَرٌ وَمُكْرَمٌ وَمُكْتَسَبٌ .
والمد مقيس في كل ما اقتضت صيغته أن يكون ما قبل آخره ألفًا ؛ كالمصدر من نحو : أعطى ،
واشترى ، واستغنى ، ومصدر الصوت أو الداء من عوى الذئب ، ومشى بطنه ، فتقول : الإعطاء ،
والاشتراء ، والاستغناء ، والغواء ، والمشاء ؛ كما تقول : الإكرام ، والاجتماع ، والاستخراج ،
والصراخ ، والصداع ، وما عدا ذلك يعرف قصره ومدّه بالسماع ؛ كالعصا ، والرُحَى ، والخفاء ،
والإناء .

البَابُ الرَّابِعُ فِي الْمُفْرَدِ وَالْمُثْنَى وَالْجَمْعِ

يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى : مُفْرَدٍ وَثْنَيْنِ وَجَمْعٍ :

فَالْمُفْرَدُ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ^(١) ؛ كَ : مُحَمَّدٍ وَرَجُلٍ .

وَالْمُثْنَى : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَثُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَثُونٍ ؛ كَ : كِتَابَانِ ، وَكِتَابَيْنِ .

وَالْجَمْعُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٍ ، وَجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ ، وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ .

فَجَمْعُ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَثُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَثُونٍ ؛ كَ : مُؤْمِنُونَ وَمُؤْمِنِينَ .

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛ كَ : زَيْنَبَاتٍ وَقَائِمَاتٍ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ بِتَغْيِيرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ ؛ كَ : رِجَالٍ وَعَرَائِسَ .

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِلشَّيْئَةِ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَى الْمُفْرَدِ الْأَلِفَ وَالثُّونَ فِي الرُّفْعِ ، وَالْيَاءَ وَالثُّونَ فِي النُّصْبِ وَالْجَرِّ ، بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَظَلَمِي : رَجُلَانِ وَامْرَأَتَانِ وَظَلَمَانِ .

وَيُثْنَتَانِ مِنْ ذَلِكَ :

١ - الْمَقْصُورُ : فَتَقْلُبُ أَلْفُهُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ، وَتُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا

(١) أي : بالنسبة لمتناه وجمعه ؛ فنحو : (قوم) مفرد بالنسبة للقومين وأقوام ، وبعضهم يُعرف المفرد هنا بأنه : ما ليس مثنى ، ولا مجموعًا ، ولا ملحوقًا بهما ، ولا من الأسماء الخمسة .

إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةٌ؛ فَتَقُولُ فِي دَعْوَى وَمُضْطَفَى وَمُسْتَقْصَى: دَعْوَيَانِ وَمُضْطَفَيَانِ وَمُسْتَقْصَيَانِ، وَفِي فَتَى وَعَصَا: فَتَيَانِ وَعَصَوَانِ.

٢- وَالْمَمْدُودُ: فَتَقْلُبُ هَمْزُهُ وَآوًا إِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيَةِ، وَتَبْقَى عَلَى حَالِهَا إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ، أَوْ مُثْقَلَةً عَنْ أَصْلٍ؛ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ وَسَوْدَاءَ: صَحْرَاوَانِ وَسَوْدَاوَانِ، وَفِي قَرَاءٍ وَوَضَاءَ: قَرَاءَانِ وَوَضَاءَانِ، وَفِي عِلْبَاءَ وَكِسَاءَ: عِلْبَاءَانِ وَكِسَاءَانِ، أَوْ عِلْبَاوَانِ وَكِسَاوَانِ.

٣- وَالْمَنْقُوصُ: فَتَرُدُّ يَأْوُهُ إِنْ حُذِفَتْ، فَتَقُولُ فِي هَادٍ وَمُهْتَدٍ: هَادِيَانِ وَمُهْتَدِيَانِ.

وَلَا يُنْتَى الْمَرْكَبُ؛ كَ: بَغْلَبُكَ، وَسَيَّوِيهِ، وَلَا مَا لَا ثَانِي لَهُ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ؛ كَ: عُمَرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَ: (عَيْنٍ) لِلْبَاصِرَةِ وَالْجَارِيَةِ^(١).

وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى فِي إِعْرَابِهِ: اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ وَكَلَا وَكِلْتَا مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ. (وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِجَمْعِ الْأَسْمِ جَمْعَ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ): أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ الْوَآوَ وَالثُّونَ فِي الرَّفْعِ، وَالْيَاءَ وَالثُّونَ فِي النُّصْبِ وَالْجَزْءِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ؛ فَتَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ وَمُرْسَلٍ: مُحَمَّدَوْنَ وَمُرْسَلَوْنَ، وَمُحَمَّدَيْنِ وَمُرْسَلَيْنِ. وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ:

١- الْمَنْقُوصُ: فَتُحَذَفُ يَأْوُهُ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَآوِ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِلْمُنَاسَبَةِ؛ فَتَقُولُ فِي هَادٍ: هَادَوْنَ وَهَادَيْنِ.

(١) وأما نحو العَمْرَيْنِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، وَالْقَمْرَيْنِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَشَذَا؛ لِأَنَّ التَّغْلِيْبَ فِي الثَّنِيَةِ سَمَاعِي. وَقَدْ نَظَّمَ بَعْضُهُمْ شُرُوطَ الثَّنِيَةِ فِي قَوْلِهِ:

شُرْطُ الْمُثَنَّى أَنْ يَكُونَ مَعْرَبًا وَمُفْرَدًا مُنْكَرًا مَا رُكِبَا
مُوَافَقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لَهُ مِمَّا لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ.

٢- وَالْمَقْصُورُ : فَتُحَذَفُ أَلِفُهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ دَلِيلًا عَلَى الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ فِي مُصْطَفَى : مُصْطَفَوْنَ وَمُصْطَفَيْنِ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا أَغْلَامَ الذُّكُورِ وَالْعُقَلَاءِ ، أَوْ أَوْصَافُهُمْ بِشَرْطِ الْخُلُوعِ مِنَ الثَّاءِ ، وَيُشْتَرَطُ فِي الْعَلَمِ أَلَّا يَكُونَ مُرَكَّبًا ، وَفِي الصِّفَةِ صَلَاحِيَّتُهَا لِدُخُولِ الثَّاءِ ، أَوْ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّفْضِيلِ ، فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ : حَمْرَةٌ وَعَلَامَةٌ وَسَيِّوِيَّةٌ وَسَكْرَانٌ وَأَحْمَرٌ وَصَبُورٌ .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ : أَوْلُو ، وَعِشْرُونَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَبَنُونَ ، وَأَرْضُونَ ، وَسِنُونَ ، وَأَهْلُونَ ، وَوَابِلُونَ ، وَعَالِمُونَ ، وَعِلَّيُونَ .

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِجَمْعِ الْأَسْمِ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَالثَّاءَ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي زَيْنَبَ : زَيْنَبَاتٍ .

وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَخْتُومُ بِنَاءِ الثَّانِيَةِ : فَتُحَذَفُ مِنْهُ الثَّاءُ ؛ فَتَقُولُ فِي فَاطِمَةَ : فَاطِمَاتٌ .

٢- وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ : فَيُعَامَلَانِ مُعَامَلَتَهُمَا فِي الثَّانِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي حُبَلَى : حُبَلِيَّاتٍ ، وَفِي هُدَى وَرِضَا (عَلَمَيْنِ لِأُنثَيْنِ) : هُدَيَاتٍ وَرِضَوَاتٍ ، وَفِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوَاتٍ ، وَفِي عِلْبَاءَ (عَلَمًا لِأُنْثَى) : عِلْبَاءَاتٍ وَعِلْبَاوَاتٍ .

٣- وَمَا كَانَ مِثْلَ : دَعْدٍ وَسَجْدَةٍ ، فَتَفْتَحُ عَيْنُهُ ؛ فَتَقُولُ : دَعْدَاتٍ وَسَجْدَاتٍ ، وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ثَلَاثِيًّا صَحِيحَ الْعَيْنِ سَاكِنًا مَفْتُوحَ الْفَاءِ ، كَمَا رَأَيْتَ ، فَلَا تَغْيِيرَ فِي نَحْوِ : ضَحْمَةٍ وَزَيْنَبَ وَجَوْزَةٍ وَشَجَرَةٍ .

وَأَمَّا نَحْوُ : خُطْوَةٍ وَهِنْدٍ فَلَا يَتَغَيَّرُ ، بَلْ يَجُوزُ الْإِسْكَانُ وَالْإِثْبَاعُ لِلْفَاءِ . وَلَا يَطْرُدُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا فِي :

١- أَغْلَامِ الْإِنَاثِ ؛ كَ : مَزَيْمَ وَزَيْنَبَ وَشَعَادَ وَهِنْدَ وَدَعْدَ .

- ٢- وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ؛ كَ : صَفِيَّةٌ وَفَائِقَةٌ وَجَمِيلَةٌ وَسَعَادَةٌ^(١) .
- ٣- وَمَا خُتِمَ بِالْفِ التَّائِيَةِ الْمُقْصُورَةِ أَوْ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَ : حُبْلَى وَصَحْرَاءُ .
- ٤- وَمُصَغَّرِ غَيْرِ الْعَاقِلِ ؛ كَ : ذُرِّيهِمْ وَجُبَيْلٌ وَفُرَيْعٌ وَجُزْيٌ .
- ٥- وَوَصْفِهِ ؛ كَ : شَايِخٌ (وَصَفُ جَبَلٍ) ، وَمَعْدُودٌ (وَصَفُ يَوْمٍ) .
- ٦- وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ ؛ كَ : سُرَادِقِيٍّ وَحَمَامٍ وَإِصْطَبِيلٍ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ؛ كَ : سَمَاوَاتٍ وَسِجْلَاتٍ وَأُمَمَاتٍ .
- وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ : أُولَاتٌ ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ ؛ كَ : عَرَفَاتٌ .
- وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَزَنًا :
- لِلْقَلَةِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ : أَفْعُلٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَأَفْعَلَةٌ ، وَفِعْلَةٌ ؛ كَ : أَنْفُسٌ ، وَأَجْدَادٌ ، وَأَعْمِدَةٌ ، وَفَتِيَّةٌ^(٢) .
- وَلِلْكَثْرَةِ سَبْعَةٌ عَشَرَ وَزَنًا ؛ نَحْوُ : حُمُرٍ ، وَكُتُبٍ ، وَصُورٍ ، وَقِطَعٍ ، وَهَدَايَةٍ ،

(١) يستثنى من المختوم بالتاء : امرأة وشاة وأمة ، ومن المختوم بالفاء التائيت : فُقُلَاءٌ وَفُقُلَى مؤنثا أَفْعَلٌ وَفُقُلَانٌ ؛ كَ : حمراء وسكرى ، فلا يُجمعان جمع مؤنث سالما ، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالما .

(٢) جمع ذلك بعضهم بقوله :

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ يُعْرَفُ الْأَذْنَى مِنَ الْعَدَدِ

وجمع القلة يتدنى من الثلاثة ، وينتهي بالعشرة ، وجمع الكثرة يتدنى من أحد عشرة ، ولا نهاية له ، ومحل الفرق إذا شُعَّ للمفرد الجمعان ، أما إذا شُعَّ أحدهما فقط يستعمل للقلة والكثرة معا ، والتمييز بالقرائن .

وَسَحَرَةٍ، وَفَيْلَةٍ، وَزُكَّعٍ، وَعُذَّالٍ، وَمَرَضَى، وَجِبَالٍ، وَقُلُوبٍ، وَتُبَهَاءٍ،
وَأَنْبِيَاءٍ، وَغُلَمَانٍ، وَقُضْبَانٍ .

وَصِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، وَهِيَ: كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفٍ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ، أَوْ
ثَلَاثَةً وَسَطُهَا سَاكِنٌ؛ كَ: دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرٌ^(١).

وَلَهَا سَبْعَةُ أَوزَانٍ:

١- فَعَائِلٌ: وَيَطْرُدُ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّثٍ، ثَالِثُهُ حَرْفٌ مَدٌّ زَائِدٌ؛
كَ: سَحَابَةٍ، وَحُمُولَةٍ، وَصَحِيفَةٍ، وَعَجُوزٍ.

٢- وَفَعَالَى: وَيَطْرُدُ فِي كُلِّ ثَلَاثِيٍّ، آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ لِغَيْرِ النَّسَبِ؛
كَ: قُمْرِيٍّ وَكُزَيْبِيٍّ وَتُخْتِيٍّ.

٣- وَفَوَاعِلٌ: وَيَطْرُدُ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ جَوْهَرٍ وَرُوبَعَةٍ وَخَاتِمٍ وَنَافِقَاءَ^(٢)
وَعَاذِلَةٍ وَفَاعِلٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْفًا لِمَذْكُورٍ عَاقِلٍ؛ كَ: كَاهِلٍ، وَصَاهِلٍ،
وَطَالِبٍ، وَخَاتِمٍ.

٤، ٥- وَفَعَالِيٍّ وَفَعَالَى: وَيَشْتَرِكَانِ فِي فَعْلَاءٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَذْكُورٌ؛
كَ: عَذْرَاءَ وَصَحْرَاءَ، وَفِي فُعْلَى؛ كَ: حُبْلَى، وَفَتَوَى، وَذِفْرَى، وَيَنْفَرِدُ
الْأَوَّلُ فِي نَحْوِ: سِعْلَاءٍ، وَمَوْمَاءَ، وَهَبْرِيَّةٍ، وَتَرْقُوعَةٍ، وَقَلَنْسُوءَةٍ^(٣).

(١) أشار لجموع الكثرة بعضهم بقوله:

في السفن الشهباء البغاة صَوَّرَ
غلمانهم للأشقياء عَمَلَهُ
قطاع قضبان لأجل الفيلة
والعقلاء شرد ومنتهى
جموعهم في السبع والعشر انتهى.

(٢) النافقاء: أحد أبواب مجمر الزيتوبوع.

(٣) السعلاة: الغول، والموماء: الصحراء، والهبرية: ما يسقط من الرأس شبه الثخالة، والترقوة:
عظم بين الصدر والعنق، والقلنسوة: ما يلبس في الرأس.

وَيَنْفَرِدُ الثَّانِي فِي : فَعْلَانْ ، وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَى ؛ كَ : سَكَرَانَ وَسَكَرَى وَعَضْبَانَ وَعَضْبَى .

٦- وَفُعَالَى : وَيَطْرُدُ فِي نَحْوِ : سَكَرَانَ وَسَكَرَى ، وَشَمِعَ فِي أُسْبِيرٍ وَقَدِيمٍ .

٧- وَفَعَالِلَ وَشَبَّهَهَا : وَيَطْرُدُ فِي الْأَسْمَاءِ الرَّبَاعِيَّةِ ؛ كَ : جَعْفَرٍ وَأَفْضَلَ وَمَسْجِدٍ وَصَيْرَفٍ ، وَكَذَلِكَ الْخُمَاسِيَّةُ وَالسَّدَاسِيَّةُ وَالسَّبَاعِيَّةُ .

فَالْخُمَاسِيَّةُ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا : حُذِفَ خَامِسُهُ ؛ كَ : سَفَرَجِلٍ وَسَفَارِجٍ . وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا بِحَرْفٍ حُذِفَ ؛ كَ : غَضَنْفَرٍ وَغَضَافِرٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الزَّائِدُ حَرْفَ لَيْنٍ قَبْلَ الْآخِرِ فَيَقْلُبُ يَاءً ؛ كَ : قَوَاطِسٍ وَقَرَاطِيسَ ، وَعُضْفُورٍ وَعَصَافِيرَ .

فَإِنْ اشْتَمَلَ الْأِسْمُ عَلَى زِيَادَتَيْنِ فَأَكْثَرَ حُذِفَ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا يُحِلُّ وَجُودَهُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَخُيِّرَ فِي مِثْلِ : عَلَنَدَى لِلْجَرِيِّ ، وَسَرَنَدَى لِلضُّخْمِ مِنَ الْإِبِلِ ؛ تَقُولُ فِي جَمْعِهِمَا : عَلَانِدَ وَعَلَادِي ، وَسَرَانِدَ وَسَرَادِي .

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ زَعْفَرَانٍ وَأُسْطُوَانَةٍ وَعَاشُورَاءَ : زَعَاْفِرُ وَأَسَاطِينُ وَعَوَاشِيرُ ، وَلَا يُحْذَفُ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا لَهُ مَزِيدَةٌ عَلَى غَيْرِهِ كَالْمِيمِ فِي : مُنْطَلَقِي وَمُسْتَخْرَجِي ؛ لِأَنَّهَا لِتَحْقِيقِ صِيغَةٍ ، وَالتَّاءِ فِي اسْتِخْرَاجٍ ؛ لِأَنَّ سَخَارِيجَ خَارِجٌ عَنِ النَّظَائِرِ ، وَكُلُّ اسْمٍ حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ لَتَصْحِيحِ صِيغَةِ فَعَالِلَ وَشَبَّهَهَا يَجُوزُ أَنْ يُزَادَ قَبْلَ آخِرِ جَمْعِهِ يَاءً ؛ كَ : سَفَارِيجَ جَمْعُ سَفَرَجِلٍ ، وَزَعَاْفِرَ جَمْعُ زَعْفَرَانٍ .

وَقَدْ يُعَامَلُ الْجَمْعُ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ فَيُجْمَعُ مَرَّةً ثَانِيَةً لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَنَوُّعِ أَفْرَادِهِ ؛ كَ : جَمَالَاتٍ وَيُثُوتَاتٍ وَأَكَالِبَ فِي جَمَالٍ وَيُثُوتٍ وَأَكْلُبٍ .

وَيَقِفُ الْجَمْعُ مَتًى وَصَلَ إِلَى صِيغَةٍ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ السَّابِقَةِ ، وَلَا يُصَارُ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ إِلَّا بِالسَّمَاعِ .

اسْمُ الْجَمْعِ : وَمِنْ اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ،
وَيُقَالُ لَهُ : اسْمُ جَمْعٍ ؛ كَ : رَكْبٍ ، وَرَهْطٍ ، وَقَوْمٍ ، وَجَيْشٍ .
وَمِنْ اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ ، أَوْ الْيَاءِ ؛
كَ : عَنَبٍ ، وَسَفَرَجَلٍ ، وَتُرْكٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ .
وَيُعَامَلُ اسْمُ الْجَمْعِ مُعَامَلَةَ الْمُفْرَدِ أَوْ الْجَمْعِ فَيُقَالُ : الرُّكْبُ سَارَ ، وَالْقَوْمُ
خَرَجُوا .

* * *

البَابُ الْخَامِسُ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ

إِذَا تَمَيَّزَ فِي الشَّيْءِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى قِيلَ لِلْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الذَّكَرِ : مُذَكَّرٌ ، وَالدَّالِّ عَلَى الْأُنْثَى : مُؤَنَّثٌ . وَيَخْتَلِفُ حُكْمُهُمَا فِي الضَّمِيرِ وَالْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ وَالصِّفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ :

تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ كَ : امْرَأَةٌ وَفَاضِلَةٌ .

أَوْ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَ : سَلَمَى وَفُضِّلَى .

أَوْ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَ : أَشْمَاءٌ وَحَسَنَاءٌ .

وَإِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ فِيهِ ذَلِكَ فَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ عُذُّ مُؤَنَّثًا ؛ كَ : قَلْعَةٌ وَصَخْرَاءٌ ، وَمَا خَلَا مِنْهَا عُذُّ مُذَكَّرًا إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةٌ سُمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَصَرُ عَلَيْهَا ؛ كَ : شَمْسٍ وَنَارٍ وَيَمِينٍ .

وَيُسَمَّى الْمُؤَنَّثُ حَيْثُ يَتَمَيَّزُ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى حَقِيقِيًّا ، وَحَيْثُ لَا يَتَمَيَّزُ مَجَازِيًّا ، وَكُلُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ يُقَالُ لَهُ : مُؤَنَّثٌ لَفْظِيًّا ؛ مِثْلُ حَمْرَةٍ .

وَكُلُّ مَا تَجَرَّى عَلَيْهِ أَحْكَامُ التَّأْنِيثِ مِنْ حَيْثُ ضَمِيرُهُ وَإِشَارَتُهُ يُقَالُ لَهُ : مُؤَنَّثٌ مَعْنَوِيًّا .

فَنَحْوُ : ظَبْيَةٍ وَامْرَأَةٍ وَحُجْرَةٍ لَفْظِيًّا وَمَعْنَوِيًّا مَعًا .

وَنَحْوُ : زَيْنَبَ وَضَبِيعٍ وَدَارٍ مَعْنَوِيًّا فَقَطْ .

وَنَحْوُ : حَمْرَةٍ وَزَكَرِيَاءَ لَفْظِيًّا فَقَطْ .

وَحُكْمُهُ كَالْمَذَكَّرِ إِلَّا فِي مَنْعِ الصَّرْفِ .

وَالْأَصْلُ فِي التَّاءِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَوْصَافِ فَرَقًا بَيْنَ مُذَكَّرِهَا وَمُؤَنَّثِهَا ؛
ك : بَائِعٍ وَبَائِعَةٍ وَمَطْلُوبٍ وَمَطْلُوبَةٍ وَحَسَنٍ وَحَسَنَةٍ^(١) ، إِلَّا خَمْسَ صَيَغٍ ،
فَيَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَهِيَ :

- ١- فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ؛ ك : صَبُورٍ وَفُخُورٍ وَشُكُورٍ .
 - ٢- وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ ك : جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَخَضِيبٍ .
 - ٣- وَمِفْعَالٌ ؛ ك : مِهْذَارٍ وَمِكْسَالٍ وَمِبْسَامٍ .
 - ٤- وَمِفْعِيلٌ ؛ ك : مِعْطِيرٍ وَمِنْطِيقٍ وَمِسْكِيرٍ .
 - ٥- وَمِفْعَلٌ ؛ ك : مِغْشَمٍ وَمِدْعَسٍ وَمِهْذَرٍ^(٢) .
- وَقَدْ تَكُونُ التَّاءُ :

- ١- لِلْوَاحِدَةِ ؛ ك : عِنْبَةٍ ، وَشَجَرَةٍ ، وَوَرَقَةٍ ، وَوَرْدَةٍ .
- ٢- وَلِلْمُبَالَغَةِ ؛ ك : رَاوِيَةً وَنَابِغَةً ، وَلِتَأْكِيدِهَا ؛ ك : عَلَامَةً وَنَسَابَةً .
- ٣- وَلِلْعَوَضِ عَنْ فَاءٍ ؛ ك : زِنَةٍ ، أَوْ عَنْ عَيْنٍ ؛ ك : إِقَامَةٍ^(٣) ، أَوْ عَنْ لَامٍ ؛
ك : سَنَةٍ .
- ٤- وَقَدْ تَلَحُّقُ صِيغَةً مُنْتَهَى الْجُمُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ ؛ ك : أَشَاعِرَةٍ
جَمْعِ أَشْعَرِيٍّ ، أَوْ لِلْعَوَضِ عَنْ يَاءٍ مَحذُوفَةٍ ؛ ك : زَنَادِقَةٍ فِي زَنَادِيقَ جَمْعِ
زَنْدِيقٍ .

* * *

(١) ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياساً في الأوصاف الخاصة بالنساء ؛ ك : حائضٍ وطالقٍ ومرضعٍ
وثيب .

(٢) المِغْشَمُ : الشجاع الذي لا يثنيه شيء عما يريد ، والمدْعَسُ : الطعان ، والمِهْذَرُ : الهاذي
كالمهذار .

(٣) هذا على أن المحذوف العين ، لا ألف الإفعال .

البَابُ السَّادِسُ : فِي النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

يَنْقَسِمُ الْأِسْمُ إِلَى نِكْرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ :

فَالنِّكَرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ كَ : إِنْسَانٍ وَقَلَمٍ .

وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : الضَّمِيرُ ، وَالْعَلَمُ ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ ، وَالْإِسْمُ الْمَوْصُولُ ، وَالْمُحَلَّى بِأَلٍ ، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ ، وَالْمُنَادَى .

وَفِي هَذَا الْبَابِ سَبْعَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ : فِي الضَّمِيرِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ؛ كَ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : بَارِزٌ ، وَمُسْتَتَرٍ .

فَالْبَارِزُ : مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَتَاءٍ فَهَيْمْتُ .

وَالْمُسْتَتَرُ : مَا لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَالضَّمِيرِ الْمَلْحُوظِ فِي نَحْوِ : فَهَيْمَ .

وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلَى : مُنْفَصِلٍ ، وَمُتَّصِلٍ .

فَالْمُنْفَصِلُ : مَا كَانَ ظَاهِرَ الْاِسْتِقْلَالِ فِي النَّطْقِ ؛ كَ : أَنَا وَنَحْنُ .

وَالْمُتَّصِلُ : مَا كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ؛ كَ : فَهَيْمْتُ وَفَهَيْمْنَا .

وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ ، وَفُرُوعُهُنَّ ^(١) .

(١) فرع أنا : نحن .

- ٢- وَمَا يَخْتَصُّ بِالنَّصَبِ ، وَهُوَ : إِيَّايَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُ ، وَفُرُوعُهُ^(١) .
وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ إِعْرَابِهِ الْمَحَلِّي أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :
- ١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ : الثَّاءُ^(٢) ؛ كَ : قُمْتُ ، وَالْأَلِفُ ؛ كَ : قَامَا ، وَالْوَاوُ ؛ كَ : قَامُوا ، وَالنُّونُ ؛ كَ : قُمْنَ ، وَالْيَاءُ ؛ كَ : قُومِي .
- ٢- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ النَّصَبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ :
- يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوُ : رَبِّي أَكْرَمَنِي .
- وَكَا فُ الْمُخَاطَبِ^(٣) ؛ نَحْوُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى : ٣] .
- وَهَاءُ الْعَائِبِ^(٤) ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ لَمْ صَاحِبُهُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف : ٣٧] .

= وفرع أنت : أنتِ ، أنما ، أنتم ، أنتن .

وفرع هو : هي ، هما ، هم ، هن .

(١) فرع إياي : إيانا .

وفرع إياك : إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن .

وفرع إياه : إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن .

(٢) سواء كانت مجردة ؛ كَ : قُمْتُ وقُمْتُ وقُمْتُ ، أو متصلة بـ (ما) ؛ كَ : قُمْتُما ، أو بالميم ؛ كَ : قُمْتُم ، أو بالنون المشددة ؛ كَ : قُمْتُن .

(٣) سواء كانت مجردة ؛ كَ : أَكْرَمْتُكَ وأَكْرَمْتُكَ . أو متصلة بما ؛ كَ : أَكْرَمَكُما . أو بالميم ؛ كَ : أَكْرَمَكُم . أو بالنون المشددة ؛ كَ : أَكْرَمَكُن .

(٤) سواء كانت مجردة ؛ كَ : أَكْرَمَهُ . أو متصلة بالالف ؛ كَ : أَكْرَمَهَا . أو بما ؛ كَ : أَكْرَمَهُما ، أو بالميم ؛ كَ : أَكْرَمَهُم . أو بالنون المشددة ؛ كَ : أَكْرَمَهُن .

فائدتان : الأولى : الكاف تفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتضم لما عداهما ، والهاء : تفتح للغائبة ، وتضم لغيرها إلا إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر .

الثانية : ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء ، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا الواو ، و(هم) ، فاختصان بالذكر العقلاء ، فلا يجوز أن يقال : الكتب رجعوا لأصحابهم ، والنساء يشفقن على أولادهم ، بل يقال : الكتب رجعت لأصحابها ، أو رجعن لأصحابهن ، والنساء يشفقن على أولادهن .

٣- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ : نَا فِي نَحْوِ : ﴿ رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ [آل عمران : ١٩٣] .

وَيَنْقَسِمُ الْمُسْتَتِرُ إِلَى : مُسْتَتِرٍ جَوَازًا ، وَمُسْتَتِرٍ وَجُوبًا :

فَالأَوَّلُ : مَا يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الْغَائِبِ وَالْغَائِبَةِ وَالصِّفَاتِ وَاسْمِ الْفِعْلِ
الْمَاضِي ؛ كَ : عَلِيٌّ فَهَمْ ، وَهِنْدٌ فَهَمَتْ ، وَبَكْرٌ فَاهِمٌ ، وَالْكِتَابُ مَفْهُومٌ ،
وَحَطُّهُ حَسَنٌ ، وَشَتَّانٌ .

وَالثَّانِي : مَا يُلْحَظُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ؛ كَ : أَفْهَمَ ، وَتَفْهَمُ يَا أَحْمَدُ ، وَأَفْهَمَ ،
وَتَفْهَمُ . وَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

وَإِذَا سَبَقَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ : فِعْلٌ ، أَوْ اسْمٌ فِعْلٍ ، أَوْ مِنْ ، أَوْ عَنْ : أَنِّي بَيْنَهُمَا
بَنُونَ تُسَمَّى نُونَ الْوَقَايَةِ ؛ كَ : دَعَانِي ، وَيُكْرِئُنِي ، وَأَعْطِنِي ، وَعَلَيْكُنِي ،
وَمِنِّي ، وَعَنِّي .

وَإِذَا سَبَقَهَا إِنَّ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا أَوْ لَدُنْ أَوْ قَدْ أَوْ قَطُّ جازَ تَرَكُ الثَّوْنِ
وَذِكْرُهَا ؛ كَ : أَنِّي وَإِنِّي وَلَدُنِي وَلَدُنِّي ، غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ الْحَذْفُ فِي لَعَلَّ ،
وَالْإِثْبَاتُ فِي لَيْتَ ، وَلَدُنْ ، وَقَدْ ، وَقَطُّ .

* * *

الفصل الثاني : في العلم

وَهُوَ مَا وَضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِياجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ كَ : أَحْمَدَ وَسَعَادَ وَبَغْدَادَ وَالْعِرَاقَ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ ؛ كَ : مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ .

وَمُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ؛ كَ : عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ .

أَوْ مَزْجِيٍّ ؛ كَ : بُخْتَنْصَرٍ ، وَسَيِّبُونِهِ .

أَوْ إِسْنَادِيٍّ ؛ كَ : جَادَ الْحَقُّ .

وَحُكْمُ الْإِضَافِيِّ : أَنْ يُعْرَبَ صَدْرُهُ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ ، وَعَجْزُهُ بِالْإِضَافَةِ .

وَحُكْمُ الْمَزْجِيِّ : أَنْ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا إِذَا خُتِمَ بِـ « وَنِهِ » ، فَيَبْنَى عَلَى الْكُسْرِ .

وَحُكْمُ الْإِسْنَادِيِّ : أَنْ يَتَقَى عَلَى حَالِهِ قَبْلَ الْعَلَمِيَّةِ وَيُحْكَى .

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ :

فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ؛ صَدْرُهُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ ؛ كَ : أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ عَمْرٍو .

وَاللَّقَبُ : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرَفْعَةٍ أَوْ ضَعْفَةٍ ؛ كَ : الرَّشِيدِ وَالْجَاحِظِ .

وَالاسْمُ : مَا عَدَاهُمَا ؛ كَ : هَارُونَ وَعَمْرٍو .

وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الْاسْمِ ؛ كَ : هَارُونَ الرَّشِيدِ وَعَمْرٍو الْجَاحِظِ ، وَلَا

تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ يُعَامَلُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْجِنْسِ مُعَامَلَةَ الْعَلَمِ ، فَلَا تَدْخُلُهُ أَلٌ ، وَلَا

يُضَافُ ، وَيَأْتِي مِنْهُ الْحَالُ ، وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ سَبَبِ آخَرٍ ، وَيُسَمَّى (عَلَمَ

جِنْسٍ) ؛ كَ : أَسَاسٌ لِلْأَسَدِ ، وَكَيْسَانٌ لِلْغَدْرِ ، وَسُغُوبٌ ، وَأُمٌّ قَشْعَمٍ لِلْمَوْتِ .

وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ .

الْفَصْلُ الثَّالِثُ : فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ

هُوَ مَا وَضِعَ لِمَعْنَيْنِ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ .

وَالْفَاطَةُ :

ذَا (لِلْوَاحِدِ) .

وَذِي وَذِهِ وَتِي وَتِهِ (لِلْوَاحِدَةِ) .

وَذَانِ أَوْ ذَيْنِ (لِلثَنَيْنِ) .

وَتَانِ أَوْ تَيْنِ (لِلثَنَتَيْنِ) .

وَأُولَاءِ (لِلْجَمَاعَةِ مُطْلَقًا) .

وَهُنَا (لِلْمَكَانِ) .

وَكَثِيرًا مَا تَسْبِقُهَا هَا التَّنْبِيهِ ، فَيَقَالُ : هَذَا ، وَهَذِي ، وَهَذِهِ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَقَدْ تَلَحَّقُ (ذَا) وَ(تِي) وَ(هُنَا) الْكَافُ ^(١) وَحَدَّهَا ، أَوْ مَعَ اللَّامِ ، فَيَقَالُ :

ذَاكَ وَتِيكَ وَهُنَاكَ وَذَلِكَ وَتِلْكَ وَهُنَالِكَ .

وَتَلَحَّقُ ذَيْنِ وَتَيْنِ وَأُولَاءِ الْكَافُ وَحَدَّهَا ، فَيَقَالُ : ذَانِكَ وَتَانِكَ وَأُولَيْكَ .

(١) هذه الكاف حرف خطاب ، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية ، فتقول : ذَلِكَ وَذَلِكَ وَذَلِكَ

وَذَلِكَ وَذَلِكَ . نظرًا للمخاطب ، ويجوز الجمع بين الكاف وحدها وها ، فيقال : هَذَا وَهَاتِيكَ

بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال : هَذَاكَ .

الفصل الرابع : في الموصول

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذَكِّرُ بَعْدَهُ تُسَمَّى صِلَةً .
وَالْفَاظَةُ :

الَّذِي لِلوَاحِدِ .

وَالَّتِي لِلوَاحِدَةِ .

وَالَّذَانِ أَوْ اللَّذَيْنِ لِلثَّانِيَيْنِ .

وَالَّتَانِ أَوْ اللَّتَيْنِ لِلثَّانِيَتَيْنِ .

وَالَّذِينَ وَالْأُولَى لَجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ .

وَاللَّاتِي وَاللَّائِي لَجَمَاعَاتِ الْإِنَاثِ .

وَمَنْ وَمَا وَأَيُّ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ .

غَيْرَ أَنْ مَنْ تَكُونُ لِلْعَاقِلِ ، وَمَا لَغَيْرِهِ ، وَأَيُّ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الصِّلَةِ أَنْ تَكُونَ : خَبَرِيَّةً ، مَعْهُودَةً ، مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ
يُطَابِقُ الْمَوْضُولَ ، وَيُسَمَّى عَائِدًا ؛ تَقُولُ : أَكْرِمِ الَّذِي عَلَّمَكَ ، وَالَّتِي عَلَّمْتَكَ ،
وَالَّذِينَ عَلَّمَكَ ، وَالَّتَيْنِ عَلَّمْتَاكَ ، وَالَّذِينَ عَلَّمُوكَ ، وَاللَّاتِي عَلَّمْنَكَ ، وَمَنْ
عَلَّمَكَ أَوْ عَلَّمْتَكَ ، وَاحْفَظْ مَا تَعَلَّمْتَهُ ، وَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، وَهَكَذَا .

وَقَدْ تَقَعُ الصِّلَةُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا ؛ كَ : الَّذِي عِنْدَكَ ، أَوِ الَّذِي فِي
الدَّارِ .

وَقَدْ يُخَذَفُ الْعَائِدُ ؛ نَحْوُ : فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . ﴿يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ
وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ [مرد : ٥] . ﴿فَاقْصِصْ مَا أَنْتَ قَاصٍ﴾ [طه : ٧٢] . ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون : ٣٣] .

الفصل الخامس : فِي الْمُحَلَّى بِأَلْ

هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَلٌ فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : السَّيْفُ وَالْقَلَمُ .
وَقَدْ تَجِيءُ أَلٌ زَائِدَةٌ فَلَا تُفِيدُ التَّعْرِيفَ .

وَزِيَادَتُهَا إِمَّا :

لَازِمَةٌ ؛ كَ : السَّمْوَالِ ، وَالَّذِي ، وَالْآنَ .

أَوْ غَيْرُ لَازِمَةٍ ؛ كَ : الْفَضْلِ ، وَالتُّعْمَانِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالْعَبَّاسِ .

وَهِيَ سَمَاعِيَّةٌ فَلَا يُقَالُ : الْمُحَمَّدُ ، وَالْمَحْمُودُ .

وَإِذَا أُريدَ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ بِأَلٍ فَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا عُرفَ صَدْرُهُ ؛ كَ : الْخَمْسَةُ عَشَرَ .

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا عُرفَ عَجْزُهُ ؛ كَ : خَمْسَةٌ ^(١) وَسِتَّةٌ آلَافٍ الدُّرَاهِمُ .

وَإِنْ كَانَ مَعْطُوفًا وَمَعْطُوفًا عَلَيْهِ عُرفَ جُزْأُهُ مَعًا ؛ كَ : الْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعِينَ .

الفصل السادس : فِي الْمَعْرِفِ بِالإِضَافَةِ

هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ، فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛
نَحْوُ : قَلَمُكَ ، وَقَلَمُ مُحَمَّدٍ ، وَقَلَمُ ذَلِكَ ، وَقَلَمُ الَّذِي كَتَبَ ، وَقَلَمُ الْكَاتِبِ .

(١) هذا هو الفصيح ، وبعضهم يعرف الجزأين ، فيقول : الخمسة الرجال .

الفصل السابع : في المَعْرِفِ بِالنِّدَاءِ

هُوَ مُنَادَى قَصِيدَ تَعْيِينُهُ ، فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ كَ : يَا رَجُلُ ، وَيَا غُلَامُ .

الباب السابع : تَقْسِيمُ الْأَسْمِ إِلَى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

يُنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى : مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

فَالْمُنَوَّنُ : مَا لِحَقَّ آخِرُهُ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ : نُونٌ سَاكِنةٌ تُحذفُ خَطًّا ، وَتُثْبِتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَ : رَجُلٍ .

وَالْغَيْرُ الْمُنَوَّنُ : مَا لَمْ يَلْحَقْ آخِرُهُ التَّنْوِينُ ؛ كَ : الرَّجُلُ ، وَقَدْ يُسَمَّى التَّنْوِينُ صَرْفًا .

وَيَمْتَنِعُ الْعَلَمُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ :

- ١- مُؤَنَّنًا ؛ كَ : فَاطِمَةُ وَآمِنَةُ وَحَمْرَةُ وَطَلْحَةُ وَزَيْنَبُ وَسَعَادَةُ^(١) .
- ٢- أَوْ أَعْجَمِيًّا ؛ كَ : إِدْرِيسُ وَبَطْلَيْمُوسُ وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ^(٢) .
- ٣- أَوْ مُرَكَّبًا مَرْجِيًّا ؛ كَ : حَضْرَمَوْتُ ، وَبُخْتَنْصَرُ ، وَمَعْدْيَكْرِبُ ، وَبَغْلَبُكُ^(٣) .
- ٤- أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ ؛ كَ : عُثْمَانُ ، وَرِضْوَانُ ، وَسَلْمَانُ ، وَعِمْرَانُ .
- ٥- أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كَ : أَحْمَدُ ، وَيَعْلَى ، وَيَزِيدُ ، وَتَغْلِبُ ، وَتَدْمُرُ^(٤) .

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ كَ : هِنْدُ .

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ كَ : نوح وشيث وهود .

(٣) ما لم يختم بـ « يه » ، كَ : سيبويه ، وإلا بنى على الكسر .

(٤) بأن يكون على وزن يخص الفعل ، أو يغلب فيه ، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ، ولا معنى لها

في الاسم .

٦- أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظِ آخَرَ ؛ كَ : عُمَرَ ، وَزُفَرَ ، وَزُحَلَ ، وَقَزَحَ .
وَالصِّفَةُ :

١- إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ ؛ كَ : عَطَشَانٍ ، وَرَيَّانٍ ، وَجَوْعَانٍ ، وَشَبَعَانٍ^(١) .

٢- أَوْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ؛ كَ : أَفْضَلَ ، وَأَحْسَنَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَقْلَّ ، وَأَضْعَفَ ، وَأَكْبَرَ .

٣- أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظِ آخَرَ ؛ كَ : مَثْنَى وَثَلَاثَ وَأُخَرَ^(٢) .
وَالاسْمُ الْمَحْتُمُ بِأَلِفِ التَّائِيَةِ الْمَقْصُورَةِ أَوْ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَ : مُحَبَّلِي وَحَسَنَاءَ .

أَوْ الَّذِي عَلَى صِيغَةِ مُتْنَهَى الْجُمُوعِ ؛ كَ : دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ .

= فمثال الأول : دُئِلَ اسم قبيلة ، وشَمِرَ اسم فرس ؛ فَإِنَّ وَزْنَ فُعِلَ وَقُعِلَ خَاصًّا بِالْفِعْلِ ؛ كَ : نُصِرَ وَقُدِّمَ ، ووجودهما في الأسماء نادر .

ومثال الثاني : إِزْهَلَ وإشْنَا اسمًا بلدين ؛ فَإِنَّ وَزْنِيهِمَا فِي الْفِعْلِ أَكْثَرُ مِنْهُمَا فِي الْإِسْمِ ؛ كَ : اضْرِبَ وَأَذْهَبَ .

ومثال الثالث : أحمد ويزيد وتدمر اسم بلد ؛ فَإِنَّ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالتَّاءَ تَدُلُّ فِي الْفِعْلِ عَلَى التَّكْلُمِ وَالْغَيْبَةِ وَالْخَطَابِ ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي الْإِسْمِ . ومن هذا يُعْلَمُ أَنَّ نَحْوَ حَسَنَ وَجَعْفَرَ وَصَالِحَ مَصْرُوفَ .
(١) يشترط في وزن فعْلان ألا يؤنث بالتاء ، فَإِنَّ أَثَّ بِهَا تُؤنَّ ، وَلَمْ يُسْمَعْ التَّائِيَةُ بِهَا إِلَّا فِي أَرْبَعِ عَشْرَةَ كَلِمَةً ، هِيَ : أَلْيَانُ وَحَبْلَانُ وَخَفْصَانُ وَدُخْنَانُ وَسَخْنَانُ وَسَيْفَانُ وَصَحْبَانُ وَصُؤْجَانُ ، وَعَلَّانُ وَقَشُونُ وَمَضَانُ وَمَوْتَانُ وَتَذْمَانُ وَنَضْرَانُ ، وَمَا عدا ذلك فمؤنثة على وزن فَعْلَى ؛ كَ : غَضْبَانُ وَغَضَبَى .

(٢) يقال : أَخَادَ وَمَوَّخَدَ وَثَاءَ وَمَثْنَى وَثَلَاثَ وَمَثَلْتُ إِلَى عَشَارَ وَمَعَشَرَ ، فَتَقُولُ : جَاءَ الْقَوْمُ رُبَاعَ ؛ أَيْ : أَرْبَعَةَ أَرْبَعَةٍ ، وَذَهَبُوا خُمَاسَ ؛ أَيْ : خَمْسَةَ خَمْسَةٍ ، وَلَا تَسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ إِلَّا نَعَوْتًا ، أَوْ أَحْوَالًا ، أَوْ أَخْبَارًا .

البَابُ الثَّامِنُ : فِي الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ

الاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مُعْرَبًا ، كَمَا فِي الْفِعْلِ .

* * *

فَصْلٌ فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ هُوَ : الضَّمَايِرُ ، وَالْإِشَارَاتُ ، وَالْمَوْضُولَاتُ ، وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ ، وَالشَّرْطُ ، وَالْأَسْتِفْهَامُ ، (وَهِيَ : مَنْ وَمَا وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَنْتَى وَكَمْ) ، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ ؛ مِثْلُ : إِذَا وَإِذَا وَالْآنَ وَحَيْثُ وَأَمْسٍ . وَكُلُّ ذَلِكَ يُنْتَى عَلَى مَا سَمِعَ عَلَيْهِ .

وَيَطْرُدُ الْفَتْحُ فِيمَا رُكِبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ ؛ نَحْوُ : أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءٍ عَلَيَّ ، جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ .

وَالضَّمُّ فِيمَا قُطِعَ عَنِ الْإِصْفَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ؛ كَ : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَسْبُ ، وَأَوَّلُ ، وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ ؛ نَحْوُ : ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم : ٤] .

وَالْكَسْرُ فِيمَا خُتِمَ بِـ « وَنِ » ؛ كَ : سَيِّئُونِي ، وَوَزَنَ فَعَالٍ عَلَمًا لِأُنْثَى ؛ كَ : حَدَامٍ ، وَرَقَاشٍ .

أَوْ سَبَّأَ لَهَا ؛ كَ : يَا خَبَاثَ ، وَيَا كَذَابَ .

أَوْ اسْمَ فِعْلٍ ؛ كَ : نَزَالٍ وَقَتَالٍ ^(١) .

(١) يستثنى من الأعداد المركبة : اثنا عشر واثنتا عشرة ؛ فإنها تعرب بإعراب المثنى .

فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا الْأَفْظَا مَحْضُورَةٌ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهَا ، وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزٌّ ، وَلِكُلِّ نَوْعٍ مَوَاضِعٌ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وَقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

وَيَنْحَصِرُ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ :

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ : فِي رَفْعِ الْأِسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الْأِسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ ، وَيَتَوَبُّ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ ، وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَفُو ، وَذُو ؛ بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ^(١) ؛ نَحْوُ : قَالَ الْإِمَامُ وَصَاحِبَاهُ ، وَنَقَلَ عَنْهُمْ الرَّاؤُونَ ، وَذُو الْفَضْلِ .

وَمَوَاضِعُهُ : وَيُزَوِّعُ الْأِسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوْ اسْمًا لـ : « كَانَ وَأَخَوَاتِهَا » ، أَوْ خَبَرًا لـ : « إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا » .
وَفِيهِ خَمْسَةُ مَبَاحِثَ :

= ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات : (أَيُّ) فإنها تُعْرَبُ بالحركات ، ويجوز في (أَيُّ) الموصولة البناء على الضم إذا أضيف وحذف صدر صلتها ؛ نحو : فسَلِّمْ على أَيْهِمْ أَفْضَلُ .

(١) أما ما لم يضاف منها فإنه يعرب على الأصل ؛ نحو : أنت أخ ، واخترتك أختا ، ولا تنق إلا بأخ صادق ، وكذا ما أضيف إلى ياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة .
ويشترط فيها أيضا أن تكون مكبرة مفردة ، فإن صُغِّرَتْ أعربت بالحركات الظاهرة ، وإن تُثْنِيَتْ أو جُمِعَتْ أعربت إعرابَ المثنى أو الجمع .

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ أَوْ شِبْهُهُ^(١)، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ أَوْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ؛ نَحْوُ : فَازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ .

وَيَكُونُ ظَاهِرًا وَضَمِيرًا مَذْكَرًا وَمَوْثِقًا مُفْرَدًا وَمُثَنًى وَجَمْعًا .

فَإِذَا كَانَ مَوْثِقًا أَنْتَ فِعْلُهُ بِنَاءٍ سَاكِئَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِنَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ زَيْتَبَ ، وَتَسَافَرْتُ دَعْدُ ، وَالشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ أَوْ تُثْمِرُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ إِنْ كَانَ مُتَفَصِّلًا عَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ ظَاهِرًا مَجَازِيًّا التَّأْنِيثِ ، أَوْ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ ، أَوْ سَافَرَ الْيَوْمَ دَعْدُ ، وَأَثْمَرَتْ ، أَوْ أَثْمَرَ الشَّجَرَةُ ، وَجَاءَتْ أَوْ جَاءَ الْعِلْمَانُ أَوْ الْجَوَارِي .
وَإِذَا كَانَ مُثَنًى أَوْ جَمْعًا يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : اقْتَتَلْتُ طَائِفَتَيْنِ ، وَفَارَ الثَّابِتُونَ .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي نَائِبِ الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ أَوْ شِبْهُهُ^(٢)، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ نَحْوُ : أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ السَّابِقَةِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ

(١) كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر .

(٢) كاسم المفعول والمنسوب ؛ نحو : أفرشي جُذُهُ ؟

ظَرْفًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : شَهَرَتِ اللَّيْلَةُ ، وَكُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةً ،
وَنُظِرَ فِي الْأَمْرِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفَيْنِ مُخْتَصِّصَيْنِ ، فَلَا يَصِحُّ
نَحْوُ : جُلِسَ مَعَكَ ، وَعَيْذَ مَعَاذِ اللَّهِ ، وَلَا جُلِسَ زَمَانٌ ، وَسِيرَ سَيْرٌ .

وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُيِّبَ الْأَوَّلُ ؛ نَحْوُ : أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا ، وَوُجِدَ
الْخَبِيرُ صَحِيحًا ، وَأُعْلِمَ الْمُسْتَفْهِمُ الْأَمْرَ وَاقِعًا .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ ؛ نَحْوُ : السَّابِقُ فَائِزٌ .
وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثُ بِهِ ، وَتُسَمَّى
الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا جُمْلَةً اِسْمِيَّةً .

وَالْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَيَقَعُ نَكِيرَةٌ إِذَا أَقَادَتْ ؛ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ
عَلَيْهَا الْخَبَرُ الظَّرْفُ أَوْ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ ؛ نَحْوُ : عِنْدَكَ فَضْلٌ ، وَفِيكَ خَيْرٌ .
أَوْ كَانَتْ عَامَّةً كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، أَوْ التَّنْفِيهِ ؛ نَحْوُ : مَا مُجِدِّ
مَذْمُومٌ ، وَهَلْ فَتَى هُنَا ؟

أَوْ كَانَتْ خَاصَّةً بِأَنْ وَصِفَتْ ، أَوْ أُضِيفَتْ ؛ نَحْوُ : رَجُلٌ فَاضِلٌ مُقْبِلٌ ،
وَطَالِبٌ خَيْرٌ حَاضِرٌ .

وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مَعَ التَّذْكِيرِ ، أَوْ
التَّأْنِيثِ ؛ فَتَقُولُ : السَّابِقُ فَائِزٌ ، وَالسَّابِقَانِ فَائِزَانِ ، وَالسَّابِقُونَ فَائِزُونَ ، وَالسَّابِقَةُ
فَائِزَةٌ ، وَالسَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ ، وَالسَّابِقَاتُ فَائِزَاتٌ .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : الْحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبُهُ ، وَالْعُصْبُ آخِرُهُ نَدَمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا^(١) ؛ نَحْوُ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِيرَةِ ، وَالْعِلْمُ
فِي الصُّدُورِ .

(١) الخبر عند بعضهم هو : نفس الظرف أو الجار والمجرور ، فتكون أقسام الخبر حينئذٍ ثلاثة :
مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

وعند بعضهم هو المتعلق المحذوف ؛ فإن قدرته كائنًا كان من قبيل الخبر المفرد ، وإن قدرته :
استقر ، كان من قبيل الخبر الجملة ، فيكون الخبر قسمين فقط .

وَيَعْدُدُ الْخَيْرَ؛ نَحْوُ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ ④ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿

[البروج: ١٤، ١٥].

وَالْأَصْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ عَلَى الْخَبَرِ كَمَا رَأَيْتَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ؛ نَحْوُ: فِي الدَّارِ عَلِيٌّ.

وَيُلْتَزَمُ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَأِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ، وَهِيَ: أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ، وَالشَّرْطِ، وَمَا التَّعْجِيبَةِ، وَكَمْ الْخَبَرِيَّةِ، وَضَمِيرُ الشَّانِ، وَمَا افْتَرَنَ بِلَامِ الْإِيتِدَاءِ، وَالْمَوْصُولُ إِذَا افْتَرَنَ خَبَرُهُ بِالْفَاءِ؛ نَحْوُ: مَنْ أَنْتَ؟ مَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ. مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ. كَمْ عَبِيدٌ لِي؟ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. لَزِيدٌ قَائِمٌ. الَّذِي يَدُلُّنِي عَلَى مَطْلُوبِي فَلَهُ دِينَارٌ.

وَالثَّانِي: أَنْ يُفَصَّرَ عَلَى الْخَبَرِ؛ نَحْوُ: إِنَّمَا عَلَيَّ شُجَاعٌ. وَمَا عَمَّرُوا إِلَّا مُدْبِرٌ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يُلْتَبَسَ بِالْفَاعِلِ؛ نَحْوُ: زَيْدٌ فَهَمَ. وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَبْلُغُ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يُلْتَبَسَ بِالْخَبَرِ؛ نَحْوُ: صَدِيقُكَ عَدُوِّي. وَأَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي.

وَيُلْتَزَمُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ؛ نَحْوُ: أَيْنَ أَثُوكَ؟ وَ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾.

وَالثَّانِي: أَنْ يُفَصَّرَ عَلَى الْمُبْتَدَأِ؛ نَحْوُ: إِنَّمَا الشُّجَاعُ عَلِيٌّ، وَمَا مُدْبِرٌ إِلَّا عَمَّرُوا.

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَلْتَبَسَ بِالصَّفَةِ ؛ نَحْوُ : عِنْدِي دِرْهَمٌ ، وَلِي حَاجَةٌ .
وَالرَّابِعُ : أَنْ يَعُودَ عَلَى بَعْضِهِ ضَمِيرٌ فِي الْمُبْتَدَأِ ؛ نَحْوُ : فِي الدَّارِ
صَاحِبُهَا ، ﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [محمد : ٢٤] .
وَقَدْ يُحذفُ الْمُبْتَدَأُ أَوْ الْخَبَرُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ؛ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسْأَلُكَ :
كَيْفَ زَيْدٌ ؟ : مَرِيضٌ . وَلِمَنْ يَسْأَلُكَ مَنْ فِي الدَّارِ ؟ : إِبْرَاهِيمُ .
وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :
الْأَوَّلُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَخْصُوصٍ (نِعَم) وَ(بُشَى) ؛ نَحْوُ : نِعَمَ الْعَبْدُ
صُهِبَتْ ، وَبُشَى الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ؛ أَيْ : هُوَ صُهِبَتْ ، وَهِيَ هِنْدٌ .
وَالثَّانِي : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِنَعْتٍ مَقْطُوعٍ ؛ نَحْوُ : مَرَزْتُ إِبْرَاهِيمَ الْهَمَامَ ،
وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ ، وَتَرَفَّقَ بِخَالِدِ الْمِسْكِينِ ؛ أَيْ : هُوَ الْهَمَامُ ، وَهُوَ
اللَّعِينُ ، وَهُوَ الْمِسْكِينُ .
وَلَا يُقْطَعُ النَّعْتُ إِلَّا إِذَا كَانَ لِلْمَدْحِ ، أَوْ الذَّمِّ ، أَوْ التَّرْحِيمِ .
وَالثَّالِثُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمُضَدَّرٍ نَائِبٍ عَنْ فِعْلِهِ ؛ نَحْوُ : صَبَّرَ جَمِيلٌ .
وَسَمِعَ وَطَاعَةً ؛ أَيْ : حَالِي صَبَّرَ ، وَأَمْرِي سَمِعَ .
وَالرَّابِعُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَا يُشْعِرُ بِالْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : فِي ذِمَّتِي لِأَخْرُجَنَّ . وَفِي
عُنُقِي لِأَذْهَبَنَّ ؛ أَيْ : فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ ، وَفِي عُنُقِي مِيثَاقٌ .
وَيُلْتَزَمُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ أَيْضًا :
الْأَوَّلُ : بَعْدَ مَا هُوَ صَرِيحٌ فِي الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : لَعَمْرُكَ لَا قَوْمَنَّ . وَائْتِمْنُ اللَّهُ
لَأَسَافِرَنَّ ؛ أَيْ : قَسَمِي .
وَالثَّانِي : إِذَا كَانَ كَوْنًا عَامًّا ، وَسَبَقَتْهُ (لَوْلَا) ؛ نَحْوُ : لَوْلَا زَيْدٌ لَهَلَكَ
عَمْرُو ؛ أَيْ : مَوْجُودٌ ، بِخِلَافِ لَوْلَا زَيْدٌ سَالَمَنَا مَا سَلِمَ .

وَالثَّالِثُ : بَعْدَ وَائِ الْمَعِيَّةِ ؛ نَحْوُ : كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ .
 وَالرَّابِعُ : إِذَا أَغْنَى عَنْهُ حَالٌ لَا يَضْلُحُ أَنَّ يَكُونَ خَيْرًا ؛ نَحْوُ : ضَرَبِي الْعَبْدَ
 مُسِيئًا ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ؛ أَيْ : ضَرَبِي الْعَبْدَ إِذَا كَانَ
 مُسِيئًا ، أَوْ إِذَا كَانَ مُسِيئًا^(١) .
 وَلَا يُغْنِي الْحَالُ عَنِ الْخَيْرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُضَدَّرًا مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ ، أَوْ
 أَفْعَلَ تَفْضِيلٍ مُضَافًا لِمُضَدَّرٍ كَذَلِكَ ، كَمَا رَأَيْتَ .
 وَقَدْ يَكُونُ الْأِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ فَاعِلًا ، أَوْ تَائِبَ فَاعِلٍ سَادًّا مَسَدُّ الْخَيْرِ
 إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَضْفًا مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْيٍ ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ ؛ نَحْوُ : أَقَاتِمُ أَخَوَاكَ ؟
 وَمَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ .

(١) يقدر الطرف بـ « إذ » عند إرادة المضى ، ويقدر بـ « إذا » عند إرادة الاستقبال .

الْمُبْحَثُ الرَّابِعُ : فِي اسْمِ (« كَان » وَأَخَوَاتِهَا)

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدِ وَالْخَبَرِ كَانَ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا ، فَتَزَعُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَنْصِبُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ مَا عَدَا : لَيْسَ وَدَامَ وَأَفْعَالُ الْاسْتِمْرَارِ ؛ نَحْوُ : مُضْجِيَّةٌ أَضْبَحَتِ السَّمَاءُ .

وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى لَيْسَ : إِنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتِ التَّائِيَاتِ ، فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا ؛ نَحْوُ : إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ ، ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : ٣١] .

تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا^(١)

نَدِمَ الْبُعَاةُ وَلَاتِ سَاعَةٌ مِّنْهُمْ^(٢)

وَلَا بُدَّ فِي مَعْمُولِي (لَا) أَنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ ، وَفِي مَعْمُولِي (لَاتِ) أَنْ يَكُونَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، وَأَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُمَا ، كَمَا رَأَيْتَ .

وَقَدْ تَزَادَ الْبَاءُ فِي خَبَرِ « لَيْسَ » ، « وَمَا » ؛ نَحْوُ : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر : ٣٦] . ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦] .

(١) هذا صدر بيت لا يعرف قائله ، وعجزه هو :

وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَفَآ

(٢) هذا صدر بيت نسبته جماعة لرجل من طغئ ، ولم يعينوه ، وقال العيني : قائله : محمد بن عيسى

ابن طلحة بن عبد التيمي ، ويقال : مُهْلِيلُ بن مالك الكناني .

وعجز البيت :

وَالْبَغْيُ مَوْتَعٌ مُّبْتَغِيهِ وَيَحِيمُ

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : فِي خَبَرِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدِ وَالْخَبَرِ (إِنَّ) ، فَتَنْصِبُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ؛ نَحْوُ : إِنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .

وَمِثْلُ إِنَّ : أَنْ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَلَا^(١) ؛ نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ ، وَكَأَنَّ عَلِيًّا مُقِيمٌ ، وَهَلُمَّ جُرًّا .

وَإِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوَكُّيدِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَكِنَّ لِلْإِسْتِدْرَاكِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرْقُبِ ، وَلَا لِتَنْفِي الْجِنْسِ .

وَتُفْتَحُ (إِنَّ) إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ ، كَمَا إِنْ وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ .

أَوْ نَائِبِ الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرًا﴾ [الجن : ١] .

أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ نَحْوُ : أَوَدُّ أَنَّكَ مُخْلِصٌ .

أَوْ بَعْدَ الْجَارِ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ .

وَتُكْسَرُ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْجُمْلَةِ ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي :

الْإِتِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح : ١] .

أَوْ بَعْدَ أَلَا ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس : ٦٢] .

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم : ٣٠] .

أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ ؛ نَحْوُ : فَهَرَّ عَلَيَّ الْأَعْدَاءُ ، وَإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ .

وَيَجُوزُ كُلُّ مِنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِذَا صَحَّ الْأَعْتَابَانِ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ :

(١) يقصد لا النافية للجنس .

بَعْدَ الْفَاءِ الَّتِي فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : مَنْ يَسْتَقِيمَ فَإِنَّهُ يَنْجَحُ ^(١) .
 أَوْ بَعْدَ (إِذَا) الْفَجَائِيَّةِ ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ ^(٢) .
 أَوْ بَعْدَ (حَيْثُ) وَ(إِذْ) ؛ نَحْوُ : أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقِيمٌ ، أَوْ حَيْثُ إِذْ إِنَّهُ مُقِيمٌ ^(٣) .

غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَ الْفَتْحِ يَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى
 الْأِسْمِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ ظَوْفًا ، أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِيهِمْ ﴿١٥﴾ ثُمَّ
 إِنَّا عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ [الغاشية : ٢٥] .

وَتَدْخُلُ لَامُ الْإِتِّدَاءِ عَلَى خَبَرٍ إِنْ ، أَوْ اسْمِهَا الْمُتَأَخِّرِ ، أَوْ ضَمِيرِ الْفَضْلِ ؛
 نَحْوُ : ﴿إِن رَّبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم : ٣٩] . ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١٣] .
 ﴿إِن هَذَا لَهُوَ الْفَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران : ٦٢] .
 وَتُخَفَّفُ إِنْ ، وَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ .

أَمَّا (لَكِنْ) فَتُهْمَلُ ؛ نَحْوُ : عَلَيَّ عَالِمٌ لَكِنْ أَخُوهُ جَاهِلٌ .
 وَأَمَّا أَنْ وَكَأَنَّ فَلَا تُهْمَلَانِ غَيْرَ أَنْ اسْمَهُمَا يَكُونُ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحْذُوفًا ؛

(١) بفتح الهمزة وكسرها :

فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فنجاحه حاصل .

والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة ؛ أي : فهو ينجح .

(٢) التقدير على الفتح : إذا حضوره حاصل ، وعلى الكسر : إذا هو حاضر .

(٣) التقدير على الفتح ، حيث إقامته حاصلة ، أو إذ إقامته حاصلة .

وعلى الكسر ، حيث هو مقيم ، أو إذ هو مقيم .

وجواز الفتح والكسر بعد حيث وإذ هو المختار ، وهو مذهب الكسائي ، واعتمده ابن الحاجب

والصبان وغيرهما .

نَحْوُ: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].
 ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وَأَمَّا إِنْ فَيُجُوزُ فِيهَا الْإِعْمَالُ وَالْإِهْمَالُ ، وَالثَّانِي أَكْثَرُ ؛ نَحْوُ: إِنْ مَحْمُودًا
 عَالِمٌ ، وَإِنْ مَحْمُودٌ لِعَالِمٍ .

وَلِذَا أَهْمِلْتَ دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى الْخَبَرِ - كَمَا رَأَيْتَ - فَرْقًا بَيْنَ الْإِثْبَاتِ
 وَالتَّنْفِي .

وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا فِعْلًا كَثُرَ كَوْنُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُجْتَدِ
 وَالْخَبَرِ ، فَتَنْسَخُ حُكْمَهُمَا ؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى
 اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣] . ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦] .

وَقَدْ تَنَصَّلُ (مَا) بِـ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا فَتَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وَتُرِيْلُ اخْتِصَاصَهَا
 بِالْإِسْمِ ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾
 [فصلت: ٦] . ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦] . وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ
 مُؤْتَلٍ .

إِلَّا (لَيْتَ) فَيُجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا ، وَلَا يَزُولُ اخْتِصَاصُهَا ؛ نَحْوُ:
 (قَالَ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا) ...

المَطْلَبُ الثَّانِي : فِي نَصْبِ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ ، وَيَثُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَكَسْرَةٍ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَيَاءٌ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ؛ نَحْوُ : احْتَرَمَ أُمُّكَ وَأَبَاكَ وَعَمَّاتِكَ وَأَخَوَيْكَ وَالْأَقْرَبِينَ .

وَيُنْصَبُ الْأَسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ ، أَوْ مُسْتَنْتَى بِأَلَّا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ تَمْيِيزًا ، أَوْ مُنَادَى ، أَوْ خَبَرًا لِكَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، أَوْ اسْمًا لِإِنَّ وَأَخَوَاتِهَا .

وَفِيهِ عَشْرَةُ مَبَاحِثَ :

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْمَفْعُولِ بِهِ

هُوَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تَغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةَ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ عَمَلَهُ .

وَيَكُونُ الْمَفْعُولُ بِهِ ظَاهِرًا - كَمَا مَثَلٌ - وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا ؛ نَحْوُ : أُرْسَدَنِي الْمُعَلِّمُ ، وَأُرْسَدَكَ ، وَأُرْسَدَهُ .

وَمُنْفَصِلًا ؛ نَحْوُ : مَا أُرْسَدَ إِلَّا إِيَّايَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُ .

وَإِذَا نَصَبَ الْفِعْلُ ضَمِيرَيْنِ وَجَبَ فَضْلُ تَأْنِيهِمَا فِي نَحْوِ : مَلَكْتُكَ إِيَّاكَ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ أَعْرَفَ^(١) ، أَوْ كَانَا لِلْعَيْبَةِ ، وَاخْتَلَفَ لَفْظُهُمَا ، فَيَجُوزُ الْوَصْلُ وَالْفَضْلُ ؛ فَتَقُولُ : الدُّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَ وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ ، أَوْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ ، وَبَنَيْتُ الدَّارَ لِأَبْنَائِي ، وَأَسْكَنْتُهُمُوهَا ، أَوْ أَسْكَنْتُهُمْ إِيَّاهَا .

(١) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وهذا أعرف من ضمير الغائب .

كَمَا يَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِي خَبَرِ كَانَ ؛ نَحْوُ : الصَّدِيقُ كُنْتُهُ ، أَوْ كُنْتُ إِثَاءَهُ .
وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ ؛ فَتَقُولُ : بَنَى الْبَيْتَ
إِبْرَاهِيمُ ، وَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ ، مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ مَحْضُورًا
بِإِنَّمَا^(١) . فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ ، وَإِنَّمَا فَهِمَ حَسَنٌ
نِصْفُهُ . وَأَكْرَمَنِي الْأَمِيرُ . وَإِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرٌ .

كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الْإِيتَاسِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَ أَخِي فَنَاكَ .
وَالْمَفْعُولِ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ فِي الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : سَكَنَ الدَّارَ بَانِيهَا .
وَتَقْدُمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِيهِ .

الْمُبْحَثُ الثَّانِي : فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

هُوَ مَصْدَرٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ فِعْلِ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ وَلِإِتْيَانِ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ ؛ نَحْوُ :
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء : ١٦٤] . ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْنَدِيرٌ﴾
[القمر : ٤٢] . ﴿فَذَكَّنَا ذَكَّةً وَجَدَةً﴾ [الحاقة : ١٤] .

وَيَنْتُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ :

مُرَادُفُهُ ؛ كَ : فَرِحَ جَذَلًا .

وَصِفَتُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال : ٤٥] .

وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ؛ كَ : قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ .

وَضَمِيرُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿فَإِنِّي أَعَذِبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

[المائدة : ١١٥] .

(١) فَإِنْ كَانَ مَحْضُورًا بِـ «لَا» جَازَ تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ ؛ كَ : رَجَعَ الْفَهْقَرَى .

أَوْ عَلَى عَدَدِهِ ؛ كَ : دَقَّتِ السَّاعَةُ مَرَّتَيْنِ .

أَوْ عَلَى آتِيهِ ؛ كَ : ضَرَبْتُهُ سَوْطًا .

وَلَفْظُ (كُلُّ) ، أَوْ (بَعْضُ) مُضَافَيْنِ إِلَى الْمَصْدَرِ ؛ نَحْوُ : ﴿فَلَا تَحِيلُوا

كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء : ١٢٩] . وَتَأْتِي بَعْضُ النَّاتِرِ .

وَقَدْ يُحذفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : صَبِرَا عَلَى الشَّدَائِدِ . أَتَوَانِيَا ، وَقَدْ جَدُّ قُرْنَاؤُكَ ؟

حَمْدًا وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا . عَجَبًا لَكَ . أَنَا نَاصِحٌ لَكَ صِدْقًا .

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : فِي الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً

إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء : ٣١] .

وَهُوَ : إِثْمًا مُجَرَّدٌ مِنْ أَلْ وَإِلِصَافَةٍ ، أَوْ مَقْرُونٌ بِأَلْ ، أَوْ مُضَافٌ :

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ ، فَالْأَكْثَرُ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَيُجَرُّ عَلَى قَلَّةٍ ؛ نَحْوُ :

مَنْ أَمَكُم لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ بِجَيْرٍ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرِ

وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ ؛ نَحْوُ : اضْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ .

وَيَنْصَبُ عَلَى قَلَّةٍ ؛ نَحْوُ :

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثُ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى الشَّوَاءِ ؛ نَحْوُ : تَصَدَّقْتُ ائْتِغَاءَ

مَرْضَاةَ اللَّهِ ، أَوْ لَا يَتَغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

وَلَا بُدَّ لِحَوَازِ النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا قَلِيلًا مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الْوَقْتِ
وَالْفَاعِلِ ، فَإِنْ فُقِدَ شَرْطُ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَجَبَ جَزْؤُهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ نَحْوُ :
ذَهَبَ لِلْمَالِ ، وَجَلَسَ لِلْكِتَابَةِ ، وَسَافَرَ لِلْعِلْمِ ، وَحَمِدَنِي لِإِسْخَافِي عَلَيْهِ .

* * *

الْمُبْحَثُ الرَّابِعُ : فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ لِتَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ لَيْلًا ، وَمَشَى مِيلًا .
وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالثَّانِي ظَرْفَ مَكَانٍ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَلَا يَضُلُّحُ مِنْ أَسْمَاءِ
الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السُّتِّ ، وَهِيَ : فَوْقَ ، وَتَحْتَ ،
وَيَمِينٍ ، وَشِمَالٍ ، وَأَمَامَ وَخَلْفَ .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : سَارَ مِيلًا ، أَوْ فَرَسَخًا ، أَوْ بَرِيدًا .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُسْتَقَاتِ ؛ نَحْوُ : جَلَسَ مَجْلِسَ
الْخَطِيبِ . بِخِلَافِ الْمُخْتَصِّ ؛ كَ : الدَّارِ وَالْمَسْجِدِ ، فَلَا يُنْصَبُ عَلَى
الظَّرْفِيَّةِ ، بَلْ يُجَرُّ بِـ « فِي » تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، وَصَلَّيْتُ فِي
الْمَسْجِدِ .

وَمَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ يُسَمَّى مُتَصَرِّفًا ؛
نَحْوُ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَمِيلٌ وَفَرَسَخٌ ؛ إِذْ يُقَالُ : يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَالْمِيلُ ثُلُثُ
الْفَرَسَخِ ، وَالْفَرَسَخُ رُبْعُ الْبَرِيدِ .

وَمَا يَلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ فَقَطْ ، أَوْ الظَّرْفِيَّةَ وَشِبْهَهَا ، وَهُوَ الْجَرُّ بِـ « مِنْ » يُسَمَّى غَيْرَ

مُتَصَرِّفٌ ؛ نَحْوُ : قَطُّ ، وَعَوُضٌ ^(١) ، وَبَيْنَا ، وَبَيْنَمَا ^(٢) ؛ وَنَحْوُ : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ وَعِنْدُ ^(٣) .

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ

هُوَ اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَإِ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذَكِّرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَ : اَتْرَكَ الْمُعْتَرَّ وَالْدَّهْرَ .

وَأِنَّمَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الْأِسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ كَ : أَذْهَبَ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ .

فَإِنْ صَحَّ الْعَطْفُ جَازَ الْأَمْرَانِ ؛ كَ : سَارَ الْأَمِيرُ وَالْجُنْدُ .

وَيَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ بَعْدَ مَا لَا يَتَأْتَى وَقُوعُهُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ ؛ كَ : تَخَاصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو .

(١) قَطُّ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي ؛ نحو : ما فعلته قط .

وعوض : لاستغراق الزمن المستقبل ؛ نحو : لا أفعله عوض .

ولا يستعملان إلا بعد نفي ، كما رأيت .

(٢) يقال : بينا أو بينما أنا جالس حضر فلان . الأصل : حضر فلان بين أثناء زمن جلوسي ، فالألف زائدة ، وكذا ما .

(٣) لدن وعند بمعنى واحد ، لكن (عند) تستعمل ظرفاً للأعيان والمعاني والغائب والحاضر ، ولدن

لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ، تقول : هذا القول عندي صواب . ولا تقول : هو لدني

صواب . وتقول : « عندي مال » . وإن كان غائباً . ولا تقول : لدني مال . إلا إذا كان حاضراً .

الْمَبْحَثُ السَّادِسُ : فِي الْمُسْتَشْنَى بِإِلَّا

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ « إِلَّا » مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا ؛ نَحْوُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .

وَأِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًا مُوجِبًا ؛ بِأَنْ ذَكَرَ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ ، كَمَا مَثَلٌ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا جَارَ نَصْبُهُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، وَإِثْبَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ ، تَقُولُ : لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرِينَ ، أَوْ إِلَّا النَّيِّرَانِ .

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا بِأَنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَشْنَى مِنْهُ : كَانَ الْمُسْتَشْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ الْعَامِلُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ « إِلَّا » غَيْرَ مُوجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : لَا يَقَعُ فِي الشُّوْءِ إِلَّا فَاعِلُهُ . لَا أَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ . ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ ، وَيُسَمَّى الْاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ مُفْرَعًا .

وَقَدْ يُسْتَشْنَى بِـ « غَيْرِ » وَسَوَى ، فَيَجْرُ مَا بَعْدَهُمَا بِالْإِضَافَةِ ، وَيُنْبِثُ لَهُمَا مَا لِلْاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا ، تَقُولُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ غَيْرَ الْمَوْتِ . لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا غَيْرَ النَّيِّرِينَ ، أَوْ غَيْرَ النَّيِّرِينَ . لَا يَقَعُ فِي الشُّوْءِ غَيْرُ فَاعِلِهِ . لَا أَتَّبِعُ غَيْرَ الْحَقِّ . لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ .

وَقَدْ يُسْتَشْنَى بِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا ، فَيَجْرُ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْرَفُ جَرٍّ ، أَوْ يُنْصَبُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ ؛ نَحْوُ : قَامَ الرِّجَالُ عَدَا وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدًا .

فَإِنْ سُبِقَتْ بِـ « مَا » تَعَيَّنَ النَّصْبُ ؛ نَحْوُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ^(١)

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري الصحابي .

الْمُبْحَثُ السَّابِعُ : فِي الْحَالِ

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ لِيَتَّيَنَ هَيْئَةُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ حِينَ وَقُوعِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ :
تَكَلَّمْتُ صَادِقًا ، وَانْقَلَبَ الْخَبَرُ صَحِيحًا .
وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكِيرَةً مُشْتَقَّةً ، وَوُقُوعُهَا مَعْرِفَةً قَلِيلًا ؛ نَحْوُ :
آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ .
وَتَقَعُ جَامِدَةً .

- ١- إِذَا دَلَّتْ عَلَى تَشْبِيهِ ؛ نَحْوُ : كَرَّ عَلَيَّ أَسَدًا . وَبَدَتْ هِنْدٌ قَمَرًا .
- ٢- أَوْ عَلَى مُفَاعَلَةٍ^(١) ؛ نَحْوُ : بَغْتُهُ يَدًا يَبِيدُ . وَكَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِي .
- ٣- أَوْ عَلَى تَرْتِيبٍ ؛ نَحْوُ : ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا . وَاقْرَأُوا الْكِتَابَ بَابًا بَابًا .
- ٤- أَوْ عَلَى سِعْرِ ؛ نَحْوُ : بَغْتُ الشَّيْءَ رَطْلًا يَدْرَهُمْ ، وَاشْتَرَيْتُهُ ذِرَاعًا يَدَيْنَارٍ .

- ٥- أَوْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف : ٢] .
وَأَخْذُهُ مَقَالًا صَرِيحًا .

وَتَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ :
إِمَّا الْوَاوُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ إِنَّا إِذَا
لَخَسِرُونَ ﴿ [يوسف : ١٤] .

أَوْ الضَّمِيرُ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : ﴿ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ﴾ [البقرة : ٣٦] .

(١) المفاعلة : وقوع الفعل من جانبيين ؛ ك : ضاربٌ فلانًا مضاربةً ؛ أي : ضربه وضربني .

وقولنا : بعته يدًا بيد . معناه : بعته متقابلين .

ومعنى كلمته فاه إلى في : كلمته متشابهتين .

أَوْ هُمَا مَعًا ؛ نَحْوُ : ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٣] .
وَتَقَعُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْزُورًا ؛ نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ ،
وَأَبْصَرْتُ شُعَاعَهُ فِي الْمَاءِ .

وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ ؛ نَحْوُ : ﴿ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾
[الأعراف : ١٥٠] .

وَالْحَالِ عَامِلٌ وَصَاحِبٌ :

فَعَامِلُهَا : مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَهَذَا
بَعْلِي شَيْخًا إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [مود : ٧٢] .
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطُّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا^(١)
وَصَاحِبُهَا : مَا كَانَتْ وَضْعًا لَهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ،
وَقَدْ يُنْكَرُ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْحَالِ ؛ كَ : جَاءَ رَاكِبًا رَجُلٌ .

أَوْ تَخَصَّصَ ؛ كَ : ﴿ كَتَبْنَا أَنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا ﴾ [الأحاف : ٣٠] .
أَوْ سَبَقَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ
مَعْلُومٌ ﴾ [الحجر : ٤] .

لَا يَبِغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلًا^(٢)
وَ(يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى)^(٣)
وَالْحَالُ تُطَابِقُ صَاحِبَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَفِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

(١) هذا صدر بيتٍ لامرئ القيس ، وعجزه : « لَدَى وَكُرِّهَا الْغُثَّاءُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي .

(٢) هذا عجز بيتٍ من ألفية ابن مالك ، وصدره : مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيَةٍ ، كَ : ...

(٣) هذا صدر بيتٍ لرجلٍ من طحّٰى لم يعينه أحد ، وعجزه : لِنَفْسِكَ الْغُذْرُ فِي إِتْعَادِهَا الْأَمَلَا .

الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ : فِي التَّمْيِيزِ

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ لِتَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِنْ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

وَالْمُمَيِّزُ : إمَّا مَلْفُوظٌ أَوْ مَلْحُوظٌ :

فَالأَوَّلُ : كَأَسْمَاءِ الْوِزْنِ وَالْكِيلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ رَطْلًا مِسْكًا ، وَصَاعًا تَمْرًا ، وَقَصَبَةً أَرْضًا ، وَعِشْرِينَ كِتَابًا .

وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ ؛ نَحْوُ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا^(١) . ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر : ١٢] . ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف : ٣٤] . وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً .

وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الْوِزْنِ وَالْكِيلِ وَالْمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِالإِضَافَةِ ، أَوْ بِـ « مِنْ » ، نَقُولُ : اشْتَرَيْتُ رَطْلَ مِسْكٍ ، أَوْ رَطْلًا مِنْ مِسْكٍ ، وَصَاعَ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، وَقَصَبَةً أَرْضٍ ، أَوْ قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ .

أَمَّا تَمْيِيزُ الْعَدَدِ فَيَجِبُ جَرُّهُ جَمْعًا مَعَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمُفْرَدًا مَعَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ ، وَنَضْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ أَحَدَ عَشَرَ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، نَقُولُ : أَخَذْتُ خَمْسَ تَفَاحَاتٍ ، وَمِائَةَ رُمَانَةٍ ، وَأَلْفَ سَفْرَجَلَةٍ ، وَأَحَدَ عَشَرَ عُصْبًا ، وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ رِيحَانَةً .

(١) إِذِ التَّقْدِيرُ : طَابَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَنْسُوبَةِ لِمُحَمَّدٍ ، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ أَوْ نَفْسُهُ ، فَيُذَكَّرُ التَّمْيِيزُ لِتَعْيِينِ الْمُرَادِ .

الْعَدَدُ

أَلْفَاظُ الْعَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى تِسْعَةٍ تَكُونُ عَلَى عَكْسِ الْمَعْدُودِ فِي التَّذْكِيرِ
وَالثَّانِيَةِ ، سَوَاءً كَانَتْ :

مُفْرَدَةً ؛ كَ : ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمْنِينَ أَيَّامًا ﴾ [الحاقة : ٧] .

أَوْ مُرَكَّبَةً ؛ كَ : خَمْسَةَ عَشَرَ قَلَمًا ، وَبِتَّ عَشْرَةَ وَرَقَةً .

أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهَا ؛ كَ : ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعَ وَعِشْرِينَ سَاعَةً .

وَأَمَّا وَاحِدٌ وَاثْنَانِ فَهُمَا عَلَى وَفْقِ الْمَعْدُودِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ ، تَقُولُ فِي
الْمَذْكَرِ : وَاحِدٌ ، وَاحِدَ عَشَرَ ، وَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ ، وَاثْنَانِ ، وَاثْنَا عَشَرَ ، وَاثْنَانِ
وَثَلَاثُونَ .

وَفِي الْمُنْثَى : وَاحِدَةٌ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ ، وَاثْنَتَانِ ،
وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ .

وَأَمَّا مِائَةٌ وَأَلْفٌ فَلَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهُمَا فِي التَّذْكِيرِ وَالثَّانِيَةِ ، وَكَذَلِكَ أَلْفَاظُ
الْعُقُودِ ؛ كَ : عِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، إِلَّا عَشْرَةَ فَهِيَ عَلَى عَكْسِ مَعْدُودِهَا إِنْ كَانَتْ
مُفْرَدَةً ؛ كَ : عَشْرَةَ رِجَالٍ ، وَعَشْرَ نِسْوَةٍ ، وَعَلَى وَفْقِهِ إِنْ كَانَتْ مُرَكَّبَةً ؛ كَ :
خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً .

وَيُصَاغُ مِنْ اسْمِ الْعَدَدِ وَصِفٌّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ مُطَابِقٍ لِمَوْصُوفِهِ ، فَيَقَالُ :
الْبَابُ الثَّلَاثُ ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ ، وَالْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ ، وَالْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ ، وَالرَّابِعَةُ
عَشْرَةَ ، وَالْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ .

* * *

كِتَابَاتُ الْعَدَدِ

يُكْنَى عَنِ الْعَدَدِ بِ: كَمْ، وَكَأَيِّ، وَكَذَا.

أَمَّا « كَمْ » فَيُنْصَبُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا إِنْ كَانَتْ اسْتِفْهَامِيَّةً ؛ نَحْوُ : كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ ؟ وَيُجَرُّ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا إِنْ كَانَتْ خَبَرِيَّةً ؛ نَحْوُ : كَمْ فَرَسٍ عِنْدِي وَكَمْ أَفْرَاسٍ عِنْدِي . أَيْ : كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْرَاسِ .

وَقَدْ يُجَرُّ تَمْيِيزُ « كَمْ » الاسْتِفْهَامِيَّةُ إِنْ جُرَتْ هِيَ ؛ نَحْوُ : بِكُمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا ؟

وَأَمَّا « كَأَيِّ » فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِ « مِنْ » ؛ نَحْوُ : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ [العنكبوت : ٦٠] ؛ أَيْ : كَثِيرٍ مِنَ الدَّوَابِّ .

وَأَمَّا « كَذَا » فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا ؛ نَحْوُ : أَعْطَاهُ كَذَا دِرْهَمًا ، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَلَا يُكْنَى بِ « كَمْ » وَكَأَيِّ إِلَّا عَنِ الْكَثِيرِ ، كَمَا رَأَيْتَ .

الْمُبْحَثُ التَّاسِعُ : فِي الْمُنَادَى

هُوَ اسْمٌ يُذَكَّرُ بَعْدَ (يَا) اسْتِدْعَاءً لِمَذْلُولِهِ ؛ كَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَمِثْلُ يَا : أَيَا ، وَهَيَا ، وَأَيَّ ، وَالْهَمْزَةُ .

وَهُوَ إِمَّا :

مُضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدَهُ ، كَمَا مِثْلَ .

أَوْ شَبِيهُ الْمُضَافِ ؛ كَ : يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ .

أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ؛ كَ : يَا مُعْتَرَا دَعِ الْغُرُورَ .
 فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا
 شَبِيهَا بِالْمُضَافِ) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا أَسْتَاذُ ، وَيَا فَتَيَانِ ، وَيَا
 مُنْصِفُونَ ، وَيَا إِبْرَاهِيمَانِ ، وَيَا إِبْرَاهِيمُونَ ، وَيَا إِبْرَاهِيمُ .
 وَإِذَا أُريدَ نِدَاءٌ مَا فِيهِ أَلْ أُتِيَ قَبْلَهُ بِ « أَيُّهَا » لِلْمَذْكُورِ ، وَ « أَيُّهَا » لِلْمُؤَنَّثِ ،
 أَوْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ ^(١) ؛ نَحْوُ : ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ ﴾ [الانفطار : ٦] . ﴿ يَأْتِيهَا
 النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر : ٢٧] . يَا هَذَا الْإِنْسَانُ . يَا هَذِهِ النَّفْسُ .
 إِلَّا مَعَ (اللَّهِ) ؛ نَحْوُ : يَا اللَّهُ ، وَالْأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَغْوِيضُهُ
 بِجِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ، فَيَقَالُ : اللَّهُمَّ .

* * *

تَابِعُ الْمُنَادَى

إِذَا كَانَ الْاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُنَادَى الْمُنْتَبِي نَعْتًا لَهُ مُضَافًا خَالِيًا مِنْ أَلْ وَجَبَ
 نَضْبُهُ ؛ نَحْوُ : يَا مُحَمَّدُ صَاحِبَ الْعِلْمِ .
 وَإِنْ كَانَ مُضَافًا مَقْرُونًا بِأَلْ ، أَوْ مُفْرَدًا مُعْرَفًا بِهَا جَازَ فِيهِ الرُّفْعُ مُرَاعَاةً
 لِلْفِظَةِ ، وَالنَّضْبُ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ ، فَتَقُولُ : يَا عَلِيُّ الْكَرِيمِ الْأَبِ . وَيَا عَلِيُّ
 الظَّرِيفُ .

وَمِثْلُ النَّعْتِ : عَطْفُ الْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ .
 أَمَّا عَطْفُ السَّقِّ وَالْبَدَلُ فَكَالْمُنَادَى الْمُسْتَقِيلُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُنْسُوقُ فِيهِ أَلْ ،

(١) ويقال في الإعراب : إن « أي » ، أو « أية » أو اسم الإشارة منادى ، وها حرف تنبيه ، وما فيه أَلْ
 بدل من المنادى إذا كان جامداً ، وإلا أعرب نعتاً .

فَيَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَصْبُهُ ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ [سبأ : ١٠]
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

* * *

الْمَبْحَثُ الْعَاشِرُ :

فِي خَبَرِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَوْفُوعَاتِ غَيْرِ أَنَّ
اسْمَ « لَا » ^(١) لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ ؛ نَحْوُ : لَا نَاصِرَ
حَقٍّ مَخْذُولٍ ، وَلَا كَرِيمًا غُنْصُرُهُ سَفِيهٌ .

أَمَّا الْمَفْرُودُ فَيُفْتَنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ ،
وَلَا مُتَذَاكِرِينَ نَاسِيَانٍ ، وَلَا مُتَذَاكِرِينَ نَاسُونَ .

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكْرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ، كَمَا مَثَلٌ ، وَإِلَّا بَطَلَ
عَمَلُهَا ، وَلَزِمَ تَكَرُّرُهَا ؛ نَحْوُ : لَا زَيْدٌ هُنَا وَلَا عَمْرُو . وَلَا فِي الدَّرْسِ صُعُوبَةٌ وَلَا
تَطْوِيلٌ .

* * *

(١) لا هذه تسمى نافية للجنس ؛ لأنَّ الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، فلا يصح أن تقول :
لا رجلٌ في الدار ، بل رجلان ؛ بخلاف « لا » في قولك : لا رجلٌ في الدار . فإنها لنفي الوحدة ،
وحينئذ يصح أن تقول : لا رجلٌ في الدار ، بل رجلان .

لَا سِيِّمَا

الاسم الواقع بعدها إن كَانَ نَكْرَةً جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ
مَحذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ هُوَ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ « مَا » عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مَوْصُولٌ ، أَوْ صِفَتُهَا
عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ .

وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ تَمْيِيزٌ لـ « مَا » ، وَالْجَرُّ بِإِضَافَةِ سِيِّ إِلَى « مَا »
زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : (وَلَا سِيِّمَا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ)^(١) .

وَلِإِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ فَقَطُّ عَلَى الْاِغْتِيَارَيْنِ السَّالِفَيْنِ .
وَفِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ خَبَرٌ « لَا » مَحذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَوْجُودٌ ، وَاسْمُهَا
سِيِّ ، وَهِيَ بِمَعْنَى مِثْلٍ . .

* * *

(١) هذا عجز بيت لامرئ القيس ، صدره : أَلَا زُبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : فِي جَرِّ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الأَصْلُ فِي الْجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ ، وَيَتَوَبُّ عَنْهَا يَاءٌ فِي : الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَفَتْحَةً فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ^(١) ؛ نَحْوُ : اقْتَدِ بِمُحَمَّدٍ وَالصَّاحِبَيْنِ وَالتَّابِعِينَ لِأَيِّ حَنِيفَةٍ .
وَالْأَسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ ، وَفِيهِ مَبْحَثَانِ .

* * *

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْمَجْرُورِ بِحَرْفِ الْجَرِّ

حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْوَاوُ ، وَالتَّاءُ ، وَمُذْ ، وَمُنْذُ ، وَحَتَّى ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا ؛ نَحْوُ :

* ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] .

* وَسِرْتُ عَنْ الْبَلَدِ .

* ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون : ٢٢] .

* يَكْثُرُ اللُّؤْلُؤُ فِي بَحْرِ الْهِنْدِ .

* رَبُّ إِشَارَةٍ أُبْلَغَ مِنْ عِبَارَةٍ .

(١) فَإِنْ دَخَلَتْ أَلٌ عَلَى الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، أَوْ أَضِيفَ جُرٌّ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ نَحْوُ : أَخَذْتُ بِالْأَحْسَنِ ، أَوْ بِالْحَسَنِ الْأَقْوَالِ .

* رِفْعَةُ الْأَقْدَارِ بِاِفْتِحَامِ الْأَخْطَارِ .

* ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] .

* ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١، ٣] .

* ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] .

* وَمَا كَلُمْتُهُ مِذَّ سَنَةٍ ، وَلَا قَابَلْتُهُ مِثْلَ شَهْرٍ ، أَوْ مِثْلَ يَوْمِنَا ، وَمِثْلَ يَوْمِنَا .

* ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] .

وَالْأَشْهُرُ : أَنَّ مِنْ لِلْإِتِّدَاءِ ، وَإِلَى ، وَحَتَّى لِلْإِنْتِهَاءِ ، وَعَنْ لِلْمَجَاوِزَةِ ، وَعَلَى لِلْإِسْتِغْلَاءِ ، وَفِي لِلظُرْفِيَّةِ ، وَرُبُّ لِلتَّقْلِيلِ ، وَالْبَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ ، وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ ، وَاللَّامُ لِلْمِلْكِ ، وَالْوَاوُ وَالنَّاءُ لِلْقَسَمِ ، وَمِثْلُ وَمِثْلُ لِلْإِتِّدَاءِ إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمَنًا مَاضِيًا ، وَلِلظُرْفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمَنًا حَاضِرًا .

وَيَحْتَاجُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَكَذَا الظُّرْفُ إِلَى مُتَعَلِّقٍ ^(١) .

* * *

(١) متعلق الظرف أو الجار والمجرور هو : فعل أو ما فيه معنى الفعل ؛ ك : المصدر واشتري الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .

ويجب حذفه إن كان كونًا عامًا ، وهو : ما يفهم بدون ذكره ؛ ك : العلم في الصدور . فلا يصح أن تقول : كائن في الصدور .

ويمتنع حذفه إن كان كونًا خاصًا ، وهو : ما لا يفهم عند حذفه ؛ نحو : أنا واثق بك ؛ إذ لو قلت : «أنا بك» . لا يفهم المعنى المقصود ، نعم إذا دلّت عليه قرينة ، فلا يجب ذكره ، كما إذا قيل لك : بمن تثق ؟ فقلت : بك .

المُبَحَثُ الثَّانِي : فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ

هُوَ اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِيَتَعَرَفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛
مِثْلُ : كِتَابُ زَيْدٍ ، وَكِتَابُ رَجُلٍ .

وَإِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُتَوْنًا حَذِفَ تَنْوِينُهُ كَمَا مِثْلُ ، وَإِذَا كَانَ
مُثَنًى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا حَذِفَتْ نُونُهُ ؛ نَحْوُ : عَلَى صَفَّي الثَّهْرِ مُهَنْدِسُو
الْمَدِينَةِ .

وَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمُ إِلَى الْجُمْلَةِ جَازَ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ عَلَى
الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : (عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا) ^(١) . ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة : ١١٩] .

وَقَدْ يُضَافُ الْوَصْفُ إِلَى مَعْمُولِهِ فَلَا يَتَعَرَفُ بِهِ ، وَلَا يَتَخَصَّصُ ؛
كَ : مُرَوِّعُ الْقَلْبِ عَظِيمُ الْأَمَلِ . ﴿هَذَا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة : ٩٥] . وَتُسَمَّى
الْإِضَافَةُ حِينَئِذٍ لَفْظِيَّةً ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً .

وَيَمْتَنِعُ فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ دُخُولُ أَلٍ عَلَى الْمُضَافِ مُطْلَقًا ، وَفِي الْإِضَافَةِ
الْلَفْظِيَّةِ دُخُولُهَا عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُثَنًى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي
الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَلٌ ، أَوْ فِيمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ؛ نَحْوُ : الْفَاتِحَا دِمَشْقَ خَالِدٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ .
وَالسَّاكِنُو مِصْرَ آمِنُونَ . وَالْمُتَّبِعُ الْحَقُّ مَنْصُورٌ . وَالسَّالِكُ طَرِيقَ الْبَاطِلِ
مَخْذُولٌ .

* * *

(١) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني ، عجزه :

« قُلْتُ : أَلَمَّا أَصْح ، وَالشَّيْبُ وَازِعٌ ؟ »

المُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

إِذَا أُضِيفَ الْأِسْمُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ آخِرُهُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، وَجَازَ إِسْكَانُ الْيَاءِ وَفَتْحُهَا ؛ نَحْوُ : هَذَا مَنْزِلِي الْجَدِيدُ ، وَمَنْزِلِي الْجَدِيدُ .
إِلَّا إِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، أَوْ مَقْصُوصًا ، أَوْ مُشْتًى ، أَوْ جُمَعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، فَيَجِبُ سُكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿ هِيَ عَصَايَ ﴾ [طه : ١٨] .
وَأَنْتَ قَاضِي . وَهَذِهِ إِحْدَى ابْنَتَي . « أَوْ مُخْرِجِي هُمْ ؟ » ^(١) .
وَلَكَ فِي الْمُنَادَى الْمُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ خَمْسَةُ أَوْجِهٍ فَتَقُولُ : يَا أَسْفِي ، يَا أَسْفِي ، يَا أَسْفَا ، يَا أَسْفِ ، يَا أَسَفَ .

* * *

تَتِمَّةُ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْأَسْمِ

إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَلَاسْتِغَالِ آخِرِهِ بِكُسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .
وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا فَلَتَقَدَّرَ تَحْرِيكُ الْأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّ الْهَدَى هَدَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٧٣] .
وَإِذَا كَانَ مَقْصُوصًا فَلَاسْتِثْقَالِ ضَمُّ الْيَاءِ وَكُسْرُهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرُّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .
وَذَلِكَ طَرِيقًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

(١) هذا بعض حديث لرسول الله ﷺ في فتح الباري بشرح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج ١ ،

تَذْيِيلٌ فِي التَّوَابِعِ

قَدْ يَشْرِي إِغْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخَّرُ تَابِعًا .
والتَّوَابِعُ أَرْبَعَةٌ : نَعْتٌ ، وَعَطْفٌ ، وَتَوَكِيدٌ ، وَبَدَلٌ .

* * *

١. النَّعْتُ

هُوَ تَابِعٌ يُذَكِّرُ لِتَوْضِيحِ مَثْبُوعِهِ أَوْ تَخْصِيصِهِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَسَبَبِيٌّ .

فَالْحَقِيقِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَثْبُوعِهِ ؛ كَ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْعَنَاءَ .

وَالسَّبَبِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ اِزْتِبَاطٌ بِالمَثْبُوعِ ؛ كَ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْحَسَنَ شَكْلُهَا .

وَهُوَ بِقِسْمَيْنِهِ يَتَّبِعُ مَنْعُوتَهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ ، وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتَّبِعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ ، وَتَثْنِيَّتِهِ ، وَجَمْعِهِ ، وَفِي تَذْكِيرِهِ ، وَتَأْنِيثِهِ .

أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ ، وَيُسْتَنْتَى مِنْ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ إِذَا نُعِتَ بِهِ ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ التَّكْرَةُ ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْزَمَانِ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ، تَقُولُ : هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ ، وَهُنَّ بَنَاتٌ أَكْرَمُ فَتَيَاتٍ .

وَكَذَلِكَ صِفَةٌ جَمْعٌ مَا لَا يَفْعَلُ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ ، أَوْ الْجَمْعِ ، تَقُولُ : أَيَّامًا مَعْدُودَةً أَوْ مَعْدُودَاتٍ .

وَالْخَيْرِ وَالْحَالِ مِنَ الْمُطَابَقَةِ وَعَدَمِهَا لِلْمُبْتَدِإِ وَصَاحِبِ الْحَالِ مَا
لِلنَّفْعِ^(١).

وَالْجُمْلُ بَعْدَ التَّكْرَارِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ .

٢. الْقَطْفُ

هُوَ تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْأَخْرُفِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ،
وَالْفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَأُو ، وَأَمْ ، وَلَكِنْ ، وَلَا ، وَبَلْ ، وَحَتَّى ؛ كَ : يَشُوذُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ
وَالْأَدَبِ .

دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَالْأُمَرَاءُ .

خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ .

﴿لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩] .

(١) لأن الخير في الحقيقة صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبه ، فتقول في الحقيقي : هم صادقون ،
ومن صداقات ، وأخير رجال صادقون ، ونساء صداقات ، وأخير الرجال صادقين ، والنساء
صداقات ، وهم عدل ، ومن عدل ، وشهد رجال عدل ، ونساء عدل ، وشهد الرجال عدلاً ،
والنساء عدلاً ، وهم أفضل من غيرهم ، ومن أفضل من غيرهم ، وسيرت مع رجال أفضل من
غيرهم ، ونساء أفضل من غيرهن ، وسرت مع الرجال أفضل من غيرهم ، ومع النساء أفضل من
غيرهن ، والأقلام جيدة ، والصحف جيدة ، واشترت أقلاماً جيدة ، وصحفاً جيدة ، واشترت
الأقلام جيدة ، والصحف جيدة .

وتقول في السببي : هم كريم آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، ومن كريم آباؤهن ، أو كريمة
أمهاتهن ، وزارني رجال كريم آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، ونساء كريم آباؤهن ، أو كريمة
أمهاتهن ، وزارني الرجال كريماً آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، والنساء كريماً آباؤهن ، أو كريمة
أمهاتهن ، وعلى هذا يقاس .

﴿أَقْرَبُ أَم بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] .

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦] .

لَا تُكْرِمُ خَالِدًا ، لَكِنْ أَخَاهُ .

أَكْرِمِ الصَّالِحَ ، لَا الطَّالِحَ .

مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .

قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ .

وَالْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ .

وَالْفَاءُ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ .

وَتَمَّ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي .

وَأَوْ : لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ .

وَأَمْ : لِلْمُعَادَلَةِ .

وَلَكِنْ : لِلإِسْتِدْرَاكِ .

وَلَا : لِلتَّنْفِي .

وَبَلْ : لِلإِضْرَابِ .

وَحَتَّى : لِلْعَايَةِ .

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ أَوْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا بَعْدَ

الْفَضْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] . نَحْوُتُمْ أَنتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ .

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِنْ تَوَمَّنْ وَأَنْتَ تُلْمِظُونَ أَعْيُنُكُمْ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ﴾ [البقرة: ٣٥] .

يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦] .

٣. التَّوكِيدُ

هُوَ تَابِعٌ يُذَكِّرُ تَقْرِيرًا لِمَتَّبِعِهِ لِرَفْعِ اِحْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوْ السَّهْوِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ .

فَاللَّفْظِيُّ : يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ فِعْلًا كَانَ أَوْ اسْمًا أَوْ حَرْفًا أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : قَدِيمٌ قَدِيمُ الْحَاجِّ . الْحَقُّ وَاضِحٌ وَاضِحٌ . نَعَمْ نَعَمْ . طَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ النَّهَارُ .

وَيُؤَكِّدُ الضَّمِيرُ الْمُشْتَرِئُ أَوْ الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرٍ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ ؛ نَحْوُ : أَكْتُبُ أَنَا . ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة : ١١٧] .

وَالْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ ، وَهِيَ : النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلٌّ ، وَجَمِيعٌ ، وَعَامَّةٌ ، وَكِلَا ، وَكِلْتَا ؛ نَحْوُ : خَاطَبْتُ الْأَمِيرَ نَفْسَهُ ، أَوْ عَيْنَهُ ، وَاشْتَرَيْتُ الْبَيْتَ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعَهُ ، أَوْ عَامَّتَهُ ، وَبَرَّ وَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَضُنَّ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الْأَذَى .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكِّدَ كَمَا رَأَيْتَ .
وَإِذَا أُريدَ تَوْكِيدُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ أَوْ الْمُشْتَرِئِ بِالنَّفْسِ أَوْ الْعَيْنِ وَجَبَ تَوْكِيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ ؛ نَحْوُ : قُمْتُ أَنَا نَفْسِي . قُمْ أَنْتَ عَيْنُكَ .

٤. الْبَدَلُ

هُوَ تَابِعٌ مُمَهَّدٌ لَهُ بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :
١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ① صِرَاطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴿ [الفاتحة : ٦ ، ٧] .

٢- وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ؛ نَحْوُ : خَسَفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ .

٣- وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ ؛ نَحْوُ : يَسْعُكَ الْأَمِيرُ عَفْوُهُ .

٤- وَبَدَلُ مُبَايِنٍ ؛ نَحْوُ : أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةَ أَرْبَعَةٍ .

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالْإِشْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ

- كَمَا رَأَيْتَ - وَيُتَبَدَّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا *

يُضَعَفُ لَهُ أَلْمَذَابُ ﴾ [الفرقان : ٦٨ - ٦٩] .

هـ عَطْفُ الْبَيَانِ

وَقَدْ زَادَ أَكْثَرُ الثَّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمَّوْهُ عَطْفُ الْبَيَانِ ، وَعَرَفُوهُ بِأَنَّهُ : تَابِعٌ

يُشَبِّهُ الصِّفَةَ فِي تَوْضِيحِ مَثْبُوعِهِ :

كَاللَّقَبِ بَعْدَ الْأِسْمِ فِي نَحْوِ : عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ .

وَالْإِسْمِ بَعْدَ الْكُنْيَةِ فِي نَحْوِ : أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ .

وَالظَّاهِرِ بَعْدَ الْإِشَارَةِ فِي نَحْوِ : هَذَا الْكِتَابُ .

وَالْمَوْصُوفِ بَعْدَ الصِّفَةِ فِي نَحْوِ : الْكَلِيمُ مُوسَى .

وَالتَّفْسِيرِ بَعْدَ الْمُفَسَّرِ فِي نَحْوِ : الْعَسْجَدُ ؛ أَيِ : الذَّهَبُ .

وَمَنْ لَمْ يُثَبِّتْهُ جَعَلَهُ مِنَ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ .

التَّعَجُّبُ

التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ ، وَهُمَا : مَا أَفْعَلَهُ ، وَأَفْعِلَ بِهِ ؛ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ الصَّدَقَ وَأَحْسِنَ بِهِ .

وَلِأَنَّمَا يُصَاغَانِ مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ اسْمُ التَّفْضِيلِ ، فَلَا يَتَعَجَّبُ مِنْ نَحْوِ عَسَى وَمَاتَ ، وَيَتَوَصَّلُ لِلتَّعَجُّبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشَّرْوَطَ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا بَعْدَ نَحْوِ : مَا أَشَدَّ ، وَمَجْرُورًا بَعْدَ نَحْوِ : أَشَدُّ ، فَتَقُولُ : مَا أَشَدَّ اخْتِرَاسَ الْعَدُوِّ ، وَمَا أَقْوَى كَوْنُهُ خَائِفًا ، وَمَا أَكْثَرَ أَلَّا يُضْرَبَ ، وَأَعْظَمَ بِأَنْ يُغْلَبَ ، وَأَشَدُّ بِسَوَادِ يَوْمِهِ .

وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ نَكِيرَةً ، فَلَا يُقَالُ : زَيْدًا مَا أَحْسَنَ ، وَلَا مَا أَحْسَنَ رَجُلًا .

نِعَمَ وَبِئْسَ

نِعَمَ وَبِئْسَ فِعْلَانِ يُسْتَعْمَلَانِ لِمَدْحِ الْجِنْسِ وَذَمِّهِ ، وَالْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ فَرْدٌ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْفَرْدُ بِالْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ ، أَوِ الذَّمِّ ، وَيَجِبُ فِي فَاعِلِيهِمَا أَنْ يَكُونَ : مُقْتَرِنًا بِأَلٍ ، أَوْ مُضَافًا لِمُقْتَرِنٍ بِهَا ، أَوْ ضَمِيرًا مُمَيَّرًا بِنَكِرَةٍ ، أَوْ كَلِمَةٍ (مَا) ؛ نَحْوُ : ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ﴾ [ص : ٣٠] .

﴿فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد : ٢٤] .

﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف : ٥٠] .

﴿بِئْسَمَا أَشْتَرَوْا بِوَدِّ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة : ٩٠] .

وَقَدْ يُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بَعْدَ الْفَاعِلِ أَوْ قَبْلَ الْجُمْلَةِ ؛ نَحْوُ : نِعَمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ ، وَهَذَا بِيُسْتِ الْمَرْأَةُ^(١) .

وَيُسْتَعْمَلُ كَ «نِعَمَ وَبِئْسَ» : حَبْذَا ، وَلَا حَبْذَا ؛ نَحْوُ : حَبْذَا الْمُجْتَهِدُ .

أَلَا حَبْذَا عَازِرِي فِي الْهَوَى وَلَا حَبْذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ^(٢) وَلَكَ أَنْ تَنْقُلَ كُلَّ فِعْلٍ ثَلَاثِي قَابِلٍ لِلتَّعْجُبِ إِلَى بَابِ كَرَمٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ مَعَ التَّعْجُبِ ؛ نَحْوُ : طَابَ الرَّجُلُ أَضَلًّا ، وَ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف : ٥] .

(١) والمشهور في إعرابه أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو صهيب . وإذا تقدم أعرب مبتدأ خبره الجملة بعده .

(٢) لا يتحتم في الفاعل هنا أن يكون أحد الأربعة السابقة ، فيقال : حبذا زيد ، وذا : اسم إشارة مفرد دائماً ، ويعرب فاعلاً ، والمخصوص بعده خبراً لمبتدأ محذوف .

البَابُ التَّاسِعُ : فِي الْمُكَبَّرِ وَالْمُصَغَّرِ

يُنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى مُكَبَّرٍ وَمُصَغَّرٍ .

فَالْمُكَبَّرُ : مَا نُطِقَ بِهِ عَلَى صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ ؛ نَحْوُ : رَجُلٌ وَكِتَابٌ .

وَالْمُصَغَّرُ : مَا حُوِّلَ إِلَى صِيغَةٍ فُعِيلٍ أَوْ فُعَيْلٍ أَوْ فُعَيْعِلٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ ، أَوْ حَقَارَةِ قَدْرِهِ ^(١) .

فَ « فُعَيْلٌ » لِلْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ ؛ كَ : رُجَيْلٍ ، وَقُلَيْبٍ ، وَقَمَيْرٍ . فِي تَصْغِيرِ : رَجُلٍ ، وَقَلْبٍ ، وَقَمَرٍ .

وَفُعَيْعِلٌ ، وَفُعَيْعِلٌ لِمَا فَوْقَ الثَّلَاثِيَّ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ جَعْفَرٍ ، وَسَفَرَجِلٍ ، وَغَضَنْفَرٍ ، وَقِرْطَاسٍ ، وَغُضْفُورٍ : جُعَيْفَرٌ ، وَسَفَيْرَجٌ ، وَغُضَيْفَرٌ ، وَقُرَيْطِيسٌ ، وَغُضَيْفَيْرٌ . كَمَا تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا : جَعَاْفَرٌ ، وَسَفَارِجٌ ، وَغَضَاْفَرٌ ، وَقَرَاْطِيسٌ ، وَغَصَاْفِيرٌ .

وَيُسْتَشْنَى مِنْ أَنَّ التَّصْغِيرَ كَالْتَّكْسِيرِ فِي الْحَذْفِ : مَا خُتِمَ بِتَاءِ الثَّانِيَةِ ، أَوْ أَلِفِهِ الْمَمْدُودَةِ ، أَوْ يَاءِ النَّسَبِ ، أَوْ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ الْمَزِيدَتَيْنِ ، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ مَا كَانَ يُحْذَفُ فِي التَّكْسِيرِ ، بَلْ تُعْتَبَرُ الزِّيَادَةُ مُنْفَصِلَةً ، وَالتَّصْغِيرُ وَارِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَنْظَلَةٍ ، وَأَرْبَعَاءَ ، وَعَبْقَرِيٍّ ، وَزَعْفَرَانٍ : حُنَيْظَلَةٌ ، وَأَرْبِيعَاءَ ، وَعَبْقِيرِيٍّ وَزَعْفِيرَانٍ .

وَيُعْتَبَرُ ثَلَاثِيًّا ؛ نَحْوُ : زَهْرَةٍ ، وَحُبْلَى ، وَحَمْرَاءَ ، وَسُكْرَانَ ، وَأَصْحَابَ ، فَلَا يُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، بَلْ يَنْقَى عَلَى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ : زُهُيرَةٌ ، وَحُبَيْلَى ،

(١) أَوْ تَقْلِيلِ عَدَدِهِ ؛ كَ : دَرِيهَمَاتٍ ، أَوْ قَرَبِ زَمَانِهِ أَوْ مَكَانِهِ كَقُبَيْلِ الْعَصْرِ ، وَفَوْقِ الْبَابِ ، وَقَدْ

يَسْتَعْمَلُ لِلتَّمْلِيحِ ؛ كَ : غُرْزَلٍ ، أَوْ لِلتَّعْظِيمِ ؛ كَ : دُؤَيْبِيَّةٍ .

وَحَمِيرَاءَ، وَشَكِيرَانَ، وَأَصِيحَابَ، وَكَأَنَّ الزَّائِدَ مُنْفَصِلٌ.

والتَّصْغِيرُ كَالْتَّكْسِيرِ يُرَدُّ الْأَشْيَاءُ إِلَى أَصُولِهَا :

١- فَإِذَا كَانَ ثَانِي الْأِسْمِ حَرْفَ عِلَّةٍ مُثْقَلًا عَنْ غَيْرِهِ رُدُّ إِلَى أَصْلِهِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِيزَانَ، وَمُوقِنٍ، وَبَابٍ، وَنَابٍ، وَدِينَارٍ: مُوَيِّقِنٌ، وَمُيَيْقِنٌ، وَبُؤَيْبٌ، وَنُيَيْبٌ، وَدُنَيْيِرٌ.

إِلَّا الْأَلِفَ الْمُثْقَلَةَ عَنْ هَمْزَةٍ ؛ كَ : آدَمَ، فَتَقْلَبُ وَآوًا، كَالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ وَالْمَجْهُولَةِ الْأَصْلِي؛ نَحْوُ: كُوَيْمِلٌ، وَعُوَيْجٌ فِي تَصْغِيرِ كَامِلٍ، وَعَاجٍ.

٢- وَإِذَا كَانَ الْأِسْمُ الثَّلَاثِيُّ مَعْنَوِيَّ التَّأْنِيثِ ؛ كَ : دَارٍ، وَشَمْسٍ، وَهِنْدٍ، صَغُرَ عَلَى فُعْلَةٍ ؛ كَ : دُونَرَةٍ، وَشُمَيْسَةٍ، وَهُنَيْدَةٍ.

٣- وَإِذَا حُذِفَ مِنَ الْأِسْمِ قَبْلَ تَصْغِيرِهِ حَرْفٌ رُدُّ إِلَى، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ يَدٍ، وَدَمٍ، وَعِدَةٍ، وَسَنَةٍ، وَابْنٍ، وَأُخْتٍ: يُدَيَّةٌ، وَدُمَيَّةٌ، وَوُعَيْدَةٌ، وَسُنَيَّةٌ، وَبُنَيَّةٌ، وَأُخَيَّةٌ.

٤- وَقَدْ يُقْتَصَرُ مِنَ الْأِسْمِ عَلَى أَصُولِهِ، ثُمَّ يُصَغَّرُ، وَيُسَمَّى تَصْغِيرَ التَّوْجِيهِ ؛ كَ : رُوَيْدٍ فِي إِزْوَادٍ، وَحَمِيدٍ فِي: مُحَمِّدٍ، وَمَحْمُودٍ، وَحَمَادٍ، وَأَحْمَدَ.

تَسْبِيحَانِ :

الأَوَّلُ : لَا بُدَّ فِي كُلِّ تَضْغِيرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ : ضَمُّ الْأَوَّلِ ، وَفَتْحُ الثَّانِي ، وَزِيَادَةُ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهُ ، وَيَخْتَصُّ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِيِّ بِعَمَلٍ رَابِعٍ ، وَهُوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ الْيَاءِ إِلَّا مَا اسْتثنَى مِنْ نَحْوِ : زَهْرَةٍ ، وَحُبْلَى ، وَحَمَرَاءَ ، وَسَكَرَانَ ، وَأَصْحَابٍ .

الثَّانِي : التَّضْغِيرُ خَاصٌّ بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَشَذُّ تَضْغِيرٍ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ ، وَبَعْضِ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْمُؤْصُولَةِ ؛ نَحْوُ :
يَا مَا أَمِيلَحْ غِزْلَانَا شَدَنُّ لَنَا مِنْ هَؤُلَاءِ كُنُّ الضَّالُّ وَالسُّمُرُ^(١)
وَاللَّذِي وَاللَّتِي فِي تَضْغِيرِ الَّذِي وَالتِّي .

* * *

(١) شَدَنُّ الظُّبِّي : تَرَعَرَعَ وَقَوَى ، وَالضَّالُّ وَالسُّمُرُ : نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ .

البَابُ العَاشِرُ : فِي الْمَنْشُوبِ وَغَيْرِ الْمَنْشُوبِ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى : مَنْشُوبٍ ، وَغَيْرِ مَنْشُوبٍ :

فَالْمَنْشُوبُ : مَا لَحِقَ آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى الْمُجَرَّدِ مِنْهَا ؛ كَ : مِصْرِيٌّ وَبَغْدَادِيٌّ فِي النَّسْبَةِ إِلَى مِصْرَ وَبَغْدَادَ .

وَالْغَيْرُ الْمَنْشُوبُ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ تِلْكَ الْيَاءُ ؛ كَ : مِصْرَ وَبَغْدَادَ .

وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِلنَّسَبِ : أَنْ تُكْسِرَ آخِرَ الْأَسْمِ ، وَتُلْحَقَ الْيَاءُ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي النَّسْبَةِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَالشَّامِ ، وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ : دِمَشْقِيٌّ ، وَشَامِيٌّ ، وَعِرَاقِيٌّ ، وَحِجَازِيٌّ .

وَيُسَمَّنَى مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةُ أَشْيَاءَ :

الْأَوَّلُ : مَا خُتِمَ بِالْيَاءِ ، فَتُحَذَفُ تَأْوُهُ ؛ كَ : مَكَّةَ ، وَالْقَاهِرَةَ ، وَفَاطِمَةَ ، تَقُولُ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهَا : مَكِّيٌّ ، وَقَاهِرِيٌّ ، وَفَاطِمِيٌّ .

وَالثَّانِي : الْمَقْصُورُ : فَإِنْ أَلْفُهُ تُقْلَبُ وَآوًا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ، وَتُحَذَفُ إِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا ، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً ، وَسَكَنَ ثَانِي الْكَلِمَةِ ، وَإِلَّا تَعَيَّنَ الْحَذْفُ ؛ كَ : بَرْدَى .

فَتَقُولُ فِي سَخَا وَقَنَا : سَخَوِيٌّ ، وَقَنَوِيٌّ .

وَفِي بُخَارَى ، وَسُقْطَرَى : بُخَارِيٌّ ، وَسُقْطَرِيٌّ .

وَفِي شَبْرَا وَبْنَهَا : شَبْرِيٌّ ، وَبْنَهِيٌّ ، أَوْ شَبْرَوِيٌّ ، وَبْنَهَوِيٌّ .

وَفِي بَرْدَى : بَرْدِيٌّ .

وَالثَّالِثُ : الْمَنْقُوصُ : فَإِنْ يَاءُهُ تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ أَلِفِ الْمَقْصُورِ .

فَتَقُولُ فِي شَجٍ وَعَمٍ : شَجَوِيٌّ ، وَعَمَوِيٌّ .

وَفِي مُعْتَدٍ ، وَمُسْتَقْصٍ : مُعْتَدِيٍّ ، وَمُسْتَقْصِيٍّ .
وَفِي قَاضٍ وَزَامٍ : قَاضِيٍّ ، وَزَامِيٍّ ، أَوْ قَاضِيٍّ ، وَزَامِيٍّ . بِقَلْبِ الْيَاءِ وَآوَا
بَعْدَ فَتْحِ الْعَيْنِ .
وَالرَّابِعُ : الْمَمْدُودُ : فَإِنَّهُ يُعَامَلُ مُعَامَلَتُهُ فِي الثَّانِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ :
صَحْرَاوِيٍّ .
وَفِي قَرَاءٍ : قَرَائِيٍّ ، وَفِي عِلْبَاءَ ، وَسَمَاءٍ : عِلْبَاوِيٍّ وَسَمَاوِيٍّ ، أَوْ عِلْبَائِيٍّ
وَسَمَائِيٍّ .
وَالْحَامِسُ : الْمَخْتُومُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛
كَ : حَيٍّ ، وَطَيٍّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْحَرْفِ الْمَشْدَدِ وَآوَا ، وَرُدَّتِ الْأُولَى
لأَصْلِهَا ، فَتَقُولُ : حَيَوِيٍّ وَطَوَوِيٍّ .
وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرَفَيْنِ ؛ كَ : عَدِيٍّ ، وَقَصِيٍّ : حُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى ،
وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَآوَا ، وَفُتِحَ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : عَدَوِيٍّ وَقَصَوِيٍّ .
وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَأَكْثَرَ ؛ كَ : كُرْسِيٍّ ، وَشَافِعِيٍّ ، وَمَرْمِيٍّ ، حُذِفَتْ ،
فَتَقُولُ : كُرْسِيٍّ ، وَشَافِعِيٍّ ، وَمَرْمِيٍّ . فَيَتَّحِدُ الْمَنْشُوبُ وَالْمَنْشُوبُ إِلَيْهِ فِي
اللَّفْظِ ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي التَّقْدِيرِ .
وَالسَّادِسُ : مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ ؛ كَ : جُهَيْنَةَ وَمَدِينَةَ ،
فَتُحَذَفُ يَأْوُهُ مَعَ النَّاءِ ، وَيُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : جُهَيْنِيٍّ ، وَمَدَنِيٍّ ، مَا لَمْ
يَكُنْ مُضَاعَفًا ؛ كَ : قُلَيْلَةٍ ، وَجَلِيلَةٍ ، أَوْ وَائِيٍّ الْعَيْنِ ؛ كَ : طَوِيلَةٍ ، فَتَقُولُ :
قُلَيْلِيٍّ وَجَلِيلِيٍّ وَطَوِيلِيٍّ .
وَالسَّابِعُ : مَا تَوَسَّطَهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ ؛ كَ : طَيِّبٍ ، وَغَزِيلٍ ، فَتُحَذَفُ
يَأْوُهُ الثَّانِيَةُ ، فَتَقُولُ : طَيِّبِيٍّ وَغَزِيلِيٍّ .

وَالثَّامِنُ : كُلُّ ثُلَاثِيٍّ مَكْشُورِ الْعَيْنِ ؛ كَ : مَلِكٌ ، وَلِبَلٌ ، وَدُؤْلٌ ، فَإِنَّهَا تُفْتَحُ فِي النَّسَبِ ، فَتَقُولُ : مَلِكِيٍّ وَلِبَلِيٍّ وَدُؤْلِيٍّ .

وَالتَّاسِعُ : كُلُّ ثُلَاثِيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ ؛ كَ : أَبٌ ، وَابْنٌ ، وَيَدٌ ، وَدَمٌ ، وَأُخْتُ ، فَتَرُدُّ إِلَيْهِ عِنْدَ النَّسَبِ ، فَتَقُولُ : أَبَوِيٍّ ، وَبَنَوِيٍّ ، وَيَدَوِيٍّ ، وَدَمَوِيٍّ ، وَأَخَوِيٍّ ^(١) .

وَإِذَا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إِلَى الْمَرْكَبِ نَسَبْتَ إِلَى صَدْرِهِ ، فَتَقُولُ فِي امْرِئٍ الْقَيْسِ ، وَبَغْلَبَكُ ، وَجَادَ الْحَقُّ : امْرِئِيٍّ ، وَبَغْلَبِيٍّ ، وَجَادِيٍّ .

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرْكَبُ كُنْيَةً كَأَبِي بَكْرٍ ، أَوْ عَلَمًا بِالْعَلْبَةِ كَابْنِ عُمَرَ ، أَوْ خِيفَ اللَّبْسِ كَعَبْدِ مَنْافٍ ، وَعَبْدِ الدَّارِ ، فَتُنْسَبُ إِلَى الْعَبْزِ ، فَتَقُولُ : بَكْرِيٍّ وَعُمَرِيٍّ ، وَمَنْافِيٍّ ، وَدَارِيٍّ .

وَإِذَا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إِلَى الْمُعْنَى ؛ كَ : الْحَزْمَيْنِ ، أَوْ الْمَجْمُوعِ ؛ كَ : الْفَرَائِضِ ، نَسَبْتَ إِلَى مُفْرَدِهِ ؛ كَ : حَزْمِيٍّ ، وَفَرَضِيٍّ .

إِلَّا إِذَا جَرَى مَجْرَى الْعَلَمِ ؛ كَ : أَنْصَارٍ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُفْرَدٌ ؛ كَ : أَبَايِلَ ، فَتُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ كَ : اسْمِ الْجَمْعِ ، وَاسْمِ الْجِنْسِ ، فَتَقُولُ : أَنْصَارِيٍّ ، وَأَبَايِلِيٍّ ، وَأَهْلِيٍّ ، وَشَجَرِيٍّ .

وَقَدْ يُسْتَعْنَى عَنْ يَأْيِ النَّسَبِ بِصَوْغِ اسْمٍ مِنَ الْمُنْشُوبِ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ ؛ كَ : نَجَّارٍ ، وَعَظَّارٍ .

أَوْ فَاعِلٍ ؛ كَ : طَاعِمٍ ، وَكَاسٍ .

أَوْ فَعِيلٍ ؛ كَ : نَهِيرٍ .

(١) هذا الرد واجب إن كانت اللام المحذوفة من المفرد ترد إليه في الثنية والجمع ، كما في : أب وأخ ، وجائز إن لم ترد فيهما ، كما في : ابن ، ويد ، ودم .

فَالْأَوَّلُ عَلَى مَعْنَى : مُخْتَرِفٌ بِالتَّجَارَةِ وَالْعِطَارَةِ .
وَالْأَخِيرَانِ عَلَى مَعْنَى : ذِي طَعَامٍ وَكِسْوَةٍ وَنَهَارٍ .
وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ النَّسَبُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ كَأَمْوِيٍّ وَصَنْعَانِيٍّ وَرَازِيٍّ فِي
النَّسَبَةِ إِلَى أُمِّيَّةٍ ، وَصَنْعَاءٍ ، وَالرَّهْيِّ^(١) ، فَيُقْتَصَرُ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْهُ .

* * *

الْإِغْرَاءُ وَالتَّحْذِيرُ^(٢)

الْإِغْرَاءُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ ؛ نَحْوُ : الِاجْتِهَادَ ، الْغَزَالَ
الْغَزَالَ ، الْمُرُوءَةَ وَالتَّجَدَّةَ .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ يَفْعَلُ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : الزَّمِ الْاجْتِهَادَ ، وَاطْلُبِ الْغَزَالَ ،
وَأَفْعَلِ الْمُرُوءَةَ .

وَالْتَّحْذِيرُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ ؛ نَحْوُ : الْكَسَلَ ،
الْأَسَدَ الْأَسَدَ ، رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، إِيَّاكَ مِنَ الْكَذِبِ ، إِيَّاكَ مِنَ التَّمِيمَةِ ، إِيَّاكَ
وَالشَّرَّ .

وَهُوَ أَيْضًا مَنْصُوبٌ يَفْعَلُ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : اخْذَرْ الْكَسَلَ ، وَخَفِ الْأَسَدَ ،
وَبَاعِذْ رَأْسَكَ مِنَ السَّيْفِ ، وَالسَّيْفَ مِنْ رَأْسِكَ ، وَإِيَّاكَ أَخْذَرْ مِنَ الْكَذِبِ وَمِنْ
التَّمِيمَةِ ، وَبَاعِذْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّرِّ ، وَالشَّرَّ مِنْكَ .

وَلَا يَجُوزُ فِي الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ ذِكْرُ الْعَامِلِ مَعَ التَّكْرَارِ أَوْ الْعُطْفِ ، وَلَا مَعَ
إِيَّاكَ .

(١) الرهي : بلد من بلاد فارس ، والنسب إليه : رازي على غير قياس . (لسان العرب) «رى» .

(٢) تنبيه : المنصوب في تركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به .

الْاِخْتِصَاصُ

هُوَ أَنْ يُذَكَّرَ اسْمٌ ظَاهِرٌ بَعْدَ ضَمِيرٍ لِيَتَيَّنَ الْمَقْصُودُ مِنْهُ ؛ نَحْوُ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ »^(١) . وَنَحْنُ الْعَرَبُ نُكْرِمُ الضَّعِيفَ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا ؛ أَيْ : أَخَصُّ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَقْصِدُ الْعَرَبَ .

وَقَدْ يَكُونُ لِمَجْرَدِ الْفَخْرِ أَوْ التَّوَاضُّعِ ؛ نَحْوُ : عَلَيَّ أَيُّهَا الْكَرِيمُ يُعْتَمَدُ ، وَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي . وَأَيُّ وَائِيَّةٌ هُنَا يُتَيَّنُ عَلَى الضَّمِّ لَفْظًا بِاسْمٍ مَقْرُونٍ بِأَلٍ .

* * *

الْاِشْتِغَالُ

هُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ مُشْتَغِلٌ عَنْهُ بِضَمِيرِهِ ، أَوْ بِمُلَاطَبَةِ ضَمِيرِهِ بِحَيْثُ لَوْ تَفَرَّغَ لَهُ لَنَصَبَهُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا ؛ نَحْوُ : كِتَابَكَ قَرَأْتُهُ ، وَالذَّارَ سَكَنَّاها .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ^(٢) ؛ أَيْ : قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، وَسَكَنَّا الدَّارَ .

(١) حديث شريف .

(٢) هذا إذا اشتغل العامل بالضمير كما هو الغالب ، أمّا إذا اشتغل بما اتصل بالضمير ، فيقدر ما يناسب المقام ؛ نحو : زيدًا ضربت أخاه ؛ أي : أهنّ زيدًا . وعمّرًا اشترت فرسه ؛ أي : بايعت عمّرا .

وَيَجِبُ فِي الْأَسْمِ الْمَشْغُولِ عَنْهُ النَّصْبُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ ^(١)؛
ك: أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالتَّحْصِيصِ؛ نَحْوُ: إِنْ الدِّينَارَ وَجَدْتَهُ فَخُذْهُ، وَهَلَّا كِتَابًا
تَقْرَؤُهُ.

وَيَجِبُ فِيهِ الرُّفْعُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالْإِتِّدَاءِ؛ ك: إِذَا الْفُجَائِيَّةُ؛
نَحْوُ: خَرَجْتُ فَإِذَا الْعَبْدُ يَضْرِبُهُ سَيِّدُهُ.

أَوْ قَبْلَ مَا لَهُ الصَّدَارَةُ؛ نَحْوُ: رَيْسُكَ إِنْ قَابَلْتَهُ فَعَظَّمْهُ، وَأَخُوكَ هَلَّا
كَلَمْتَهُ، وَالْحَدِيقَةُ هَلْ أَصْلَحَتْهَا، وَالْأَلْتِفَاتُ مَا أَحْسَنَتْهُ.

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ؛ نَحْوُ: صَدِيقَكَ سَامِعٌ، ﴿أَبْشَرَ مِنَّا وَحِدًا
نَنْبَعُهُ﴾ [القمر: ٢٤]، سَعِيدٌ كَرُمَتْ سَمَائِلُهُ، وَالْإِحْسَانُ تَحَقُّقُهُ مِنْهُ، الْمُجْتَهِدُ
أَحْبَبُهُ، الْكَسُولُ أُنْفِضُهُ.

الْإِسْتِغَاثَةُ

هِيَ نِدَاءٌ مَنْ يُعِينُ عَلَى دَفْعِ شِدَّةٍ؛ ك: يَا لِلْكَرَامِ لِلْفُقَرَاءِ، وَيَكُونُ بِـ «يَا»
خَاصَّةً.

وَلَكَ فِي الْمُسْتَعَاثِ بِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ:

الْأَوَّلُ: أَنْ تَجْرُوهُ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ؛ ك: يَا لِلْقَوْمِ، وَلَا تُكْسَرُ إِلَّا إِذَا تَكَرَّرَ

(١) ومما يختص بالفعل أدوات الاستفهام سوى الهمزة، لكن لا يقع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهام إلا في الشعر، أما في النثر فلا يليها إلا صريح الفعل ما عدا إن وإذا ولَوْ، فليها ظاهراً أو مقدراً.

ومحل اختصاص أدوات الاستفهام بالفعل إذا ذكر في حيزها، وإلا فلا اختصاص؛ نحو: متى نصر الله؟

نَحَالِيَا مِنْ (يَا) ؛ كَ : يَا لِلرِّجَالِ وَلِلشُّبَّانِ .
وَلِذَا دُكِرَ الْمُسْتَعَاثُ لِأَجْلِهِ وَجِبَ جَرُّهُ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ دَائِمًا ؛ كَ : يَا لَزَيْدٍ
لِعَمْرٍو .

وَقَدْ يُجَرُّ بِـ « مِنْ » إِنْ كَانَ مُسْتَعَاثًا مِنْهُ ؛ نَحْوُ :
يَا لِلرِّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَتَرَحَّ السَّفَهَةُ الْمُرْدِي لَهْمُ دِينَا
وَكَالْمُسْتَعَاثِ بِهِ فِي أَحْوَالِهِ السَّابِقَةِ : الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ ؛ فَتَقُولُ : يَا لِلْمَاءِ ، وَيَا
لِلْعُشْبِ إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ كَثَرَتِهِمَا ، وَيَا مَاءً ، وَيَا عُشْبًا ، وَيَا مَاءً ، وَيَا عُشْبًا .

النُّدْبَةُ

هِيَ يَدَاءُ الْمُتَجَمِّعِ عَلَيْهِ ، أَوِ الْمُتَوَجِّعِ مِنْهُ ؛ كَ : وَاءَ وَلَدَاهُ ، وَيَا كَبِدَاهُ .
وَيَكُونُ بِـ : « وَاءَ » ، وَكَذَا بِـ « يَا » عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ .
وَلَكَ فِي الْمُنْدُوبِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٌ :
الْأَوَّلُ : أَنْ تُبْقِيَهُ عَلَى حَالِهِ ؛ كَ : وَاءَ حُسَيْنٍ ، وَيَا حَرَّ قَلْبِي .
الثَّانِي : أَنْ تَخْتِمَهُ بِأَلْفٍ ؛ كَ : وَاءَ حُسَيْنًا ، وَيَا حَرَّ قَلْبَنَا .
الثَّالِثُ : أَنْ تَخْتِمَهُ بِأَلْفٍ وَهَاءِ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ ؛ كَ : وَالحُسَيْنَاةَ ، وَيَا
حَرَّ قَلْبِنَا .

وَلَا تُنْدَبُ التَّكْرَةُ ، وَلَا الْمُبْهَمُ ؛ فَلَا يُقَالُ : وَاءَ رَجُلٍ ، وَلَا : وَاءَ هَؤُلَاءِ ، إِلَّا
إِذَا كَانَ الْمُبْهَمُ مَوْضُوعًا ، غَيْرَ مَبْدُوءٍ بِـ « أَل » ، مُسْتَهْرًا بِصِلَةٍ ؛ نَحْوُ : وَاءَ مَنْ
فَتَحَ مِضْرَاهُ .

خَاتِمَةٌ فِي الْإِبْدَالِ وَالْإِعْلَالِ وَالْوَقْفِ

الْإِبْدَالُ

هُوَ جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ .

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُبَدَّلُ مِنْ غَيْرِهَا إِبْدَالًا مُطَرِّدًا تِسْعَةٌ : أَحْرَفُ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةُ ، وَالْهَمْزَةُ ، وَالنَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالطَّاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْهَاءُ ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : (هَذَا تُمَوِّطِي) ، وَإِلَيْكَ بَيَانُهَا فِي هَذِهِ الْقَوَاعِدِ :

(الْوَاوُ) : إِذَا وَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ ضَمَّةٍ ثَقُلَتْ وَآوَا ؛ نَحْوُ : (ضُورِبَ وَقُوتِلَ) مَجْهُولٌ^(١) ضَارِبٌ وَقَاتِلٌ .

وَإِذَا وَقَعَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ ثَقُلَتْ وَآوَا ؛ نَحْوُ : (مُوقِنٌ ، وَمُوسِرٌ) مِنْ : أَتَقِنَ وَأَيْسِرَ .

(الْأَلِفُ) : إِذَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا ؛ نَحْوُ : (قَالَ ، وَغَزَا ، وَبَاعَ ، وَرَمَى) فَإِنَّ الْأَوَّلِينَ ؛ كَ : نَصَرَ وَالْآخِرِينَ ؛ كَضَرَبَ^(٢) .

(الْيَاءُ) : إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالشُّكُونِ

(١) أَيِ : الْفِعْلُ الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ .

(٢) وَيَشْتَرَطُ فِي هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَةُ أَصْلِيَّةً وَالْفَتْحَةُ فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عَيْنًا لِقَعْلٍ الَّذِي وَصَفَهُ عَلَى أَفْعَلَ ، وَلِمَصْدَرِهِ ، أَوْ لافْتَعَلِ الدَّالَّ عَلَى التَّشَارِكِ إِنْ كَانَتْ وَآوَا ، أَوْ لِمَا يَنْتَهِي بِزِيَادَةِ خَاصَّةٍ بِالْأَسْمَاءِ ، وَأَنْ لَا يَلِيهَا حَرْفٌ أُعْلِلَ بِهَذَا الْإِعْلَالِ ، وَأَنْ يَتَحَرَّكَ مَا تَبَعُهَا إِنْ كَانَتْ عَيْنًا ، وَلَا يَلِيهَا أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ إِنْ كَانَتْ لَا مَأْ .

فَخَرَجَ نَحْوُ : اخْشَوْا اللَّهَ وَاخْشَى اللَّهَ ، وَأَخَذَ وَرَقَةً ، وَقَطَفَ يَأْسَمِينًا ، وَهَيْفَ وَغَيْرَ وَاشْتَوَرُوا ، وَجُولَانٌ ، وَهَيْمَانٌ ، وَالْهَوَى ، وَالْحَيَا ، وَبَيَانَ ، وَطَوِيلٌ ، وَغَزَوًا ، وَزَمِيًا ، وَعَصْوَانٌ ، وَفَتِيَانٌ ، وَعُلُوًى .

قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ؛ نَحْوُ : (طَيِّ ، وَمَيِّتْ ، وَمَرْمِيٍّ) ، الْأَصْلُ : طَوِي ، وَمَيِّوْتُ ، وَمَرْمَوِيٍّ .

وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ قُلِبَتْ يَاءً ؛ نَحْوُ : (مِيزَانٌ ، وَمِيقَاتٌ) مِنْ الْوِزْنِ وَالْوَقْتِ .

حَرْفُ الْعِلَّةِ السَّاكِنُ بَعْدَ كَسْرَةٍ يُقْلَبُ يَاءً ؛ كَ : عُصْفُورٍ ، وَمِصْبَاحٍ ، إِذَا صُغِرَ ، أَوْ كُسِرَ ؛ نَحْوُ : عُصْفِيرٍ ، وَمَصَابِيحٍ .

(الْهَمْزَةُ) : إِذَا تَطَرَّفَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ قُلِبَتْ هَمْزَةً ؛ نَحْوُ : (كِسَاءٌ ، وَسَمَاءٌ ، وَبِنَاءٌ ، وَظَبَاءٌ) .

حَرْفُ الْمَدِّ الرَّائِدُ فِي الْمُفْرَدِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَلِفٍ فَعَالٍ وَنَحْوِهَا يُقْلَبُ هَمْزَةً ؛ نَحْوُ : (عَجَائِزٌ ، وَقَلَائِدُ ، وَصَحَائِفُ) جَمْعُ : عَجُوزٍ ، وَقِلَادَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ .
(التَّاءُ) : إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ فَأَنَّ لـ « افْتَعَلَ » ثِقْلَبُ تَاءً ؛ نَحْوُ : (اتَّصَلَ ، وَاتَّسَرَ) مِنَ الْوَصْلِ وَالْيُسْرِ .

(الدَّالُ) : إِذَا وَقَعَتْ تَاءُ « افْتَعَلَ » بَعْدَ دَالٍ ، أَوْ ذَالٍ ، أَوْ زَايٍ ثِقْلَبُ ذَالًا ؛ نَحْوُ : (ادَّانٌ ، وَادَّذَكَرَ ، وَازْدَانَ) مِنَ الدِّينِ ، وَالدُّكْرِ ، وَالزَّيْنَةِ .
وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : ادَّذَكَرَ قَلْبُ الدَّالِ ذَالًا ، أَوِ الدَّالِ ذَالًا ، فَتَقُولُ : ادَّذَكَرَ ، وَادَّذَكَرَ .

(الطَّاءُ) : إِذَا وَقَعَتْ تَاءُ « افْتَعَلَ » بَعْدَ صَادٍ ، أَوْ ضَادٍ ، أَوْ طَاءٍ ، أَوْ ظَاءٍ ثِقْلَبُ طَاءً ؛ نَحْوُ : (اضْطَبَّرَ ، وَاضْطَرَبَ ، وَاطْرَدَ ، وَاطْطَلَمَ) مِنَ الصَّبْرِ ، وَالضَّرْبِ ، وَالطَّرْدِ ، وَالظُّلْمِ .

وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : اظْطَلَمَ قَلْبُ الطَّاءِ طَاءً وَالطَّاءِ ظَاءً ، فَتَقُولُ : اظْطَلَمَ ، وَاطْطَلَمَ .

(الْمِيمُ) : إِذَا وَقَعَتِ الثُّونُ السَّاكِنَةُ قَبْلَ بَاءٍ قُلِبَتْ مِيمًا ؛ نَحْوُ : (مَنْ بَعَثْنَا) وَالتَّنْوِينَ فِي الْحَقِيقَةِ ثُونٌ سَاكِنَةٌ ، فَيُقْلَبُ قَبْلَ الْبَاءِ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : (خَالِدٌ بَاعَ) ^(١) .

(الْهَاءُ) : تَاءُ التَّائِيثِ فِي الْوَقْفِ تُقْلَبُ هَاءً ؛ نَحْوُ : (فَاطِمَةُ وَقَائِمَةٌ) ^(٢) .

* * *

الإِغْلَالُ

هُوَ تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ بِالْقَلْبِ أَوْ التَّسْكِينِ أَوْ الْحَذْفِ .
فَالْأَوَّلُ : كَقَلْبِ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي نَحْوِ : عَجُوزٍ ، وَقِلَادَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ . هَمْزَةٌ فِي الْجَمْعِ .

وَالثَّانِي : كَتَسْكِينِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ : يَقُومُ وَيَبِيعُ . وَاللَّامِ فِي نَحْوِ : يَدْعُو وَيَزْمِي ؛ لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ ؛ كَ : يَنْصُرُ وَيَضْرِبُ .
وَالثَّالِثُ : كَحَذْفِ فَاءِ الْمِثَالِ فِي نَحْوِ : يَعِدُ وَيَزِنُ ، وَعِدَ وَزَنَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِغْلَالِ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ ، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكَرُّارِ بِإِعَادَتِهِ .

* * *

الْوَقْفُ

إِذَا وَقَفْتَ عَلَى اللَّفْظِ : فَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الْآخِرِ بَقِيَ عَلَى سُكُونِهِ ؛ كَ : مَنْ ، وَبَلْ ، وَلَمْ ، وَيَكُنْ .

(١) الإبدال هنا في النطق ، لا في الخط .

(٢) الإبدال هنا في النطق لا في الخط .

وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا سُكِّنَ ؛ كَ : الْقَلَمُ . وَالتَّنْوِينُ يُحَذَفُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وَيُقْلَبُ أَلِفًا فِي النُّصْبِ ؛ كَ : هَذَا قَلَمٌ ، وَكَتَبْتُ بِقَلَمٍ ، وَبَرَيْتُ قَلَمًا .

وَيَجُوزُ فِي الْمُنْقُوصِ إِبْثَاتُ الْيَاءِ وَتَرْكُهَا ، سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً ؛ نَحْوُ : الْجَوَارِ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ [الرحمن : ٢٤] ، أَوِ الْجَوَارِي ، أَوْ هَادٍ ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] . غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ الْإِبْثَاتُ ، وَفِي النَّكِرَةِ الْحَذْفُ . وَتَثْبِثُ أَلِفُ الْمَقْصُورِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَيُحَذَفُ إِشْبَاعُ هَاءِ الضَّمِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً ؛ كَ : أَكْرَمْتُهُ ، وَاحْتَقَلْتُ بِهِ ، وَأَكْرَمْتُهَا .

وَيُقْلَبُ تَاءُ التَّائِيثِ هَاءً إِذَا كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمًا ، وَلَا مُلْحَقًا بِهِ ، وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ ، أَوْ أَلِفٌ ؛ كَ : فَاضِلَةٌ وَفَتَاهُ ، وَتَبَقَى تَاءٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ كَ : ثُمْتُ ، وَقَامْتُ ، وَأُخْتُ ، وَمُسْلِمَاتٌ ، وَعَرَفَاتٌ .

وَتَلْحَقُ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا حُذِفَتْ أَلِفُهَا لِلْجَرِّ هَاءٌ تُسَمَّى هَاءَ السُّكُوتِ ، فَتَقُولُ فِي لِمَ ، وَعَمَّ : لِمَ ، وَعَمَّةُ .

وَتَلْحَقُ أَيْضًا أَمْرُ اللَّفِيْفِ الْمَفْرُوقِ ، وَمُضَارِعَةُ الْمَجْزُومِ ، فَتَقُولُ فِي : قِ وَلَمْ يَقِ : قِهْ ، وَلَمْ يَقِهْ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ الْهَاءُ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةِ بِنَاءٍ أَصْلِيَّةٍ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْرَثَ كِئَاسًا يَسِيْبُهُ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِئَاسًا﴾ [الحاقة : ١٩] .

الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُ عَدْدُهَا ثَمَانِينَ ، وَيُقَالُ لَهَا : حُرُوفُ الْمَعَانِي .

كَمَا أَنَّ حُرُوفَ الْهَجَاءِ يُقَالُ لَهَا : حُرُوفُ الْمَبْنِي ، وَهِيَ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ : أَحَادِيَّةٌ ، وَثُنَائِيَّةٌ ، وَثَلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخَمَاسِيَّةٌ .
(أَمَّا الْأَحَادِيَّةُ) فَثَلَاثَةٌ عَشَرَ :

وَهِيَ : الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْبَاءُ ، وَالثَاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْمِيمُ ، وَالثَوْنُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ .

(فَالْهَمْزَةُ) : لِلْإِسْتِفْهَامِ ، وَلِلتَّشْوِيهِ ، وَلِلنَّدَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَقْرَبُ أَمْرٍ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] ، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] . أَجَارَتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَا هُنَا .

(وَالْأَلِفُ) : لِلْإِسْتِعَانَةِ ، وَلِلتَّعَجُّبِ ، وَلِلنَّدِيَةِ ، وَلِلْفَضْلِ بَيْنَ الثَّوْنَيْنِ ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى الشَّيْءِ ؛ نَحْوُ : يَا زَيْدَا لَا مِلَّ لِأَمِلِ نَيْلَ بَرٍّ ، يَا مَاءَا وَيَا عُشْبَا ، وَاحْسِنَا ، اضْرِبْنَا يَا نِسَاءَ ، وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ .

(وَالْبَاءُ) : لِلإِلْصَاقِ ، وَلِلتَّسْبِيحِ ، وَلِلتَّقْسِمِ ، وَلِلْإِسْتِعَانَةِ ؛ نَحْوُ : أَمْسَكَتُ بِأُخِي . ﴿فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [المائدة : ١٣] ، أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ . كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر : ٣٦] .

لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِلتَّقْسِمِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف : ٥١] ، ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ لَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف : ٩١] .

وَالسَّيِّئُ) : لِلاِسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ :

سَتُعْجِدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا

وَالْفَاءُ) : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ وَلِرَبْطِ الْجَوَابِ ؛ نَحْوُ : دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَلَا أَمْرَاءُ . ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ ؛ نَحْوُ : خُذْ سَبْعَةَ فَقَطْ .

وَالْكَافُ) : لِلتَّشْبِيهِ وَلِلخَطَابِ ؛ نَحْوُ : الْعِلْمُ كَالنُّورِ . ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران : ١٣] وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] .

وَاللَّامُ) : لِلأَمْرِ ، وَلِلإِثْنَاءِ ، وَلِلتَّقْسِمِ ، وَلِلإِخْتِصَاصِ ؛ نَحْوُ : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق : ٧] . ﴿لِيُؤْسَفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا﴾ [يوسف : ٨] . ﴿لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر : ١٢] . الْجَنَّةُ لِلطَّائِعِينَ .
وَالْمِيمُ) : لِلدَّلَالَةِ عَلَى جَمْعِ الذُّكُورِ ؛ نَحْوُ : ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأحقاف : ٢٠] .

وَالنُّونُ) : لِلوَقَايَةِ مِنَ الْكُسْرِ ، وَلِلتَّوَكُّيدِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾ [مريم : ٣١] . ﴿لَتَسْقُفُنَا بِالْأَنصَادِ﴾ [العلق : ١٥] .

وَالهَاءُ) : لِلتَّوَكُّفِ فِي الْوَقْفِ ؛ نَحْوُ : لِمَهُ ، وَقَهُ ، وَعَهُ .
وَالْعِيَّةُ ؛ نَحْوُ : إِثَاءُ ، وَإِثَاهُمْ ؛ فَإِنَّ الضَّمِيرَ هُوَ «إِيَّا» فَقَطْ ، وَمَا بَعْدَهُ لَوَاحِقُ تَدُلُّ عَلَى الْعِيَّةِ ، كَمَا هُنَا .

أَوْ عَلَى الْخَطَابِ ؛ كَمَا : فِي إِثَاكَ ، وَإِثَاكُمْ .

أَوْ عَلَى التَّكْلِمِ ؛ كَمَا فِي : إِثَايَ ، وَإِثَانَا .

وَالْوَأُنَى : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ ، وَلِلْإِسْتِثْنَاءِ ، وَلِلْحَالِ ، وَلِلْمَعِيَّةِ ، وَلِلْقَسَمِ ؛
 نَحْوُ : يَسُوذُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، ﴿لَنْبَيْنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا
 نَشَاءُ﴾ [الحج : ٥] . ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة : ٢٤٣] .
 سِرَتْ وَالْجَبَلُ . ﴿وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين : ١] .

وَالْيَاءُ : لِلْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوُ : إِيَّايَ .
 (وَأَمَّا الشَّائِيَةُ :

فَسِتَّةٌ وَعِشْرُونَ ، وَهِيَ : آ ، وَإِذْ ، وَأَلْ ، وَأَمْ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، وَأَوْ ، وَأَيَّ ،
 وَإِي ، وَبَلْ ، وَعَنْ ، وَفِي ، وَقَدْ ، وَكَيْ ، وَلَا ، وَلَمْ ، وَلَنْ ، وَلَوْ ، وَمَا ، وَمِذْ ،
 وَمِنْ ، وَهَذَا ، وَهَلْ ، وَوَا ، وَيَا ، وَالتَّوْنُ الثَّقِيلَةُ .
 (آ) : لِلنَّدَاءِ ؛ نَحْوُ : آعْبَدَ اللَّهُ .

وَ(إِذْ) : لِلْمُفَاجَأَةِ بَعْدَ (بَيْنَا) وَ(بَيْنَمَا) ، وَلِلتَّغْلِيلِ ؛ نَحْوُ :

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
 فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرُ
 وَ(أَلْ) : لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ ، أَوْ جَمِيعِ أَفْرَادِهِ ، أَوْ فَرْدٍ مِنْهُ مُعَيَّنٍ ؛ نَحْوُ : الرَّجُلُ
 خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ . ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ ② إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العصر : ٢ ، ٣] .
 ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ﴾ [الحشر : ٧] .
 وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : الْآنَ ، وَالتَّعْمَانِ .

وَ(أَمْ) : لِلْمُعَادَلَةِ بَعْدَ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ أَوْ التَّسْوِيَةِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَقْرَبُ أَمْ
 بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] . ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا
 يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : ٦] .

وَتَجِيءُ بِمَعْنَى «بَلْ» ؛ نَحْوُ : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي

الظلماتُ والنورُ ﴿ [الرعد: ١٦] .

و(أن): تكونُ مضدريَّة، ومُفسِّرة، وزائدة، ومُخفِّفة من أن؛ نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] . ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] . ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] . ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ نَرْضَى﴾ [المزمل: ٢٠] .

و(إن): للشرط، وللتنفي، وتجيء زائدة، ومُخفِّفة من إن؛ نحو: إن تزحمت تزحمت. إن هم إلا في غرور.

ما إن نديمت على سكوتِ مرّةٍ ولقد نديمت على الكلامِ مراراً ﴿وإن نطنتك لئن الكذابين﴾ [الشعراء: ١٨٦] .

و(أو): لأحد الشيئين؛ نحو: خذ هذا أو ذاك .

وتجيء في مقابلة «إما»؛ نحو: العدّد إما زوج أو فرد .

وبمعنى «بل»؛ نحو: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾

[الصفّات: ١٤٧] .

و(أي): للنداء، وللتفسير؛ نحو: أي رب . هذا عسجد؛ (أي: ذهب) .

و(إي): للجواب، ويذكر بعده قسم دائماً؛ نحو: ﴿وَيَسْتَشِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ

قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] .

والغالب وقوعها بعد الاستفهام، كما رأيت .

و(بل): للإضراب عن المذکور قبلها، وجعلها في حكم المسكوت عنه؛

نحو: ما ذهب خالد، بل يوسف، وجهه بدر، بل شمس .

و(عن): للمجاورة، وللبديهة؛ نحو: خرجت عن البلد . ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ

عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨] .

(وفي) : لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَلِلْمُصَاحِبَةِ ، وَلِلْسَّبِيَّةِ ؛ نَحْوُ : فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ .
﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف : ٣٨] . «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا» .
وَقَدْ : لِلتَّحْقِيقِ ، وَلِلتَّقْلِيلِ ، وَلِلتَّوَقُّعِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾
[الشمس : ٩] . قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ . قَدْ يَقْدَمُ الْمُسَافِرُ اللَّيْلَةَ .

وَ(كَي) : لِلتَّغْلِيلِ ، أَوْ لِلْمُضْدَرِّيَّةِ ، وَهَذِهِ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مُضْدَرٍ ؛
كَ : «أَنْ» ؛ نَحْوُ : أَخْلَصُوا النَّيِّاتِ كَي تَنَالُوا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، جُدْ لَكَي تَجِدَ .
وَ(لَا) : تَكُونُ نَاهِيَةً ، وَزَائِدَةً ، وَنَافِيَةً ؛ نَحْوُ : ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٣] ، ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف : ١٢] ، ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا
صَلَّى﴾ [القيامة : ٣١] .

وَقَدْ تَقَعُ الثَّانِيَةُ جَوَابًا ، وَعَاطِفَةً ، وَعَامِلَةً عَمَلٍ إِنَّ ؛ نَحْوُ : قَالُوا : أَتَصْبِرُ ؟
قُلْتُ : لَا .

أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ .

لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ .

وَلَمْ : لِتَنْفِي الْمُضَارِعِ ، وَجَزْمِهِ ، وَقَلْبِهِ إِلَى الْمُضِيِّ ؛ نَحْوُ : ﴿لَمْ يَكِدْ
وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص : ٣] .

وَلَنْ : لِتَنْفِي الْمُضَارِعِ وَنَضْبِهِ ، وَتَخْلِيصِهِ لِلِاسْتِيقْبَالِ ؛ نَحْوُ :

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصُّبْرَا

وَلَوْ : لِلشَّرْطِ ، وَلِلْمُضْدَرِّيَّةِ ؛ نَحْوُ : لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي .

﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة : ٩٦] .

وَيُقَالُ لَهَا فِي نَحْوِ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لَا امْتِنَاعٍ ؛ أَيْ : انْتِفَاءُ
الْجَوَابِ لَا انْتِفَاءُ الشَّرْطِ .

وَمَا : تَكُونُ نَافِيَةً ، وَزَائِدَةٌ ، وَكَافَّةٌ عَنِ الْعَمَلِ ، وَمُضَدَّرِيَّةٌ ؛ نَحْوُ : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : ٣١] ، ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .
 ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال : ٦] . ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [التوبة : ١١٨] .

وَقَدْ يُلْحَظُ الْوَقْتُ مَعَ الْمُضَدَّرِيَّةِ ، فَيَقَالُ لَهَا : مُضَدَّرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ ؛ نَحْوُ :
 ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣١] .

و(مُذْ) : لِلْإِثْدَاءِ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةِ ؛ نَحْوُ : مَا كَلَّمْتُهُ مُذْ سَنَةٍ ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا .
 وَ(مِنْ) : لِلْإِثْدَاءِ ، وَلِلتَّبْعِيضِ ، وَلِلتَّغْلِيلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء : ١] .
 ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] . ﴿ وَمِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا ﴾ [نوح : ٢٥] .
 وَتَجِيءُ زَائِدَةٌ بَعْدَ النَّفْيِ ، وَالنَّهْيِ ، وَالِاسْتِفْهَامِ ؛ نَحْوُ : مَا لَنَا مِنْ شَفِيعٍ . لَا يَبْرُخُ مِنْ أَحَدٍ . ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣] .

وَ(هَا) : لِلتَّنْبِيهِ تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ؛ كَ : هَذَا وَهَذِهِ .
 وَالضَّمَائِرِ ؛ كَ : هَآنَذَا وَهَآنُثُمْ .

وَالجَمَلِ ؛ نَحْوُ : هَا إِنَّ صَاحِبَكَ بِالْبَابِ .
 وَ(هَلْ) : لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ نَحْوُ : هَلْ طَلَعَ النَّهَارُ ؟ وَتُفَارِقُ الْهَمْزَةَ فِي أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى نَفْيٍ وَلَا شَرْطٍ وَلَا مُضَارِعٍ حَالِيٍّ ، وَلَا إِنَّ .
 وَ(وَا) : لِلتَّنْبِيهِ ؛ نَحْوُ : وَاحْسِنَانَا .

وَ(يَا) : لِلنِّدَاءِ ، وَلِلتَّنْبِيهِ ؛ نَحْوُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [البقرة : ٢١] . يَا حُسَيْنَانَا . ﴿ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس : ٢٦ ، ٢٧] .

وَالثُّنُونُ الثَّقِيلَةُ) : تَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ لِتَوْكِيدِهِ ؛ نَحْوُ : ﴿لَيْسَ جَنَنٌ﴾ [يوسف : ٣٢] ، وَلَا تَلْحَقُ الْمَاضِي أَبَدًا .

(وَأَمَّا الثَّلَاثِيَّةُ) :

فَحَمْسَةُ وَعِشْرُونَ ، وَهِيَ : آي ، وَأَجَلٌ ، وَإِذَا ، وَإِذَنْ ، وَأَلَا ، وَإِلَى ، وَأَمَّا ، وَأَنْ ، وَإِنَّ ، وَأَيَّا ، وَبَلَى ، وَتُمْ ، وَجَلَلٌ ، وَجِيرٌ ، وَخَلَا ، وَرُبُّ ، وَسَوْفَ ، وَعَدَا ، وَعَلٌ ، وَعَلَى ، وَلَاتٌ ، وَلَيْتَ ، وَمُنْذُ ، وَنَعَمْ ، وَهَيَا .

(وَأَي) : لِلنَّدَاءِ ؛ نَحْوُ : آي صَاعِدَ الْجَبَلِ .

(وَأَجَلٌ) لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ :

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ يَوْضِفُهَا خَيْرٌ أَجَلٌ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ
(وَإِذَا) : لِلْمُقَايَاةِ ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُهُ غَائِبًا إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ .

وَتَرْبِطُ الْجَوَابَ بِالشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلِنْ تُصِيبَهُمْ سِتْنَةٌ يِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم : ٣٦] وَالْأَشْهُرُ أَنَّهَا ظَرْفٌ .

(وَإِذَنْ) : لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ ؛ نَحْوُ : إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ . فِي جَوَابِ :
(سَأَجْتَهُ) مَثَلًا .

(وَأَلَا) : لِلتَّنْبِيهِ ، وَالِاسْتِفْتَاةِ ، وَلِلطَّلَبِ بِرَفْقٍ ، وَهُوَ الْعَرَضُ .

أَوْ بَحْثٌ ، وَهُوَ : التَّخْضِيقُ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ﴾ [يونس : ٦٢] . أَلَا تَحُلُ بِنَادِيْنَا ؟ أَلَا تَجْتَهُدُ ؟

(وَإِلَى) : لِلانْتِهَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] .

(وَأَمَّا) : لِلتَّنْبِيهِ ، وَيَكْثُرُ بَعْدَهَا الْقَسَمُ ؛ نَحْوُ : أَمَّا وَاللَّهِ لِأَعَاتِبَتُهُ .

(وَأَنَّ) : لِلتَّوْكِيدِ ، وَالْمُضْدَرِّيَّةِ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ .

وَتَلَحُّقُهَا (مَا) فَتَنْكَفُ عَنِ الْعَمَلِ ، وَتُفِيدُ الْحَضَرَ ؛ نَحْوُ : ﴿يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ [الكهف : ١١٠] .

و(إِنَّ) : لِلتَّوَكِيدِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّكَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران : ١٦٥] .
وَتَلَحُّقُهَا (مَا) فَتَنْكَفُ أَيْضًا ، وَتُفِيدُ الْحَضَرَ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا يَنْذَرُ أَوَّلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد : ١٩] ، وَقَدْ تَجِيءُ لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ :
وَيَقُولَنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ : إِنَّهُ
و(أَيَّا) : لِلنَّدَاءِ ؛ نَحْوُ :

أَيَا جَبَلَنِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَلِينَا نَسِيمُ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
و(بَلَى) : لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ،
وَأَكْثَرُ مَا تَقَعُ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، وَيُجَابُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ ، كَمَا رَأَيْتَ .
و(ثُمَّ) : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي ؛ نَحْوُ : خَرَجَ الشَّبَانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ .
و(جَلَلٌ) : لِلْجَوَابِ ؛ كَ : نَعَمْ ؛ نَحْوُ : قَالُوا : نَظَّمْتَ عُقُودَ الدُّرِّ ؟ قُلْتُ :
جَلَلٌ .

و(جَيْرٍ) : لِلْجَوَابِ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : أَتَفْتَحُكُمْ الْمُنُونَ ؟ فَقُلْتُ : جَيْرٍ .
و(خَلَا) : لِلْإِسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : رَافِقِي النَّاسِ خَلَا الْمُضِلِّينَ .
و(رُبَّ) : لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ ؛ نَحْوُ : رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً ، رُبَّ سَاعٍ
لِقَاعِيدِ .

وَقَدْ تُخَذَفُ بَعْدَ الْوَاوِ : وَيَبْقَى عَمَلُهَا ؛ نَحْوُ :
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَىٰ سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَيُقَالَ لِلْوَاوِ : وَאוּ رَب .

و(سَوْفَ) : لِلْإِسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ : سَوْفَ يَرَى .

وَعَدَا) : لِلاِسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : حَسَنَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ عَدَا الْخَائِنِينَ .

وَعَلَّ) : لِلتَّرْجِيهِ وَالتَّوَقُّعِ ؛ نَحْوُ :

لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَزُكَّعَ يَوْمًا وَالِدُهُ قَدْ رَفَعَهُ
وَعَلَى) : لِلاِسْتِغْلَاءِ وَالْمُصَاحَبَةِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾
[المؤمنون : ٢٢] . ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد : ٦] .

وَلَاتَ) : لِلتَّنْفِيهِ ؛ كَ : لَيْسَ ؛ نَحْوُ :

نَدِمَ الْبُعَاةُ وَلَاتِ سَاعَةٌ مَنَدَمٍ وَالْبَغْيُ مَزْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيمٌ
وَلَيْتَ) : لِلتَّمَنِّيِ ؛ نَحْوُ :

أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ
وَمُنْذُ) : لِلإِثْبَاءِ ، أَوِ الظُّرُوفَةِ ؛ كَ : (مُنْذُ) ؛ نَحْوُ : مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ سَنَةٍ ، وَلَا
قَابَلْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنَا .

وَنَعَمَ) : لِلْجَوَابِ ، فَتَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ ، وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ ، وَإِعْلَامًا
لِلسَّائِلِ ، تَقُولُ : نَعَمُ فِي جَوَابِ : الْبَغْيُ آخِرُهُ نَدَمٌ . ﴿وَأَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ﴾
[الصفات : ١٠٢] . وَهَلْ أَذَّيْتُ مَا عَلَيْكَ ؟

وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ : أَجَلٌ وَجَيْرٌ .

وَهَيَا) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : هَيَا رَبَّنَا ارْحَمْنَا .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيَّةُ) :

فَحَمْسَةُ عَشَرَ ، وَهِيَ : إِذْمًا ، وَأَلَّا ، وَإِلَّا ، وَأَمَّا ، وَإِمَّا ، وَحَاشَا ، وَحَتَّى ،
وَكَاَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَهَلَّا .

و(إِذْمًا) : لِلشُّرُوطِ ؛ نَحْوُ : إِذْمَا تَتَّقِ تَزِدْ .

و(أَلَّا) : لِلتَّحْذِيرِ ؛ نَحْوُ : أَلَّا رَاعَيْتُمْ حَقَّ الْأُخُوَّةِ .

وَالْإِلَّا): لِلْإِسْتِثْنَاءِ؛ نَحْوُ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ.

وَالْأَمَّا): لِلشَّرْطِ، وَالتَّفْصِيلِ، وَالتَّوَكِيدِ؛ نَحْوُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦].

وَالْإِمَّا): لِلتَّفْصِيلِ؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

وَالْحَاشَا): لِلْإِسْتِثْنَاءِ؛ نَحْوُ: أَقْدَمُوا عَلَى الْبُهْتَانِ حَاشَا وَاحِدٍ.

وَالْحَتَّى): تَقَعُ حَرْفُ جَرٍّ لِلانْتِهَاءِ؛ نَحْوُ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].
﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وَحَرْفُ عَطْفٍ لِلْعَايَةِ؛ نَحْوُ: قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاءِ.

وَحَرْفُ ابْتِدَاءٍ؛ نَحْوُ: (فَوَاعَجَبْنَا حَتَّى كَلِبْتُ تَسْبِيًا!).

وَالْكَأَنَّ): لِلتَّشْبِيهِ وَالظَّنِّ؛ نَحْوُ: كَانَ لَفْظُهُ الدُّرُّ الْمَثُورُ. كَأَنَّهُ ظَفِيرٌ يَنْعَيْتُهُ.

وَقَدْ تُخَفَّفُ؛ نَحْوُ: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وَالْكَأَنَّ): لِلرَّدْعِ وَالزَّجْرِ؛ نَحْوُ: ﴿كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

وَقَدْ تَجِيءُ لِلتَّشْبِيهِ وَالْإِسْتِفْتَاكِحِ؛ نَحْوُ: ﴿كَأَنَّ إِيَّاهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحُجْرٌ﴾ [المطففين: ١٥].

وَالْكَيِّنُ): لِلْعَطْفِ، أَوِ الْإِسْتِدْرَاكِ؛ نَحْوُ: مَا قَامَ زَيْدٌ، لَكِنَّ عَمْرُو.

وَالْعَلَّ): لِلتَّرْجِيحِ، وَالتَّوَقُّعِ؛ نَحْوُ: لَعَلَّ الْجَوَّ يَغْتَدِلُ.

وَالْمَا): لِتَقْيِ الْمَضَارِعِ وَجَزْمِهِ وَقَلْبِهِ إِلَى الْمُضِيِّ؛ نَحْوُ: (أَشَوْقَا وَلَمَّا

يَمُضُ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ).

وَتَجِيءُ لِلشَّرْطِ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَنَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتَهُمْ﴾

[يوسف: ٦٥]. وَيُقَالُ لَهَا جِيئِيذٌ: حَرْفٌ وَجُودٌ لَوْجُودٍ، وَالْأَشْهُرُ فِي نَحْوِ هَذَا

أَنَّهَا ظَرَفٌ بِمَعْنَى حِينَ .

و(لَوْلَا) : لِلتَّخْضِيعِ وَالشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾
[النمل : ٤٦] . ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾
[البقرة : ٢٥١] .

وَيُقَالُ لَهَا حِينَئِذٍ : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِيُجُودَ ؛ أَيِ : انْتِفَاءِ الْجَوَابِ لِيُجُودَ
الشَّرْطُ .

و(لَوْ مَا) : كَ «لَوْلَا» فِي مَعْنِيهَا الْمَذْكُورَيْنِ ؛ نَحْوُ : ﴿لَوْ مَا تَأْتِنَا
يَا الْمَلَكُوتُ﴾ [الحجر : ٧] .

لَوْ مَا الْإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءٌ
و(هَلَّا) : لِلتَّخْضِيعِ ؛ نَحْوُ : هَلَّا تُرْسِلُ إِلَيَّ صَدِيقَكَ .
و(وَأَمَّا الْخُمَاسِيَّةُ) :

فَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا إِلَّا (لَكِنَّ) ، وَهِيَ لِلِاسْتِدْرَاكِ ؛ نَحْوُ : فَلَانَّ عَالِمَ لَكِنَّهُ
جَبَانٌ . وَالِاسْتِدْرَاكُ : رَفْعٌ وَهُمْ نَشَأُ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ فَتُهْمَلُ
وُجُوبًا ؛ نَحْوُ : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال : ١٧] .

طَوَائِفُ الْحُرُوفِ

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ تَنْقَسِمُ إِلَى أَصْنَافٍ ، فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا
اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنَى أَوْ عَمَلٍ تُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ :
(أَحْرُفُ الْجَوَابِ) : لَا ، وَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَإِي ، وَأَجَلْ ، وَجَلَلْ ، وَجِير ، وَإِنْ .
(وَأَحْرُفُ النَّفْيِ) : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَا تَ ، وَإِنْ .

(وَأَحْرَفُ الشَّرْطِ) : إِنْ ، وَإِذَا ، وَلَوْ ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَأَمَّا .
 (وَأَحْرَفُ التَّخْصِيصِ) : أَلَا ، وَأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا .
 (وَالْأَحْرَفُ الْمَصْدَرِيَّةُ) : أَنْ ، وَأَنَّ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَمَا .
 (وَأَحْرَفُ الاسْتِغْبَالِ) : السَّيْنُ ، وَسَوْفَ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، وَلَنْ ، وَهَلْ .
 (وَأَحْرَفُ التَّنْبِيهِ) : أَلَا ، وَأَمَّا ، وَهَذَا ، وَيَا .
 (وَأَحْرَفُ التَّوَكِيدِ) : إِنْ ، وَأَنَّ ، وَالتَّوْنُ ، وَلَامُ الْاِئْتِدَاءِ ، وَقَدْ .
 وَمِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ الْجَرِّ ، وَالْعَطْفِ ، وَالتَّوْأَدِ ، وَنَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ ،
 وَجَوَازِمُهُ . وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهَا .
 وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ إِلَى :
 عَامِلَةٌ ؛ كَ : إِنْ وَأَخْوَاتِهَا .
 وَغَيْرِ عَامِلَةٍ ؛ كَ : أَحْرَفُ الْجَوَابِ .
 وَتَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى :
 مُخْتَصَّةٌ بِالْأَفْعَالِ ؛ كَ : أَحْرَفُ التَّخْصِيصِ .
 وَمُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ ؛ كَ : حُرُوفُ الْجَرِّ .
 وَمُشْتَرَكَةٌ ؛ كَ : مَا ، وَلَا النَّافِيَتَيْنِ ، وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ الْعَاطِفَتَيْنِ .

* * *

فهرس الكتاب الرابع

الموضوع	الصفحة
* الكتاب الرابع	٢٧١
مقدمة المؤلفين	٢٧٣
مقدمة	٢٧٤
النحو والصرف	٢٧٤
الكلام على الفعل	٢٧٧
الباب الأول : في الماضي والمضارع والأمر	٢٧٧
أسماء الأفعال	٢٧٩
أسماء الأصوات	٢٨٠
الباب الثاني في المجرد والمزيد	٢٨١
الباب الثالث في الجامد والمتصرف	٢٨٥
همزتا الوصل والقطع	٢٨٦
الباب الرابع في الصحيح والمعتل	٢٨٧
الباب الخامس في التام والناقص	٢٩١
الباب السادس في اللازم والمتعدي	٢٩٤
الباب السابع في المبني للمعلوم ، والمبني للمجهول	٢٩٨
الباب الثامن في المؤكد وغيره	٢٩٩
الباب التاسع في المبني والمعرب	٣٠١
فصل في المبني	٣٠١
فصل في المعرب	٣٠٣

الموضوع	الصفحة
نصب الفعل ومواضعه	٣٠٣
جزم الفعل ومواضعه	٣٠٦
رفع الفعل ومواضعه	٣١٠
تتمة في الإعراب التقديري للفعل	٣١٠
الكلام على الاسم	٣١١
الباب الأول : في الجامد والمشتق	٣١١
فصل في الجامد	٣١١
المصدر	٣١١
المرّة والهيئة	٣١٤
المصدر الميمي	٣١٤
عمل المصدر	٣١٥
اسم المصدر	٣١٦
فصل في المشتق	٣١٧
١- اسم الفاعل	٣١٧
عمل اسم الفاعل	٣١٨
٢- اسم المفعول	٣١٨
عمل اسم المفعول	٣١٩
٣- الصفة المشبهة باسم الفاعل	٣١٩
عمل الصفة المشبهة	٣٢٠
٤- اسم التفضيل	٣٢١
عمل اسم التفضيل	٣٢٢

الموضوع	الصفحة
٥ - اسما الزمان والمكان	٣٢٢
٦ - اسم الآلة	٣٢٣
الباب الثاني في المجرد والمزيد	٣٢٤
الباب الثالث : في المقصور والمنقوص والصحيح	٣٢٦
الباب الرابع : في المفرد والمثنى والجمع	٣٢٨
الباب الخامس : في المذكر والمؤنث	٣٣٥
الباب السادس : في النكرة والمعرفة	٣٣٧
الفصل الأول : في الضمير	٣٣٧
الفصل الثاني : في العلم	٣٤٠
الفصل الثالث : في اسم الإشارة	٣٤١
الفصل الرابع : في الموصول	٣٤٢
الفصل الخامس : في المحلى بأل	٣٤٣
الفصل السادس : في المعرف بالإضافة	٣٤٣
الفصل السابع : في المعرف بالنداء	٣٤٤
الباب السابع : تقسيم الاسم إلى منون وغير منون	٣٤٤
الباب الثامن : في المبني والمعرب	٣٤٦
فصل في المبني	٣٤٦
فصل في المعرب	٣٤٧
المطلب الأول : في رفع الاسم ومواضعه	٣٤٧
المبحث الأول : في الفاعل	٣٤٨
المبحث الثاني : في نائب الفاعل	٣٤٨

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث : في المبتدأ والخبر	٣٥٠
المبحث الرابع : في اسم (« كان » وأخواتها)	٣٥٤
المبحث الخامس : في خبر إن وأخواتها	٣٥٥
المطلب الثاني : في نصب الاسم ومواضعه	٣٥٨
المبحث الأول : في المفعول به	٣٥٨
المبحث الثاني : في المفعول المطلق	٣٥٩
المبحث الثالث : في المفعول لأجله	٣٦٠
المبحث الرابع : في المفعول فيه	٣٦١
المبحث الخامس : في المفعول معه	٣٦٢
المبحث السادس : في المستثنى إلا	٣٦٣
المبحث السابع : في الحال	٣٦٤
المبحث الثامن : في التمييز	٣٦٦
العدد	٣٦٧
كنايات العدد	٣٦٨
المبحث التاسع : في المنادى	٣٦٨
تابع المنادى	٣٦٩
المبحث العاشر : في خبر كان وأخواتها ، واسم إن وأخواتها	٣٧٠
لا سيما	٣٧١
المطلب الثالث : في جر الاسم ومواضعه	٣٧٢
المبحث الأول : في المجرور بحرف الجر	٣٧٢
المبحث الثاني : في المضاف إليه	٣٧٤

الموضوع	الصفحة
المضاف لياء المتكلم	٣٧٥
تتمة في الإعراب التقديري للاسم	٣٧٥
تذييل في التوابع	٣٧٦
١- النعت	٣٧٦
٢- العطف	٣٧٧
٣- التوكيد	٣٧٩
٤- البديل	٣٧٩
٥- عطف البيان	٣٨٠
التعجب	٣٨١
نعم وبئس	٣٨٢
الباب التاسع : في المكبر والمصغر	٣٨٣
الباب العاشر : في المنسوب وغير المنسوب	٣٨٦
الإغراء والتحذير	٣٨٩
الاختصاص	٣٩٠
الاشتغال	٣٩٠
الاستغاثة	٣٩١
الندبة	٣٩٢
خاتمة في الإبدال والإعلال والوقف	٣٩٣
الإبدال	٣٩٣
الإعلال	٣٩٥
الوقف	٣٩٥

الموضوع	الصفحة
الكلام على الحرف	٣٩٧
طوائف الحروف	٤٠٧
فهرس الكتاب الرابع	٤٠٩

* * *

وعدت أبدأ قراءة النحو والصرف من جديد، وكان الكتاب الذي نقرؤه هو
عد اللغة العربية، وهو الجزء الرابع من الدروس النحوية لحفني ناصف
فوانه، وقد قرأت الأجزاء الثلاثة من قبل.

وهذا الكتاب يغني الطالب بل المدرس بل الأديب عن النظر في غيره، وهو
جوبة في جمعه وترتيبه وإيجاز عبارته واختيار الصحيح من القواعد، وهو
سج وأوسع من شذور الذهب ومن ابن عقيل .

العلامة

علي الطنطاوي

[نكريات (١٥٥/١)]



الأول والثاني والثالث والرابع

مضى على دراستي هذا الكتاب ما نيف على الستين سنة وأنا لا أشبع من
الترحم على مؤلفي هذه السلسلة، أقدر الآن وقد أمضيت في تدريس النحو
خمساً وخمسين سنة، أن هؤلاء الأخيار سلخوا في عملهم هذا الكتاب الضئيل
الحجم الغزير النفع، أوقاتاً مديدة جداً ينخلون ما بأيديهم ويصفونه بين
شواهد لا تصح، وأحكام بنيت عليها لا أساس لها، وأقوال لنحاة ومؤلفين
كثيرين، أعملوا فيها مبضع الجراح حتى خلص لهم من كل ذلك : نحو ميسر
سليم .

العلامة

سعيد الأفغاني

[مجلة الفيصل، العدد (١١٨)]



مجموعه الأنبيائي
شيخ الجامع الأزهر
دار الأبحاث والدراسات
للنشر والتوزيع

الشيخ العلامة / علي الطنطاوي / العلامة / سعيد الأفغاني

الكويت - الجهراء هاتف : ٤٥٥٧٥٥٩ (٠٠٩٦٥) - فاكس : ٤٥٥٧٥٥٨ (٠٠٩٦٥)

المكتب
غرفة لدراسة

فرع حولي : شارع الحسن البصري - تليفاكس : ٢٦٤١٧٩٧ (٥)